إخريطٌ إصليتٌ أُسلوبٌ أُملودٌ أُجَارِد أُباتِر إدرون مِنَ الدرَنِ إسحوفٌ يقالُ : إنّها لإسحوفُ الأحاليلِ وهو : صَوتُ الدرةِ وأفعالٌ وأفاعلُ وأفاعيلُ أبنيةُ الجموعِ فَقَطْ
أَفَنْعَلٌ : أَلَنْجَجٌ عُودٌ أَلَندَدٌ : أَلَدَّ إفعِيلى : إهْجِيري أَفْعَلَى : أَجْفَلى
أَفْعُلَّةٌ : أُتْرُجَّةٌ أُسْكُفَّةٌ إفْعَلٌّ : إرزبٌّ غليط كز إزْفَنَّةٌ خفيفٌ يقالُ : أَخَذَتهُ إزْفَنَّةٌ وقرأتُ في كتابِ سيبويه (إزْفَلَّةٌ) وهو اسمٌ وإرزبٌّ وهوَ صفةٌ

: أَفْعَلى : أَجْفَلى وجَفَلَى قال الشاعر
(نحنُ في المَشتاةِ ندعو الجَفَلَى ... لا ترى الآدِبَ فِينَا يَنتقِرْ)
يعني الجماعةَ
ويكون على إفْعلى مثل : إيجلى : اسمٌ أُفعلانٌ : أغرُدانٌ نَبتٌ أَسْحُلانٌ حَسَنٌ إفْعِلانٌ : الإِسْحِمانُ جَبَلٌ بعينِه والصفةُ (ليلةٌ إصْحِيانةٌ)
أَفْعَلانٌ : أَنْيَجانٌ : عجينٌ . أَنْبَجَانٌ : صِفةٌ رخو غَيرُ مُلتئِمٍ
أَفْعِلاء : الأَرْبِعاءُ وبنوهُ أيضاً على : أَفْعَلاَءَ بفتحِ البآء : أَرْبَعَاءُ وأَمَّا أَفْعِلاءُ مكسراً عليهِ الواحدُ للجمعِ فكثيرٌ نحو : أَنْصَباء

: الضربُ الثاني
ما زيدتِ الهمزةُ فيهِ غيرِ أَولٍ مع غيرِها مِنَ الزوائدِ وذلكَ ضَهْيَاءُ ممدود اسمُ شجرٍ وحَطَائط صَغيرُ وجُرائِضٌ عظيم
: الثاني : ما زيدتْ فيه الألفُ من الأسماء الثلاثية

وهذَا أَيضاً ينقسمُ على ضربين : فضربٌ زيدتْ فيه الألفُ وحدَها وضربٌ زيدتْ فيهِ معَ غيرِها مِنَ الزائدِ الأولُ مِنْ ذلكَ ما زيدتْ فيهِ الألفُ وحدها وهي تزادُ ثانيةً وثالثةً ورابعةً أما ثانيةً فعلى بناءين كَاهِلٌ وضاربٌ وطَابقٌ وثَالثةً : عَلَى ثلاثةِ أبنيةٍ : قَذَالٌ وحَبَانٌ وَحِمَارٌ وكِنازٌ غُرَابٌ شُجَاعٌ ورابعةً : فَعْلى فِعْلَى فُعْلَى فَعَلَى عَلْقى ولا يكونُ صفةً إلاّ بهاءٍ : ناقةٌ حَلْباةٌ وتجيءُ رابعةً للتأنيثِ نحو : سَلْمَى والصفةُ : عَبْرَى فِعْلَى : ذِفرى وقالوا : امرأةٌ سِعلاة

ورَجلٌ عِزْهَاةٌ وتجيءُ الأَلفُ للتأنيثِ نحو : ذِكْرَى وذِفْرى منهم مَنْ يجعلُها ألفَ تأنيثٍ ومنهم مَنْ يجعلُها ملحقةً فينونُ . فُعْلَى
ولا تكونُ ألفُ (فُعْلَى) لغيرِ التأنيثِ وذلكَ نحو : البُهْمَى والصفةُ . حُبْلَى وأُنْثَى
وقالَ سيبويه : قالَ بعضُهم : بُهْماةٌ
قالَ أبو العباس : ليسَ هذَا بمعروفٍ
فَعَلَى : قَلَهَى موضعٌ
والصفةُ : جَمَزَى . ألفُ تأنيثٍ . وبعضُ العَربِ يقولُ : قَلَهَى فيجعلُها ياءً . فُعَلاءُ : شُعَباء
: الثاني : ما زيدتْ فيهِ الألفُ معِ غيرِها وهوَ على ضربين
الأول : ما كانتْ فيهِ ثانيةً ثَلاثةُ أبنيةٍ : فَاعُولٌ فَاعَالٌ فَاعِلاءُ : عاقُولٌ حَاطومٌ سَابَاطٌ قَاصِعَاءُ عَاشُوراءُ
الثاني : ما كانتْ فيهِ

ثالثةً : أكثرُ ذلكَ في أَبنيةِ الجَمعِ وهيَ : مَفَاعِلُ ومَفَاعِيلُ وفَواعلُ وفَوَاعِيلُ فَعَاعِلُ
فَعَالَى فَعَالِيلُ فَعَالِلُ فَعَالِين فَعَالِن فَعَاوِلُ فَعَايَلُ فَعائِلُ فَيَاعِلُ فَيَاعِيْلُ تَفَاعَلُ تَفَاعِيلُ يَفَاعِيلُ تَفَاعيلُ مَفَاعِيلُ فَعَاويلُ فَعَايِيلُ

فَعَالِيتُ فَعَاعل
مَفَاعِلُ مَسَاجِدُ الصفةُ : مَداعِسُ مَفَاعِيلُ : مَفَاتِيحُ مَكَاسيبُ صِفَةً فَوَاعِلُ حَوَائِطُ اسمٌ وَحَواسِرُ صفةٌ . فَوَاعيلُ : خَوَاتيمُ
قال سيبويه : ولا نعلمهُ . جاء في الصفة كما لا يجيءُ واحدةٌ في الصفةِ
قالَ أبو العباس : فَوَاعيلُ : لا يكونُ صفةً وهو جمع (فَاعَالٍ) ويكونُ صفةً وهوَ جمعُ (فَاعُولٍ) نحو : جَاسُوس وحَاطُومٍ تقولُ : حَوَاطيمُ وجَوَاسيسُ
فَعَاعِيلُ : سَلاَلِيمُ جَبَابِيرُ فَعَاعِلُ : سَلاَلِمُ ولا يستنكرُ أَنْ يكونَ هذا في الصفةِ لأَنَّ في الصفةِ مثل : زُرّقٍ

وحُوّلٍ
فَعَالى : مبدلةُ الياءِ نحو صَحَارى والصفةُ . كَسَالى . فَعَالٌ صَحَار عَذَار فَعَاليٌ : بَخَاتيٌ والصفةُ : دراريٌ فَعَالِيلٌ ظَنَابِيبُ والصفةُ : شَمَالِيلُ فَعَالِلُ : قرادِدُ والصفةُ : الرَّعَابِبُ فَعَالينُ سَرَاحِينُ قالَ سيبويه : ولا أعرفهُ وصفاً فَعَالِنٌ : فَرَاسن والصفةُ : رَعَاشِن
فَعَاوِلٌ : جَدَاولُ والصفةُ : قَسَاوِرُ بِغَيرِ عَثَايرُ قَالَ : ولا نَعرفهُ جاءَ وصفاً
فَعَائِلُ بهمزٍ : رسائلُ والصفةُ : ظَرَائِفُ فَيَاعِلُ : غَيَاطِلُ والصفةُ : صَيَاقِلُ
فَيَاعِيلُ : دَيَامِيسُ صَيَارِيفُ

تَفَاعِيلُ : تَمَاثِيلُ ولم يجىءُ وصفاً تَفَاعِلُ : تَتَافِلُ ولم يجىء وصفاً يَفَاعيلُ : يَرَابيعُ والصفةُ : يَحَاميمُ يَفَاعِلُ : يَرَامعُ ولم يجىء وصفاً فَعَاوِيلُ وَصْفٌ جَلاَويحُ وهيَ العظام مِنَ الأودويةِ فَعَاييلُ : كَرَاييسُ غيرُ مهموزٍ ولم يُعلم وصفاً

فَعَالِيتُ : وصفٌ عَفَاريتُ فَنَاعِلُ : جَنَادِبُ والصفةُ : عَنَابِسُ
وقد ذكرتُ ما جَاءَ من أمثلةِ الجمعِ والهمزةُ في أولهِ في بابِ الهمزِ وهوَ البابُ الذي قَبْلَ هَذَا
: لِحاقُ الألفِ ثالثةً في غيرِ الجمعِ معَ غيرِها مِنَ الزوائِد
مُفَاعلٌ فَعَالَى فُعَاعِيلُ فَعَالاءُ فَعَلانُ فَوَاعَلُ فَعَالَّةٌ فُعَالِيَةُ فَعَالِيَةٌ مُفَاعلٌ صفةٌ : مُجَاهِدٌ فَعَالَى : حُبَارَى ولا يكونُ وصفاً إلا أن يُكسَر للجمعِ نَحو : سُكارَى مُفَاعِيْلُ وَصفٌ : مَاءٌ سُخَاخين

قالَ : ولا نعلمُ في الكلام غَيْرَهُ فَعَالاَء : ثَلاَثاءُ والوصفَ : رَجُلٌ عَيَاياءُ طَبَاقاءُ
فَعَالاَنُ : سَلاَمَانُ ولم يجيء صفةً فَوَاعِلُ : عَوَارِضُ دَوَاسِرُ : صفةٌ أي : شَديدةٌ
فَعَالَّة : زَعارَّة . ولم يجيء صفة . فُعَالِيَةٌ : صُرَاحِيةٌ قُرَاسِيةٌ فَعَالِيةٌ : كَرَاهِيةٌ عَبَاقِيةٌ
: لحاقُها رابعة مَعَ غيرِها مِنَ الزوائِدِ
فِعْلالٌ فُعْلالٌ مِفْعَالٌ تِفْعَالٌ فَعْلاَلٌ تَفَعَالٌ فَعَّالٌ فُعَّالٌ فِعَّالٌ فَعْلاَءُ فُعْلاَءُ فُعَّالاءُ فُعَلاءُ فِعْلاءُ فَعَلاءُ فُوعَالٌ فَوْعَال فَعْلاَنُ فَعَلانُ فَعُلاَنٌ فِعُلاَنٌ فِعْلاَنُ فَعِلانُ فَعُلانٌ فِعْوَالُ فِعْيَالٌ فَيْعَالٌ فُعْوَالٌ فِيْعَالٌ فِنْعَالٌ فُعّالى فِعْلالٌ جِلْبابٌ شِمْلالٌ فُعْلاَلٌ

قُرطاطٌ ولاَ نعلمُ وصفاً
مِفْعَالٌ : مِنْقَارٌ مِصْلاحٌ تِفْعَالٌ : تِمْثَالٌ ولا نعلمُ وصفاً فَعْلالٌ مصدرٌ لا غَير تَفْعَالٌ : مصدرٌ لا غَير نحو : التَّرداَدُ فَعَّالٌ : الجَبَّانُ والكَلاَّءُ والصفةُ نحو : شَرَّابٌ : فُعَّالٌ : خُطَّافٌ والصفةُ : حُسَّانٌ
وكُرَّامٌ فِعَّالٌ : الكِذَّابُ ولا نَعْلَم وصفاً فِعْلاءُ : عِلبَاءُ ولا نعلمُ وصفاً فُعَلاءُ : نحو : خُشَشَاءُ فُعْلاءُ : قُوباءُ اسمٌ . فَعْلاَءُ : طَرفَاءُ

وخَضْراءُ فَعَّالَى : خَضَارَى اسمٌ ولا نعلمُ وصفاً فُعَلاءُ : قُوبَاء
والرُّحضاءُ والصفةُ : النُّفَساءُ وهوَ كثيرٌ إِذا كُسرَ عليهِ الواحدُ في
الجمعِ نحو : الخُلَفاءِ فِعْلاَءٌ : عِلْبَاءُ اسمٌ ولا نَعلمُ وصفاً فَعَلاءُ قَالَ :
: سُليكُ بن السلكة

(عَلَى قَرْماءَ عاليةٍ شَرَاهُ ... كأَنَّ بياضَ غُرتهِ خِمَارُ)
قُرَماءُ : اسمُ موضعٍ ولا نعرفُ وصفاً فِعَلاءُ : السِيَراءُ اسمٌ لا يعرفُ
وصفاً
فُوعَالٌ : طُومَارٌ وسُولافٌ : اسمُ بلد ولا يعرفُ وصفاً . فَعْلاَنٌ :
سَعْدانٌ والصفةُ : عَطْشَانُ فَعَلانٌ كَرَوانٌ اسمٌ زَفَيانٌ صَفةٌ يقالُ :
زَفَتهُ الريحُ زَفَياناَ أي : طَردتهُ ويقالُ للظليمِ : زَفَيانٌ : فُعْلانٌ اسمٌ :
عُثمانُ عُرْيانٌ : صفةٌ وهَوَ كثيرٌ في الجمعِ نحو : جُرْبَانٍ
فِعْلانٌ ضِبْعَانٌ وفي الجمعِ كثيرٌ نحو : غِلْمانٍ فَعِلانٌ : ظَرِبَانٌ ولا
يعرفُ وصفاً فَعُلانٌ : سَبُعَانٌ ولا يعلمُ وصفاً
: قال ابن مقبلٍ

(... أَلاَ يا دِيَارَ الحيِّ بالسبُّعانِ)
فُعُلاَنٌ سُلُطَانٌ اسمٌ فِعْوَالٌ : قِرْواشٌ : اسمُ رجلٍ دِرْوَاسٌ صفَةٌ
عظيمُ الرأسِ فِعْيَالٌ جِرْيالٌ : اسمٌ
فَيْعَالٌ : خَيْتَامٌ ودَيْماسٌ وشَيْطَانٌ والصفةُ : بيْطَارٌ . فَعْوَالٌ : عُصْوَادٌ
اسمٌ . فِيْعَالٌ : دِيْمَاسٌ ودِيْوَانٌ ولا يعرفُ وصفاً : فَوْعَالٌ : تَوْرابٌ
اسمٌ : فِنْعَالٌ : قِنْعَاسٌ صِفةٌ فَقَط فِعْنَالٌ : فِرْناسٌ صفةٌ مِنْ صفةِ
الأسدِ يقالُ : هوَ غليظُ الرقبةِ

: لحاقُها خامسةً مع غيرِها مِنَ الزوائدِ
لحاقُها خامسة على ضربين : لغيرِ تأنيثٍ ولتأنيثٍ : فَعَنْلَى قَرْنْبَى والوصفُ : الحَبَنْطى فَعَلَّنَى : عَفَرْنى فَعَلْنَى : عُلَنْدَى وهَذا قليلٌ وقالوا : عُلاَدى مثل : حُبَارَى وهوَ قليلٌ
: لحاقُها خامسةً وبعدَها حرفٌ ليسَ من حروفِ الزوائدِ
فِعِلْعَالٌ الحِلِبْلاَبُ : نَبْتٌ والصفةُ : سِرِطراطٌ فِعِنْلاَلٌ : فِرِنْدَادٌ اسمٌ فَوْعَلاءُ : حَوْصَلاءُ اسمٌ
: لحاقُها خامسةً للتأنيث
فِعِلَّى : زِمِكَّى والصفةُ : كِمِرّى وهو العظيمُ الكمرةِ
فِعَلْنَى : العِرَضْنَى اسمٌ وهيَ مشيةٌ فُعُلْنَى العُرُضْنَى اسمٌ وهيَ مشيةٌ وليسَ

في كتابِ محمد بن يزيد في كتاب سيبويه ووجدتُه بخطِّ أحمد بن يحيى فُعُلَّى : عُرُضّى اسمٌ فِعَلَّى : دِفَقّى اسمٌ
فُعُلَّى : الحُذَرّى والبذرّى الباطلُ وقيلَ : حُذَرَّى وَبُذُرَّى مِن هوَ يحذُر ويبذُر
فُعَنْلَى : جُلَنْدَى اسمُ ملكٍ مِنَ العربِ . فَوْعَلى : حَوْزَلى فَيْعَلى : الخَيْزَلى مشيةٌ
فُعَلَّى : السُّمَهّى اسمٌ يقالُ : ذَهبَ في السُّمةِ أَي : ذهبَ في الباطلِ . فَعَنْلَى : بَلَنْصَى : اسمٌ طائرٍ
: لحاقُها خامسةً . وبعدَها همزة للتأنيثِ
فِعلياء : كِبْرِيَاء والصفةُ : جِربياء . مفعَلاء : مَنْدَبَاءُ صفة : رَجلٌ ندَبٌ في الحاجةِ
فَعُولاَءُ : دَبُوقَاءُ اسمٌ فَعُولَى : عَشُورَى اسمٌ فَعُولاءُ : عَشَورَاءُ اسمٌ . فِعِيلاء : عَجِسياءُ اسمٌ مشيةٍ بطيئةٍ فُنْعَلاءُ : عُنْصلاء اسمٌ . فُنعلاء : خُنْفَساءُ فَوْعَلاءُ : حَوْصَلاءُ اسمٌ

: لحاقُها سادسةً للتأنيثِ مع غيرِها
مِفْعَلّى : مِرْعَزّى فِعَّيلَى في المصادر نحو : هِجِّيرَى أَوقِتَّيتى وهي النميمةُ فُعَّيلى : لُفَّيزى اسمٌ يَفْعِيلّى يُهْيّرى وهوَ الباطلُ اسمٌ . فَعَلَيّا : المَرَحَيّا اسمٌ فَعَلُوتَى : رَغَبُوتَى ورَهَبُوتَى مَفْعَلّى : مَكْوَرّى صفةٌ : عظيمُ الروثة مَفْعِلّى : مَرْعِزّى اسمٌ
: لحاقُها خامسةً وبعدَها نونٌ
فَيْعُلاَنٌ : ضَيْمُرانٌ والصفةُ : كَيْذُبانٌ . فَيْعَلانٌ : قَيْقَبانٌ : خَشَبُ السرجِ والصفةُ : هَيْبَان ولا يعلمُ في الكلامِ : فِيْعَلانٌ في غيرِ المعتلِ فَعْلَيانٌ : الصِّلْيَانُ نَبتٌ العِنْظيانُ جاءَ في أَولِّ الشَّبابِ وأَولِ كُلِّ شيءٍ فُعْلُوانٌ : العُنْظُوانُ اسمٌ . فُعَّلانٌ : الحُوَّمانُ آكام صغار والصفةُ : عُمَّدانٌ : طويلٌ

قالَ أبو بكر : هكذا هذَا الحرفُ في كتابي وأَحسبهُ : حُوِّمان عَلَى فُعِّلاَنٍ ووجدتُ في كتابِ ثعلبٍ على ما أحكيه : فُعُّلانٌ في الإسمِ والصفةِ فالإسم : الحُوُّمانُ وكُنتُ أراهُ نبتاً والحُلُّبانُ بقلةٌ والصفةُ نحو : العُمُّدانِ والجُلُّبانِ : صَاحبُ جَلبةٍ
فُعَّلاَنٌ : وجدتُ في النسخةِ المنسوخةِ مِنْ نسخة القاضي المقروءةِ على أبي العباس : ويكونُ : فُعَّلانُ في الإسم والصفةِ نحو : التُّوَّمانِ والجُلَّبانِ والصفةُ نحو : الغُمَّدانِ فِعِّلاَنٌ فِرِّكانٌ اسمٌ . مَفْعَلانٌ : مَكْرَمانٌ ومَلأَمانٌ ومَلْكَعانٌ معارفٌ ولا يعلمُ وصفاً . فَوْعَلانٌ : حَوْتَنانٌ : بلدةٌ . تَفْعِلانٌ . تَئِفّانٌ اسمٌ

: لحاقُها سادسةً وبعدَها همزةٌ للتأنيثِ

مَفْعُولاء : مَعْيُوراءُ والصفةُ مَشْيُوخاءُ فَاعُولاءُ : عَاشُوراءُ وأَقصى ما تلحقُ لغيرِ التأنيثِ سادسةً في : مَعْيُوراءُ وأشْهيبابٍ والأشهيبابُ مذكورٌ في موضعهِ
: الثالثُ ما زيدت فيه الياءُ مِنَ الأسماء الثلاثيّةِ
لحاقُها أولاً : يَفْعَلُ : يَرْمَع اسمٌ ولا يعلمُ وصفاً . يَفْعُولٌ : يَرْبُوعٌ والصفةُ : اليَحمُومُ : الأسودُ فَأَمَّا قولُهم في : اليَسْرُوعِ يُسْرُوعٌ فإِنَّما ضموا الياءَ لِضمةِ الراءِ كما قيلَ : استُضعُفَ . يَفْعِيْلٌ يُقْطِينٌ ولا يعرفُ وصفاً . يَفْعُلُ : يَعْفُرُ وقالوا : يُعْفَرٌ كما قالوا : يُسْرُوعٌ يَفَنْعَلٌ : يَلَنْججٌ اسمٌ وَيَلَنْدَدٌ صَفةٌ
لحاقُها ثانيةً : فَيْعَلٌ : زَيْنَبُ الصفةُ : ضَيْغَمٌ . فَيْعُولٌ : قَيْصُومٌ

والصفةُ : عَيثومٌ : ضَخْمٌ . فِيعلٌ : حِيفسٌ صفةٌ ولا يعرفُ اسماً وهوَ الغليظُ القصيرُ
لحاقها ثالثةً : فَعِيلٌ : بَعِيرٌ والصفةُ : سَعِيدٌ فِعْيَلٌ : عِثْيَرٌ والصفةُ : رَجلٌ طِرْيَمٌ أي : طويلٌ . فَعَيْللٌ خفينن : اسمُ أرضٍ والصفةُ : خَفَيْدَدٌ : فَعَيَّلٌ : هَبيَّخٌ وادٍ ضخمٍ صفةٌ ولا يعرفُ اسماً
فَعَيْعَلٌ : خَفَيْفَدٌ خفيفُ وهوَ صفةٌ . فِعْيَولٌ : ذِهْيَوْطٌ بَلَدٌ والصفةُ : عِذيَوطٌ فَعَيَلٌ : عُلَيَبٌ اسم وادٍ
لحاقُها رابعةً : فِعْلِيةٌ : حِذْرِيةٌ أرضٍ غليظةٌ والصفةُ : عِفْرِيةٌ : داهيةٌ والهاءُ لازمةٌ لِفعْلِيةٍ . فِعَّيلٌ : بطِّيخٌ والصفة : شِرّيبٌ . فُعَيِّلٌ : مُرِّيقٌ وهوَ العصفرُ والصفةُ : كوكبٌ دُرِّي . فُعَّيلٌ : العُلَّيقُ : نَبْتٌ يتلعقُ بالشجرِ والصفةُ : زُمَّيلٌ : الضعيفُ اللئيمُ . مِفعِيلٌ : مِنْديلٌ والصفةُ : مِنْطِيقٌ . فِعْلِيلٌ : حِلْتِيتٌ الذي يطيبُ بهِ الملحُ والصفةُ : شِمْلِيلٌ .
: فِعْلِيتٌ

عِزْويتٌ اسمٌ وهوَ القِصَرُ والصفةُ : عِفْرِيتُ . فِعْلِينٌ : غِسلِينٌ . اسمٌ

تَفْعِيلٌ : اسمٌ : التَمْتينُ : تَفْعِيلةٌ : تَرْعِيبَةٌ : وهيَ القطعةُ مِنَ السَّنامِ وقد كسر بعضُهم التاءَ اتباعاً وفي كِتابَي محمد وأحمد تِرْعيَّةٌ
والجرمي قالَ : ترغيبةٌ وفَسرهُ بأنهُ قطعةٌ مِنَ السِّنَامِ فَعَليلٌ : حَمَصيصٌ وهو نبتٌ والصفةُ : صَمَكيكٌ شَديدٌ
لحاقُها خامسةً : فُعَلنيةٌ : بُلَهْنيةٌ اسمٌ السعةُ والعزةُ . فُعَنْلِيةٌ : قُلَنْسِيةٌ اسمٌ والهاءُ لا تُفارقهُ فَعْفَعِيلٌ : مَرْمَريسٌ . فلعليل : صفةٌ : خَنْشَلِيلٌ
: الرابع : ما زيدت فيه النونُ
لحاقُها ثانيةً : فُنْعَلٌ : قُنْبَرٌ ولا يعرفُ صفةً . فُنْعُلٌ : سُنْبُلٌ اسمٌ . فِنْعَلٌ : جِنْدَبٌ اسمٌ جُنْدُبٌ وجِنْدَبٌ سواءٌ في المعنى . فَنْعَلٌ : عَنْبَسٌ صفةٌ . فِنْعَلو : كِنْدَأْوٌ : هُوَ الجملُ الغليظُ
لحاقُها ثالثةً : فَعَنْعَلٌ : عَقَنْقَلٌ اسمٌ رملٌ كثيرٌ متعقدٌ ولا يعرفُ

وصفاً . فَعَنْللٌ : ضَفَنْدَدٌ : عَظيمُ البطنِ . فُعُنلٌ : صفةٌ : عُرُندٌ شديدٌ وقَد حكي : تُرُنْجَةٌ اسمٌ . فَعَنْلَةٌ : جَرَنْبَةٌ اسمُ جَماعةٌ مِنَ الناسِ والحميرِ وقالوا : جَرَبَّةٌ أيضاً
لحاقُها رابعةً : فَعْلَنٌ : صفةٌ : رَعْشَنٌ مِنَ الرَّعْشَةِ . فِعَلْنَةٌ : عِرَضْنَةٌ : مشيةٌ وَبِلَعْنٌ اسمٌ والصفةُ رجلٌ خِلَفْنَةٌ فِعْلِنٌ : فِرْسِنٌ اسمٌ
: الخامسِ : ما زيدتْ فيهِ التاءُ مِنَ الأسماءِ الثلاثيّةِ
لحاقُها أولاً : تفعُلُ تَنْضُبُ والتّضُرةُ اسمٌ تُفْعَلٌ : تُرْتَبٌ وتُتْفَلٌ وتُحْلَبةٌ صفةٌ وقالَ بعضُهم : أثرٌ تُرْتَبٌ فجعلَهُ وصفاً . تُفْعُلٌ : تُتْفُلٌ والتُّقْدُمةُ اسمٌ والتُّحْلُبَةُ صفةٌ . تَفْعَلَةٌ : تَتْفَلَةٌ : اسمٌ . تَفْعَلُوتٌ : تَرْنَمُوتٌ اسمٌ تَرنمُ القوسِ . تِفْعِلٌ : تِحْلِىءٌ اسم القشرة التي يقشرها

الدباغ مما يلي اللحمَ . تَفْعِلَةٌ . تَدْورةٌ وقَالوا : تَدْورةٌ فجوةٌ بينَ الرملِ ولا يعرفُ بغيرِ الهاءِ . تَفْعُولٌ : تَعْضَوضٌ ولا يعرفُ وصفاً

تُفْعُولٌ : تُؤثُورٌ اسمٌ حديدةٌ يوسمُ بِهَا في أَخفافِ الإبلِ تِفْعِلَةٌ : صِفةٌ تِحْلِبَةٌ . وهيَ الغزيرةُ التي تحلبُ ولَم تَلدْ . تِفْعَلَةٌ : تِحْلَبَةٌ لغةٌ أُخرى . تِفِعِّلٌ : التِهِبّطُ اسمُ بلدةٍ . تُفُعّلٌ : تُبُشّرٌ ووجدت بخطِ ثعلب تُبَشّرٌ وهوَ اسمُ طَائرٍ . تُفُعَّلٌ : التَنُوُّطُ اسمُ طَائرٍ قالَ : والصحيح : الضمُّ لأَنَّ الكسرةَ تخصُّ الأفعالَ وجدتهُ مضروباً عليهِ في كتابِ أبي علي الفَارسي أعزَّهُ الله
لحاقُها رابعةً : فَعْلَتَةٌ سَنْبَتَةٌ اسمٌ
لحاقُها خامسةً : فَعَلُوتٌ : رَغَبُوتٌ اسمٌ والصفةُ : رَجلُ خَلَبوتٌ ونَاقةٌ تَرَبوتٌ وهيَ الخيارُ الفَارهةُ كِذَا في كتابِ سيبويه وقيلَ : إنَّها اللينةُ الذلولُ وهوَ عندي الصوابُ لأَنَّهُ مشتق مِنَ الترابِ
: السادِسُ : الميمُ
لحاقُها أَولاً : مَفْعُولٌ : مضروبٌ ولا يعرفُ اسماً . مَفْعَلٌ : المَحْلَبُ والمَعْتَلُ والصفةُ : المَشْنَى والمَوْلَى . مِفْعَلٌ : مِنْبَرٌ ومِرْفَقٌ والصفةُ :

مِدْعَسٌ . مَفْعِلٌ : مَجْلِسٌ والصفةُ : المَنْكِبُ وهوَ العريفُ من ولاةِ العَشيرةِ . مُفْعَلٌ : مُصْحَفٌ . والصفةُ نحو : مُكْرَمٍ وهوَ كثيرٌ .
مُفْعُلٌ : مُنْجُلٌ ولا يعرفُ وصفاً . مَفْعَلٌ بالهاءِ : مَزَّرُعةٌ ومَشْرُقَةٌ ولا يعرفُ وصفاً وليسَ في الكلامِ : مَفْعَلٌ بغيرِ هاءٍ . مَفْعِلٌ : مِنْخِرٌ اسمٌ فأَمَّا : مِنْتِنٌ وَمغِيرةٌ فأَصلهُ : مُنْتِنٌ ومُغْيِرٌ لأَنَّهُ مِنْ : أَنْتنَ وأَغارَ ولكنْ كسروا إتباعاً كما قالوا : أَجُؤُكَ ولإِمِكَ مُفْعُولٌ : مُعلُوقٌ للمعلاقِ وهوَ غريبٌ مِفْعِلٌ : مِرْعِزٌ
لحاقُها رابعةً : فُعْلُمٌ : زُرْقُمٌ وسُتْهُمٌ : للأُزرقِ والأستهِ وهوَ صفةٌ . فِعْلِمٌ : دِلْقِمٌ ودِقعِمٌ للدَلقاءِ والدقعاءَ ودِرْدِمٌ للدرداءِ وهيَ صفاتٌ وأَمّا دِلاَمصٌ ففيهِ خِلافٌ يقولُ الخليل : إنهُ : فُعَاملٌ

ويحتج بأَنهُ مِنْ دَليصٍ وغيرهُ يقولُ : هُوَ بمنزلةِ اللاآلِ مِنَ اللُّؤلؤ شاركهُ في بعضِ الحروفِ وخالفَهُ في بعضٍ والمعنى متفقٌ
: السابعُ : الوَاوُ
لحاقُها ثانيةً : فَوْعَلٌ : كَوْكَبٌ والصفةُ: حَوْقَل إِذَا أَدبرَ عن النساءِ وهوَ زبٌّ البعيرِ المسنِ : فَوَعْلَلٌ : كَوَأْلَلٌ للصفةِ وهوَ القصيرُ الغليظُ
لحاقُها ثالثةً : فَعُولٌ : خَرُوفٌ اسمٌ والصفةُ : صَدُوقٌ . فَعْوَلٌ : جَدْوَلٌ والصفةُ جَهْوَرٌ فِعْوَلٌ : خِرْوَعٌ ولا يعرفُ وصفاً . فِعْوَلٌ : العِسْوَدُّ العَظايةُ والصفة : عِثْوَلٌّ وهو الشيخُ الثقيلُ . وفَعَوَّلٌ : صفةٌ : عَطَوَّدٌ طويلٌ . فُعُولٌ : سُدُوسٌ وهوَ الطَيلسانُ وهوَ قليلُ في الكلامِ إِلاَّ أَنْ يكونَ مصدراً أَو يكسرَ عليهِ الواحدُ للجمعِ . فَعَوعَلٌ : صفةٌ : عَثَوثلٌ وقَطَوطَى مقاربةُ الخطوِ فَعَوْلَلٌ : حَبَوْنَنُ اسمُ وادٍ قريبٍ مِنَ اليمامةِ . فِعَوْلَلٌ جَعلَها بعضُهم : حِبَوْنَنٌ
لحاقُها رابعةً : فَعْلُوةٌ : عَرْقُوةٌ ولا يعرفُ وصفاً . فُعْلَوةٌ عُنْفَوةٌ

قطعةٌ مِنْ يبيسِ الحِلّي وهوَ اسمُ رجلٍ عَنْ ثَعلبٍ وحُنذوةٌ مثلُه .
فِعْلُوةٌ : حِنْذِوةٌ اسم : كذَا في كتابي كتابِ سيبويه وبخطِّ ثَعلب .
فِعْلُوةٌ : حِنْذُوةٌ وفسَرهُ أَنهُ شبعةٌ مِنَ الجبلِ والهاءُ لا تفارقهُ
قالَ أَبو بكر : وأَظنه خَطَأً مِنْ أَجلِ أَنهُ ليسَ في كلامِهم مضمومٌ بعدَ مكسورٍ والنونُ هَا هَنا ساكنةٌ فكأَنَهُ قد التقى الضّمُّ والكسرُ .
فِعَّولٌ : سِنَوّرٌ والصفةُ : الخِنوَّصُ وهوَ الصغيرُ مِنَ الخنازيرِ . فَعُّولٌ : سَفّودٌ والصفة : سَبُّوحٌ وقُدُّوسٌ فُعُّولٌ : قالوا : سُبُّوحٌ وقُدُّوسٌ وهما صفةٌ . فُعْلُولٌ : طُخْرُورٌ اسمٌ يقالُ : ما عليهِ . طُخرورٍ أَي : شيءٌ والصفةُ بُهْلُولٌ . فَعَلولٌ : بَلَصُوصٌ طَائرٌ والصفةُ : الحَلَكُوكُ : الأَسودُ . وتلحق الواوُ خامسةً فيكونُ الحرفُ على : فَعَنْلُوةٍ وقَد مضَى ذكرهُ في بابِ النونِ

بابُ الزيادةِ بتكريرِ حَرفٍ مِنَ الأصلِ في الثلاثي
إمَّا أَن تُضاعفَ العينُ وإمَّا أَن تُضاعفَ اللام وإمَّا أَن تُضاعفا جميعاً
الأولُ : ما ضُوعفْت فيهِ العينُ : فُعَّلٌ : سُلَّمٌ والصفةُ : زُمَّلٌ وهوَ الضعيفُ . فِعَّلٌ : قِنَّبٌ وهوَ الطينُ الذي يجيءُ في أسفلِ القِيعانِ والصفةُ : الدِّنَّبُ وهوَ القصيرُ ويقالُ : دِنَّبةٌ فِعِّلٌ : حِمِّصٌ وحِلِّزٌ : شَجَر قِصَارٌ ولا يعرفُ وصفاً . فُعُّلٌ : تُبُّعٌ وهوَ قليلٌ يرادُ بهِ تُبُّعٌ وهوَ الظِّل
الثاني : ما ضوعفتْ لامهُ : فَعْلَلٌ مَهْدَدٌ اسمُ امرأةٍ ولا يعرفُ وصفاً . فُعْلُلٌ : سُرْدُدٌ اسمُ مَكانٍ وقُعْدُدٌ . قالَ الجرمي : وهو شيئانِ يقالُ : أَقعدُهم إليَّ جَدَّهُ والآخرُ يَكونُ الضعيفَ قَالَ الشاعرُ

(دَعَانِي أَخِي وَالخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْني بِقُعْدُدِ)
فُعْلَلٌ : عُنْبَبٌ اسمُ وادٍ والصفةُ : قُعْدَدٌ . فِعْلِلٌ : صفةٌ : رَمادٌ رِمْدِدٌ أي : هَالِكٌ . فَعَلٌّ : شَرَبَّةٌ بَلدَّةٌ ومَعَدٌّ : وهو موضعُ مِركض رجلِ الفارِس مِنَ الدابةِ والصفةُ : الهَبَيُّ والهَبَيَّةُ الجاريةُ الصغيرةُ . فِعَلٌّ : جِدَبٌّ اسمُ الجدبِ والصفةُ : خِدَبٌّ وهوَ الضخمُ الشديدُ . فُعُلٌّ : جُبُنٌّ وقُطُنُ والصفةُ : القُمُدُّ شديدٌ . فِعِلٌّ : الفِلِزُّ : رصاصٌ وقيلَ : خَبَثُّ الفَضةِ والصفةُ : الطِمِرُّ وَهوَ السريعُ . فَعِلٌّ : تَئِفَّةُ
قَالَ الجرمي : زَعم سيبويه : أَنَّهم يقولونَ : تَئِفَّةٌ ولمَ أَرَ ذلكَ معروفاً وقالَ : إنْ صحتْ فهيَ فَعلةٌ
قالَ أبو بكر : وهذَا الحرفُ في بعضِ النسخِ قد ذكرَ في بابِ التاءِ وجُعلَ على مثال : تَفْعِلةٍ يقالُ : جَاءَ على : تَئِفَّةِ ذاكَ مثل : تُئِفَّةِ ذَاكَ كذَا أخذتُه عن محمد بن يزيد رحمُهُ الله

فُعَلَّةُ : دُرَجَّةٌ وهوَ اسمٌ : فَعُلَّةٌ : تَلُنَّةٌ وبخطِّ ثعلب : تُلُنَّةٌ فُعُلَّةٌ : قالوا : لي قبلَهُ تُلُنَّةٌ أي : حَاجةٌ

قالَ أَبو بكر : فيجوزُ أَن تكونَ الضمةُ إتباعاً والأَصلُ الفَتحُ يعني في ثُلُثَّةٍ
: الثالثُ : ما ضوعفتْ عينُه ولامُه
فَعَلْعَلٌ : حَبَرْبرٌ اسمٌ يقالُ : ما أَصاب منهُ حَبَرْبَراً ولا تَبَرْبراً ولا حَوَرْوَراً أَي : ما أَصابَ منهُ شيئاً والصفةُ : صَمَحْمَحٌ
قالَ الجرمي : وهوَ الغليظُ القصيرُ وقال ثعلبٌ : رأْسٌ صَمَحْمَحٌ أَصلعُ غَليظٌ شديدٌ
فُعَلْعَلٌ : ذُرَحْرَحٌ دَابَّةٌ حَمْرَاءُ ولا يعرفُ وصفاً وضاعفوا الفاءَ والعينَ في حرفٍ واحدٍ قالوا : دَاهيةٌ مَرمَريسٌ أَي : شديدةٌ وهيَ مِنَ المراسةِ
قالَ أبو بكر : قد ذُكرَ ذواتُ الزوائدِ مِنَ الثلاثي ونحنُ نتبعهُ بذواتِ الزوائدِ مِنَ الرباعي

ما لحقتهُ الزوائدُ مِنْ بناتِ الأربعةِ

اعلم : أَنَّ ذواتِ الأربعةِ لا يلحقُهَا شيءٌ مِنَ الزوائدِ أَولاً إلاّ الأسماءَ مِنْ أَفعالهنَّ وكلُّ شيءٍ مِن بناتِ الأربعةِ لحقتهُ زيادةٌ فكانَ على مثالِ الخمسةِ فهوَ ملحقٌ بالخمسةِ كما تلحقُ ببناتِ الأربعةِ بناتُ الثلاثةِ إلاّ ما جاءَ إنْ جعلتَهُ فعلاً خالفَ مصدرَهُ مصدرَ بناتِ الأربعةِ نحو : فَاعَلٍ وفُعُّلٍ . فَفَاعَلٌ : نحو : طَابَقٍ . وفُعَّلٌ نحو : سُلّمٍ لو جعلتَ هذَا فعلاً مَا كانَ إلا ثُلاثياً وما كانتْ مصادرُها إلاّ ثلاثيةً وكلُ شيءٍ جاءَ مِن بنَاتِ الأربعةِ على مثالِ : سَفَرْجلٍ فَهوَ ملحقٌ ببناتِ الخمسةِ لأَنكَ لو أكرهتَها حتى تكونَ فِعْلاً لاتفقَ الاسمُ والفعلُ لو قلتَ : فَعَلْتُ مِنْ : فَرَزْدَقٍ وسَفَرْجلٍ مستكرهاً ذلكَ لكانَ القياسُ أَنْ يكونَ فَرَزْدَقْتُ وسَفَرْجَلْتُ فيكونُ على وزنِ : تَكَلَّمتُ وتَفَاعلتُ في متحركاتِه وسواكنهِ وعَلَى وزنِ : تَدَحْرجتُ
وجاءتِ الزوائدُ في بَناتِ الأربعةِ أَقلَّ من بَناتِ الثلاثةِ بحرفٍ وهيَ الهمزةُ فأَمَّا (التاءُ) فجاءتْ سادسةً مع غيرِها مِنَ الزوائدِ في عَنْكبوتٍ فصار انقسامُ الرباعي ذي الزوائدِ علَى أَربعةِ أَقسامٍ : الواوُ والياءُ والألفُ والنونُ
: الأولُ مِنْ ذلكَ لَحاقُ الواوِ ثالثةً زائدةً

في ذواتِ الأربعةِ : فَعَوْلَلٌ : حَبَوْكَرٌ وهيَ الداهيةُ والصفةُ عَشَوْزَنٌ

وهوَ الصَّلبُ الغليظُ ونظيرُها مِنْ بناتِ الثلاثةِ : حَبَوْنىٌ فَعَوْلُلانٌ عَبَوْثُرَانٌ وهوَ نباتٌ في طريقِ مكةَ فَعَوْلَلَى : حَبَوْكرى . اسمٌ لحاقُها رابعةَ : فَعْلَوْلٌ : بَلَهْوَرٌ اسمُ ملكٍ مِنَ الأعاجم والصفةُ : بَلَهْوَقٌ : وَهوَ الوضيءُ الحسنُ وكَنَهْورٌ : وهوَ العظيمُ مِنَ السحابِ . فَعْلَويلٌ : قُنْدَويلٌ صفةٌ : وهوَ العظيمُ الرأسِ . فُعْلُولٌ : عُصْفُورٌ والصفةُ : شُنْحُوطٌ طَويلٌ ونظيرهُ مِنْ بَناتِ الثلاثةِ : بُهْلولٌ فَعْلُولٌ : قَرَبُوسٌ وَزَرجُونٌ اسمُ الكَرْمِ
قالَ الجَرمي : وهوَ صبغٌ أَحمرُ قالَ : وزعمَ الأصمعي أَنَّ هذهِ فارسيةٌ أُعربت وأنَّ المعنى : زَرْبُونٌ أي لونُ الذَّهبِ فقلبتهُ العَربُ والصفةُ : قَرَقُوس الأملسُ وحَلَكوكٌ مِنْ بناتِ الثلاثةِ أَلحق ببناتِ الأربعةِ . فِعْلَولٌ : فِرْدَوسٌ اسمٌ روضةٌ دونَ اليمامةِ وهي إحدى الجنانِ التي ذكرهاَ الله عَز وجلَ . وبِرْذَونٌ والصفةُ : ناقةٌ عِلْطَوس : وهيَ الناقةُ الخيارِ الفارهةُ . وأُلحق بهِ من بَناتِ الثلاثةِ . عِذْيَوطٌ لحاقُها خامسةً : فَعَلَّوةٌ : قَمَحْدُوة والهاءُ لازمةٌ لَهُ ونظيرهُ مِنْ بَناتِ

الثلاثة قَلَنْسُوةٌ فَيْعَلولٌ : خَيتَعُورٌ : اسمٌ للداهيةِ والصفةُ : عَيْسَجُورٌ وهيَ الشديدةُ مِنَ الإبلِ . فَعْلَلُوتٌ : عَنْكَبوتٌ وتَخْرَبُوتٌ
قالَ الجرمي : سألتُ علماءنا فَلم يعرفوا : تَخْرَبوتاً وفي كتابِ ثعلب بخطِّه : تَخْرَبوتٌ ناقةٌ فَارهةٌ
فَعْلَلولٌ : مَنْجَنُونٌ اسمٌ والصفةُ : حَنْدَقُوقٌ وهوَ الطويلُ المضطربُ شبه المَنْجَنُونِ
: الثاني : زيادةُ الياءِ في الرباعي
تلحق ثالثةً : فَعَيْلَلٌ : صفةٌ عَمَيْثَلٌ : وهوَ الجلدُ النشيطُ وأُلحقَ بهِ من بَناتِ الثلاثةِ : خَفَيْدِدٌ وأَصلُهُ للظليمِ ثَمَّ هوَ بعدُ لكُلِّ سَريعٍ .

فَعَيْلَانٌ : عَرَيْقُصانٌ وهيَ دابةٌ ولا يعرفُ وصفاً
لحاقُها رابعةً : فعْلِيلٌ : قَنْدِيلٌ وبِرْطِيلٌ والصفةُ : شَنْظِيرٌ : السيءُ الخلقِ عن أبي زيدٍ وحِرْبِيشُ الخَشِنَةُ . وأُلحقَ بهِ مِنْ بناتِ الثلاثة : زِحْليلٌ مِنْ : تَزَحَّلَ فُعْلَيلٌ : عُرْنَيقٌ صِفةٌ وهوَ السيدُ الرفيعُ

وليسَ يلحقُ الرباعي شيءٌ مِنَ الزوائِد في أولهِ سِوى الميمِ التي في الأسماءِ مِن أفعالهنَّ وما لحقتُه الياءُ مَع الواوِ فقد تقدمَ ذكرهُ لحاقُها خامسةً : فُعَلِّيةٌ : سُلَحْفيةٌ وهيَ دابةٌ ولا يعرفُ وصفاً وأُلحقَ بهِ مِنَ الثلاثي البُلْهْنيةُ وهيَ العيشُ الواسعُ لازمةٌ فَنْعَليلٌ . مَنْجيقٌ والصفةُ : عَنْتَريسٌ والدليلُ علَى زيادةِ النونِ الأولى قولُهم في جمعِه : مَجَانيقٌ وفي تصغيره مُجينِيقٌ والدليلُ على زيادةِ النون في عَنْتَرِيس أنهُ مُشتقٌ مِنَ العترسَةِ وهيَ الأخذُ بالشدةِ ويوصفُ الأسدُ بذلكَ لشدتِه فُعَاليلُ : كُنَابيلُ : اسمُ أرضٍ فَعْلَليل : عَفْشَليلٌ : أعجمي والصفةُ قَمْطَريرٌ وذكَر سيبويه أنَّه لا يعرفهُ إلا صفة
: الثالثُ لَحاقُ الألفِ في ذواتِ الأربعة
تَلحقُ ثالثةً : فُعَالِلُ جُخَادبُ دابةٌ : والصفةُ عُذَافِرُ وهوَ العظيمُ الشديدُ وما لحقهُ مِن ذواتِ الثلاثةِ دُوَاسِرُ وهوَ الغليظُ الجانبِ مِنْ دَسَرَ يَدْسُرُ فُعَالِلى خُجَادِبَى امٌ وقد مدَّهُ بعضُهم . فَعَالِلُ . قَرَاشِبُ . فَعَالِيلُ : قَنَادِيلُ

: لحاقُها رابعةً لغيرِ التأنيثِ
فِعْلاَلٌ : حِمْلاقٌ والصفةُ : سِرْدَاحٌ وهيَ الأَرضُ الواسعةُ وأُلحقَ بهِ جِلْبَابٌ . فَعْلاَلٌ لا يعلمُ في الكلام إلاّ المضعفُ مِنْ بناتِ الأربعةِ الذي يكونُ الحرفانِ الآخرانِ منهُ بمنزلةِ الأولينِ وليسَ في حروفهِ زوائدُ كما أنهُ لَيْسَ في مضاعفِ بنَاتِ الثلاثةِ نحو رَدَدْتُ زيادةٌ وذلكَ نحو : الزَلْزَالِ والجَرْجَارِ وهو نبتٌ والصفةُ : قَرُبَ

القَسْعَاسُ وهوَ البعيدُ وفِعْلالُ في المصدرِ نحوِ الزِّلزالِ لا يعلمُ المضاعفُ جاءَ مكسورَ الأولِ إلاّ في المصدر فَعْلاَءُ : بَرْسَاءُ . وَهْوَ الناسُ فُعْلاَلُ : قُرطاسُ هَو القرطاسُ بعينِه وقُرْنَاسٌ وهوَ الشيءُ يشخصُ مِنَ الجبلِ ولا يعرفُ وصفاً
: لحاقُها خامسةً لغيرِ التأنيثِ
فَعَلَّى : حَبَركَى وهو القرادُ . وقالوا : رجلٌ حَبَرْكَاءُ يا فتى وهوَ القصيرُ الظهرِ الطويلُ الرجلِ وأُلحق بهِ مِنْ بناتِ الثلاثة : الحَبَنْطَى وغيرهُ
قالَ الجرمي وقَدْ جَعلَ بعضُهم الألفَ في حَبَركاءَ للتأنيثِ فَلَمْ يصرفْ . فِعِنْلالٌ : جِعِنْبارٌ صفةٌ : وهوَ الضَّخمُ مثلُ جِعِبْرَى ولحقُه مِنْ بناتِ الثلاثةِ : فِرِنْدادٌ وهيَ أَرضٌ فِعِلاَّلٌ : سِنِمَّارٌ : اسمُ رجلٍ وجِنِبَّارٌ : فَرخُ الحُبَارى والصفةُ : الطِّرْمّاحُ وهوَ الطويلُ وأُلحقَ بهِ مِنْ بناتِ الثلاثةِ

جِلِبّابٌ . فَعْلَلاءُ : بَرْنَساءُ وعَقْرَبَاءُ ممدودٌ وغيرُ مصروفٍ ولا يعرفُ وصفاً فُعْلُلاءُ : القُرْفُصاءُ يمدُّ قومٌ ويقصرُ قومٌ . فِعْلِلاءُ : طِرْمِسَاءُ وهيَ الظلمةُ ممدودٌ صفةٌ وأُلحق بهِ مِنَ الثلاثةِ : جِرْبياءُ وهوَ الريحُ الشمالُ . فِعْلَلاءُ قالوا : هِنْدَبَاءُ للبقلِ يقصرُ بعضٌ ويمدُّ بعضٌ .
فُعْلُلانٌ : عُقْرُبانٌ وهيَ دابةٌ والصفةُ : دُحْمُسانٌ وهوَ الأدمُ السمينُ . فِعْلِلانُ : الحِنْذِمَانُ حيٌّ يُقالُ لَهُ الحِنْذِمَانُ والصفة : حِذرجانٌ وهو القصيرُ . فَعْلَلانٌ : زَعْفَرانٌ والصفةُ : شَعْشَعانٌ الطويلُ الخلقِ مِنَ الفتيانِ
: لحاقُها خامسةً للتأنيثِ
فَعْلَلَى : فَرْتَنَى اسم امرأةٍ وقيلَ : قصرٌ بمرو الروذ ولا يعرفُ صفةً وأُلحقَ مِنَ الثلاثةِ الخَيْزَلى . فِعْلِلى : الهِنْدِبَى اسمٌ قال الجرمي : هِنْدِبَاءُ : وهوَ الخفيفُ في الحاجةِ فِعَلى : سِبطرى اسمٌ . فِعْلَلى الهِرْبَذى . وهوَ اسمُ مشيةِ
: الرابعُ : لَحاقُ النونِ في الرباعي ثانيةً
فُنْعَلِلٌ خُنْثَعَبةٌ اسمٌ وهوَ الغريزُ والصفةُ : كُنْتَألٌ وهوَ القصيرُ فَنَعْلُلٌ : كَنَهْبُلٌ شَجَر عِظَامٌ . فِنْعَلٌّ : قِنْفَخْرٌ أُلحقَ بجِرْدَحْلٍ

: الثاني : لحوقُ النونِ ثالثةً
فَعَنْلَلٌ حَرَنْبَلٌ القصيرُ وأُلحقَ بهِ عَفَنْجَجٌ الضخمُ

بَابُ ما الزيادةُ فيهِ تكريرٌ في الرباعي لحَاقها مِنْ موضع الثاني
فِعَّلٌ صفةٌ عِلِّكْدٌ : وهوَ الغليظُ الشديدُ . فُعَّلِلٌ : الهُمَّقعُ وهوَ ثمرُ التنضبِ والصفةُ : الزُّمَّلِقُ وهوَ الذي ينزلُ قبل أن تجامعَ المرأةَ : فُعَّلٌ : شُمَّخرٌ المتعظمُ . فَعَّلِلٌ : هَمَرِّشُ هذَا الحرفُ ليسَ في كتابي المنسوخِ من نسخةِ أبي العباسِ . وَهْوَ فيما قرِيءَ في كتابِ القاضي عليهِ ولَم أجدْهُ في نسخةِ ثعلب فأحسبُ أن أصلَ هذَا الحرفِ : فَنَعْللٌ فأدغمَ
: لحَاقُها مِن موضعِ الثالثِ
فَعَلَّلٌ : هَمَرّجةٌ والصفةُ : سَفَنَّجٌ : خَفيفٌ مِنْ صفةِ الظليمِ . فَعُلَّلٌ زُمُرَّدٌ كذَا قالَ بالدالِ هذِه الحجارةُ مِنَ الجوهرِ . فُعُلَّلٌ : الصُّعُرِّرُ في كتابِ بعضِ أصحابِنا وليسَ في أصلِ أبي العباسِ ولا أعرفهُ . وقرأتُ في كتابِ ثعلب الصُّفُرّقُ نَبْتٌ

: إلحاقُها مِنْ موضعِ الرَّابعِ
فَعَلَّلٌ وصفٌ سَبَهْلَلٌ الرجلُ الفَارغُ . فِعْلَلٌّ : عِرْبَدٌّ : اسمُ حيةٍ والصفةُ : قِرْشَبٌّ وهوَ المسنُّ مِنَ الرجالِ
وأُلحقَ بهِ عِسْوَدٌّ : اسمُ دَابةٍ . فِعْلَلٌّ : صِفَةٌ قُسْحُبٌّ ضَخَمٌ وطُرْطُبٌّ : ثَديٌ طويلٌ فِعْلَلٌ : قَهْقَرٌ : حَجَر يملأ الكفَّ والذي يُقرقرُ

في جوفِه قِهْقَرٌ بكسرِ القافِ الأوُلى
ما لحقتهُ الزيادةُ من بناتِ الخمسةِ وجاءتِ الزوائدُ في بناتِ
: الخمسةِ أقلُّ بحرفٍ فزوائدُه ثلاثةٌ
: الأولُ : لحَاقُ الياءِ خامسةً
فعْلَليلٌ خَنْدَريسٌ وعَنَدليبٌ طَائرٌ وسَلْسَبيلٌ والصفةُ دَرْدَبيسٌ وهيَ العجوزُ والداهيةُ أيضاً . فُعَلّيلٌ : خُزَعبِيلٌ وهي الأباطيل عن الجرمي
: الثاني : لحَاقُ الواوِ خامسةً
فَعْلَلُولٌ : عَضْرَفُوطٌ وهيَ العظاءةُ الذكرُ . فِعْلَلُولٌ : صفةٌ قِرْطَبُوسٌ . وفي كتابِي موقعٍ عن أبي العباس قَرْطَبُوسٌ : هَوَ المعروفُ
: الثالثُ : لَحَاقُ الألفِ سادسةً لغيرِ التأنيثِ
فَعَلَّلَى : قَبَعْثَرَى وهوَ العظيمُ الشديدُ

بَابُ أَبنيةِ ما أُعربَ مِنَ الأعجميةِ

الكلامُ الأعجمي يخالفُ العربي في اللفظِ كثيراً ومخالفتهُ على ضربينِ : أحدهُما : مخالفةُ البناءِ والآخرُ : مخالفةُ الحروفِ فَأَمَّا ما خالفَ حروفهُ حروفَ العربِ فإنَّ العربَ تبدلهُ بحروفها ولا تنطقُ بسِواها وأَمَّا البناءُ فإنهُ يجيءُ على ضربينِ أحدهما : قد بنتهُ العربُ بناءَ كلامِها وغيَّرتهُ كما غَيرتِ الحروفَ التي ليست من حروفها ومنه ما تكلمتِ به بأبنيةٍ غير أبنيتها وربما غيروا الحرفَ العربي بحرفٍ غيرهِ لأَنَّ الأصلَ أعجمي
: الأولُ : ما بنتهُ مِنْ كلامِها
وذلكَ قولهُم : درهمٌ ودينارٌ وإسحقُ ويعقوبُ وقالوا : آجُورٌ وشُبَارِق فألحقوهُ بعَذَافرَ ورُستاقٌ ألحقُوه بقُرطاسَ
: الثاني : ما بنتهُ على غيرِ أبنيةِ كلامِها
وذلكَ نحو : آجُرٍّ وإبريسَم وسَراويلَ وفَيروزَ . ورُبَّما تركوا الإسمَ على حاله إذَا كانتْ حروفهُ مِنْ حروفِهم كانَ على بنائِهم أو لم يكنْ نحو : خُراسانَ وخُرّم والكُركُم ورُبَّما غيروا الحرفَ الذي ليسَ من حروفِهم ولم يغيروهُ على بنائِه في الفارسيةِ نحو : فِرند وَبَقَّمٍ
واعلم : أَنَّهم إذَا أبدلوا حرفاً مِنْ حروفِ الفارسيةِ أبدلوا منهُ ما يقربُ

مِنَ المخرجِ فيبدلونَ من الحرفِ الذي بين الكافِ والجيمِ الجيمَ وذلكَ نحو : الجُرْبُزِ والآجُرِّ والجَورَبِ ورُبَّما أبدلوا القافَ لأَنَّها قريبةٌ أيضاً
قالَ بعضُهم : قُرْبُزٌ وقالوا : قُربَقٌ في قربكَ وإذَا كانتْ حروفٌ لا تثبتُ في كلامِ العجمِ وإنْ كانتْ مِنْ حروفِ العربِ أبدلوا منهُ نحو : كُوسَهْ ومُوزهْ لأَنَّ هذهِ الحروفَ تحذفُ وتبدلُ في كلامِ الفرسِ همزةً مرةً وباءً أخرى فأبدلتْ مِنْ ذلكَ الجيمُ فقالوا : مُوْزَجٌ وجعلوا الجيمَ الأُولى لأَنَّها قد تبدلُ مِنَ الحرفِ الأعجمي الذي بينَ الكافِ والجيمِ ورُبّما أُدخلتِ القافُ عليها
قال بعضُهم : كَوْسَقٌ وَكُرْبَقٌ وقالوا : قُرْبَقٌ وكِيلَقةٌ ويبدلونَ مِنَ الحرفِ الذي بينَ الياءِ والفاءِ نحو : الفِرِنْدِ والفُندُقِ ورُبَّما أبدلوا الباءَ لقربِها قالَ بعضُهم : البِرِنْدُ والعربُ تخلطُ فيما ليسَ من كلامِها إذا احتاجتْ إلى النطقِ بهِ فإذَا حُكِي لكَ في الأعجمي خلافُ ما العامةُ عليه فلا تَرينهُ تخليطاً مِمَّنْ يَرويهِ
ما ذِكُر أَنَّهُ فاتَ سيبويه مِنَ الأبينةِ
تِلقامَّةٌ وتِلْعَابّةٌ وفِرْناس وفُرَانسُ تَنُوفى تَرْجمُان

: شَحْمٌ أَمْهَجُ رَقيقٌ : أَنشد أبو زيد
(... يطعمُها اللحم وشحماً أَمْهَجِا)
مُهْوأَنٌ عُيَاهمُ تُرامِز تُمَاضرٌ يَنَابعاتٌ دِحِندجٌ فِعِلّينٌ لَيْثٌ عِفِرينٌ زَعَمَ أَنهُ العنكبوتُ الذي يصيدُ الذبابَ تِرْعايةٌ الصَّنبرُ زَيتونٌ كَذْبَذبٌ
هَزَنْبَرانٌ عَفَزَّرَانٌ اسمُ رجلٍ هَيْدَكرٌ ضَربٌ مِنَ المشي زيادةٌ في حفظِ أبي علي : هَيْدَكرٌ وفي نسخةٍ في حفظِ أبي علي : هَدَيْكرٌ قالَ أبو علي : سألتُ ابنَ دريدٍ عنهُ فقَالَ : لا أعرفهُ ولكنْ أعرفُ الهَيْدَكورَ هُنْدِلعٌ : بقلةٌ دُرْدَاقِسٌ حُزْرانِقٌ

ذكر ما بنتِ العربُ مِنَ الأفعالِ

جميعُ ما بنتِ العربُ مِنَ الأفعالِ اثنان وثلاثونَ بناءً مِنْ بناتِ الثَّلاثةِ ومِنْ بَناتِ الأربعةِ وما أُلحقَ مِنْ بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ وما زيدَ على الثلاثةِ والأربعةِ مما ليسَ بمحلقٍ ولا يبنى من بناتِ الخمسةِ

فِعْلٌ ألبتَّةَ

: الأولُ : ما لا زيادةَ فيهِ الثلاثي

فَعَلَ : مضارعُهُ يَفْعِلُ أو يَفْعُلُ ورُبَّما انفردَا والأصلُ اجتماعُهما

قالَ الجرمي : سمعتُ أبا عبيدة يروي عن أبي عمرو بن العلاء

قالَ : سمعتُ الضمَّ والكسرَ في عامةِ هذَا البابِ : فَعُلَ : مضارعه يَفْعُلُ وشذَّ حرفٌ واحدٌ قَالوا : فَضُلَ يَفْضَلُ وأَمَّا المعتلُّ فَقَد شذتْ منهُ أحرفٌ قالوا : ورَمَ يرِمُ ووَمقَ يَمِقُ وقالوا في حرفينِ من بناتِ الواوِ فَعُلَ يَفْعُلُ قالوا : مِتَّ تَموتُ ودِمْتَ تَدوم والأجودُ : مُتَّ تَموتَ ودَمْتَ تَدُومُ . فَعَلَ يَفْعَلُ ففيهِ ثلاثةُ أبنيةٍ

: الثاني : ما فيهِ زائدٌ وهوَ ينقسمُ ثلاثةُ أقسامِ

الأولُ : لا ألفَ وصلٍ فيهِ

والثاني : فيه ألفُ وصلٍ

والثالثُ : ملحقٌ بالرباعي أفعلَ يَفْعَلُ . واسمُ الفاعلِ : مُفْعِلٌ والمفعولُ : مُفْعَلٌ . وكانَ القياسُ أنْ يقولوا : يُؤفعلُ فتثبتِ الهمزةُ في المضارعِ ولكنَّهم حذَفوها استثقالاً وقد حَذَفوها وهي فَاء الفعلِ في : كُلْ وخُذْ وكانَ القياسُ أُوكلْ أُوخذْ وقالَ أكثرهُم : أُومرْ . فَاعَلَ يُفاعلُ

فِعَالاً ومُفَاعِلةً وهي التي لا تنكسرُ . فأَمَّا الفِعَالُ فربَّما انكسرَ . وفوُعلٌ إذَا أُردتَ (فَعَلَ) فتقلبُ الألِفُ واواً لإنضمام ما قبلَها وكذلكَ كُلُّ ألفٍ ينضمُّ ما قبلَها

واسمُ الفَاعِل على : مُفَاعِلٍ والمفعول عَلى مُفاعَلٍ فَعّلَ يُفَعِّلُ تَفْعيلاً وَهْوَ مُفْعِّلٌ والمفعولُ مُفَعَّلٌ تَفَاعَلَ يتفَاعل تَفَاعلاً واسم الفاعل على : متفاعِل والمفعول متفاعَل تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تفعُّلاً واسم الفاعل على متَفَعِّلٍ والمفعول مُتَفَعَّلٍ . وليس تلحقُ الياء شيئاً من بناتِ الثلاثةِ ليسَ فيه زيادةٌ ولا تضمُ التاءُ في المضارع إذا قُلتَ : يَنفعلُ ولكنْ تفتحُها لأنَّها شبهتْ بألف الوصلِ ألا ترى أنَّ العَرَبَ الذينَ يكسرونَ التاءَ والنونَ والهمزةَ في المُضَارعِ إذَا كانت فيما فيهِ ألفُ وصلٍ يكسرونَها هَا هُنَا فيقولونَ : أنْتَ تِتَعَهدُ وَتِتَفاعَلُ فيجرونَها مَجْرى تَنْطلقُ وأنا أنطلُقُ وأنْتَ تَنْطلقُ فيضمونَ ذلكَ في جميعِ ما كانتْ فيهِ ألفُ الوصلِ وفي جميعِ ما كانتْ فيهِ التاءُ زائدةً في أولِه فلذلك خَمْسَةُ أبنيةٍ
: ما فيه ألفُ الوصلِ من بناتِ الثلاثةِ
انْفعلَ يَنْفعلُ انْفِعالاً وفَعَلَ فيهِ انْفعَلَ يَنْفَعلُ والفاعلُ مُنْفَعِلٌ والمفعولُ مُنْفَعَلٌ ولا تلحقُ النونُ شيئاً مِنَ الفعلِ إلاّ انفعلَ وحدَهُ افتعَلَ يَفْتعلُ افْتعالاً وفَعَلَ منهُ افتعل يفتعلُ استفعلَ يَسْتَفْعِلُ استفعالاً وفَعُلَ منهُ اسْتُفْعِلَ استفعالاً واسمُ الفاعِل مُسْتَفعِلٌ والمفعولُ مُسْتفعَلٌ افعَاللتُ يَفعالُّ افعيلالاً وتجري مجرى استفعلتُ في جميعَ ما تصرفتْ فيهِ لأنها في وزنِها وإنّما أدغمتِ اللامُ في اللامِ فقيل : إدهامَّ لأنَّها ليستْ بملحقةٍ ولو كانتْ ملحقةً لما أدغمتَها كما قالوا : جَلْبَب يجلببُ جَلَببةً وَفَعْلَلَ : افْعَوَّلَ ادهوّم أدهمياماً واشهيباباً افعلَلْتُ : احمررتُ احمراراً وفَعَلَ منه : احمرَّ في هذا المكانِ وافرَّ فيهِ يصفرُّ اصفراراً

وافْعَوعلَ يَفعوعلُ افعيلالاً نحو : اغدودنَ النبتُ يغدودنُ اغديدَاناً إذا نَعمَ افْعَوّلَ يَفْعَوِّلُ افعوّالاً نحو : اخروَّطَ السَّفَرُ يَخْرَوِّطُ اخْروَّاطاً إذا : طالَ السَّفَرُ وامتدَّ قالَ الأعشى
لاَ تأمنُ البَازِلَ الكرماءُ ضَربَتهُ ... بالمشرِفي إذا ما اخْروَّطَ السَّفرُ)
(
وَفَعَّلَ : اخروَّطَ واعلوَّطَ اعلواطاً
قال الجرمي : سألتُ : أبا عبيدةَ عن اعلَّوطتُ المُهرَ قالَ : ركبتهُ

عرياً قال : وسألتُ الأصمعي عن ذلكَ فقالَ : اعتنقته فذلكَ سبعة أبنيةٍ فأمَّا هرقتُ الماءَ فأكثرُ العربِ يقولُ : أرقتُ أريقَ أراقَةً . وهوَ القياسُ
ويقولُ قومٌ مِنَ العربِ : هَرَاقَ الماءَ يُهريقُ هَرَاقةً فيجيءُ بهِ على الأصلِ ويبدل الهاءَ من الهَمزةِ ودَمْعٌ مُهراقٌ قالَ زهيرُ :
(... وَلَمْ يهريقوا بينَهم مِلءَ محجمِ)
وقال امرؤ القيس :

(وإن شفائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عند رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مَعَوّلِ)
وأما الذينَ قالوا : اهراقَ يهريقُ اهراقةً فَقَد زادوها لِسكون موضِع العينِ مِنَ الفِعلِ فأجروهُ مجرى الذينَ قالوا : اسطاعَ يسطيعُ اسطَاعةً فزادواَ السينَ لسكونِ موضعِ العينِ من الفِعْلِ
ما أُلحقَ بالرباعي
فَعللتُ أُفَعْلِلُ فَعْلَلَةً . جَلْبَبتُ الرجلَ أُجلببهُ جَلْبَبةً إذا أَلبستهُ الجِلْبابَ وهيَ المُلحفةُ والفاعلُ مُجَلْبِبٌ فأجروهُ مجرى : دَحْرَجْتُ . فَوَعلَ يفوعلُ فَوْعَلةً : حَوْقَلَ يُحَوْقِلُ حَوْقَلَةً وذلك إذا أَدْبَرَ عَنِ النِّسَاءِ يستعملُ في كُلِّ مُدبرٍ . فَيْعَلَ يُفيعِلُ فَيْعَلةً : بَيْطَر يُبيطرُ بَيْطَرةً وفَعَّلَ : بَوْطَرَ فَعْوَلَ يُفَعْوِلُ فَعْوَلةً : هَرْوَلَ يُهرولُ هَرْولةً . فَعْليتُ أَفَعْلي فَعْلاَة : سَلْقَيتهُ أَسلَقيهِ سَلْقُاةً كانَ الأصلُ سَلْقَيَةً مثلُ دَحْرَجَةٍ فقلبتِ الياءُ لإنفتاحِ ما قبلَها ومعنى سَلقاهُ : رَمى بهِ عَلى قَفاهُ افْعَنَلى فإذا أرادواَ فَعَل الرجلُ بنفسهِ قَالوا : اسْلَنْقَى يَسْلَنقي اسْلنقاءً فَعْنَلتُه يقولُ بعضُهم : قلْسَنتهُ ويقولُ

بعضُهم : قَلْنَسيتهُ أُقلنسةُ قَلْنَسةً تَفَعلى وقالوا : قَلْسَتهُ فَتَقَلَسِ يَتَقَلَسُ تَقَلْسياً دَحْرَجتهُ فَتَدَحْرجَ تَدَحْرجاً وكانَ الأصلُ تَقَلْسواً ولكنَّ الواوَ إذا كانتْ طرفاً في الإسم وقبلَها ضمةٌ قلبتْ ياءً فَيْعلْتهُ :

شَيْطَنتهُ فَتَشَيطنَ تَشَيطناً تَفَعْولَ : سَهْوَكتهُ فَتَسهوكَ تَسْهُوكاً والمتسهوكُ : المدبرُ الهالكُ افْعَنْللَ قالوا : تَفَنْجَجَ يَتَفَنْجَجُ اتفِنْجَاجَاً ملحقٌ باحرنْجَم وهيَ تجري مجرى استفعلَ في جميع ما تصرفتْ فيهِ فهذَا جميعُ ما بنتِ العربُ مِنَ الأفعالِ مِنْ بناتِ الثلاثةِ تَمْفَعلَ وقد جاءَ حرفانِ شَاذانِ لا يقاسُ علَيهما قَالوا : تَمَدْرَعَ من المدرعةِ يَتَمَدْرعُ تَمَدْرعاً وأكثرُهم : تَدَرعَ يتدرعُ تَدرُّعاً وهو القياسُ وهوَ أكثرهما وأجودهما وقالوا : تَمَسْكنَ يتمسكنُ تَمَسْكناً للمسكينِ وأكثرهُم يقولُ : تَسَكَّنَ يتسكنُ تِسكناً وهو أجودهما وهوَ القياسُ وقالَ : تَمَنْدلَ بالمنديلِ يتمندلُ تَمَنْدلاً إذا مسحَ يدَهُ بالمنديلِ وأكثرهم يقولُ : تَنَدَّلَ يَتَندلُ تَنَدُّلاً وهوَ أجودهما فذلكَ اثنا عشرَ بناءً : بِناءُ الأفعالِ من بناتِ الأربعةِ بلا زيادةٍ
فَعْلَلَ : دَحْرَجَ يُدحرجُ دَحْرَجةً وسَرْهَفَ يُسرهفُ سَرْهَفةً وقالوا : سِرْهَافاً قالَ العجاجُ :
(... سَرْهَفْتُهُ ما شِئْتَ مِنْ سرهافِ)

والمُسرهفُ الحسنُ الغداءِ فعللَ مكررٌ فإذَا كانَ من المكررِ قالوا : زَلْزَلتهُ زِلزلةً وزِلزالاً وبعضُ العربِ يفتحُ هَذَا المكررَ فيقولُ زلزلتهُ زِلْزَالاً فإذَا أردتَ اسمَ الفَاعلِ قلتَ : هذَا مزلزِلٌ ومُدَحرِجٌ :
ما فيهِ زيادةٌ مِنَ الرباعي وألفُ الوصلِ
افْعَنْللَ يَفْعَنللُ افْعِنلالاً : احْرَنجمَ يَحْرنجمُ احْرنْجاماً والمُحْرَنْجمُ المجتمعُ بعضهُ إلى بعضٍ افْعَلَلَّ : اقْشَعَرَّ يقشعرُّ اقشعراراً واطمأَنَّ يطمئنُّ اطمئنَاناً فيجري مجرى : استعدَّ يستعدُّ استعداداً وأما قولُهم : الطمأنينةُ والقشعريرةُ فهذا اسمٌ فليسَ بمصدرٍ على الفعلِ وليسَ في الأربعةِ ملحقٌ إذْ لَم يكنْ للخمسةِ بناءٌ تلحقُ بهِ فذلكَ أربعةُ أبنيةٍ

ذِكرُ التصريفِ

هذَا الحدُّ إنَّما سُميَ تصريفاً لتصريفِ الكلمةِ الواحدةِ بأبنيةٍ مختلفةٍ وخصوا بهِ ما عرِضَ في أُصولِ الكلامِ وذواتِها من التغييرِ وهوَ ينقسمُ خمسةَ أقسامٍ : زيادةٌ وإبدالٌ وحَذْفٌ وتغييرٌ بالحركةِ والسكونِ وإدغامٌ ولَهُ حدٌّ يعرفُ بهِ
الأول : الزيادة

والزيادةُ تكونُ علَى ثلاثةِ أَضربٍ : زيادةٌ لمعنىً وزيادةٌ لإلحاقِ بناءٍ ببناءٍ وزيادةٌ فَقَطْ لا يرادُ بها شيءٌ مما تقدمَ فأَمَّا ما زيدَ لمعنىً فألفُ (فَاعِلٍ) إِذَا قلتَ : ضَارِبٌ وعَالِمٌ ونحوَ حروفِ المضارعةِ في الفِعْلِ نحو الألفِ في أَذهبُ والياءِ في يَذهبُ والتاءِ في تَذهبُ والنونِ في نَذهبُ وأَمَّا زيادةُ الإلحاقِ فنحو : الواو في كَوثرٍ ألحقتهُ ببناءِ جَعْفَرٍ وأَمَّا زيادةُ البناءِ فنحو : ألفِ حِمَارٍ وواو عجوزٍ ويَاء صحيفةٍ

والحروفُ التي تُزادُ عَشرةٌ : الهمزةُ والألفُ والياءُ والواوُ والهاءُ والميمُ والنونُ والتاءُ والسينُ واللامُ يجمعُها في اللفظِ قولُكَ : اليوم تَنْسَاهُ
: الأولُ : الهمزةُ
أَمَّا الهمزةُ فتزادُ إِذا كانتْ أَولَ حرفٍ في الإسم في ذواتِ الثلاثةِ فصاعداً بالزوائدِ في الإسمِ والفعلِ نحو : أفكلٍ وأَذهب وفي الوصلِ في ابنٍ واضربْ والهمزةُ إِذا لحقتْ رابعةً مِنْ أَولِ الحرفِ فصاعداً فهي زائدةٌ وإِنْ لم يشتقَّ منهُ ما تذهبُ فيهِ الزيادةُ ولا تجعلْهُ مِنْ نفسِ الحرفِ إِلاّ بثبتٍ فإِنْ سميتَهُ فأفكَل وأَيدع لَمْ تصرفْهُ وأَنْتَ لا تشتقُّ منهُ ما تَذهبُ فيهِ الألفُ وكذلكَ إِنْ جاءتِ الهمزةُ معَ غيرِها مِنَ الزوائدِ في الكلمةِ فاحكمْ عليها بالزيادةِ نحو : اصليتٍ وأَرْونان . ومَحالٌ أَنْ تلحقَ رباعيّاً أَو خماسيّاً لأنَّ الزيادةَ لا تلحقُ ذواتِ الأربعةِ مِنْ أَوائلِها وهيَ مِنَ الخمسةِ أَبعدُ فأما : أَولقُ فالألفُ مِنْ نفسِ الحرفِ يدلُّكَ على ذَلكَ قولُهم : ألقَ وإِنَّما أَولقَ فَوْعَلَ ولولا هذا الثبتُ لحملَ علَى الأكثرِ وكذلكَ : الأَرْطَى لأَنّكَ تقولُ : أَديمٌ مأروطٌ ولو كانتِ الألفُ زائدةً قلتَ : مَرطى . وكذلكَ : إِمِّرَةٌ أمعةٌ إِنَّما هُوَ فِعْلَةٌ لأَنَّهُ لا يكونُ أَفعلُ وصفاً والهمزةُ المضمومةُ والمكسورةُ كالمفتوحةِ ألا تَرى أَنَك تسوّي بينَ

أُبلم وإِثمد وإِصليتٍ وأَرْونَان وإِمخاضٍ وإِنَّما هيَ مِنَ الصلتِ والرونِ والمخضِ وكذلكَ : أَلندد إِنَّما هُوَ مِن أَلددِ وأَسكوبٌ إِنَّما هُوَ مِن السَّكْبِ ولا تزادُ الهمزةُ غيرَ أَولٍ إِلاّ بثبتٍ فَمِنْ ذلكَ : ضَهياء هيَ زائدةٌ لأَنكَ تقولُ : جُرواضٌ وحُطَائطٌ لأَنَّ القصيرَ محطوطٌ ومِنْ ذلكَ شِمْلاَلٌ شَأملٌ لأنك تقولُ : شَمْلَلتِ الريحُ

: الثاني : الألفُ

الألفُ لا تزادُ أَولاً وذلكَ مَحالٌ لأَنَّها لا تكونُ إِلا ساكنةً ولا يجوزُ الإبتداءُ بساكنٍ وتزادُ ثانيةً في (فَاعلٍ) ونحوهِ وثالثةً في جمادٍ ونحوهِ ورابعةٍ في عَطْشَى ومِعْزَى وحُبْلَى ونحوهنَّ وخامسةً في حِلبلابٍ وجَحْجَبَى وحَبَنْطى ونحو ذلكَ ولا تلحقُ الألفُ رابعةً فصاعداً إِلاّ مزيدةً وهيَ بمنزلةِ الهمزةِ أولاً وثانيةً وثالثةً ورابعةً إِلاَّ أَنْ يجيءَ ثَبْتٌ وهيَ أَجدرُ بالزيادةِ مِنَ الهمزةِ لأَنَّها لا تكثر ككثرتِها فإِنَّهُ ليسَ في الكلامِ حَرْفٌ إِلاَّ وبعضُها فيهِ أَو بعضُ الياءِ والواوِ فإن جَاءتِ الألفُ رابعةً وأول

الحرفِ ونحو ذَلكَ ولا تلحقُ الهمزةُ أَو الميمُ . . . فهيَ أَصلٌ نحو : أَفْعَىً ومُوسَىً لأنَّ أَفْعَىً (أَفعلُ) ومُوسَىً (مُفْعلٌ) فإذَا لم يكنْ ثَبْتٌ فهيَ زائدةٌ أبداً وأَمَّا (قَطَوْطَى) فهيَ فَعَوْعلٌ لأَنه ليسَ في الكلامِ فَعَوْلَى وفيهِ (فَعَوعلٌ) مثلُ : عَنَوثلٍ وحَبَركى ولم يُجعلْ فَعَلْعَلَ لأنَّ فَعَوْعلاً أَولى بهِ من بَابِ صَمَحمحٍ ودَمكمكٍ زَعَمَ أَنَّ الواوَ لا يكونُ أصلاً في بناتِ الثلاثةِ فصاعداً فلذلكَ قالَ : قَطَوطَى فَعَوْعَلٌ فالألفُ إِذا لحقت رابعةً فهيَ زائدةٌ وإِنْ لم يشتقَّ مِنَ الحرفِ ما يذهبُ فيهِ كما وجَبَ في الهمزةِ إِذَا كَانتْ أولاً رابعةً

: الثالثُ : الياءُ

وهيَ تكونُ زائدةً إِذَا كانتْ أولَ الحرفِ رابعةً فصاعداً كالهمزةِ في الإسمِ والفعلِ . نحو : يَرمعٍ ويَربوعٍ ويَضربَ وتكونَ زائدةً ثانيةً وثالثةً في مواضعِ الألفِ ورابعةً في نحو : حذريةٍ وهي قطعةٌ منَ الأرضِ وقنديلٍ وخامسة نحو : سُلَحفيةٍ . وتلحقُ إِذا ثنيتَ قبلَ النونِ الياءُ أُختُ الألفِ فإِذاَ جاءتْ في كلمةٍ تذهبُ فيماَ اشتقتْ منهُ فهيَ

زائدةٌ نحو : حذيمٍ إِنَّما هوَ من حذمتُ وعثيرٍ إِنَّما هوَ منْ عثرتُ وسلقيتهُ إِنَّما هوَ من سلقتهُ وقلسيتهُ وتَقلَّس لأنَّهم يقولونَ : تَقلنَس وتَقَلس ومِنْ ذلكَ قولُهم في عيضموزٍ عضاميزَ وفي عَيطموسٍ : عَطَاميسَ ومثلُ

ذلكَ ياء عِفْريةٍ وزِبْنِيَةٍ لأنكَ تقولُ : عِفْرٌ وعَفَرهُ وَزَبَنَهُ فمتىَ جاءتْ ملحقةً فحكمُها حكمُ الزيادةِ وإنْ جاءتْ الياءُ في حرف لا يجيءُ على مثالِ الأربعةِ والخمسةِ فهي بمنزلةِ ما يشتق منهُ ما ليسَ فيهِ زيادةٌ لأنكَ إِذَا قلتَ : حَمَاطةٌ ويَربُوعٌ كانَ بمنزلتهِ لو قلتَ : رَبعْتُ وحَمَطْتُ لأنهُ ليسَ في الكلامِ مثلُ : سَبَطرٍ ولا مثلُ : دَمْلُوجٍ ويَهْيَرٌّ يَفْعَلٌّ لأنهُ ليسَ في الكلامِ فَعْيَلٌّ ولو كانتْ يَهْيرُ مخففة الراءِ لكانتِ الياءُ هيَ الزائدةُ لأنَّ الياءَ إِذا كانت أولاً بمنزلةِ الهمزةِ أَلاَ تَرَى أن يَرْمَعَاً بمنزلةِ أَفكَلٍ . قال : ولا في الكلامِ أيضاً (يَفْعَلٌّ) اسماً ولكنّهم قد يقولونَ : يَهْيَرُ خفيفٌ وفي الكَلامِ مثلهُ فلمَّا قالوهُ علمنا أَنَّهُ مشتقٌّ منهُ وأما يأججُ فالياءُ فيهِ مِنْ نفسِ الحرفِ لولا ذلكَ لأدغموا كماَ يدغمونَ في مُفْعَلٍ ويَفْعَلُ وإِنّما الياءُ هَا هُنَا كميم مَهْدٍ . ويَستعورٌ الياءُ فيهِ أَصليَّةٌ بمنزلةِ عَينِ عَضْرَفُوطٍ لأَنَّ الحروفَ الزوائدَ لا تلحقُ ببناتِ الأربعةِ أولاً إِلاّ الميمُ التي في الإسمِ الذي يكونُ علَى فِعْلِه

: الرابعُ : الواوُ
وهيَ تزادُ ثانيةً في : حَوْقَلٍ وصَوْمَعةٍ ونحوهما وثالثةً في : قُعودٍ وعَجُوزٍ وَقَسْوَرٍ ونحوها ورابعةً في بُهْلُولٍ وقرنُوةٍ وخامسةً في قَلَنْسوةٍ وقَمَحْدُوةٍ ونحوهما وفي : عَضْرَفُوطٍ كما لحقتِ الياءُ خَنْدَريس وهيَ كالياءِ إِذَا أَلحقت بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ والأربعة ببناتِ الخمسةِ فهيَ زائدةٌ في الأسماءِ والأفعالِ التي يشتقونَ منها

فالذاهبُ فيهِ بمنزلةِ الهمزةِ أَولاً أَن يجيء ثَبْت وهوَ أَولى أَنْ تكونَ زائدةً مِنَ الهمزةِ قالوا : جَهْوَرْتُ وإِنَّما هيَ مِنَ الجَهارةِ وَقَسْوَرٌ مِنَ الإِقتسارِ وعُنْفُوانٌ إِنَّما هُوَ مِنَ الإِعتنافِ وقِرواحٌ إِنَّما هُوَ مِنَ القَراحِ وأَمّا : وَرَنْتَلٌ فالواوُ مِنْ نفسِ الحرفِ لأَنَّ الواوَ لاَ تزادُ أَولاً أبداً وقَرْنُوَةٌ : فَعْلَوةٌ لأَنَّهُ لَيسَ مثل قُحْطُبةٍ فهوَ بمنزلةِ ما أَذهبهُ الإِشتقاقُ

: الخَامسُ : الهاءُ

وهي تُزادُ لِتَتَعّين بِهَا الحركةُ وقَد بينا ذلكَ وبعدَ أَلفِ المَدِّ الندبة والنداء : واغلاماهُ ويا غُلاماهُ

: السادسُ : الميمُ

وهيَ تُزادُ أولاً في : مَفعُولٍ ومَفعلٍ ومُفْعلٍ ومِفْعَالٍ والميمُ بمنزلةِ الألفِ يعني الهمزة فموضعُ زيادتِها كموضعِ زِياتِها وكثرتُها ككثرتِها إذا كانتْ أولاً في الإسمِ والصفةِ فَمَنْبجٌ : مَفْعِلٌ لذلكَ فأَمَّا المِعزْى فالميمُ مِنْ نفسِ الحرفِ لقولِكَ : مَعْزٌ ومَعَدٌّ مثلهُ لقولِهم : تَمَعدَد لقلةِ (تَمَفْعَلَ) في الكلامِ وأَمَّا مسكينٌ فمن تَسكَّنُ وقالوا : تَمسكنَ مثلُ تَمدرعَ في المدرعةِ

وتَمَفعلَ شاذٌّ وأَمَّا منجنيقٌ فالميمُ فيهِ من نفسِ الحَرفِ صارَ الإِسمُ رباعيّاً لأَنَّكَ جعلتَ النونَ مِنْ نفسِ الحرفِ والزِيادات لا تلحقُ بناتِ الأربعةِ أَولاً إلا الأسماء الجاريةَ على أَفعالِها نحو : مَدَحرجٍ وإِنْ جَعَلْتَ النونَ زائدةً لم يجزْ أَن تكونَ الميمُ زائدةً فيجتمعُ حرفانِ زائدانِ في أولِ الإِسمِ وهذَا لا يكونُ في الأَسماءِ ولا الصفاتِ التي ليستْ على الأَفعالِ المَزيدةِ

والهمزةُ التي هيَ نَظيرةُ الميمِ ولم يقعْ بعدَها أيضاً زائدٌ في الكلامِ فَمَنْجَنيقٌ بمنزلةِ عَنتْريسٍ فهيَ فَنْعَليلٌ والنونُ زائدةٌ ويقوي ذلكَ قولُهم : مَجانيقُ فَحذَفوا النونَ ومَنْجَنونٌ فَعْلَلُولٌ بمنزلةِ عَرْطليلٌ إلاّ أَنَّ موضَع الياءِ واوٌ ويجمع مَنَاجينُ

فالميمُ أَصليةٌ لِما أَخبرتُكَ وكذلكَ ميمُ مَأْجِجٍ ومَهْدَدٍ ولو كانتا زائدتينِ لأدغمتا كَمَردٍّ وَمَفرٍّ وإِنّما مَهْدَدٌ ملحقٌ بجَعْفَرٍ ومِرْعِزاءُ (مِفْعِلاءُ) ولكنْ كسرتِ الميمُ إتباعاً للكسرةِ التي في العينِ كما قَالوا : مِنْخِرٌ

يَدلُّ على ذَلك قولُهم : مرْعزًى ومِكورًى مثلهُ وهوَ العظيمُ الروثةِ مأخوذٌ مِنْ كَوَّرَهُ إذَا

جمعَهُ وقالوا : يَهيَرّي فليسَ شيءٌ مِنَ الأربعةِ على هذَا المثالِ لحقتهُ ألفُ التأنيثِ لأنَّ (فَعْلَلّى) لم يجيء . وقالوا : يَهْيرٌ فحذفوا كما قالَوا : مِرعِزٌ وقالَ بعضُهم : مِكْوَرٌّ . وقالَ سيبويه : مَراجِلُ ميمُها مِنْ نفسِ الحرفِ قالَ العَجاجُ : بشيةٍ كشيةِ المُمَرجَلِ والمُمَرجَلُ : ضربٌ مِن ثيابِ الوشي والميمُ إذا جاءتْ في أولِ الكلامِ فإنَّهُ يحكمُ بزيادتِها فإنْ جاءتْ غيرَ أولٍ فإنَّها لا تزادُ إلا بَثبتٍ لقلتِها وهيَ غير أولٍ زائدةٌ وقالوا : ستُهمٌ وزُرقمٌ يريدونَ : الأسْتَةَ والأزرقَ
: السابعُ : النونُ
وهيَ تزادُ في فَعْلاَنَ خامسةً : عَطْشانُ ونحوه . وسادسةً في زَعْفَرانٍ ونحوهِ ورابعةً في : رَعْشنٍ والعِرْضْنة ونحوهِما وفيما يصرفُ مِنَ الأسماءِ وفي الفعلِ الذي تدخلهُ النونُ الخفيفةُ والثقيلةُ وفي تفعلينَ وفي فعلِ النساءِ إذْا جمعتَ نحو : فَعَلنَ ويَفْعلنَ وفي تثنيةِ الأسماءِ وجمعِها وفي (نَفْعلُ) تكونُ أولاً وثانيةً في عَنْسَلٍ وثالثةً في قَلَنْسوةٍ

وتكثرُ في فِعْلانٍ وفُعلانٍ للجمعِ
وتكثر في فِعْلانٍ مصدراً وأمَّا فَعْلاَنُ فَعْلَى فَقَال سيبويه : النونُ فيهِ بَدلٌ مِنْ همزةِ (حمراءَ) ولا يجعلُها زائدة فَيما خَلا ذا إلاّ بثَبْتٍ ولَوْ سميتَ رجلاً : نَهْشَلاً أو نَهْسراً لصرفتُهُ ولم تجعلْهُ زائداً كالياءِ والألفِ وكذلكَ نونُ عَنْترٍ لا تجعلها زائدةً فأمَّا عَنْسَلٌ فالنونُ زائدةٌ لأنهم يريدونَ : العَسُولَ وكذلكَ العَنْبَسُ لأنهُ مِشتقٌّ مِن العَبُوسِ ونونُ عَفَرْنَى زائدةٌ مِنَ العِفْرِ ونونُ بُلَهْنِيةٍ من قولِكَ : عيشٌ أبْلَهُ

ونونُ فرِسِنٍ لأَنَّها من فَرَسْتُ ونونُ خَنْفَقيقٍ لأَنَّ الخَنْفَقيقَ الخفيفةُ مِنَ النساءِ الجريئةُ
قالَ سيبويه : وإنّما جعلَها مِنْ خَفَقَ يَخفقُ كما تَخفقُ الريحُ يقالُ : دَاهيةٌ خَنْفَقِيقٌ . ومِنْ ذلِكَ : البَلَنصَى تقولُ للواحدِ : البَلَصُوصُ ومثلُ ذلكَ عَقَنْقلٌ وعَصَنْصَرٌ لأنكَ تقولُ : عَقَاقيلُ وتقولُ : عَصَاصِيرُ وعُصَيصِيرٌ ولَو لم يوجدْ هَذانِ لكانتِ النونُ زائدةً لأَنَّ النونَ إذَا كانتْ ثالثةً ساكنةً في هذا المثال فهي زائدة ولا تُجعلُ النونُ فيها زائدةً إلاّ باشتقاق مِنَ الحروفِ ما ليسَ فيهِ نونٌ لأَنَّها تكثرُ في هذَا وتلحقُ البناءَ بالبناءِ

فيما كانَ علَى خمسةِ أَحرفٍ نحو : حَبَنْطَىً وجَحَنْفَلٍ ودَلَنْظَىً وقَلَنْسُوةٍ وهذِه النونُ في موضعِ الزوائدِ نحو ألف عَذَافرٍ وواو فَدَوكَسٍ وياء سَمَيدعٍ
والنونُ والألفُ يتعاورانِ الاسمَ في معنىً واحدٍ نحو : شَرَنبثٍ وشُرابث وجَرَنْفسٍ وجُرَافس وقالوا : عَرَنْتُنٌ وعَرَتُنٌ فحذفوا كُعَلبْطٍ ومَا جاءَ من هذَا بغيرِ نونٍ نحو : عُوْطَطٍ وجُنْدبٍ وعُنْصَلٍ وَخُنْفَسٍ وعُنْظَبٍ النونُ زائدةٌ لأَنَّهُ لا يجيءُ علَى مثالِ : فُعْلَلٍ شيءٌ إلاّ وحرفُ الزيادة لازمٌ لَهُ وأكثرُ ذلكُ النونُ ثانية فإنَّما جعلتْ نوناتِهنَّ زَوائدَ لأَنَّ هذَا المثالَ تلزمهُ حروفُ الزوائدِ كما جعلتِ النونات فيما كانَ علَى مِثالِ احْرَنْجَمَ زائدةً لأَنهُ لا يكونُ إلاّ بحرفِ الزيادةِ وما اشتقَّ مِنْ هذَا النحوِ مما ذهبتْ فيهِ النونُ قُنَبْرٌ لأنهم قالُوا قُبّرٌ لَو لم يشتق منهُ ولا من تُرْتَبٍ لكانَ علمُكَ بلزومِ حرفِ الزيادةِ هذَا المثالُ بمنزلةِ الإشتقاقِ وكذلكَ : سِنَدأوٌ وَحِنْطَأْوٌ لَلزومِ النونِ والواوِ هذَا المثالَ وأَمَّا نونا دِهقانٍ وشَيْطانٍ فلا تجعلُهما زائدتينِ لقولِهم : تَدهقنَ وتَشيطنَ
وإذا جَاء شيءٌ على فَعلانَ فلا تحتاج فيه إلى الإشتقاقِ لأَنَّهُ لم يجىء شيءٌ آخرهُ من نفسِ الحرفِ على

هذا المثالِ فإذا رأيتَ الشيءَ فيهِ من حروفِ الزوائدِ شيءٌ ولم يكنْ علَى مثالِ ما آخرهُ من نفسِ الحرفِ فاجْعَلْهُ بمنزلةِ المشتقِّ الذي تسقطُ معهُ حروفُ الزيادةِ وأَمَّا جُنْدبٌ فالنونُ فيهِ زائدةٌ لأَنَّكَ تقولُ جَدُبَ لولا ذلكَ لكانتْ أَصلاً ونونُ عُرنُدٍ زائدةٌ لقولِهم : عُرُدٌّ ولأَنَّهُ لَيْسَ في الأربعةِ علَى هذَا المثالِ وإِذَا كانتْ ثانيةً ساكنةً فلا تزادُ إلاّ بثبتٍ وذلكَ نحو : حِنْزَقْرٍ وعَنْدَليبٍ وإِذَا كانتْ ثانيةً متحركةً أَو ثالثةً فلا تزادُ إلاّ بثبتٍ وذلكَ جَنَعْدَلٌ وخَدَرْنَقٌ وأَما كَنَهْبُلٌ فالنونُ فيهِ زائدةٌ لأَنَهُ ليسَ في الكلامِ علَى مثالِ سَفَرْجلٍ وقَرَنْفُل مثلهُ وأَمَّا القَنْفَخْرُ فالنونُ زائدةٌ لأَنكَ تقولُ : قُفَاخِريٌّ في هذَا المعنى
وكِنْتَأْلٌ النونُ زائدةٌ لأَنَّهُ لَيْسَ مُثلُ جُرْدَحْلٍ يقالُ : خُنْثَعَبةٌ وخِنْثَعبةٌ بكسرِ الخاءِ وضمُها إِذَا كانت غزيرةٌ
: الثامنُ : التاءُ
وهيَ تؤنثُ بهَا الجماعةُ نحو : منطلقاتٍ . ويؤنثُ بها الواحدُ نحو : هذِه طلحةُ وحمزةُ ورحمة وبنتٌ وأُختٌ وتلحقُ رابعةً نحو : سَنْبتةٍ وخامسةً نحو : عَفْريتٍ وسادسةً نحو : عَنْكبوتٍ ورابعةً أَولاً فصاعداً في

تَفعلُ أَنتَ وتَفْعَلُ وفي الإسمِ كتِجْفافٍ وتَنْضُبٍ وتُرْتَبٍ فالذي بينَ لكَ أَنَّ التاءَ زائدةٌ في تَنْضُبٍ أَنهُ لَيْسَ في الكلامِ مثلٌ جَعْفرٍ وكذلكَ التتفلُ لأَنَّهم قد قَالوا : التَّتفُّلُ فهذاَ بمنزلةِ ما اشتقَّ منه ما لا تَاءَ فيهِ وكذلكَ تُرْتَبٌ وتُدْرَأٌ لأَنَّهما مِنْ رَتبَ ودَرَأَ وكذلكَ جَبَروتٌ ومَلكوتٌ لأَنَّهما مِنَ المُلْكِ والجَبَريةِ وكذلكَ عَفريتٌ لأَنَّهُ مِنَ العِفْرِ وكذلكَ عِزْويتٌ لأَنهُ ليس في الكلامِ فِعْويلٌ ولا يجوزُ أَنْ يكونَ : عِزويتٌ (فِعْلِيلٌ) لأَنَّ الواوَ لا تكونُ أَصلاً في بَناتِ الأربعةِ وكذلكَ : الرَّغَبُوتُ والرَّهبُوتُ لأَنَّهُ مِنَ الرغبةِ والرَّهبةِ وكذلكَ : التِّحلِيءُ والتِّحلئةُ لأَنَّها مِنْ حلأتُ وحِلئتُ وكذلكَ السِنبتةُ مِنَ الدهرِ لأَنهُ يقالُ : سنيةٌ مِنَ الدهرِ وكذلكَ التَّقدُّمِيَّةُ لأَنَّها ممن قَدِمَتْ وكذلكَ : التَّربُوتُ لأَنهُ مِنَ الذَّلولِ يُقالُ للذلولِ مُدَرَّبٌ والتاءُ الأُولى مكانُ

الدَّالِ كَما قالوا : الدَّوْلَجُ في التَّوْلَجِ وكما قالوا : سِتَّةٌ فأبدلوا التاءَ مَكانَ الدالِ ومكانَ السينِ وكمَا قالوا : سَبَنْتَى وسَبَنداءُ واتَّغَر وادَّغَر والعنكبوتُ والتَّخربوتُ لأَنَّهم قالوا : عَنَاكبُ وقالوا : العَنكباءُ
فاشْتَقوا منهُ ما ذهبتْ فيه التاءُ وكذلكَ : تاءُ أُختٍ وبِنْتٍ وثنتينِ وكِلتا لحقن للتأنيثِ وبنينَ بناءَ ما لا زيادةَ فيهِ مِنَ الثلاثةِ وكذلكَ تاءُ هَنْتٍ ومَنْتٍ يريدُ : هَنَهْ ومَنَهْ وكذلكَ : التِّجفافُ والتِّمثالُ لأَنَّهما مِنْ جَفَّ ومثُل وكذلكَ : التنبيتُ والتَمتينُ لأَنَّهما من

المَتنِ والنَّباتِ ولَوْ لَمْ يجيء ما تذهبُ فيهِ التاءُ لعلمتَ أَنَّها زائدةٌ لأَنَّهُ لَيْسَ في الكلامِ مثلُ : قَنْديلٍ ومثلُ ذلكَ : التَّنوطُ لأَنهُ ليسَ في الكلامِ مِثالُ (فَعَلّلٍ) وهوَ من نَاطَ يَنُوطُ ومثلهُ التّهبطُ وتَرْنَمُوتٌ مِنْ التَّرنمِ
واعلَم : أَنَّ التاءَ لم تجعلْ زائدةً فيما جاءتْ فيهِ إلاّ بثبتٍ لأَنَّها لم تكثرْ في الأسماءِ والصفاتِ ككثرةِ الأحرفِ الثلاثيةِ نعني : الألفَ والياءَ والواوَ والهمزةَ والميمَ وإِنَّما كثرتُها في الأسماءِ للتأنيثِ إِذَا جَمَعْتَ أَو الواحدة التي الهاءُ فيها بَدلٌ مِنَ التاءِ إذا وقَعَتْ ولا تكونُ في الفعلِ ملحقةً ببناتِ الأربعةِ فكثرتُها في هذَا في الأفعالِ في افتعلَ واسْتَفْعَلَ وتَفَاعلَ وتَفَوعلَ وتَفَعْوَلَ وَتَفَعَّلَ وكثرت في (تَفَعَّلَ) مصدراً وفي تَفْعَالٍ وفي التَفْعيلِ ولا تكونُ إلاّ مصدراً وحقُّها أَنْ لا تجعلَ زائدةً إلاّ بَثبتٍ
: التاسعُ : السينُ
تزادُ في استفعلَ
: العَاشرُ : اللامُ
وهِيَ تزادُ في ذلكَ وفي عَبْدَل
فأَمَّا الزيادةُ من غيرِ حروفِ الزيادةِ فأَن يتكرَّر الحرفُ إذا جاوزتِ الثلاثةَ نحو : قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ وقُعْدَدٍ ورِمْدِدٍ وجُبُنٍّ وخِدَبٍّ وسُلَّمٍ وَدِنَّبٍ وكذلكَ جميعُ ما كانَ من هذَا النحوِ وكذلكَ : شِمْلالٌ وبُهْلُولٌ وعَدَبَّسٌ وصَمَحمحٌ وبَرَهْرَهةٌ هذَا ضوعفتْ فيهِ العينُ واللامُ والذي أَذهبُ إليهِ في جميعِ هذَا أَنَّ الزوائدَ : الثاني الذي قَد تكررَ

واعلَم : أَنَّ النحويينَ قد جعلوا الفاءَ والعينَ واللامَ أَمثلةً للحروفِ الصحاحِ فيقولونَ : جَمَلٌ وزنهُ : فَعَلٌ وجِمَالٌ : فِعَالٌ وجَميلٌ : فَعِيلٌ وعَجُوزٌ : فَعُولٌ وضَارِبٌ : فَاعِلٌ فيوازنون الأصول بالأصولِ مِنَ الفاءِ والعينِ واللامِ وينطقونَ بالزّوائدِ بألفاظِها فإذا قالوا : فاءٌ هذا الحرفُ وواوٌ أَو ياءٌ فإنَّما يعنونَ أن أول حرفَ منه أصلي واوٌ أَو ياءٌ وكذلكَ إذا قالوا : عينهُ كذَا أَو لامهُ كذَا فإنّما يعنونَ الثاني الأَصلي الذي هُوَ عينٌ والثالثُ الأَصلي الذي هُوَ لامٌ فإذَا تكررَ الحرفُ الأَصلي بعدَ تمامِ الثلاثةِ كرروا اللامَ

: الثاني : مِنَ القسمِ الأولِ

وهوَ الإبدالُ لغيرِ إدغامٍ وهوَ أَحدَ عَشَر حَرفاً ثمانيةٌ مِنها مِنْ حروفِ الزوائدِ وثلاثةٌ مِنْ غيرهِنَّ : الهمزةُ والألفُ والياءُ والواوُ والتاءُ والدالُ والطاءُ والميمُ والجيمُ والهاءُ والنونُ

: الأولُ : الهمزةُ

وهيَ تبدلُ من ثلاثةِ أَشياءٍ : تبدلُ مِنَ الياءِ إذَا كانتْ لاماً في نحو : قَضَاءٍ وسِقَاءٍ كانَ الأصلُ : قَضَاي وسِقَاي لأَنَّهُ من : قَضيتُ وسَقيتُ والملحقُ بمنزلةِ الأَصلِ وذلكَ : القَيْقَاءُ والزَّيزاء بمنزلةِ العَلْياءِ ملحقٌ بِسردَاحٍ ويدُلُّكَ على أَنَّها ملحقةٌ زائدةٌ أَنهُ لا يكونُ في الكلامِ علَى مثالِهِ إلاّ مصدرٌ

ويدلُّكَ علَى أَنَّ الهمزةَ في : قَيْقَاءٍ وزِيزاءٍ مبدلةٌ مِنْ ياءٍ قولُهم : قَواقٍ فجعلوا الياءَ الأُولى مبدلةً مِنْ واوٍ مثلُ (قِيلَ) فِعِلْباءُ وقَيقَاءُ

مثلُ دِرحايةٍ وإنَّما هيَ فِعْلايةٌ

وتبدلُ مِنَ الواوِ إذَا كانتْ لاماً نحو : كِسَاءٍ . وعَزَاءٍ تبدلُ مِنَ الواوِ إذَا كانتِ الواوُ عيناً مضمومةً في أَدورٍ وأَنورٍ ولكَ أَنْ لا تهمزَ وكُلُّ واوٍ مضمومةٍ لكَ أَن تهمزَها إنْ شئتَ إلاّ واحدةً فإنَّهم اختلفوا فيها وهوَ قولهُ عَز وجَلَ : (وَلاَ تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم) . وما أَشبهها مِنْ واوِ

الجمع فأَجازَ بعضُ الناسِ الهمزةَ وهم قليلٌ والإختيارُ غير ما قَالوا وإذَا اجتمعتْ واوانِ في أولِ الكلمةِ ولم تكنِ الثانيةُ مَدة فالهمزةُ لازمةٌ تقولُ في تصغيرِ واصلٍ : أُويصل
قالَ سيبويه : سألتُ الخليلَ عن فُعْلٍ مِنْ وَأَيْتُ فقالَ : وُؤْيٌ فقلتُ فيمَن خفَّفَ فَقال أُوْيٌ فأبدلَ مِنَ الواوِ همزةً وقال : لا تلتقي واوانِ في أولِ الحَرفِ
قالَ المازني : الذي قالَ خَطَأٌ . لأَنَّ الواوَ الثانيةَ منقلبةٌ مِنْ همزةٍ فإنْ كانتِ الواوُ أولاً وكانتْ مضمومةً فأنْتَ في همزِها بالخيارِ أعد في وَعدَ وأُجوهٌ من وجوهٍ وإنْ كانتْ غيرَ مضمومةٍ فَقَد جاءَ الهمزُ في بعضِ ذلكَ نحو : إسادةٍ في وِسَادةٍ وإشاحٍ في وشاحٍ
وتبدلُ مِنَ الألفِ المنقلبةِ ومِنَ الألفِ الزائدةِ إذَا وقعتْ بعدَ أَلفٍ وذلكَ (فَاعلٌ) إذا اعتلَّ فَعَلَ منهُ نحو : قَامَ فهوَ قَائمٌ وبَاعَ فهوَ بائعٌ ومِنْ شأنِهم إذا اعتلَّ الفعلُ أنْ يُعل اسمُ الفاعلِ الجاري عليهِ وكانَ أصلُ قَامَ : قَوُمَ وأصلُ باعَ : بَيعَ فأبدلتِ الياءُ والواوُ ألفين فلمَّا صرفَ منهُ فَاعل وقَعَتِ الألفُ بعدَ ألفٍ فَلَم يمكنِ النطقُ بهما لأَنَّهما ساكنتانِ والألفُ لا تتحركُ فقلبتْ همزةً وقيلَ : إنَّها

هُمزتْ لأَنَّ أَصلَ الياءِ السكونُ في : يَقولُ ويبيعُ فوقعتْ بعدَ ساكنٍ فَهمزتْ وكذلكَ الألفُ الزائدةُ إذَا وقَعَتْ بعدَ ألفٍ نحو ألفِ رِسَالةٍ إذَا جمعتَها قلتَ : رَسَائلُ لأَنَّ الألفَ وقعتْ بعدَ ألفٍ فهُمزت وشبهت ياءَ صحيفةٍ وواوَ عَجُوزٍ بألفِ رسالةٍ فقالوا : صحائفُ ورَسائلُ وعَجائزُ فهمزوا وأَمَا قولُهم : الشَّقَاوةُ والنَّهَايةُ فإنَّ هذَا بُنيَ مِنَ الهاءِ في أولِ أحوالِهِ
فلَم تكنِ الياءُ والواوُ حرفَ إعرابٍ فيها ولَو بُنيَ علَى التذكير كانَ مهموزاً كقولِهم : عباءةٌ وصَلاءةٌ وعَظَاءة وهذَا أصلٌ قَبْلَ دخولِ الهاءِ وأَمَّا قولُهم : غَوْغَاء ففيها قولانِ : أَمَّا مَنْ قالَ : غَوغاءُ فَلَم يصرفْ فهيَ عندَهُ مثلُ : عَوْراءَ وأَمَّا مَنْ صَرَف وذكرَ فهيَ عندَهُ بمنزلةِ : القمقامِ والهمزةُ مبدلةٌ مِنْ واوٍ وأبدلوا الهمزةَ مِنَ الهاءِ في موضعِ اللامِ من ماءٍ يَدلُّ علَى ذلكَ تصغيرُها مُوَيهٌ وفي الجمعِ مياهٌ وأمواهٌ وزعَم أبو زيد : أَنَّ العربَ تقولُ : ماهتِ الركيةُ تموهُ موهاً إذَا ظهرَ

ماؤها وأَماهِهَا صاحبُها يميهها إماهةً
: الثاني : الألفُ
الألفُ تبدلُ مِنَ الياءِ والواوِ والهمزةِ والنونِ الخفيفةِ
: الضربُ الأولُ : إبدالُ الألفِ من الياءِ
: وهيَ تبدلُ مِنها في ثلاثةِ مَواضع

الأولُ : تبدلُ وهيَ لامٌ وعينٌ وفاءٌ أَما اللامُ فنحو : بعتُ وقضيتُ إذَا وقعتِ الياءُ والواوُ موقعاً تتحركانِ فيهِ مثلُ ضَرَبَ قُلتَ : رَمَى وَغَزَا فقلبتِ الياءُ والواوُ ألفاً لأنَّهما في موضعِ حرفٍ متحركٍ وقبلَها فتحةٌ وكذَا حقُّ الياءِ والواوِ إذَا وقعتا بهذهِ الصيغةِ وكذلكَ : يَرمي ويَرى وإذَا كانَ الماضي مِنْ هَذا على (فَعلَ) فمضارعهُ على يَفْعِلُ يلزمُ العينَ الكسرة لتثبتِ الياءُ ولا يقعُ فيهِ (يَفْعُلُ) كيلا تنقلبَ الياءُ واواً وكذلكَ فَعُلَ فيهِ مِنَ الواوِ نحو : غَزَا يلزمهُ يَفْعُلُ فتقولُ : يَغْزُو وتدخلُ فعلتُ عليهما فتقولُ : خَشيتُ واللامُ ياءٌ لأنهُ مِنْ خَشِيَهُ وتقولُ : غَبيتُ فالأصلُ واوٌ لأَنَهُ مِنَ الغباوةِ وأَمَّا فَعُلَ فلا يكونُ فيما لامه ياءٌ
ويكونُ لامهُ واوٌ نحو : سَرُوَ يَسروُ ولم يقعْ هذَا في الياءِ استثقالاً لَهُ لأنَّهم قد يفرونَ من الواوِ إلى الياءِ
والياءُ إذا كانت ملحقة فحكمُها حكمُ الأَصلِ تُعلُّ كما تعلُّ نحو : سَلْقَيتُ وَجَعْبَيْتُ تقول : سَلْقَى وجَعْبَى
واعلَم : أَنَّ آخرَ المضاعفِ من بنات الياءِ يجري مَجْرى ما لَيسَ فيهِ تضعيفٌ فحكمُ : حييتُ حكمُ خَشيتُ فالموضعُ الذي تعلَّ فيهِ لامُ خَشِيتُ تعلَّ لامُ حَييتُ فتقولُ : حَيِيَ يَحيا كما تقولُ : خَشِيَ يَخْشَى فتنقلبُ الياءُ ألفاً ولا يجمعُ على الحرفِ أَنْ تعلَّ لامه وعينُهُ فيختلَّ وتقولُ : مَحْياً كما تقولُ : مخْشَىً ويَحيا مثلُ يَخْشَى وكذلكَ يعيى وقالوا مَحياً كما قالوا مَخْشَىً فإذَا وقعَ شيءٌ مِنَ التضعيفِ بالياءِ في موضعٍ تلزمُ ياء يَخْشَى فيهِ الحركةُ وياء يرمي وكانت حركةً غيرَ مفارقةٍ فإنَّ الإدغام جائزٌ فيهِ وذلكَ قولُكَ : قَدْ حَيَّ في هَذا المكانِ وقَد عَيَّ بأَمْرهِ وإنْ شئتَ قلتَ : قد حَيِيَ والإدغامُ أكثرُ لأَنَّ لامَ رَمَى وخَشِيَ في هَذا الموضع بمنزلةِ الصحيح إذَا كَانَا قَدْ لزمها الحركةُ

ولم يُعلاّ ومثلُ ذلكَ : قد أُحي البلدُ كما تقولُ : أُرمَى يَا هَذا فَتَصحُّ فلمَّا ضَاعفتَ صارتْ

بمنزلةِ مُدَّ وأُمِدَّ وقالَ عَز وجَلَّ : (ويحيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ) وكذلكَ قولُهم : حَياءٌ وأَحِيَّةٌ لأَنَّكَ لو قلتَ : أَرميّه للزمَ الياءَ الحركةُ ورَجلٌ عَيِيٌّ وقومٌ أَعِياءُ لأَنَّ الحركَة لازمةٌ فإِذَا قلتَ : فَعلُوا وأَفْعِلُوا قلتَ : حَيُوا كما تقولُ خَشُوا فتذهبُ الياءُ لأَنَّ حركتَها قَدْ زالتْ كما زَالتْ في : (ضَربوا) فتحذفَ لإلتقاءِ الساكنينِ ولا تحركُ بالضمِّ لثقلِ الضمةِ في الياءِ وأَحيُوا مثلُ أَخْشُوا . قَالَ الشاّعرُ :
وكنّا حَسِبنَاهم فوارسَ كَهْمَسٍ ... حَيُوا بَعْدَما ماتوا مِنَ الدهرِ) (اَعصُرا
وقَدْ قالَ بعضهُم : حَيُّوا وعَيَّوا لما رأَوها في الواحدِ والإثنينِ في المؤنثِ إذَا قالوا : حَيَّتِ المرأةُ بمنزلةِ المضاعفِ غيرِ المُعتلِّ قالَ الشَّاعرِ :
(عَيُّوا بأمرهِمِ كمَا ... عَيَّتْ ببيضتِها الحَمامهْ)

فهؤلاء عندي إنّما أدخلوا الياءَ بعدَ أَن قالوا في الواحدِ حَيٌّ فأَجروهُ عليهِ
وقَدْ قالَ ناسٌ مِنَ العربِ : حَيِيَ الرجلُ وحييتِ المرأةُ فَبَينَ وجرَى على القياسِ
قالَ سيبويه : وأَخبرنا بهذه اللغةِ يونس قالَ : وسمعْنا مِنَ العربِ من يقولُ : أعيِيَاءُ وأَحيِيةٌ فَيبينُ وأَحسنُ ذلك أَنْ يُخفيهَا وتكونُ بزنتِها متحركةً وإذَا لم تكنِ الحركةُ لازمةً لم تدغمْ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتى)
وتقولُ : رَجلٌ معيبةٌ فتَبينُ لأَنَّ الهاءَ غيرُ لازمةٍ وكذلكَ محيِيانٌ ومُعْيِبانٍ وحَيَيانٌ إذَا ثنيتَ الحَيا الذي تريدُ بهِ الغيثَ وأَمَّا تَحيةٌ فهيَ

تَفْعِلَةٌ والهاءُ لازمةٌ
قالَ سيبويه في بابِ حيَّيتُ : ومِما جاءَ في الكلامِ علَى أَنَّ فِعلهِ مثلُ : بِعْتُ : آيٌ وغايةٌ وآيةٌ وهذَا ليسَ بمطردٍ وهوَ شَاذٌ وهو قولُ الخليلِ وقَالَ غيره : إنّما هي أَيَّةٌ وأَيٌ فَعْلٌ ولكنَّهم قلبوا الياءَ وأَبدلوا مكانَهَا الألفَ لإجتماعهما كما تكرهُ الواوانِ وكما قالوا : ذَوائبُ فأبدلوا الواو كراهيةَ الهمزةِ وأَمَّا الخليلُ فكانَ يقولُ : جاءَ علَى أن فِعلَهُ مِعتلٌّ وإنْ كانَ لم يتكلمْ بهِ كمَا قالوا : قَوَدٌ فجَاءَ كأَنَّ فِعْلهِ علَى الأَصلِ

وجاء استحيتُ على حَايَ مثلُ بَاعَ
وقياسُ فاعلهِ أَن يكونَ حَاءً في مثلِ بائعٍ مهموزٌ وإنْ لم يستعملْ وكانَ أَصلُ استَحْيتُ استحيَيتُ مثلُ استَبَّيعتُ فأعلوا الياءَ الأولى وألقوا حركتَها على الحاءِ فقالوا : استَحَيْتُ كما قالوا : استبعتُ قالَ سيبويه : حذفتْ لإلتقاءِ الساكنين قالَ : وإنّما فعلوا ذلكَ حيث كَثُرَ في كلامِهم
قالَ المازني : لم تحذف لإلتقاءِ الساكنينِ ولو كانت حذفتْ لإلتقاءِ الساكنينِ لردَّها إذَا قالَ : (هُوَ يفعلُ) فَيقولُ : هُوَ يستحي . فاعلم والذي عندي في ذلكَ : أَنَّها حذفتْ استثقالاً لمَّا دخلتْ عليها الزوائدُ السينُ والتاءُ وقولُ المازني في هَذا عندي أَقربُ وقولُهم للإثنينِ استَحيا دليلٌ علَى أَنَّهُ لم تحذفْ لإلتقاءِ الساكنينِ ولو ردوا في يَسْتَحي فجعلوهُ مثلُ يستبيعُ علَى ما قَال سيبويه لوجب أَن يقالُ : يَسْتَحيُّ والأفعالُ المضارعةُ إذَا كانَ آخرُها معتلا لم يدخلُوا الرفعَ في شيءٍ مِن الكلامِ وهَذا أَصلٌ مطردٌ فيها ولهذَا قيلَ : يُحيُ ولم تحذفِ الياءُ الأخيرةُ ولو وقعَ مثلُ هَذا في الأسماءِ لحذفتِ كما حذَفوا في تصغيرَ عَطَاءٍ وأَحْوَى فقالوا : عُطيٌّ وأُحيٌّ لأَنَّ الأَسماءَ قد تعربُ إذا أُعللتِ أَواخرَها فأَمَّا قولهم : يُحيى فإنَّما جازَ ذلكَ فيهِ مُحيِيٌّ وهوَ اسمٌ لأَنَّهُ اسمُ فَاعلٍ جَاءَ على فعلِه فحكمُهُ حكمُهُ لأَنَّ الأَسماءَ الجاريَة على أَفعالِها تعتلُّ باعتلالِها فَمُحيٌّ نظيرُ يُحيي فهذَا فَرْقٌ بينَهما وفيهِ لطْفٌ
واعلم : أَنَّ افعَالْتُ مِنْ رميتُ بمنزلةِ أَحييتُ في الإدغامِ والبيانِ والخَفاءِ وهيَ متحركةٌ تقولُ : ارماييتُ فيلزمُها ما يلزَمُ ياءَ أحييتُ

وكذلكَ

افعللَتُ وتقولُ : ارْمَويَّ في هَذا المكانِ كما قلتَ : حُيَّ وَأُحِيَّ فيهِ لأَنَّ الفتحة لازمةٌ ولا تقلبُ الواوُ ياءً لأَنَّها كواو سُوَيرَ وهيَ زائدةٌ لا تلزمُ وتكونُ ألفاً في سَائرِ
ومَنْ قالَ : أَحِيِيَ فيها قَالَ : أَرميني أَرْمُوبَي فيها
وافْعَلَلتُ مِنْ حَييتُ بمنزلتِها مِنْ رَمَيْتُ فافْعَلَلتُ بمنزلةِ ارمَيَيْتُ إلاَّ أَنهُ يدركُها مِنَ الإدغامِ مثلُ ما يدركُ اقتَتَلتُ وتبينُ كما تَبينُ لأنهما ياءانِ في وسطِ الكلمةِ كالتاءين في وَسطِها ولكَ أَن تخفيَ كَما تخفي في التاءين لا فَرْقَ بينهما في ذلك وإنّما منعهم أَنْ يجعلوا اقتتلوا مثلَ رددتُ فيلزمهُ الإدغامُ أَنَّهُ في وسطِ الحرفِ وسنبينُ ذلكَ في الإدغامِ إنْ شاءَ الله
قالَ سيبويه : سَألتُه يعني الخليلَ عن قولِهم : مَعَايَا فَقالَ : الوجهُ مَعاي وهوَ المطردُ وكذلكَ قَالَ يونس وإنَّما قالوا : مَعَايا كَما قالوا : مَدارَىً وكانتِ الكسرةُ معَ الياءِ أثقلُ
: الثاني : العَيْنُ
الألفُ تبدلُ مِنَ الياءِ والواوِ إذا كانَتا عينينِ وكانَتا متحركتينِ وقبلَهما فتحةٌ كاللامِ لا فَرقَ بينَهما وذلكَ نحو : قالَ وبَاعَ وخَافَ والأَسماءُ نحو : بَابٍ ودَارٍ ونَابٍ فالواوُ والياءُ تقلبُ في جميع ذلكَ لأَنَّهما متحركتانِ قبلهما فتحةٌ فهذا يعودُ مستقصىً في بابِ إبدالِ الألفِ مِنَ الواوِ وهيَ عينٌ وقالوا : العابُ يريدونَ : العيبَ فهؤلاءِ بنوهَا على فَعْلٍ وقالوا : أَحالَ البئرُ وحَوْلَها قالَ الجرمي : فأبدلوا الألفَ من الواوِ . وليسَ

الأَمرُ عِندي كمَا قالَ ولكنَّهما لغتانِ لأَنَّ الواوَ في هَذا الموضعِ لا يجبُ أَن تقلبَ . وقالوا : مَاتَ فأبدلوا الألفَ مِنَ الواوِ

: الثالثُ : إبدالُها مِنَ الفاءِ
منهم مَنْ يقولُ في يَئِسَ ويَبِسَ . ياتِئِسُ وياتَبِسُ فأَبدلوا مِنَ الياءِ الفاءَ
: الضربُ الثاني : إبدالُ الألفِ مِنَ الواوِ
تبدلُ الواوُ لاماً وعيناً وفاءً
الأول : تبدلُ الواوُ لاماً نحو : غَزوتُ إذَا أَوقعتَها موقعاً تتحركُ فيهِ نحو : ضَرَبَ قلتَ : غَزَا فقلبتَ الواوَ ألفاً لأَنَّها في موضعِ حرفٍ متحركٍ وقبلها متحركٌ يَفعلُ فيهِ يلزمهُ يَفعُلُ لِتصحَّ الواوُ فتقولُ : يَغزُو وفعلتُ يدخلُ عليها نحو : شَقيتُ وهو من الشقوةِ وأَمَّا فَعُلَ فيكونُ في الواوِ نحو : سَرُوَ ويَسرُو والدَّوداةُ والشوشاةُ والأصلُ : دودةٌ فقلبتْ وهَذَا مضاعفٌ كالقَمقامِ والمَوْمَاة مثلهُ بمنزلةِ المَرْمَرِ ولا تجعل الميمَ زائدةً
قالِ سيبويه : لا تجعلْها بمنزلةِ تَمَسكنَ لأَنَّ ما جاءَ هكذَا والأولُ مِن نفسِ الحرفِ هوَ الكلامُ الكثيرُ ولا تكادُ تجدِ في هَذا الضَّرب الميمَ زائدةً وأَمّا قولُهم : الفَيفَاةُ فالألفُ زائدةٌ لأَنَّهم يقولونَ الفَيفُ في هَذا

المعنى وأَمَّا القِيقاءُ والزِّيزاءُ فهو (فِعْلاَء) ملحقٌ بِسرداحٍ لأَنهُ لا يكونُ في الكلامِ مثلُ القِلقالِ إلاَّ مصدراً
: إبدالُ الألفِ مِن الواوِ وهيَ عَيْنٌ
الأولُ : ما الواوِ فيه والياءُ ثانية وَهما في موضعِ العينِ في الفِعْلِ : فَعُلَ وفَعِلَ وفُعُلَ تبدلُ في جميع هذا الإلفُ مِنَ الياءِ والواوِ وذلكَ قولُهم : قالَ وهوَ فَعَلَ مِنَ القَولِ وخَافَ فَعِلَ مِنَ الخوفِ وطَالَ فَعُلَ مِنَ الطولِ يدلُّكَ على ذلكَ طُلْتُ وطَويلٌ والياءُ في هَذا كالواوِ
: الثاني : ما الواوُ فيهِ ثانيةٌ وهيَ في موضعِ العينِ في الإسمِ
اعلَم : أَنَّهُ ما جاءَ مِنَ الأسماءِ وساقٍ وزنِ الفعلِ المعتلِّ أَعلَّ وما خالفَ منها بناءَ الفعلِ صَحَّ فالمعتلُّ نحو : بَابٍ ودَارٍ وساق لأَنَّ ذلكَ علَى مثالِ الأَفعالِ ورُبّما جَاءَ على الأَصلِ في الإسمِ نحو : القَوَدِ والحَوكَةِ والخَوَنةِ والجَوَرةِ وكذلك : (فَعِلٌ) وذلكَ خِفْتُ ورَجلٌ خَافٌ

ومُلْتُ ورَجلٌ مالٌ ويومٌ راحٌ وقَد جاءَ على الأَصلِ قالوا : رَجُلٌ رَوِعٌ وحَوِلٌ وأَمَّا فَعُلٌ فَلَم يجيئوا بهِ علَى الأَصلِ كَراهيةَ

للضمةِ في الواوِ ولِما يصيرونَ إليهِ مِنَ الإسكانِ والهمزِ وفُعَلٌ في كلامِهم نَحو طِالَ ويدلُّكَ على أَنَّهُ فُعَلٌ قولُهم : طُلْتُ وطويلٌ وفُعَلٌ على الأَصلِ لأَنَّهُ لا يكونُ فعلاً معتلاً فيجري عَلى فِعْلِهِ وما لَم يكنْ لَهُ مثالٌ في الَفعلِ قَد أَعلَّ لم يعلَّ وذلكَ قولُهم : رَجُلٌ نُوَمٌ وسُوَلَةٌ وَلُوَمَةٌ وعُيَبةٌ وكذلكَ إنْ أَردتَ نحو : إبِلٍ قلتَ : قِوِلٌ ومِنَ البيعِ بِيعٌ فَأَمَّا (فُعُلٌ) فإنَّ الواوَ تسكنُ لإجتماعِ الضمتينِ والواوِ وذلكَ قولُهم : عَوَانٌ وعُوْنٌ ونَوَارٌ ونُوْرٌ وقَووُلٌ : قُوْلٌ وألزموا هَذَا الإسكانَ إذْ كانوا يسكنونَ (رُسْلٌ) ولم يكن لأَدْؤُرٍ وقَؤُولٍ مثالٌ مِنْ غيرِ المعتلِّ يُسكنُ فيُشبه هَذَا بِهِ ويجوزُ تثقيلٌ فَعُلٌ في الشعرِ وفُعُلٌ في بنَاتِ الياءِ بمنزلةِ غيرِ المعتلِ نحو : غَيُورٍ وغُيُرٍ ودَجَاجٍ بُيُضٍ ومَنْ قالَ : رُسْلٌ قالَ : بِيْضٌ
قالَ الأخفشُ : أَقولُ في فُعلةٍ مِنَ البيعِ : بُوعةٌ ولا أُغيرُ إلاّ في الجمعِ وهوَ مذهبُ أبي العباسِ
: إبدالُ الهاءِ مِنَ الواوِ وهيَ فَاَءٌ
ذكرَ سيبويه في : وَجِلَ يَوْجَلُ أَربَع لغاتٍ فأَجودهنَّ وأكثرهنَّ يَوْجَلُ وهيَ الأَصلُ قالَ اللهِ عزَ وجَلَ : (لا تَوْجَلُ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ) ويقولُ قَومٌ : أَنْتَ تَيجِلُ فيكسرونَ التاءَ ويقلبونَ الواوَ ياءً

لإنكسارِ ما قبلَها وهيَ لغةُ تميمٍ وعامةِ قيسٍ ومِنَ العربِ مَنْ يكرهُ الياءَ معَ الواوِ فيقلبُ الواوَ فيقولُ : يَاجَلٌ وهيَ لغةٌ معروفةٌ وقومٌ مِنَ العرب يكسرونَ الياءَ فيقولونَ : هو بِيجَلُ فيكسرونَ الياءَ فتنقلبُ الواوُ ياءً وليسَ ذلكَ بالمعروفِ
: الضربُ الثَّالثُ : إبدالُ الألفِ مِنَ النونِ

الأَلفُ : تبدلُ مِنَ النونِ الخفيفةِ في ثلاثةِ مواضع : أَحدها : التنوينُ في الصرفِ في الإسمِ المنصوبِ تقولُ : رأيتُ زيدا إذا وقفتَ فإذَا وصلتَ جعلتَها نوناً وإذاَ وقفتَ جعلتَها ألفاً
والثاني : النونُ الخفيفةُ في الفعلِ إذَا انفتَح ما قبلَها في قولِكَ : اضربَنْ زيداً بالنونِ الخفيفةِ فإذَا وقفتَ قلتَ اضربا
والثالث : قولُكَ : إذن آتيكَ فإذَا وقفتَ قلتَ : إذا . قالَ اللَّهُ عَزَ وَجلَّ . (وإذَنْ لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إلاَّ قليلاً) إذَا وقفتَ عليها قلتَ : إذا
إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ
إبدالُها مِنَ اللاماتِ في (شقيتُ) وهيَ متحركةٌ مفتوحةٌ وقبلَها كسرةٌ والواوُ إذا كانَ قبلهَا حرفٌ مضمومٌ في الإسمِ وكانتْ حرف الإِعرابِ

قلبت ياءً وكُسِرَ المضمومُ وذلكَ قولُهم : دَلْوٌ وأَدْلٍ وحَقْوٌ وأَحْقٍ كانَ الأصلُ : أَدْلُوٌ وأَحْقُوٌ قلبتِ الواوُ ياءً فإنْ كانَ قبلَ الواوِ ضمةُ ولَم يكنْ حرفِ الإِعرابِ ثبتت وذلكَ نحو : عُنْفوانٍ وقَمَحْدوةٍ وقالوا : قَلَنْسوةٍ فأثبتوا ثُمَ قالوا : قَلَنْسٍ فأبدلوا لما صارتْ طرفاً وقبلهَا ضمةٌ وإذا كانَ قبلَ الياءِ والواوِ حرفٌ ساكنُ جرتا مجَرى غيرِ المعتلِ وذلكَ نحو : ظَبْيٍ ودَلْوٍ ومِنْ ثُمَ قَالوا : مَغْزوٌ وعُثوٌّ لأنَّ قبلَ الواوِ ساكناً وقالوا : عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ شبهوَها حينَ كانَ قبلهَا حرفٌ مضمومٌ ولم يكنْ بيَنهما إلاّ حَرفٌ ساكنُ بأدلٍ والوجهُ في هَذا النحو الواوُ والأُخرى عربيّةٌ كثيرةٌ فإنْ جَاءَ مثلُ هَذا الواوِ في جمعٍ فالوجهُ الياءُ وذلكَ قولُهم : في جمع ثَديٍ : ثُديٌّ وعُصِيٌّ وحِقيٌّ
وقالَ بعضُهم : إنَّكم لتنظرونَ في نحوٍ كثيرةٍ فشبهوهَا : بعُتوٍّ وهذَا قليلٌ وألزم الجمع الياءَ لأنَّهم يقولُون في : صُوّمٍ : صُيَّمٌ وهوَ أبعدُ مِنَ الطرفِ
فكانَ هَذا أوجبُ . وقَد يكسرونَ أَولَ الحرفِ لِمَا بعدَهُ مِنَ الكسرِ والياءِ وهيَ لغةٌ جيدةٌ وذلكَ قولُهم : عِصِيٌّ وثِدِيٌّ وعِتِيٌّ وحِثِيٌّ وقَدْ أبدلتِ الياءَ مِنَ الواوِ استثقالاً من غيرِ شيءٍ مما تقدمَ فقَالَ الشاعرُ :

(وَقَدْ عَلَمْت عِرْس مُلَيكةُ أَنَّني ... أَنَا الليثُ معدياً عليهِ وعَادِيا)
وقالوا : يسنُوها المطرُ وهيَ أرضٌ مسنيةٌ وقالوا : مَرضِيٌّ وأصلُه الواوُ وقالوا : مَرْضُوٌّ فجاءوا بِهِ علَى الأصلِ والقياس
وهذهِ الواوُ إذَا كانتْ لاماً وقبلَها كسرةٌ قلبتْ ياءً وذلكَ نحو : غَازٍ وغُزِيَ
قالَ سيبويه : وسأَلتهُ يعني الخليلَ عن غُزِيَ وشِقَيَ إذَا خففَ في قولِ مَنْ قالَ : عُلْمَ ذاكَ وعُصْرَ في عُصِرَ فقالَ : إذَا فعلتُ ذلكَ تركتَها ياءً على حالِها لأني إنَّما خففتُ ما قدَ لزمتهُ الياءُ وإنَّما أَصلُها التحريكُ وقلبُ الواوِ أَلاَ تراهم قَالوا : لَقَضُوَ الرجلُ ولقضْوَ
قالَ : وسأَلتُهُ عَنْ قولِ بعضِ العربِ : رَضيُوا فقالَ : هيَ بمنزلةِ : غُزْيٍ لأَنَّهُ أسكنَ العينَ ولو كَسرَها لحذفَ لأنهُ لا يلتقي ساكنان حيثُ كانتْ لا تدخلُها الضمةُ وقبلَها الكسرةُ والواو كذلكَ تقولُ : سرْوُوا علَى الإسكانِ وسَرُوا على إثبات الحركةِ وفُعْلَى مِنْ بناتِ الواوِ إذَا كانتْ اسماً فالياءُ مبدلةٌ مِنَ الواوِ وذلكَ قولُكَ : الدُّنيا والعُلْيا والقُصْيَا

وقَدْ قالوا : القُصْوَى فأَجروها على الأَصلِ لأَنَّها قد تكونُ صفةً بالألفِ واللامِ وهيَ مِنْ : دنوتُ وعلوتُ يقولونَ : قَضَا يَقْضُو وهوَ قَاضٍ ويجري (فُعْلَى) من بناتِ الياءِ على الأَصلِ اسماً وصفةً وأَمَّا فِعْلَى منهما فَعَلى الأَصلِ صفةً واسماً يجريهما على القياسِ لأَنَّه أوثقُ ما لم تتبينُ تغيراً منهم
: إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ
تقلبُ الواوُ ياءً في شَقيتُ وغَبيتُ لإنكسارِ ما قبلهما فإذا قالوا : يَشْقَى ويَغْبَى قلبوها ألفاً لإنفتاح ما قبلَها وإذَا قالوا : يَشْقَيانِ ويَغْبَيانِ قلبوا الواوَ ياءً ليكونَ المضارِعُ كالماضي وإذَا كانَ : فَعَلْتُ مع التاءِ علَى خمسةِ أحرفٍ فَصَاعداً وكانَ الفعلُ مِمّا لامهُ واوٌ قلبتْ

ياءً وذلكَ قولُكَ : أَغزيتُ وغَازيتُ واسْتَرْشِيتُ وإنَّما فُعِلَ ذلكَ لأَنَّكَ إذَا قلتَ منهُ يَفْعَلُ انكسر ما قبلَ الواوِ فقلبتِ الواوُ ياءً لذلكَ ثمَّ اتبعَ الماضي المستقبلَ فإنْ قالَ قائلٌ : فَما بَالُ قولِهم : تَغازينَا ومستقبلُهُ يَتَغازى وما قبلَ اللامِ مفتوحٌ في الماضي والمستقبلِ قيلَ لَهُ : إنَّ الأَصلَ كانَ قبلَ دخولِ التاءِ في (تَغازينَا) غَازيناَ نَغازي (فَاعِل) غَازي مِنْ أَجلِ إعتلاَلِ (يغُازي) ثُم دخلتِ التاءُ بعدَ أَنْ وجبَ البدلُ ومِنْ ذلكَ قولُهم : ضَوضَيتُ وقَوْقَيتُ الياءُ مبدلةٌ مِنْ واوٍ لأَنَّهُ بمنزلةِ : صَعْصَعتُ تكررتْ فيهِ الفاءُ والعينُ ولكنَّهم أَبدلوا الواوَ إِذْ كانتْ رابعةً ياءً والمضاعفُ من بنَاتِ الواوِ

مِمّا عينهُ ولامهُ واوانِ لا يثبتانِ في (فِعْلٍ) ويلزمانِ في الماضي اَنْ يُبنَيا على (فَعِلٍ) حتَى تنقلبَ الواوُ التي هي لامٌ ياءً وذلكَ قولُهم : مِنَ القوةِ : قويتُ ومِنَ الحوةِ : حويتُ وقَويَ وحَوِيَ ولم يقولوا : قَدْ قَوَّ كما قَالوا (حَيَّ) لأَنَّ العينَ في الأصلِ قالبةٌ الواوَ الآخرةَ إلى الياءِ وليسَ قَوِيَ مثلُ : حَيِيّ لأَنَّ العينَ واللام في (قَوِيَ) قد اختلفا وإنّما الإدغامُ بإتفاقِهما ولم يقولوا : قِووتَ تَقْوُو كما قَالوا : غَزَوْتَ تَغزوُ استثقالاً للواوينِ وقالوا : قُوَّةٌ لأَنَّ اللسانَ يرتفعُ رفعةً واحدةً فجازَ هَذا كما قالوا : سَأَلٌ : لمَّا كانَ اللسانُ يرتفعُ رفعةً واحدةً والهمزةُ أَثقلُ مِنَ الواوِ
وافْعَلَلتُ وافْعَالَلتُ مِنْ غَزوتُ اغزويتُ واغَزاويتُ لا يقعُ فيهما الإدغامُ ولا الإخفاءُ حتَى لا يلتقي حرفانِ من موضعٍ واحدٍ وإنَّما وقعَ الإدغامُ والإخفاءُ في بابِ : حَييتُ لأَنَّهما ياءانِ فاغزَويتُ مثلُ : ارْعَويتُ وثبتتِ الواوُ الأولى ولَم تحولْ ألفاً وإنْ كانتْ متحركة وقبلَها فتحةٌ من أَجلِ سكونِ ما بعدَها وأَنَّهُ إذا كانتِ العينُ واللامُ مِنْ حروفِ العلةِ أُعلتِ اللامُ وصحتِ العينُ وإنَّما الواوُ هُنا بمنزلة نَزَوانٍ وافْعَالَلتُ مِنَ الواوينِ بمنزلةِ غَزَوتُ وذَلكَ قَولُ العَربِ : قَدْ احواوتِ الشاةُ واحواويتُ والمصدرُ احويَّاء
وتقول : احْوويتُ فتثبتُ الواوانِ وسطاً

كالياءينِ ويجري احوويتُ علَى : اقتتلتُ في البيانِ والإدغامِ والإخفاءِ
وَتقولُ في (فُعْلٍ) مِنْ شَويتُ : شِيءٌّ قلبتِ الواَوُ ياءً حينَ كانتْ
ساكنةً بعدَها ياءٌ وكسرتِ الشينُ كراهيةَ الضمةِ معَ الياءِ كما تكرهُ
الواوُ الساكنةُ وبعدَها ياءٌ وكذلكَ فعْلٌ (مِنْ) (حَيِيتُ) حِيٌّ
وقَدْ ضَمَّ بعضُ العربِ الأولَ ولم يجعلْهَا كَبيضٍ لأَنَّهُ حينَ أَدغَم ذَهبَ
المَدُّ أَلا تَرى أَنَّ ما لاَ يعربُ مِنَ الياءِ والواوِ إِذَا كانتا لامينِ متَى وقَع
فيهما إدغامٌ وجبَ الإِعرابُ لأَنَّ الحرفَ إِذَا شُدِّدَ قَوِيَ وَصار بمنزلةِ
الصحيحِ وكانَ بمنزلةِ الياءِ والواوِ اللتينِ قَبْلَهما ساكِنُ ولَو كانت :
(حُيٌّ) في قافيةِ معَ (عُمْيٍ) لَجازَ وقَالوا : قَرْنٌ أَلْوى وقُرونٌ لُيٌّ
قالَ سيبويه : ومثلُ ذلكَ قولُهم : رِيَّا وَرِيَّةٌ حيثُ قلبوا الواوَ المبدلةَ
مِنَ الهمزةِ فجعلوها كواوِ (شَويتُ) يريدُ : رُوْيَاً وَرُوية وقَد قالَ
بعضُهم : رُيَّا وَرِيَّةٌ كما قالوا : لُيٌّ ومَنْ قالَ : رُيَّةٌ قالَ في (فُعْلٍ)
مِنْ (وَأَيْتُ) فِيمَنْ ترِكَ الهمزةَ : وُيٌّ : يَدعُ الواوَ الأُولى علَى حَالِها
لأَنهُ لم يلتقِ واوانِ إلاَّ في قولِ مَنْ قَالَ : أَعِدَّ في وَعَدَ هذَا قولُ
سيبويه
وقالَ أبو العباس : هذَا غَلطٌ لأَنَّ الذي يقولُ : وُيٌّ ينوي الهمزةَ
فكيفَ يَفرُّ مِنَ الهمزِ الذي هُوَ الأَصلُ ويأتي بغيرِ الأَصلِ ومَنْ قالَ :
رِيّاً

فكسَر الرَاءَ قالَ : وِيٌّ فكسرَ الواَوَ وأَبدلوا الياءَ مِنَ الواوِ في
قولِكَ : هَذا أَبوكَ وأَخوكَ ثُم قالوا : مررتُ بأَخيكَ وأَبيكَ وكذلكَ :
مسلمونَ إِذَا قلتَ : مررتُ بمسلمينَ
: إبدالُ الياءِ مِنَ الألفِ
حاحيتُ وعَاعيتُ وهاهيتُ قالَ سيبويه : أَبدلوا الألفَ لشبهِها بالياءِ
ويدلُّكَ على أَنَّها لَيْسَت فَاعَلْتُ قولُهم : الحِيحاءُ والعِيعاءُ كما قالوا :
السِّرهَافُ والجَاحَاةُ والهَاهَاةُ فأُجري مَجرى : دَعْدعتُ إِذْ كُنَّ
للتصويتِ كمَا أَنْ دَهدَيْتُ هيَ فيماَ زَعم الخليلُ : دهْدَهتُ وتبدلُ الياءُ

مِنَ الألفِ في قولِكَ : هذانِ رجلانِ ثُم تقولُ : رأيتُ رجلينِ ومررتُ برجلينِ وتبدلُ مِنَ الألفِ في (قِرْطَاسٍ) إذْا صغرتَ أو جمعتَ (قلتَ) قَراطيسُ وقُرَيطيسٌ وتبدلُ في لغةِ بَعْضِ العربِ طِيىء وغيرِهم يَقولونَ : أَفْعَىَ وحُبْلىَ
: إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ وهيَ فاءٌ
وذلكَ مِيزانٌ ومِيقاتُ وَهْوَ مِنَ الوقتِ والوزنِ ولكنَّهم قَلبوا الواوَ ياءً لإنكسارِ ما قبلَها

: إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ وهيَ عينٌ
تُبدلُ في (فُعِلَ) مِنَ القولِ والخَوفِ فيقولونَ : قَدْ خِيفَ وقَدْ قِيلَ وقَدْ ذكرَ في موضعهِ وتبدلُ مدغمةً في : سَيِّدٍ ومَيِّتٍ والأَصِلُ : فَيْعِلٌ وَهْوَ مِنَ الموتِ والسُودِدِ ولكن كلمَّا التقتْ واوٌ وياءٌ وسكنَ الأولُ مِنْهما قَلَبوا الواوَ ياءً وأدْغَموا الياءَ في الياءِ وأكثرُ الكلامِ عَلَى هذَا إلاّ أحرفاً شاذةً
وقَالوا : لَوَيْتُ لَيَّةً وَليّاً وطويتُ طَيَّاً والأَصلُ : لَوَيْتُ لَوْيَةً ولَوْياً وطَويتُ طَوْياً ولكنْ لما سكنتِ الواوُ وبعدَها الياءُ قلبوها ياءً وأدغموها في الياءِ وليسَ في الصحيحِ : (فَيْعِلٌ) ولكنْ قَد يخصونَ المعتلَّ ببناءٍ ليسَ في الصحيحِ كما قالوا : كَينونةٌ وقَيدُودةٌ وإنَّما هو مِنْ : قَادَ يَقودُ فأصلُها : فَيْعَلولٌ وليسَ في غيرِ المعتلِّ : فَيْعلولٌ مَصدرٌ فَيْعَلُولةٌ . وقُضاةٌ لَيْسَ في جمعِ الصحيحِ مثلُه ولَو أرادوا : (فَيْعَلاً) لقَالوا : سَيّدٌ كما قَالوا : تَيّحانٌ وهيَّبانٌ ومما قَلبوا فيهِ الواوَ ياءً : دَيَّارٌ وقَيَّامٌ وإنَّما كانَ الحدُّ : قَيْوَامٌ وقَالوا : قَيُّومٌ ودَيُّورٌ والأَصلُ : دَيْوُورٌ : وأَمَّا : زَيَّلتُ فَفَعَّلتُ مِنْ : زَايلتُ وزِلْتُ ولَو كانَتْ زَيَّلتُ فَيْعَلتُ : لقلتَ في المصدرِ : زَيَّلةٌ ولَمْ تقلْ : تَزييلاً وأَمَّا تحيزتُ فَتَفيْعَلْتُ مِنْ : حُزْتُ : والتحيُّزُ : التَّفَيعُلُ

: إبدالهُما مِنَ الواوِ الزائدةِ
وتبدلُ الياءُ مِنَ الواوِ في : بَهْلُولٍ وكُردوسٍ إذَا صغرتَهما أَو جمعتَهما تقولُ في التصغيرِ : بُهَيلِيلٌ وكُرَيدِيسٌ وفي الجمعِ : بَهالِيلُ وكَرَاديسُ ومِنْ ذلكَ : مَقْصِيٌّ ومَرْمِيٌّ إنَّما هُوَ مَفْعولٌ وكانَ القياسُ أنْ تقولَ : مَقْصَويٌّ ومَرْمويٌّ ولكنْ لما سكنتِ الواوُ بعدَها الياءُ قلبوها ياءً وأدغموها فِيها وكذلكَ إذَا قلتَ : هذهِ عشروكَ وعِشرِيّ إنَّما قلبتَ الواوَ ياءً للياءِ التي بعدَها قَالَ : وسألتُ الخليلَ عِنْ : سُوَيرٍ وبُوَيعٍ ما مَنَعهم مِنْ أن يقلبوا الواوَ ياءً فقالَ : لأنَّها لَيْستْ بأصلٍ وكذلكَ : تُفُوعلَ نحو : تُبُويعَ لأنَّ الأصلَ الألفُ ومثلُه : رُويةٌ وَرُوْيًا غَيرُ مهموزٍ لَم يَقلبُوا لأنَّ الأصلَ الهمزُ وقالَ بعضُهم رُيَّا ورُوْيَا قَالَ : ولا يكونُ هذَا في : سُويرٍ وتُبُوِيعَ لأنَّ الواوَ بَدلٌ مِنَ الألفِ فأرادوا أن يمدوا نحو وَاوِ سُويرٍ واوَ ديوانٍ لأنَّ الياء بدلٌ مِنَ الواوِ
: إبدالُ الياءِ مِنَ المدغمِ عيناً
وذلكَ قولُهم : دِينَارٌ وقِيرَاطٌ والأَصلُ : دِنَّارٌ وقِرَّاطٌ يَدلُّ عَلَى ذلكَ جمعُهم إياهُ دَنانيرُ وقَرَاريطُ والتصغيرُ دُنَينيرٌ وقُرَيرِيطٌ فأبدلوا

الأُولى ياءً . وكلهم يقولُ في (دِيوانٍ) دَوَاوينُ في الجمع ودُيَوينٌ في التصغيرِ فقلبتِ الواوُ ياءً للكسرةِ
: إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ تشبيهاً بمَا يوجبُ القلبَ
مِنْ ذلكَ قولهُم : حَالَتْ حِيَالاً وقُمْتُ قِيامَاً
قالَ سيبويه : قلبوهَا لإعتلالِها في الفعلِ وإنَّ قبلَها كسرة وبعدَها حرفٌ يشبهُ الياءَ يعني الألفَ قالَ ومثلُ ذلكَ : سَوْطٌ وسِيَاطٌ لمّا كانتِ الواوُ ساكنةً فأمَّا ما كانَ قَد قُلبَ في الواحدِ فإنَّه لا يثبتُ في الجمعِ إذَا كانَ قبلهُ الكسرُ وذلكَ قولهُ : دِيمةٌ ودِيَمٌ وحِيلَةٌ وحِيَلٌ وقَامةٌ وقِيَمٌ وَدَارٌ ودِيَارٌ وهذَا أجدرُ إذَا كانتْ بعدَها الألفُ استثقلوا الواوَ بعدَ الكسرةِ
فجميعُ هذَا لم يعلَّ للكسرةِ التي قبلَهُ فَقَطْ لأَنَّ الكسرةَ إنَّما تقلبُ الواوَ ياءً إذَا كانتِ الواوُ ساكنةً ولكنَّ هذهِ الواوَ ضَارعتِ الواوَ الساكنةَ باعتلالِها في الواحدِ فأعلوها في الجميع فإنْ لم تعتلَّ في الواحِد لم تعلَّ في الجميعِ وذلكَ قولُهم : كُوزٌ وكِوَزةٌ وَعُودٌ وعِوَدةٌ

وَثَورٌ وثِوَرةٌ وقَدْ قالوا : ثِيَرةٌ . قلبوها حيثُ كانَتْ بعدَ كسرةٍ وهَذا شاذٌّ والفرقُ بينَهُ وبينَ : سَوطٍ وسِيَاطٍ أَنَّ بعدَ الياءِ في (سِيَاطٍ) ألفاً وهوَ حرفٌ يقربُ مِنَ الياءِ
وقالَ أبو العباس : هؤلاءِ إِنما قالوا : ثِيَرةٌ ليفرقوُا بينَ : ثَورِ الأقطِ

وثَورٍ مِنَ البقرِ وقالَ : بَنَوْهُ علَى فَعْلَةٍ ثُمَ حركوهُ فصارَ ثِيَرةً ومِمّا أُجرِي مَجرى (حِيَالاً) : اجتزتُ اجْتيازاً وانقدتُ انقياداً فأَمَّا قولُهم : جِوَارٌ فلصحتِه في الفعلِ قالوا : جَاورتُ وقَدْ قلبوا الواوَ ياءً في (فُعَّلٍ) وذلكَ : صُيَّمٌ في (صُوَّمٍ) وفي قُوَّلٍ : قُيَّلٌ : وفي قُيّمٌ قُوّمٌ شبهوها بِعُتُوٍّ وعُتِيٍّ كما قالوا : جُثُوٌّ
وفُعُولٌ إِذَا كانتْ جمعاً فحقُّها القلبُ نحو : عَاتٍ وعُتِيٍّ وإِذَا كانَ مصدراً فحقهُ التصحيحُ لأَنَّ الجمعَ أثقلُ عندَهم مِنَ الواحدِ أَلا تَراهم قالوا : في جمعِ أَبيضَ : بِيضٌ وكانَ القياسُ : بُوْضٌ لأَنَّهُ فُعْلٌ : يَدلُّكَ علَى ذلكَ قولُهم : أَحمرُ حُمْرٌ ولكنَّهم أبدلوا الضمَةَ كَسرةً لتصحَّ الياءُ التي كانتْ في الأَصلِ ولئلا يخرجوا مِنَ الآخفِّ إِلى الأَثقلِ في الجمعِ وهَوَ أَثْقَلُ مِنَ الواحدِ عندَهم فَيجتمعَ ثقلانِ وقالُوا أَيضاً : صِيَّمٌ ونِيَّمٌ كما قالوا : عِتيٌّ فكسَروا ليؤكدوا البدلَ
ولم يقلبوا في : زُوّارٍ وصُوَّامٍ لبعدِها مِنَ الطرفِ فأَمَّا طَويلٌ وطِوَالٌ فصحَّ في الجمعِ كما صحَّ في الواحِد . أما فَعَلانٌ وفَعَلَى فنحو : جَوَلانٍ وحَيدانٍ وحَيَدى فأَخرجوهُ بهذهِ الزيادِة مِنْ مِثالِ الفِعْلِ الذي يعتلُّ فأشبهَ عنَدهم ما صحَ لأَنَّهُ جَاءَ على غيرِ مثالِ الفعِلِ المعتل نحو : الحِوَلِ والغِيَرِ وكذلكَ فِعَلاءُ نحو : السيَرَاءِ وَفُعَلاَءُ : نحو : القُوَباءِ والخُيَلاءِ وقَد وكذلكَ فِعَلاءُ نحو : السيَرَاءِ وَفُعَلاَءُ : نحو : القُوَباءِ والخُيَلاءِ وقَد أَعلَّ بعضُهم : فَعَلان وَفَعَلَى كمَا أعلَّ ما لا زيادةَ فيهِ جَعلُوا الزيادةَ

بمنزلة الهاءِ وذلكَ قولُهم : دَارانٌ وهَامَانٌ وليسَ ذا بالمطردِ وأَمَّا فُعَلَى وفِعَلَى فلا تدخلُه العلةُ كما لا تدخُل : فُعَلاَءُ وفِعَلاءَ
: إبدالُ الواوِ مِنَ الياءِ
الواوُ تبدلُ مِنَ الياءِ إذَا سكنتْ وانضم ما قبلَها نحو : مُوقِنٍ ومُوسِرٍ كانَ الأَصلُ : مُيقنٌ ومُيسرٌ فأبدلتْ واواً مِنْ أجلِ الضمةِ وَيَا زيدُ وَإسْ وقالَ بعضُهم : يَا زيدٌ بْنَسْ شَبهُهُ بقُيلَ وقرأَ أَبو عمروٍ : (يَا صَالِحُ يتِنا) جعل الهمزةَ ياءً ثُمَّ لم يقلبْها واواً ولم يقولوا : هذَا في الحرفِ الذي ليسَ منفصلاً وهيَ لغةٌ ضعيفةٌ وتبدلُ مِنَ الياءِ في النسبِ إذا نسبتَ إلى ندَا ورَحَا : نَدَوِيٌّ ورَوحِويٌّ وإلى غَنيٍّ : غَنَويٌّ وهذهِ الياءُ إنما تقلبُ أَلفاً ثُمَ تقلبُ واواً فالأَصلُ ياءٌ والتقديرُ قلبُها مِنَ الألفِ وقد ذكرتُ ذَا في النسبِ وتبدلُ الواوُ مِنَ الياءِ في (فَعْلَى) إذَا كانتْ اسماً والياءُ موضعُ اللامِ يقولونَ : لكَ شَرْوَى هذَا الثَّوبِ وإنَّما هيَ مِنْ : شَريتُ وتَقْوَى وإنّما هيَ مِن التَّقيَّةِ وإنْ كانتْ صفةً تركوهُا علَى أَصلِها قالوا : امرأةٌ خَزْيَا وَرَيَّا ولَو كانتْ : رَيَّا اسماً لكانتْ : روَّا لأَنكَ كنتَ تبدلُ واواً موضعَ اللامِ وتثبت الواوَ التي هيَ عينُ فَعْلَى مِنَ الواوِ علَى الأصلِ

وذلكَ : شَهْوَى صفةٌ ودَعْوَى اسمٌ وأَبدلوها وهيَ عينٌ في فُعْلَى وذلكَ قولُهم : هذهِ الكُوسَى والطُّوبَى وَهْوَ مِنَ الكَيس والطِيبِ وإنَّما أَبدلوها للضمةِ قبلَها فإنْ كانتْ صفةً ليستْ فيها أَلفٌ ولاَمٌ ردوها إلى أَصلِها قالَ : (تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى)
وذكرَ سيبويه : أَنَّها فُعْلَى وأَنَهُ لَيسَ في الكلامِ : فِعْلَى (صفة) وفي الكلامِ فُعْلَى صفةٌ مثلُ : حُبْلَى و (فُعْلَى) إذَا كانتْ فيها أَلفٌ ولاَمٌ استعملَ استعمالَ الأَسماء وإنْ كانتْ مشتقةً أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقولُ الصَّغْرَى والكُبْرَى فَلا تحتاجُ أَنْ تقولَ : المرأةُ الصُّغْرَى وأَمّا : (فَعْلَى) فَعَلَى الأَصلِ في الواوِ والياءِ وذلكَ قولُهم : فَوْضَى وَعَيْثَى وفُعْلَى منْ قُلتُ علَى الأَصلِ كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل وكأَنَّهم عَوضوا الواوَ في هذَا البابِ مِنْ كثرةِ دخولِ الياءِ عليها في غيرهِ وذَا قولُ سيبويه
: إبدالُ الواوِ مكانَ الهمزةِ

قَد ذكرنَا في بَابِ الهمزةِ ابدالَ الواوِ مِنَ الألفِ بَعضُ العَربِ يقولُ : هذهِ افْعُو وَحُبْلُو في الوقفِ وتبدلُ الواوُ مِنَ الألفِ إذَا كانتْ

ثانيةً زَائدةً في الجمعِ والتصغيرِ فتقولُ في : ضَاربةٍ ضُوَيربَةٌ وفي جمعِها : ضَوَارِبُ وتبدلُ الواوُ مِنَ همزةِ التأنيثِ في النَّسَبِ والتثنيةِ والجمعِ فتقولُ : نَاقتانِ عُشَراوانِ وامرأتَانِ نُفَساوانِ وأينقٌ عُشَراواتٌ ونِسَاءٌ نُفَساواتٌ وإذَا نسبوَا إلى : وَرقاءَ قالوا : وَرقَاوِيٌّ وأبدلوها في موضعينِ بدلاً شاذاً وقالوا : في فِتيانٍ : هؤلاءِ فُتُوَّ كما : تَرَى وأنشدوا
(في فُتُوٍّ أنَا رَابئُهُمْ ... مِنْ كَلالِ غَزْوَةٍ مَاتُوا)
وقَالوا في المصدرِ : فُتُوَّةٌ فَهذا مِنَ الشاذِّ وقالوا في النَّسبِ : كِسَاويٌّ والهمز أجودُ وقالوا : هذانِ عِلْبَاوانِ في تثنيةِ عِلْبَاءَ وهذهِ كثيرةٌ لأنَّ الياءَ زائدةٌ في (عِلْباءَ) وإذَا قلتَ : (فُعِلَ) مِنْ فَاعَلَ قلتَ : فُوْعِلَ : فأبدلتَ مِنَ الألفِ واواً وذلكَ نحو : سُوَيرٍ هُوَ مِنْ سَائرٍ وكذلكَ بَايعَ وَبُوَيعَ
: إبدَالُ التاءِ : أبدلوها مِنَ الواوِ والياءِ
تبدلُ في موضعينِ مِنَ الواوِ والياءِ ومِنْ أَشياءٍ تَشذُّ إبدَالاً مطرداً وتُبدلُ مِنَ السين إبدالها مِنَ الواوِ تقلبُ التاءُ مِنَ الواوِ إذا كانتِ الواوُ في موضعِ الفاءِ قلباً مطرداً إذا قلتَ : افتَعلَ يقولونَ : اتَّعدَ واتَّزَنَ

يَتّزِنُ ويَتَّعِدُ وَهُم مُتَّزِنونَ ومُتَّعِدُونَ وكذلكَ الياءُ تقولُ افتَعلَ مِنْ يَأَسَ اتَّأَسَ فتقلبُ
وناسٌ يقولونَ : ايتعَدَ وقالوا : ياتَعدُ ومُوتعدٌ . وتقلبِ قلباً غيرَ مطردٍ في قولِهم : أتهَمَ وأتلجَ وأولجَ أكثرُهم يقولهُ . وأمَّا أتهَمَ فهوَ مِنَ الوَهمِ والظَنِّ يُقالُ : قَد أتهَمَ الرجلُ إذَا صارَ تظنُّ بهِ الرِّيبةُ ومثلُه :

التُّخْمة وإنّما هوَ مِنَ (الوخَامةِ) ومثلُها : تُجَاهٌ وهيَ مِنْ : وَاجهتُ وكذلكَ تُرَاثٌ هيَ مِنْ : وَرِثتُ ورُبَّما أبدلوا التاءَ إذا التقتِ الواوانِ وليسَ بمطردٍ قالوا : تَوْلَج
وزعمَ الخليلُ : أنَّها فَوْعَل ولَم يجعلْهما تَفْعَلاً لأَنكَ لا تكادُ تجدُ في الأسماءِ تَفْعَلاً وفَوْعَلٌ كثيرٌ ومنهم مَنْ يقولُ : دَوْلَجٌ في تَوْلَج
: إبدالُ التاءِ مِنَ الياءِ
قال سيبويه : إذا قلتَ افْتَعلَ مِنَ اليبسِ قلتَ ابَّتَسَ يَتَّبِسُ ابتَاساً وهوَ مُبَّتِسٌ
قالَ الجرمي : والعربُ تقولُ في أيسارِ الجَزُورِ الذي يقتسمونها قد أتَّسَروُها يَتَّسرونَها اتِّساراً وهَذا أكثرُ علَى ألسنتِهم وبعضُهم يقول : ائتَسروُها يأتسِرونَها ائتِساراً وَهُم مُؤْتسرونَ

: الشذوذُ
يُبدلونَ التاءَ مِنَ السينِ والدالِ في قولِهم : سِتٌّ وكانَ الأَصلُ : (سُدسٌ) والدليلُ علَى ذلكَ إذَا جمعتَ قلتَ أسداسٌ وإذَا صغرتَ قلتَ : سُدَيسةٌ ويقولونَ : غلامٌ سُدَاسِيٌّ فإذَا زالتْ عن الموضعِ الذي قلَبوها فيهِ ردَوها إلى أصلِها وأبدلوا التاءَ مِنَ الواوِ في قولِهم : أسنتُوا إذَا أصابَتْهم السَنَةُ والجدوبةُ وإنَّما كانَ أصلُها : أسنَوا ولكنَّهم إذَا أرادوا أن يقولوا : لَبِثْنا هَا هُنَا سَنةً قالوا : قد أسنوا يسنُونَ اسْنَاءً فأرادوا الفَصْلَ بينَهما فقلبوا الواوَ في هَذا المعنى تاءً وهذَا كلهُ شَاذٌّ لا يقاسُ عليهِ وإذَا كانتِ الذالُ لاماً في (فَعَلْتُ) فمنهم مَنْ يجريها علَى الأصلِ فيقولُ : أَخَذْتُ فيظهرُ الذالَ والتاءَ وهي قليلةٌ وأكثرهم يقلبُ الذالَ تاءً فيقولُ أَخَتُّ وهيَ أكثرُ القراءةِ وقرأوا : (وأَخْتم علَى ذلِكُمْ إصْرِي)
: إبدالُ الدالِ في افتَعَل وفَعَلتُ
تبدلُ مِنَ التاءِ في افْتَعلَ (قلباً مطرداً إذا كانَ قبلَ التاءِ حرفٌ مجهورٌ زايٌ أو دَالٌ تقولُ في (افْتَعلَ) مِنَ الزينةِ : ازدَانَ ازديَاناً ومِنَ الزرعِ : ازدَرعَ ازدرَاعاً وذاكَ أنَّ التاءَ كانت مهموسةً والزايُ مجهورةٌ فأبدلوا مِنَ التاءِ حرفاً مِن موضعِها مجهوراً وهوَ الدالُ وكذلكَ : افْتَعلَ مِنَ

الذِّكرِ وهوَ قولُكَ : ادَّكرَ يَدّكرُ ادّكاراً وهوَ مُدَّكرٌ وهذِهِ أَكثرُ في كلام العربِ ويقولُ قومٌ : اذَّكرَ يَذَّكرُ وهوَ مذّكرٌ وكانَ الأَصلُ : مذدَكرٌ ثُمَّ أُدغِمت الذالُ في الدَّالِ لأَنَّ حقَّ الإِدغامِ أَنْ يُدغمَ الأَولُ في الثاني وهوَ أَكثرُ كلام العربِ ومِنَ العربِ مَنْ يكرهُ أَنْ يدغمَ الأَصلي فيما هُوَ بَدلٌ مِنَ الزائدِ فيقولُ : مُذَّكرٌ وهيَ قليلةٌ فهذا لا تعدُّ فيهِ الذالُ بدلاً لأَنهُ قَلْبٌ وبَدَلٌ لإِدغامٍ وكذلكَ قولُهم : اثَّردَ يريدونَ : اتْتَردَ ومنهم مَنْ يقولُ : اتّردَ فيدغُم الثَّاءَ في التاءِ وهوَ الكثيرُ والذينَ قالوا : اثَّرَدَ كرهوا أَنْ يُدغموا الأَصليَّ في الزائدِ

وبعضُ بني تميمٍ إذَا كانتِ الزايُ لاماً قلَبوا التاءَ في (فَعَلتُ) دالاً وقالوا فُزْدُ يُريدونَ فُزتُ ومنهم مَنْ يقولُ : وَوْلَجٌ في : تَوْلَجٍ

: إبدالُ الطاءِ

الطاءُ تبدلُ مِنَ التاءِ في (افْتَعلَ) إذَا كانَ قبلَها طَاءٌ أَو ضَادٌ وذلكَ قولُهم : اظطلَم يظطلمُ اظطلاماً واضطجعَ يضطجعُ اضطجاعاً وهوَ مضطجعٌ وفي (افتَعلَ) من (ظَلَم) ثلاثُ لغاتٍ مِنَ العربِ مَنْ يقلبُ التاءُ طاءً ثُمَّ يُظهر الطاءَ والظاءَ جميعاً كما ذكرتُ لكَ ومنهم مَنْ يريدُ الإِدغامَ فيدغمُ الظاءَ في الطاءِ وهي أَكثرُ اللغاتِ فيقول : اظّلمَ يَظّلمُ اظّلاماً وهوَ مُظّلمٌ ومنهُم مَنْ يكرهُ أَن يدغَم الأَصليَ في الزائِد فيقولُ : اظّلمَ يَظّلمُ اظّلاماً ومُظّلَمٌ وأما مضطجعٌ ففيهِ لغتانِ

: مضطجعٌ ومصّجعٌ ولا يدغمونَ الضادَ في الطاءِ

وإذَا كانَ الأَولُ صاداً قالوا : اصطبَر يصطبرُ اصطباراً وَهوَ مصطبرٌ فإنْ أَرادوا الإِدْغامَ قالوا هُوَ مُصَبّرٌ وقد

اصبّر لأَنَّ الصادَ لا تدغمُ في الطاءِ فقلبوا الطاءَ صاداً وأَدغموا الضادَ فيها فإنْ كانَ أَولُ (افْتَعلَ) طَاءً فكلهُم يقولُ : اطّلَبَ يَطّلبُ وهوَ مُطّلبٌ وإذا كانَ أَولُه سيناً فمنهم مَنْ يظهرُ التاءَ ومنهم مَنْ يُدغمُ

فيقولُ : اسَّمعَ وقد أَبدلوا التاءَ في (فَعَلْتُ) طاء إذا كانَ قبلَها الصادُ وسكنتِ الصادُ وتحركتِ التاءُ وهيَ لغةُ لناسٍ مِنْ بني تميمٍ يقولونَ : فَحصطُ برجلِي فيجعلونَ التاءَ طاءً كما فَعلوا ذلكَ في : اصطَبَر فقلبوا التاءَ طاءً وكذلكَ إذا كانتِ التاءُ قبلَها طاءٌ موضعَ اللامِ : يقولونَ : خَبَطٌ بِيَدي وقالَ عَلقمةُ بن عبدة
(وفي كُلِّ قَومٍ قَد خَبَطٌ بنعمةٍ ... فَحُقَّ لِشَأسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ)

: إبدالُ الميمِ
إذَا كانتِ النونُ ساكنةً وبعدَها الباءُ فالعربُ تقلبُ النونَ ميماً فيقولونَ : العنبر : الكتابةُ بالنون واللفظُ بالميم وشَنباءُ أيضاً الكتابةُ بالنونِ واللفظُ بالميمِ فيقلبونَ النونَ ميماً إذَا كانتِ النونُ ساكنةً يقولونَ : أخذته عَنْ بَكْرٍ الكتابةُ بالنونِ واللفظ بالميمِ فيقلبونَ النونَ إذا سُكنت فإذَا تحركتْ أعادوها إلى أصلِها فجعلوهَا نوناً يقولونَ : الشّنَبُ وَرجلٌ أشنبُ لمّا تحركتْ رجعتْ إلى أصلِها وإذا صَغَّرتَ (العَنبَر) قلتَ : عُنَيبِرٌ تردُّ النونَ إلى أصلِها لمّا تحركتْ
قالَ الجَرْمي : وسمعتُ الأصمعي يقولُ : الشَّنَبُ : بَردُ الفَمِ والأسنانِ فقلتُ لَهُ : إنَّ أصحابَنا يقولونَ : إنَّهُ حدتُها حينَ تطلعُ فيرادُ بذلكَ حداثَتَها وطَراءتَها لأنَّها إذَا أتت عليها السنونَ احتكتْ فقالَ : ما هُوَ إلاَّ بردُها وقَد قلبوا قلباً شَاذاً لا يقاسُ عليهِ قالوا : في فيكَ وفوكَ إذَا أفردوه فَمٌ وأصلهُ : فوهٌ والدليلُ على ذلكَ تصغيرهُ : فُوَيهٌ وجمعهُ : أفواهُ فإذَا أضافوهُ ففيهِ لغتانِ : يقولُ بعضهُم : هذَا فُوكَ ورأيتُ فاكَ وفِي فيكَ فيجيئونَ بموضعِ العينِ ويحذفونَ اللامَ وهيَ لغةُ كثيرةٌ إذَا أضافوا ومنهم مَنْ يقولُ : هَذا فمُكَ ورأيتُ فَمَكَ وفي فمِكَ ويجيءُ في الشعرِ لغةُ ضعيفةٌ علَى غيرِ هذَا قالوا : هذَانِ فموانِ ورأيتُ فموينِ وكذلكَ إذا أضافوا قالوا : هذانِ فمواكما ورأيتُ فمويكما

إبدالُ الجيمِ : أُبدلت الجيم مكان الياء المشددة وليس ذلك
: بالمعروف وأَنشدوا
(خالي عويف وأبو عَلجِّ ... المَطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ)
(... وبالغداةِ فَلَقِ البَرْنِيجِّ)
: وقَد أَبدلوهَا من المخففةِ وذلكَ ضعيفٌ قليلُ وأَنشدَ أَبو زيدٍ
(يا ربِّ إنْ كنتَ قَبِلْتَ حَجَّتَجْ ... فَلا يَزَالَنْ شَاحِجٌ يأتيكَ بِجْ)

: يريدون (حجتي) ويأتيكَ (بي) وأَنشدوا
(... حتَى إذَا ما أَمْسَجَتْ وأمسِجا)
يريدُ : أمسيتُ وأَمسيا فهذَا كلهُ قَبيحٌ وليسَ بالمعروفِ
قالَ أَبو عمر : ولو رده إنسانٌ كانَ مذهباً
: إبدالُ اللامِ
أبدلوا اللامَ في : (أُصَيْلاَلٍ) من النونِ وذلكَ أَنَّهم إذَا صغروا :
الأَصيلَ قالوا : أُصيلٌ وهُوَ القياسُ وقالَ بعضهُم : أُصيلانٌ فزادَ الأَلفَ
والنونَ وهيَ لغةٌ معروفةٌ وهَذا مِنَ الشَاذِّ فأبدلَ بعضهُم هذهِ النونَ
: لاماً فقالَ : أُصيلالٌ والأُصيلُ بعدَ العصرِ إلى المغربِ قالَ النابغةُ
(وقَفتُ فيها أُصيلاَلاً أُسائلُها ... أُعيَتْ جَواباً ومَا بِالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ)
: الهاءُ
الهاءُ تبدلُ مِنَ التاءِ تاءِ التأنيثِ في الإسمِ في الوقفِ نحو : تَمْرَه
وطَلَحه وقَائمِه ومِنَ الهمزةِ في : أَرحتُ : هَرَحْتُ

: النونُ
والنونُ تكونُ بدلاً مِنَ الهمزةِ في : (فَعْلاَن) فَعْلَى كمَا أَنَّ الهمزةَ
بدلٌ مِنْ الألفِ في : حَمْراءَ هذَا مذهبُ الخليلِ وسيبويه
: الحذفُ

إذا كانتِ الواوُ أَولاً وكانتْ فَاءً نحو : وَعَدَ يَعِدُ حُذِفَت الواوُ لوقوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ لأَنَّ مضارعَ فَعَلَ يَفْعِلُ فَوعَد فَعَلَ فإنْ كانَ الماضي مثلُ : وَجِلَ جاءَ المضارعُ علَى : يَفْعَلُ وتثبتِ الواوُ لأَنَّها لم تقع بينَ ياءٍ وكسرةٍ
وتَفْعِلةٌ مِنْ : وعدتُ وتَفْعِلُ : إذا كانا اسمينِ تَوعِدةٌ وَتَوْعِدٌ والدليلُ علَى أَنَّها تثبتُ قولُهم : تَوْسِعةٌ وتَودِيةٌ والمصدرُ مِنْ : وعدتُ : عِدَة فِعْلَةٌ والهاءُ لا بُدَّ منها وإذا لم تكنْ فلا حَذْفَ أعلوا المصدرَ كفعلهِ قالَ سيبويه : وقَد أتموا فقالوا : وجِهَةٌ في جِهةٍ
قالَ أبو بكرٍ : وهذا عندي أعني وجهةٌ لم يجيء على الفعلِ والواوُ تُثبتُ في الأسماءِ قالوا : ولِدَةٌ وقالوا أيضاً لِدَةٌ كعِدَةٍ فالإسمُ : وعِدَةٌ والمصدرُ : عِدَةٌ

وإن كانتِ الياءُ أولاً فاءً لم تحذفْ في الموضعِ الذي تحذفُ فيهِ الواوُ وذلكَ قولُهم : يَعرَ يَيْعَرُ وحكي عن بعضِهم في المضارعِ : يَئِسَ ويَيْئَسُ كما قَالوا : يَعِدُ ومِنْ ذلكَ قولهُم : هَيْنٌ ومَيْتٌ يريدونَ هَيِّنٌ ومَيِّتٌ فحذفوا العينَ وهيَ متحركةٌ ومِنْ ذلكَ : كينونةٌ وقَيدودٌ وإنَّما هُوَ مِنْ : قادَ يقودُ وأصلها : فَيْعَلُولٌ قالَ سيبويه : سألتُ الخليلَ عن (لَمْ أَبَلْ) فَقالَ : هيَ مِنْ (بَاليتُ) ولكنَّهم لما أسكنوا اللامَ حذفوا الألفَ لأَنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ وزعَم الخليلُ :أَنَّ ناساً يقولونَ : لم أبَلِهِ لا يزيدونَ على حذفِ الألفِ ولم يحذفوا لا أُبالي كما أَنَّهُم إذَا قالوا لم يكنِ الرجلُ فكانَتْ في موضعِ تَحركٍ لم تحذفْ وأُبالي إنَّما يحذفُ في موضعِ الجزمِ فَقَطْ وإذَا كانتِ اللامُ ياءً بعدَ ياءين مُدْغَمَيْنِ فاجتمعَ ثلاثُ ياءَاتٍ في اسمٍ غيرِ مبنيٍ علَى (فَعَلٍ) حُذِفَ اللامُ وذَلكَ قولُكَ في تصغيرِ عَطاءٍ عُطَيٌّ وفي أحوى : حُيَيٌّ فإنْ كانَ اسمٌ علَى فَعْلٍ تثبتُ نَحو قولِك : حَيًّا فهوَ مُحَيٌّ

التحويلُ والنقلُ

هَذا على ضربينِ : فِعْلٌ واسمٌ جَارٍ على : (فِعْلٍ)
واعلَمْ : أَنَّ كُلَّ كلمةٍ فحقُّها أن تترُكَ على بنائِها الذي بنيتْ عليهِ ولا تُزالُ عنهُ حركاتُها التي بنيتْ عليها ولا يحولُ إلاَّ (فَعَلْتُ) مِما عينهُ واوٌ أو

ياءٌ فَإنهُ في الأَصلِ (فَعَلَ) نحو : قَامَ وباعَ فإذَا قلتَ : فَعَلْتُ نَقَلْتَ ما كانَ مِن بَناتِ الواوِ إلى (فَعُلْتُ) وما كانَ مِنْ بَناتِ الياءِ إلى (فَعِلْتُ) ثَمَّ حولتَ الضمةَ في (فَعُلْتُ) مِنْ : قُلْتُ إلى الفاءِ ومن : بعتُ إلى الفاءِ وأزلْتَ الحركةَ التي كانتْ لَها في الأصلِ فقلتَ : قُمْتُ وبُعْتُ وكانَ التقديرُ :قُوَمتُ وبَيعتْ فلمَّا نقلتَ عن العينينِ حركتيهما إلى الفاءِ سكنتا وأُسكنتِ اللامُ مِنْ أجلِ التاءِ في : (فَعَلْتُ) فحُذِفتِ العينُ لإلتقاءِ الساكنينِ فصارَ قُمْتُ وبِعْتُ فألزموا : فَعُلتُ بَناتِ الواوِ وألزموا (فَعِلْتُ) بَناتِ الياءِ شبهوا ما اعتلتْ عينهُ بمَا اعتلتْ لامهُ كما ألزموا : يَغزُو وبابُه (يَفْعُلُ) وألزموا (يَرْمي) وبابهُ (يَفْعِلُ) وكلُّ ما كانَ ماضيهِ علَى (فَعِلَ) فَعَلَى هَذا يجري وقَدْ جعلوا ما قبلَ كُلِّ واحدةٍ منهما حركتَها منها فتقديرُ : قُلْتُ قُوْلَ وتقديرُ : بِعْتُ بِيْعَ ويدلُّكَ علَى أنَّ أصلَ : قُمتُ وما أشبهه : (فَعَلْتُ) أنَهُ ليسَ في الكلامِ (فَعُلتهُ) فأمَّا (طُلْتُ) فإنَّها (فَعُلْتُ) في الأصلِ لأنَّكَ تقولُ : طويلٌ وطُوَالٌ ولا يجوزُ : طُلْتهُ وليسَ في بَناتِ الياءِ (فَعُلتُ)
وَدَخَلْتُ (فَعِلْتُ) علَى بَناتِ الواوِ نحو : شَقِيتُ وغَبِيتُ ولمَ تدخلْ (فَعُلْتُ) على ذواتِ الياءِ لأنَّها نُقلتْ مِنَ الأثقلِ إلى الأخفِّ وإذَا قلتَ : يَفْعَلُ مِنَ قُلتُ ونحوهِ ألزمتَهُ (يَفْعَلُ) فقلتَ : يَقُولُ وكانَ الأصلُ : يَقْوُلُ فَحَوَّلتَ الحركةَ كما فَعلتَ في (فَعَلْتُ) حينَ قلتَ : قُمتُ وقلتَ في بِعْتُ : أبِيعُ وكان الأصل أَبْيعُ فنقلتَ الحركةَ كما قلتَ في (فَعِلْتُ) مِنْ (بِعْتُ) وأمَّا (خِفْتُ) فالأصلُ : خَوِفْتُ مبنيٌّ على (فَعِلْتُ) والعينُ مكسورةٌ فهذَا لم يحولْ مِنْ بناءٍ إلى بناءٍ وَهوَ على أصلهِ ولكنَّكَ

نقلتَ حركةَ العينِ فألقيتَها على الفاءِ ويدلُّكَ علَى أَنَّ خَافَ (فَعِلَ)

قولُهم : يَخَافُ ويَخافُ (يَفْعَلُ) كانَ الأَصلُ : يَخْوَفُ فنَقلتَ الحركةَ كما فعلتَ في المَاضي ومستقبلُ : (فَعِلَ) علَى : (يَفْعَلُ) نحو : حَذِرَ يَحْذَرُ وفَرِقَ يَفْرَقُ فَنقلُ الحركةِ مِنْ عينِ (فَعُلْتُ) وفَعِلْتُ كانتا مُحوَّلتينِ أو أَصْليتينِ إلى الفاءِ واجبٌ في (فَعُلْتُ) وأَمَّا التحويلُ مِنْ بناءٍ إلى بِنَاءٍ فليسَ إلاَّ في (قُمتُ) ونحوهِ وبِعْتُ ونحوهِ فافهَمْهُ وخُصَّ (بِعْتُ) وقُمْتُ بالتحويلِ دونَ غيرِهما لشبههما بَيغزَو ويَرْمِي ويَخَافُ لا يشبهُ (يَغْزو) لأَنَّ : يَخافُ (يَفْعَلُ) مفتوحُ العينِ وإِذَا كانَ الماضي فَعَل جَاءَ المضارعُ علَى يَفْعُلُ ويَفْعِلُ وليسَ ذلكَ في (فَعِلَ) فنقلنا مِنَ الفعلِ الماضي ما لَهُ (يَفْعُلُ) و (يَفْعَلُ) تشبيهاً بهِ وما ليسَ لَهُ ذاكَ لم ينقلْ فَتأملْ هَذا فإِنَّهُ غيرُ مشروح في كتبِهم
وطُلْتُ أَصلهُ : طَوُلتُ (فَعُلْتُ) فنُقلتِ الحركةُ إلى الفاءِ ولم يُحوِّلْهُ مِنْ شيءٍ إلى شيءٍ فمستقبلهُ مثلُ (يَطُولُ) وإِذَا كانَ (فَعَلَ) من بناتِ الواوِ ونُقلَ إلى (فَعُلَ) كانَ (فَعُلَ) الذي أَصلهُ مِن بناتِ الواوِ حقيقاً بأن لاَ يُزالَ عن جهتهِ و (فَعُلَ) ليسَ في ذواتِ الياءِ وإذا قُلتَ (فُعِلَ) في هذهِ الأشياءِ كسرتَ الفاءَ وحولتَ عليها حركةَ العينِ كَما فعلتَ ذلكَ في (فَعْلْتُ) لتُغَيرَ حركَة الأصلِ وذلكَ قولُكَ : خِيفَ وبِيعَ وهِيبَ وقِيلَ وبعضُ العربِ يشمُ الضمَ إرادةَ أَنْ يبينَ أَنَّها (فُعِلَ) وبعضُ مَنْ يضم يقولُ : بُوعَ

وقُولَ وخَوفَ يُتبعُ الياءَ ما قبلَها كما قَالَ : مُوقِنٌ وهذهِ اللغاتُ دَواخلُ علَى قِيلَ وخِيفَ وبِيعَ وهِيبَ والأصلُ الكسرةُ
وإِذَا قلتَ (فَعَلَ) صارتِ العينُ تابعةً لِما قبلَها ولَو لم تجعلْها تابعةً لِمَا قبلها لألتبسَ (فَعَلَ) مِنْ (باعَ وخَافَ) (بِفُعِلَ)
قَالَ سيبويه : وحدثنا أبو الخطابِ : أَنَّ ناساً مِنَ العربِ يقولونَ : كِيدَ زِيدٌ يَفْعلُ وما زِيلَ زيدٌ يَفْعلُ يريدونَ زالَ وكادَ فهؤلاءِ نَقلوا في (فَعَلَ) وحولوا كما فَعَلوا في (فَعِلْتُ) فإِذَا قلتَ : فُعِلْتَ أَوْ فُعِلنَ أَوْ فُعِلْنا مِنْ هذهِ الأشياءِ ففيها لغاتٌ أَمَّا مَنْ قالَ : بِيعَ وهِيبَ وخِيفَ فإِنّهُ يقولُ : خِفْنَا وبِعْنَا وخِفْنَ وبِعن وخِفْتُ وبِعْتُ وهِبْتُ تدَعُ الكسرةَ على حالِها وتحذفُ الياء لإلتقاءِ الساكنينِ وأَمَّا مَنْ ضَمَّ

بإشمامٍ إِذَا

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 281]

قالَ : فُعلَ فإنّهُ يقولُ : قَد بِعْنَا وقَد بِعْنَ يُميلُ الفاءَ ليعلمَ أَنَّ الياءَ قد حُذِفتْ والذينَ يقولونَ : بُوعَ وقُولَ وخُوفَ يقولونَ : بُعْنَا وخُفْنَا وَهُبْنَا وأَمّا مِتَّ تَموتُ فإِنَّما اعتلتْ مِنْ (فَعِلَ يَفْعُلُ) ونظيرُها مِنَ الصحيح : فَضِلَ يَفْضُلُ وهذهِ الأشياءُ تشذُّ كأَنَّها لغاتٌ تداخلتْ فاستعملَ مَنْ يقولُ : فَضِلَ في المضارع لغةَ الذي يقولُ : فَضَلَ وكذلكَ (كُدْتُ) تكادُ جاءت تكادُ علَى كِدتُ وكُدتُ علَى : تكودُ قالَ سيبويه : وأَمَّا ليسَ فكأَنَّها مسكنةٌ مِنْ نحو قولهِ : صَيِدَ كما قالوا : عُلِّمَ ذاكَ في (عَلِمَ ذاكَ) وإِنَّما فَعلوا ذلكَ بها حيثُ لم يكنْ لَها (يَفْعَلُ) شبهوها (بَلَيْتَ) أَمَّا (عَوِرَ يَعْوَرُ) و (حَوِلَ يَحْوَلُ) و (صَيِدَ يَصْيَدُ) فَجاءوا بِهَا على الأَصلِ لأَنهُ في معنى (اعورتُ) و (احوللتُ) وأَمَّا طَاحَ يَطِيحُ وتَاهَ يَتيهُ فزعمَ الخليلُ : أَنَّها (فَعِلَ يَفْعِلُ) بمنزلةِ : حَسِبَ يَحْسِبُ وهِيَ مِنَ الواوِ يدلُّكَ على ذلكَ : طَوَّحتُ وتَوَّهتُ وهوَ أَطوحُ منهُ وأَتوهُ منهُ ومَنْ قالَ : طَيَّحتُ وتَيَّهتُ فَقَدْ جاءَ بِها على (بَاع يَبِيعُ)
واعلَمْ : أَنَّ جميعَ هذهِ إِذَا دخلتْ علَيها الزوائدُ فهِيَ على علتِها لا فرقَ بينَها وبينها إِلاّ أَنَّكَ لا تنقلُ فيها مِنْ بناءٍ إِلى بناءٍ أَلا تَرى أَنَّكَ تقولُ : قَامَ ثُمَّ تقولُ : أَقامَ فهوَ مثلُ (قامَ) كَما كَان فإِذَا قلتَ : (فَعَلْتُ)

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 282]

اختلفا فقلتَ : (قُمْتُ) فإِنْ قلتَ : أَفْعَلتُ قلتَ : أَقمتُ فتركتَ القافَ مفتوحةً نقلتَ إِليها الفتحةَ مِنْ (أَقومتُ) ولم تحولْ مِنْ بناءٍ إِلى بناءٍ لأَنَّهُ قَد زَالَ هُنَا أَنْ يشبهَ المضارعَ مضارعَ (يَغْزُو ويَرمِي) لأَنَّ مضارعَ أَجادَ : يُجيدُ وأَقامَ : يُقيمُ فَقَد زالتْ تلكَ العلّةُ التي كانتْ (بقُمتُ وبِعتُ) قبلَ دخولِ الزيادة ولو فعلوا هَذا بهِ أَيضاً لكانوا قد

حوَّلوهُ إلى ما ليسَ مِنْ كلامِهم وهوَ (أَفْعُلَ) فلمَّا كانَ من كلامِهم (فَعُلَ) حوَّلوا إليهِ ولمَّا امتنعَ منهُ (أفعل) ألقوهُ وقَد جاءتْ حروفٌ علَى الأَصلِ ولا يقاسُ علَيها وذلكَ نحو قولِهم : أَجودتُ وأطولتُ واستحوذَ واستروحَ وأَطيبَ وأَخْيَلَتْ وأَغْيَلَتْ وأغيمتْ وجميعُ هَذا فيهِ اللغةُ المطردةُ
قالَ سيبويه : إلاّ أَنّا لم نسمعهم قَالوا إلاّ (استروحَ إليهِ وأغْيَلَتْ واسْتَحْوَذَ) ومِنْ هَذا البابِ : اختارَ واعتَادَ وانقاسَ فتارَ مِن (اختارَ) وتادَ مِن اعتادَ وقَاسَ من انْقَاسَ نظيرُ (قَام) لا فرقَ بينَهما في سواكنهِ ومتحركاتهِ وإذَا قلتَ فَعَلْتُ قلتَ أَخْتَرْتُ وانْقَدْتُ
وإذَا قلتَ (أَفْتُعِلَ) (وأُنْفُعِلَ) قلت : أُخْتِيرَ وأُنْقِيدَ لمَّا كانَ (تَارُ) من (اختارَ) بمنزلةِ : قالَ صارَ تِيرَ مِنْ (أُخْتِيرَ) بمنزلةِ قِيلَ والأَسماءُ الجاريةُ على أفعالِها تعتلُّ كاعتلالِ الأفعالِ فأَمَّا (فَاعِلُ) مِنْ قامَ وبَاعَ فتقولُ : قَائِمٌ وبائِعٌ
قالَ سيبويه : إِنَّ هذهِ الياءَ والواوَ جعلتا هُنا همزتينِ كَما فُعِلَ بهما

في : سِقَاء وقَضاءٍ ويعتلُّ مَفْعولٌ مِنها كما اعتلَ (فَعِلَ) فَتقولُ في : بِيعَ مَبيعٌ وفي هِيبَ : مَهِيبٌ وكانَ الأَصلُ : مبيوعٌ فنقلتِ الحركةُ مِنَ التاءِ إلى الياءِ فسكنتِ الياءُ والتقى ساكنانِ الياءُ والواوُ وقالَ الخليلُ : فحذفتْ (واوُ مفعولٍ) وكانتْ أولى بالحذفِ لأَنَّها زائدةٌ وكذلكَ : مقولٌ
وكانَ أبو الحسن الأَخفش يَزعمُ : أَنَّ المحذوفةَ عينُ الفعلِ والباقيةَ واوُ مفعولٍ
قالَ المازنِي : فسألتهُ عَنْ (مبيعٍ) فقلتُ : أَلاَ تَرَى أَنَّ الياءَ في (مَبيعٍ) ياءٌ ولو كانتْ واوُ مفعولٍ كانتْ مَبوعٌ فقالَ : إنهم لما أسكنوا (ياءَ) مبيوعٍ وألقوا حركتَها علَى الباءِ انضمتِ الباءُ وصارتْ بعدَها ياءٌ ساكنةٌ فأبدلتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ للياءِ التي بعدَها ثُمَّ حذفتِ الياءُ بعدَ أن لزمتِ الباءُ الكسرةَ للياءِ التي حذفتَها فوافقتْ واوُ مفعولٍ الباءَ مكسورةً فانقلبتْ ياءً للكسرةِ التي قبلَها كما انقلبتْ واوُ (ميزانٍ) ياءً للكسرةِ
قالَ المازني : وكِلاَ القولينِ حَسَنٌ جَميلٌ قالَ وقولُ : أَبي الحسن

أَقيسُ
وتقولُ في (مَفْعُولٍ) مِنَ القولِ (مَقولٌ) وكانَ الأَصلُ : مَقوولٌ فنقلتِ الحركةُ فاجتمعَ ساكنانِ فَحُذِفَ أَحدهُما وبعضُ العربِ يخرجهُ

إلى الأَصلِ فيقولُ : مَخيُوطٌ ومَبيوعٌ ولا يحذفُ ولا نعلمُ أَنَّهم أَتموا في الواواتِ لم يَقولوا في (مَقُولٍ) مَقوولٌ لثقلِ الواوِ ويجري (مَفْعَلٌ) مجرى (يَفْعَلُ) فيهما فيعتلَّ قالوا : مَخَافةٌ مثلُ : يَخافُ ومَقَامٌ ومقَالُ ومَثَابةٌ ومَنَارةٌ فَمَفعلٌ علَى وَزنِ (يَفْعَلُ) ليسَ بينهما إلاّ أَنَّ الميم موضعُ الياءِ فمذهبُ سيبويه : أَنَّ كُلَّ ما كانَ من الأَسماءِ التي في أَوائلها زوائدُ تفصلُ بينَها وبينَ الأَفعالِ وهيَ علَى وزنِ الأَفعالِ فإنّهُ يعلُّها كَما يعلُّ الفعلَ
ومَفْعِلٌ مثلُ : (يَفْعِلُ) وذلكَ قولُكَ المَبِيضُ والمَسِيرُ ومَفْعُلةٌ مثلُ يَفْعُلُ وذلكَ قولُكَ : المَشُورةُ والمَعُونةُ والمَثُوبةُ ويدلُّكَ علَى أَنَّها ليستْ بمفعُولةٍ وأَنَّها مَفْعُلَةٌ أَنَّ المصدرَ لا يكونُ على (مَفْعُولة) وكانَ الأخفشُ يجيزُ أن يأتيَ بمَفْعُولةٍ مصدراً ويحتج بِخُذْ ميسُورةً ودَعْ مَعسُورةً
و (مُفْعُلةٌ) مِنْ بَناتِ الياءِ تجيءُ علَى مثالِ (مَفْعِلةٍ) لأَنكَ إِذَا سكنتَ الياءَ وهيَ العينُ جعلتَ الفاءَ تابعةً كَما فعلتَ ذلكَ في (مَفعولٍ) فتقولُ (مَعِيشةٌ) إِذَا أَردتَ (مَفعُلةً) مِنَ العيشِ ولو أَردتَ أَيضاً (مَفْعِلةً) لكانَ علَى هَذا اللفظِ فَمعيشةٌ علَى وزنِ : يَعِيشُ وَيَعِيشُ لو جازَ أَن تريدَ بهِ (يَفْعُلُ) ما كانَ بُدٌّ مِنْ إبدالِ الضمةِ كسرةً لِتَصحَّ الياءُ لقربِها

من الطرفِ وإِنَّما تبدلُ الضمةَ كسرةً إِذَا كانتْ بعدَها الياءُ ساكنةً وذلكَ نحو : أَبْيَضَ وبيضُ وكانَ القياسُ بُوْضٌ لأَنَّها فُعْلٌ
ويدلُّكَ علَى ذلكَ قولُهم : أَحمرُ وحُمرٌ ولكنَّهم أبدلوا الضمةَ كسرةً

لتصِحَّ الياءُ التي كانتْ في الأصلِ لئلا يخرجوا مِنَ الأَخف إِلى الأثقلِ في الجمعِ وهوَ أَثقلُ من الواحدِ عندَهم فيجتمعُ ثقلانِ ولذلكَ قالوا : عِتِيٌّ فكسروا ليؤكدوا البدلَ قالوا : صِيَّمٌ وقِيَّمٌ لقربِهما مِنَ الطرفِ ولأَنها جَمعٌ ولَمْ يقولوا في دُوَّار وصُوَّام لبعدِها مِنَ الطرفِ
قالَ سيبويه : ولا تجعلْها بمنزلةِ (فَعُلْتُ) في الفعلِ يعني إِذَا قلتَ : قَصُوَ فأتبعتَ الياءَ الضمةَ لأَنَّ ذلكَ لا يفعلُ في (فَعُلَ) لو كانَ اسماً تقولُ في مثالِ مُسْعُطٍ مِنَ البيعِ : مُبِيعٌ كانَ الأَصلُ : مُبُيعٌ فنقلتَ الحركَة إِلى الباءِ ثم أَبدلتَها كسرةً لتصِحَّ الياءُ
وقالَ الأَخفش : فيما أَحسِبهُ أَقولُ : مُبُوعٌ وهوَ خَلافُ قولِ سيبويهِ وإِنَّما أَعلَّ مثالَ مُسْعُطٍ لأَنَّهُ وزنُ (أَقْتُلُ) ومُفْعَل مِنَ الياءِ والواوِ على مثالِ : يُفْعَلُ وَقَدْ جاءتْ (مَفْعَلةٌ) على الأَصلِ قالوا : إِنَّ الفكاهةَ مَقْوَدَةٌ إِلى الأَذى قالَ سيبويه : مَكْوَزةٌ ومُزَيدٌ جاءَ على الأصلِ وإِنْ كانَ اسماً وليسَ بمطردٍ
قالَ أَبو العباس : مُزْيَدُ إِنْ كانَ اسماً لرجلٍ ولم ترِدْ بهِ الإِجراءَ على الفعلِ كما يكونُ المصدرُ وما يشتقُّ منه اسماً للمكانِ أَو الزمانِ فحقهُ أَنْ لا

يُعل وأَنْ يصححَ لأَنَّهُ إِنَّما تعلهُ ما دَامَ يناسبُ الفعلَ بأَنَّهُ مصدرٌ للفعلِ أَو مكانٌ للفعلِ أَو زمانٌ لَهُ فإِذَا بَعُدَ مِنْ هذهِ الأمورِ لم يجزْ أَن يُعلَّ إِلا كما تعلُّ سائرُ الأسماءِ
قالَ سيبويه : وقالوا : مَحْبَبٌ حيثُ كانَ اسماً
أَلزموهُ الأَصلَ كمورَقٍ ومتَى جاءَ اسمٌ علَى وزنِ الفعلِ وليسَ فيهِ ما يفرقُ بينَهُ وبينَ الفعلِ صُحِّح وذلكَ قولُهم : هَوَ أَقولَ الناسِ وأَبيعُ الناسِ وأَقولُ مِنْكَ وأَبيعُ مِنْكَ وإِنّما أَتموا ليفصلوا بينَهُ وبينَ الفعلِ نحو : أَقالَ وأَقامَ ويتمُّ في قولِكَ : ما أَقولهُ وأَبيعهُ لأَنَّ معناهُ معنى (أَفعلُ منكَ) وأَنَّهُ لا يتصرفُ تصرفَ الأفعالِ فأشبهَ الأسماءَ وكذلكَ : أَفعلْ بهِ لأَنَّ معناهُ معنى : ما ما أفعله ويتمُّ في كُلِّ ما جاءَ على لفظِ الفعلِ بغيرِ فَرقٍ بينَهما ونحنُ نُتبعُ هَذا ما يتمُّ مِنَ الأسماءِ ولا يُعَلُّ إِنْ شَاءَ اللهَ
ذِكْرُ ما يتم ويُصححُ ولا يُعَلُّ

مِنْ ذلكَ ما صُححَ لسكونِ ما قبلِهِ وما بعده وذلكَ نحو : حُوَّلٍ وعُوَّارٍ وَقَوَّالٍ ومِشوارٍ والتَّقوال والتقَوالِ وقَوول وبُيوعٍ وشُيُوخٍ وحُوُولٍ وَنَوارَ

وهُيام وطويلٍ وطُوالٍ وخِوَانٍ وخِيَارٍ وَعِيانٍ ومَقَاول ومَعَايش وبَناتُ الياءِ كَبناتِ الواو في جميعِ هذَا في ترك الهمزِ في : طَاوُوسٍ وسَايُور نحو ما ذكرنا ومِنْ ذلكَ : أهوناءُ وأبيناءُ وأعيياءُ وقالوا : أَعيّاءُ وقالَ بعضُهم : أَبِينَاءُ كَسرِه الكسرةَ في الياءِ كما كرهوا الضمةَ في (فُعُلٍ) مِنَ الواوِ فأسكنوا نحو : نُوْرٍ وقُوْلٍ ولَيْسَ بالمطردِ فأَمَّا الإقامةُ والإستقامةُ فاعتلتْ علَى أَفعالِهما وطَويلٌ لم يجيء على (يَطُولُ) ولاَ علَى الفِعْلِ أَلاَ تَرى أَنَّكَ لو أَردتَ الإسمَ لقلتَ : طَائلٌ وإِنَّما هُوَ (كفعيلٍ) يعني به (مَفعولَ) مِفْعَلٌ يتمُّ ولم يَجرِ مَجرى (أَفعلُ) لأَنَّ مَفعلاً إِنَّما هُوَ (مِفْعَالٍ) أَلاَ تَرى أَنَّهما في الصفةِ سَواءٌ تقولُ : مِطْعَنٌ ومِفْسَادٌ فتريدُ في (المِفْسَادِ) مِنَ المعنى ما تريدُ في (المِطْعَنِ) وتقولُ : المِخْصَفُ والمِفْتَاحُ فتريدُ في المِخْصُفِ مِنَ المعنى ما أَردتَ في (المِفْتَاحِ) وقَد يعتورانِ الشيءَ الواحدَ نحو : مِفْتاحٍ ومِفْتَحٍ ومِنْسَجٍ ومِنْسَاجٍ فمن ثُمَّ قالوا : مِقْولٌ ومِكْيلٌ فأَمَّا قولُهم : مَصائبُ وهَمزها فَغَلطٌ هيَ (مُفْعِلَةٌ)

وتوهموها (فَعِيلَةً) وقَد قالوا : مَصاوب ويهمزونَ نحو : صَحَائف وَرَسائل وعَجَائز
مِنْ (عَورتُ) إِذَا قالوا : (فَاعِلٌ) غَدَاً قالوا : عَاوِرٌ غَداً (فَاعِلٌ) وكذلكَ : صَائدٌ غَدَاً مِنْ صَيِدَ لمّا صحتْ في الفعلِ ولو كانَ (تَقُولُ) اسماً لكسرتَهُ تُقَاول وتَبيعُ تُبَايع ولا يهمزُ ويتمُّ (فَاعلٌ) نحو : قَاولَ وبايعَ
وفَوَاعلُ مِنْ (عَوِرْتُ) وصَيِدتُ يُهمزُ لأَنَّك تقولُ في (شَويتُ شَوَايا

) كما تُهمزُ نظيرُ مَطَايا مِنْ غَيرِ بناتِ الياءِ والواوِ نحو : صحائف لأَنَّ (عورتٌ) نظيرُ (شَويتٌ) وصَيِدتٌ نظيرُ (حَيِيتٌ) فهمزت لإلتقاءِ الواوينِ
وليسَ بينَهما حَاجزٌ حَصينٌ فَصار بمنزلةِ الواوينِ يلتقيانِ

هذا بَابُ ما يكسرُ عليهِ الواحدُ مِما ذَكرنَا
وطَوِيلٌ وطُوَالٌ صَحَّ في الجمعِ كما صَحَّ في الواحدِ وأَمَّا فَعَلانٌ وفَعْلَى نحو : جَوَلاَنٍ وحَيَدانٍ وحَيَدى فأخرجوهُ بهذهِ الزيادةِ مِنْ مثالِ الفعلِ الذي يعتلُّ فأشبهَ عندهم ما صُححَ لأَنَّهُ جَاءَ على غيرِ مثالِ الفَعْلِ المعتلِّ نَحو : الحَولِ والغَيرِ وكذلكَ (فَعَلاءُ) نحو (السِّيَرَاء) وفُعَلاءُ نحو : القُوَياءِ والخُيَلاءِ أخرجتهُ الزيادةُ مِنْ مثالِ الفِعْلِ الذي يعتلُّ فأشبهَ عندَهم مَا صَحَّ لأَنَّهُ جاءَ علَى غيرِ مثالِ الفِعْلِ وقَد أعلَّ بعضُهم : فَعَلانَ وفَعَلَى كما أعلَّ ما لا زيادةَ فيهِ جَعلوا الزيادةَ بمنزلةِ الهاءِ وذلكَ قولُهم : دَارَانٌ وهَامَانٌ وليسَ بالمطردِ وأَمَّا فُعَلَى وفِعلَى فَلا تدخلُهُ العلةُ كَما لا تدخلُ (فُعَلٌ وفِعَلٌ)

هَذَا بابُ ما يكسرُ عليهِ الواحدُ مما ذكرنا
إِذَا جمعتَ (فَوْعَلَ) همزتَ كما همزتَ (فَواعَلَ) مِنْ عَورتٌ وصَيدتُ وسَيّدٌ يهمزُ وفَيْعَلٌ نحوَ عَيَّنٌ يهمزُ جميعُ هَذا لأَنَّهُ اعتلَّ بعدَ ياءٍ زائدة في موضعِ ألفِ (فَاعلٍ) ولو لم يعتلَّ لَمْ يهمز كما قالوا : ضَيونٌ وضَيَاونٌ (فُعَّلٌ) مِنْ قلتُ (قَوَائلُ) تهمزُ وكذلكَ (فَعْوَلٌ) لإلتقاءِ الواوينِ وأَنَّهُ لَيْسَ بينَهما حاجزٌ حصينٌ وقربُها مِنْ آخر الحرفِ وإِذَا التقتِ الواوانِ على هَذا المثالِ فلا تلتفتن إِلى الزائدِ وغيرِ الزائدِ أَلا تَرَاهم قالوا : أَوَائلُ في أَولَ وأَمَّا قَولُ الشاعرِ : عَوَاوِرُ فإِنَّما اضطر

إليه فحذَف الياء من (عَواوير) ولم يكنْ تَركُ الياءِ في الكلامِ لازماً : فيهمزُ
فَوَاعل مِنْ قُلتُ . يُهمزُ لأنَّها أَمثلُ مِنْ فَوَاعلٍ مِنْ (عَورتُ) وأوائلُ وبناتُ الياءِ كبناتِ الواوِ يهمزن كما همزت (فَوَاعلُ) مِنْ (صَيِدتُ) لأنَّ الياءَ قَدْ تستثقلُ معَ الواوِ كاستثقالِ الواوينِ ويهمزُ (فَعِيلٌ) مِنْ قُلتُ وبِعْتُ قَوَائِلُ وبَيَائِعُ

بَابُ ما يجري فيه بعضُ مَا ذكرناَ إذا كُسرَ للجمعِ علَى الأصلِ

فمِنْ ذلكَ (فَيْعَالٌ) نحو : دَيَّارٍ وقَيَّامٍ وَدَيُّورٍ وَقَيُّومَ تقولُ : دَياويرُ وقَيَاويمُ وعُوَّارٌ وعَواويرُ وكلَّما فصلتَ بينَهُ وبينَ آخر الحروفِ بحرفٍ جَرى علَى الأصلِ كما جَاء : طَاووسٌ ونَاووسٌ

بَابُ (فُعِلَ) مِنْ (فَوعَلتُ) مِنْ (قَلْتُ) وفَيعَلتُ مِنْ (بِعْتُ) وذلكَ قولُكَ قُوولَ وبُويِعَ تمدُّ كما مددتُ في (فَاعلتُ) ألَا ترى أنَّك تقولُ : بَيطرتُ فتقولُ : بُوطِرَ فتمدَّ وصَوْمعتُ فتقولُ : صُومِعَ فتجري مَجرى : باطرتُ وصَامعتُ وكذلكَ (تفَيعلتُ) إذا قلتَ : قَدْ تَفَوعَل تقولُ : تُفُوهقَ مِنْ تَفَيهقْتُ وكذلكَ إذا كانَ الحرفُ (فَعْوَلتُ) وفَعْيَلِتُ : تقولُ : قَد بُووعَ وافْعَوْعَلتُ مِنْ سرتُ اسييّرْتُ تقلبُ الواو ياءً لأنَّها ساكنةٌ بعدَها ياءٌ فإذَا قلتَ : فُعِلْت قلتَ : أُسْيُوِيرْتُ
قالَ سيبويه : وسألتهُ يعني الخليلَ عَنِ اليوم فقالَ : كأَنَّهُ مِنْ (يُمْتُ) وإن لم يستعمل كراهيةَ أن يجمعوا بينَ هَذا المعتل وبَاءٍ تدخلها

الضمةُ في (يَفْعُلُ) كراهيةَ أنْ يجتمعَ ياءانِ في إحداهما ضمةٌ مع المعتل ومما جاءَ على (فِعْلٍ) لا يتكلمُ به كراهيةٍ نحو ما ذكرها أولُ وَآَأَةٌ وَوَيْسٌ وَوَيْحٌ كَأَنَّهُ مِنْ وِلَتُ وَوِحْتُ وَأُوْتُ

أَفعلتُ في القياسِ مِنَ اليومِ عَلى مَنْ قَالَ : أَطوَلتُ وأَجودَتُ
قالَ الخليلُ : أَيَّمتُ تقلبُ . هنا كما قلبتْ في (أيام) أفعِلٌ ومُفْعَلٌ ويُفْعَلُ أووِمْ بغيرِ هَمْزٍ ويُوْوَمٌ لأَنَّ الياءَ لا يلزمُها أنْ يكونَ بعدَها ياءٌ كفَعَّلتُ وفَوعلتُ مِنْ بِعْتُ وقَدْ تقعُ وحدَها فكَما أُجريتْ (فَيْعَلتُ وفَوعَلتُ) مجرى (بَيْطرتُ) وصَوْمعتُ أُجريتْ هذهِ مجرَى (أيقنتُ)
وأَبو العباس يقولُ : أَيّمٌ عَلَى (أَفعِلٍ) لأَنَّ الواوَ هُنَا فَاء فهيَ تَلزمُ العينَ وهيَ مدغمةٌ وإِذَا كانَ الحرفُ مدغماً لم يقلبْهُ ما قبلَهُ
أفعلُ : مِنَ اليَومِ أَيَّمٌ والجمعُ أيائمُ تهمزُ لأَنَّها اعتلتْ كما اعتلتْ في (سيدٍ) فكما أُجريتَ سَيداً مَجرى (فَوْعلَ) مِنْ (قَلْتُ) كذلكَ تجري هَذا مجرى أَوَّلَ
افْعَوعَلتُ مِنْ (قُلْتُ) : (اقْوَوَّلْتُ وافْعَالَلتُ) مِنَ الياءِ والواوِ : اسوادَدْتُ وابَياضَضْتُ أَتموا لأَنَّهم لو أسكنوا لكانَ فيهِ حذفُ الألفِ

والواوِ لئلا يلتقي ساكنانِ
افْعَلَلتُ (اوْرَرْتُ) وابْيَضَضْتُ فإنْ أردتَ (فُعِلَ) قلتُ أُبْيُوضٌ في هَذا المكانِ واقْوُول جمعتَ بينَ ثلاثِ واواتٍ لأَنَّ الثانية كالمدةِ كما فعلتُ ذلكَ في (قَوْوِلَ)
قال أبو الحسنِ : أَقُولُ : واقْوُيِلْتُ لئلا أَجمعَ بينَ ثلاثِ واواتٍ فُعْلَلٌ من كِلتُ : كُوْلَلٌ وفُعْلِلٌ إِذا أَردتَ الفِعلَ : كُوَلِلٌ ولم يجمعْ بمنزلةِ بِيضٍ
وبِيْعٍ لبعدِها مِنَ الطرفِ وصارتْ علَى أَربعةِ أَحرفٍ وكانَ الفعلُ

ليسَ أَصله يائهِ التحريكُ
سمعنا مِنَ العربِ مَنْ يقولُ : تَعَيّطتِ الناقةُ ثُمَ قالوا : عُوطَطٌ فُعْلَلٌ

بَابُ مَا الهمزُ فيهِ في موضعِ اللامِ مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ
نحو : سَاءَ يَسُوءُ وجَاءَ يَجيءُ وَشاءَ يَشَاءُ
اعلَم : أَنَّ الواوَ والياءَ لا تُعَلاَّنِ واللام ياءٌ أَو واوٌ لأَنَّهم إِذَا فعلوا ذلك يصيرونَ إلى ما يستثقلونَ وإِلَى الإِلباس والإِجحافِ فهذهِ الحروفُ تجري مَجرى : قَالَ وبَاعَ إِلاّ أَنكَ تحولُ اللامَ يَاءً إِذا همزتَ العينَ وذلكَ نحو قولكَ : جَاءٍ همزتَ العينَ التي هُمِزَتْ في (بَائِع) واللام مهموزة فالتقت همزتانِ ولم تكنْ لتجعلَ اللامَ بينَ بينَ لأَنَّهما في كلمةٍ واحِدةٍ وجميعُ ما ذكرتُ في (فَاعِلٍ) بمنزلةِ جَاءٍ
واعلَم : أَنَّ ياءَ (فَعَائل) أَبداً مهموزةً لا تكونُ إِلا كذلكَ ولم تَردْ إِلاّ كذلكَ وشبهت (بفَعَاعِل فَوَاعل) مِنْ جِئتُ جَوَاءٍ وشَوَاءٍ لأَنَّها لم تعرضْ في جَمعٍ وأَمَّا (فَعَائل) مِنْ (جِئتُ) وَسُؤتَ فكخَطَايا تقولُ :

جَيَايا وسَوَايا وكانَ الخليلُ : يزعمُ : أَنَّ جاءٍ وشَاءٍ
اللامُ فيهما مقلوبةٌ واطردَ في هذَا القلب إِذ كانوا يقلبونَ كراهيةَ الهمزةِ الواحدةِ نحو (لاثٍ وشَاكٍ) فُعَائلُ من جئتُ جُيَاءٌ ومِنْ : سَؤتُ سُوَاءٍ لأَنَّها لم تُعرضْ في جَمَعٍ
مِنْ جئتُ وقَرَأتُ : جَيْأى وقَرْأى فُعْلُلٌ : وقُرْئي وَجُوْئي (فَعْلَلٌ) فِعْلِلٌ قِرْئِي وجِيْئِيٌ لالتقاء الهمزتين ولزومهما وليسَ يكونُ هَا هُنا قَلْبُ كما في : جَاءٍ لأَنَّهُ لَيس هُنَا شيءٌ أَصلُه الواوُ ولاَ الياءُ فَإِذَا جعلتَهُ طرفاً جعلتَهُ كِياءِ (قَاضٍ) وإِنَّما الأصلُ هُنَا الهمزُ فإِذا جمعتَ قلتَ : قَرَاءٍ وجَيَاءٍ لأَنَّها لم تعرضْ في الجمعِ
فَعَاعلُ : مِنْ جِئتُ وسؤتُ سَوَايا وجَيَايَا لأَنَّ (فَعَاعِلَ) مِنْ قلتُ :

وبِعْتُ مهموزتانِ فصارتْ همزةً عِرضتْ في جَمعٍ ومَنْ جعلَها مقلوبةً فينبغي أن يقولَ : جياء وسَوَاءٍ لأنَّهما همزتا الأصلِ التي تكونُ في الواحدِ
افْعَلَلتُ مِنْ : صَدِئتُ اصْدَأَيتُ تقلبُها ياءً كما تقلبُها في (مُفْعَللٍ) وذلك قولكَ مُصْدِيءٍ وَيَفْعَلِلُ يَصْدِئي فَيَاعلُ مِنْ جِئْتُ وَسُوْتُ بمنزلةِ فَعَاعل جَيَايا وسَيَايا لأنَّها عرَضتْ في جَمعٍ

قالَ سيبويه : وسألتُ الخَليلَ عْن (سُؤْتهُ سَوَائيةً فقالَ : هِيَ : فَعَاليةٌ بمنزلةِ عَلاَنيةٍ والذينَ قالوا : سَوَايةٌ حذفُوا الهمزةَ وأَصلهُ الهمزةُ كما اجتمعَ أكثرهُم علَى تركِ الهمزِ في (مَلَكٍ) قالَ : وسألتهُ : عَنْ مَسَائيةٍ فقالَ : هيَ مقلوبةٌ وكذلكَ : أَشياءُ وأشاوي ونظيرهُ قِسِيٌّ وأَصلُ مسائيةٍ : مَسَاوِئةٌ فكرهوا الواوَ معَ الهمزةِ وأَصلُ أَشياءٍ : شَيئَاءٌ وأشاوي كأَنَّكَ (جمعتَ) إشاوةً وأَصلُ (إشَاوةٍ : شَيئَاءُ) ولكنَّهم قَلبوا وأبدلوا مكانَ الياءِ الواو كما قالوا : أَتَيْتَهُ أَتْوَةً وأَمَّا (جَذَبْتُ) وجَبَذْتُ ونحوهُ فليسَ بمقلوبٍ كُلٌّ واحدٍ على حدتهِ لأَنَّ الفِعلَ يتصرفُ فيهما وأَمَّا كُلٌّ وكِلا فَمِنْ لفظتينِ لأَنَّهُ ليسَ ها هُنا قُلبٌ ولا حرفٌ من حروفِ الزوائدِ

بَابُ ما يخرجُ على الأصلِ إذَا لَمْ يكنْ حَرفَ إعرابٍ

وذلكَ : الشَّقَاوةُ والإِداةُ والنِّهاوَةُ ومِنْ ذلكَ : الأُبوةُ والأُخوةُ والأُخوةُ لا يغيرانِ ولا تحولهما فيمن قالَ : مَسْنِيٌّ وعُتِيٌّ للزوم الإعرابِ غيرَهما وصلاءةٌ وعَظاءةٌ جاؤوا بهِ علَى قولِهم : صَلاَءٌ كَما قالوا : مَسْنيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيثُ جاءتا علَى مَرْضيٍّ ومَسْنيٍّ فلحقتِ الهاءُ حرفاً يُعَرَّى مِنْها ومَنْ قالَ : صَلاَيةٌ وَعَبَايةٌ فلم يجىء بالواحدِ على الصَّلاَءِ والعَباءِ كما أنّه إذا قال : خُصْيانِ لم يُثنهِ على الواحدِ ولو أرادَ ذلكَ لقال خُصْيتانِ قال وسألته عن اَلثَنايَينِ فقالَ : هُوَ بمنزلةِ : النِّهايةِ

ومن ثُم قالوا : مِذْرَوانِ لأَنَّ ما بعدَهما مِنَ الزيادةِ لا يفارقانِهما وإِذَا كانَ

قبلَ الياءِ والواوِ حرفٌ مفتوحٌ كانتِ الهاءُ لازمةً ولم تكن إِلاَّ بمنزلتِها لو لم تكنْ هاءً نحو : العَلاَةِ وهَنَاةٍ وَمَناةٍ فَتقلبها ألفاً
وقَمَحدوةٌ مثلُ : (سَرُوَ) وإِنْ كانَ ما قبلَ الياءِ والواوِ فتحةً في الفعلِ قلبتْ ألفاً وإِنَّما قالوا : الغَثَيانُ لأَنَّ ما بعدَهُ ساكنٌ كَما قالوا رَمَيا وإِذا كانتِ الكسرةُ قبلَ الواوِ ثم كانَ بعدَها ما يقعُ عليهِ الإِعرابُ لازماً أو غيرَ لازمٍ فهيَ مبدلةٌ مكانَها الياءُ (مَحْنِيةٌ) وهيَ مِنْ (حَنَوْتُ) وهيَ الشيءُ المَحْنِيُّ مِنَ الأرضِ وَغَازِيةٌ وقالوا : قِنْيَةٌ للكسرةِ وبينهما حرفٌ والأصلُ (قِنْوَةٌ)

بَابُ ما إِذَا التقتْ فيهِ الهمزةُ والياءُ قلبتِ الهمزةُ ياءً والياءُ ألفاً
وذلكَ : مَطَيّةٌ ومَطَايا ورَكيةٌ ورَكَايا وهَديَّةٌ وهَدَايا وإِنَّما هذهِ (فَعَائِل) كصحيفةٍ وصَحَائِفَ لأَنَّها همزةٌ بينَ ألفينِ يدلُكَ على ذلكَ أَنَّ الذينَ يقولونَ : سَلاءٌ كما تَرى فيحققونَ يقولونَ : رأيتُ سَلاً فَلا يحققونَ فأبدلوا مِنْ مَطَايا مكانَ الهمزةِ ياءً لأَنَّها هيَ كانَتْ ثَابتةً في الواحدِ
وقالَ : قال : بعضهم : هَدَاوَى فأَبدلوا الواوَ لأَنَّ الواوَ قد تبدل مِنَ الهمزةِ وما كانتِ الواوُ فيه ثابتةً نحو (هَراوةٍ) وإِدَاوَةٍ فيقولونَ : هَرَاوى وأداوى وألزموا الواوَ هُنا كَما ألزموا الياءَ في (مَطَايا) وكما قالوا : حَبَالى ليكونَ آخرهُ كآخرِ واحدهِ وليستْ بألفِ التأنيثِ كَما أَنَّ الواوَ في (أَدَاوَى) غيرُ الواوِ في (إِدَاوةٍ) ولم يفعلوا هذا في (جَاءٍ) لئلا يلتبسَ بفَاعِل وَفُعِلَ ذلكَ بما كَانَ على مثالِ مَفَاعِلَ لأَنَّهُ ليسَ يلتبسُ لعلمِهم أَنَّهُ ليسَ في الكلامِ علَى مثالِ (مَفَاعِل) . و (فَوَاعِل) من (شَوَيْتُ)

شَوَايا لأَنَّها همزةٌ تعرضُ في الجمع وبعدَها الياءُ همزتَها كما همزت (فَوَاعِل) من (عَوِرْتُ) وكذلك (فَوَاعلُ) مِنْ (حَيِيْتُ) وفَوَاعلُ منهما بمنزلةِ (فَوَاعل) في أَنَّكَ تهمزُ ولا تبدلُ مِنَ الهمزةِ ياءً تقولُ : شَوَاءٌ فُعَائِلُ مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ مُطَاءٍ ورُمَاءٍ لأَنَّها همزةٌ لم تعرِضْ في الجمعِ فهمزتُها بمنزلةِ همزةِ فَعَالٍ (مِنْ) حَيِيْتُ والجمعُ مَطَاءٍ لأَنَّها لم تعرضْ في الجمعِ فَيْاعِلُ مِنْ (شَويتُ) وَحَيِيْتُ حَيَايا وشَيَايا لأَنَّها همزةٌ تَعرضُ في الجمعِ بعدَها إلياءُ ولا يخافونَ التباساً وقالوا : فَلُوَّةٌ وفَلاوى لأَنَّ الواحدَ فيهِ واوٌ فأبدلوا في الجمعِ واواً وأَمَّا فُعَائلُ وفُعَاعِلُ تقولُ : شَوَاءٍ وَحُيَاءٍ و ولا تقولُ : حَيَايا وشَوَايا لئلا يلتبسَ (بجُبَارى)
ما بنيَ عِلى : أَفعِلاء وأَصلهُ (فُعَلاءُ)
وذلكَ (أَسرَياءُ وأَغنِياءُ وأَشقِياءُ صرفُوها عِنْ سُرَواءَ وغُنياءَ لأَنَّهم يكرهون تحريكَ الواوِ والياءِ وقبلهما الفتحةُ إلاّ أَنْ يخافوا التباساً في رَمَيا وَغَزَوَا
جملُ الأُصولِ التي لا بُدَّ مِنْ حفظِها لإستخراج المسائلِ بجميعِ أَقسامِها :
إلياءُ لا تخلو مِنْ أَنْ تكونَ ساكنةً أَو متحركةً والساكنةُ لا تخلو مِنْ أَن تكونَ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ أَو حرفٍ مكسورٍ أَو حرفٍ مضمومٍ فإنْ

كانتِ الياءُ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ وهيَ ساكنةٌ لم تعل إلاّ في لغةِ مَنْ قالَ : في يَيْأَسُ يَيْئِسُ وفي (يَوَّجَلُ يَاجَلُ) وإنْ كانتْ بعدَ حرفٍ مكسورٍ فهيَ علَى حالِها وإنْ كانتِ الياءُ الساكنةُ بعدَ حرفٍ مضمومٍ قلبتْ واواً وإنْ بعدت مِنَ الطرفِ وإنْ قربتْ أبدلتِ الضمةُ كَسْرَةً وأُقرتِ الياءُ على حالِها نحو بِيضٍ وما أشبهَهُ إلاّ في الإسمِ الذي علَى (فُعْلَى) نحو : طُوبى) وَكُوسَى وهذهِ الياءُ لا تغيرُ لِمَا بعدَها إلاّ أنْ

يليهَا تاءُ (افْتَعلَ) . وتقولُ : اتَّأسَ مِنَ التَأسِي

بَابُ الياءِ المتحركةِ

الياءُ المتحركةُ لا تخلو مِنْ أَن تكونَ أَولاً أَو بعدَ حرفٍ وإذَا كانتْ أَولاً فلا بُدَّ مِنْ أَن يكونَ بعدَها حرفٌ ساكنٌ أَوْ حرفٌ متحركٌ فإنْ كانَ بعدَها حرفٌ ساكنٌ أَوْ حرفٌ متحركٌ فهيَ علَى حالِها لا تقلبُ ولا تغيرُ حركتها إلاّ في قولِ مَنْ قالُ في (يَوجَلُ يِيجلُ) فيكسُر الياءَ ليثبتَ قلبَ الواوِ بعدَها وإنْ كانتِ الياءُ المتحركةُ بعدَ حرفٍ فلا تخلو مِنْ أَن تكون طرفاً أَو غيرَ طرفٍ فإنْ كانتْ طرفاً فلا تخلو من أَنْ يكونَ قبلَها ساكنٌ أَو متحركٌ فإنْ كانَ قبلها ساكنٌ وهيَ طرفٌ فهيَ علَى حالِها إلاّ أَنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَها ألفاً فإنَّها تبدلُ همزةً وذلكَ نحو : قَضَاءٍ وسِقَاءٍ أَو يكونَ لاماً في (فَعْلَى) نحو (تَقْوَى) فإنْ كانَ قبلَ الياءِ المتحركةِ التي هيَ طرفٌ حرفْ متحركٌ أبدلتِ الياءُ لحركةِ ما قبلَها إنْ كانتْ في (فِعْلٍ) وإنْ كانَ المتحركُ قبلَها مفتوحاً أبدلتْ أَلفاً نحو : قَضَى وَرَمى وإنْ كانَ مضموماً قلبتْ واواً نحو قَضُوَ الرجلُ ورَمُوَ وإنْ كانَ قبلَها مكسورٌ بقيتْ علَى حالِها فإنْ كانتْ بهذهِ الصفةِ في اسمٍ وكانَ قبلَها مفتوحٌ قلبتْ أَلِفَاً نحو : رَحَى الألفُ منقلبةٌ مِنْ (ياءٍ) يدلُّكَ علَى هذَا قولُهم : رَحَيانِ وإنْ كانَ ما قبلَها

مكسوراً تُرِكَتْ على حالِها وإنْ كانَ ما قبلها مضموماً أُبدلتْ مِنَ الضمةِ كسرةً واتبعتِ الحركة ما بعدَها خلافُ ما عملتْ في الفعلِ وذلكَ نحو قولهم في جمعِ (ظَبيٍ) عَلَى (أَفعُلٍ) أَظُبٍ كانَ الأَصلُ الضم في الباءِ فأبدلتْ منها كسرةٌ فإنْ كانتِ الياءُ المتحركةُ غير طرفٍ فليستْ تخلو مِنْ أَنْ تكونَ بينَ ساكنينِ أَو متحركينِ أَو بينَ متحركٍ وساكنٍ فإنْ كانتْ بينَ ساكنين فهيَ علَى حالِها إلاَ في قولِ

مَنْ قالَ في (ظَبيْ ظَبَويٌّ) وقد ذكرتهُ في النَّسَبِ وإنْ كانتِ الياءُ المتحرَكةُ بينَ متحركينِ فهيَ على حالِها إلاَّ أنْ يكونَ قبلَها حرفٌ مفتوحٌ فإنَّها تقلبُ ألفاً نحو : باعَ ونَاب وإنْ كانَ قبلَها حرفٌ مضمومٌ أو مكسورٌ وهِيَ مفتوحةٌ فهيَ على حالِها وذلكَ نحو : عُيبةٍ وصِيَرٍ وليسَ يجوزُ أنْ يقعَ في الكلامِ مضمومٌ بعدَ مكسورٍ في حَشوِ كلِمةٍ وبنائِها ليَسَ في الكلامِ مِثلُ (فِعُلٍ) ولا (فُعِلٍ) إلاَّ في الفِعْلِ فإنْ أردتَ (فُعِلَ) مِنَ البيعِ قلتَ : بِيَعَ ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ (بُوعَ) فيبدلُ فهذَا مذكورٌ في موضعِهِ مبينُ وإنْ كانتِ الياءُ المتحركةُ بينَ متحركٍ وساكنٍ فإنْ كانَ ما قبلَها متحركاً وما بعدَها ساكناً لم يجزْ أن تعلها لسكونِ ما بعدَها لئلا يجتمع ساكنانِ نحو (دَيَامِيسَ) وإنْ كانَ ما قبلَها ساكناً وما بعدَها متحركاً فهيَ على حالِها نحو : عِثْيَرٍ الواو : والواوُ لا تخلو مِنَ أن تكونَ ساكنةً أو متحركةً والساكنةُ لاَ تخلو مِنْ أنْ تكونَ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ أوْ مضمومٍ أوْ مكسورٍ فإنْ كانتِ الواوُ الساكنةُ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ فهيَ علَى حالِها إلاَّ في لغةِ مَنْ قَالَ في

يَوْجَلُ : (يَاجَلُ) وإنْ كانَ قبلَها حرفٌ مضمومٌ فهيَ على حالِها إلاّ أنْ يكونَ بعدَها واوٌ في نحو : (صُوَّمٍ) فإنَّ مِنهم مَنْ قالَ : (صُيَّمٌ) لقربها مِنَ الطرفِ شبهوها بُعتيٍ وقالوا أيضاً : (صِيَّمٌ) إنَّما جَاءَ هذَا فيما قَرُبَ مِنَ الطرفِ وهو جَمعٌ فإنْ قالوا : صُوَّامٌ وزُوَّارٌ لم يقلبوا وإنْ كانَ قبلَها حرفٌ مكسورٌ قلبتْ ياءً نحو (مِيزانٍ) وأصلُه : (مِوزَانٌ) لأنَّهُ مِنَ الوزنِ إلا أنْ تكونَ الواوُ علامةً لجمعٍ نحو : (قاضونَ ويَقضُونَ فإنَّكَ تبدلُ من الكسرةِ ضمةً كي لاَ تزولَ العلامةُ وإنْ كانتِ الواوُ ساكنةً ولم يغيرها ما قبلَها فَلَن يغيرَها ما بعدَها إلاَ أنْ يكونَ بعدَها ياءٌ) فإنَّها تبدلُ ياءً وتدغمُ فيما بعدَها تقولُ في (فَوْعَلٍ) مِنْ (بِعْتُ) بَيَّعٌ فإنْ كانتِ الواوُ مدةً قبلَها ضمةٌ وهيَ منقلبةٌ مِنْ ألفٍ زائدةٍ لم يجزْ إدغامُها نحو واوِ : (سُوَيرٍ) والواوُ منقلبةٌ مِنْ ألفِ (سَايِر) وكذلكَ (تبُويعَ) ومثلُهُ رُويةٌ وَرُويَا وَنُويٌّ لم يقلبوا لأنَّ الأصلَ الهمزُ وقَالَ بعضُهم : رَيَّا وَرُبَّةٌ ولا يكونُ مثلُ هذَا في (سُوَيرَ وتُبَويعَ) لأنَّ الواوَ بَدَلٌ مِنْ ألفٍ فأرادوا أن يمدوا وأنْ لا

يكونَ بمنزلةِ (فُعِّلَ) و (تُفُعِّلَ) أَلا تَرَاهم قالوا : (تُقُوِلَ) وَقُوِلَ فهذهِ قصةُ الواوِ الساكنةِ إلاّ أَنْ يقعَ في (يَفعَلُ) وهَيَ في موضعِ الفاءِ بينَ ياءٍ وكسرةٍ

نحو : وعَدَ يَعِدُ وكَانَ الأصل (يَوْعِدُ) فوقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفت وأجريت التاء والألف والنون مجرى أُختهن الياء لئلا يختلفَ الفعلُ
وقالَوا : عِدةٌ فأجروا المصدَر علَى الفعل في الحذفِ وإنْ كانَ بعدَ هذهِ الواوِ تَاءُ (افْتَعلَ) أبدلتْ تاءً نحو قولِهم : اتَّعدَ
الواوُ المتحركةُ : والواوُ المتحركةُ لا تخلو مِنْ أَن تكونَ أَولاً أَوْ بعدَ حرفٍ فإنْ كانتْ أولاً فلا تخلُو مِنْ أَن تكونَ مضمومةً أو مكسورةً أو مفتوحةً فإنْ كانتْ مضمومةً فمِنَ العربِ مَنْ يبدلُها همزةً ومنهم مَنْ يدعُها علِى حالِها قالوا : في (وجوهٍ) أُجُوهٌ وإنْ كانتْ مكسورةً فكذلكَ إلاّ أَنَّ الهمزَ أكثرُ ما يجيءُ في المضمومةِ وهوَ مطردٌ فيها وقالوا في (وسادةٍ إسَادةٌ) وفي (وِشاحٍ اِشَاحٌ) وهذَا أيضاً كثيرٌ فأمَّا المفتوحةُ فليسَ فيها إبدالٌ وقَد شَذَّ منهُ شَيءٌ قالوا : امرأة أَنَاةٌ وهيَ ونَاةٌ مِنَ الوَنَى وقالوا : أَحدٌ في (وَحَدٍ) وهَذا شَاذٌ وإنْ كانتِ الواوُ المتحركةُ أولاً وبعدَها حرفٌ ساكنٌ أَو متحركٌ فهي عَلَى حالِها إلاّ أَنْ يكونَ بعدَها واوٌ فإنّه يلزمُها البدلُ وأَنْ تُجعلَ همزةً كقولِهم في (فَوعِل) مِنَ الوعدِ : أَوعدَ فإنْ كانتِ الواوُ الثانيةُ مدةً كنتَ في همزةِ الأُولى بالخيارِ نحو : (فَوعل) مِنْ (وعَدَ) تقولُ : وَوعدَ (وَوُورِيَ عنهما مِنْ سَوْآتِهِمَا) الواوُ الثانيةُ مدةٌ وليسَ الهمزُ لإجتماعِ الواوينِ ولكنْ لضمة الأُولى وإنْ كانتِ الواوُ المتحركةُ بعدَ حرفٍ فَلِنْ تخلو مِنْ أَن تكونَ طرفاً أَو غيرَ طرفٍ فإنْ كانتْ طرفاً فلا بُدَّ مِنْ أَنْ يكونَ قبلَها ساكنٌ أَوْ متحركٌ فإنْ كَانَ ما قبلَها ساكناً وهيَ طرفٌ

فهيَ على حالِها في الإسمِ إلاّ أَنْ يكونَ قبلَها واوُ (فُعُولٍ) في الجَمعِ نحو : (عُتيٍّ) وعُصِيٍّ كانَ الأصلُ (عُتُوٌّ) وعُصُوٌّ فقلبتْ في الجمعِ وتثبتُ في الوَاحدِ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تقولُ في المصدرِ قَدْ بلغَ عُتُوّاً وقَد حُكيَ عن بعضِ العَربِ : إنكم لتنظرونَ في نَحُوٍّ كثيرةٍ فصحَ الواو في الجمعِ وأتى بهِ علَى الأَصلِ أَو يكونُ قبلَها ألفٌ فإنَّها تقلبُ همزةً نحو : (كِسَاءٍ) وإنْ كانتْ قبلَها ياءٌ ساكنةٌ فَقَد قالوا : حَيْوَةٌ فكانَ حَقُّ هذَا (حَيَّةٌ) أَو تكون لاماً في الفعلِ نحو (الدُّنيا) كانَ الأصلُ (الدُنْوَى) أَو تكونُ مضمومةً فيجوزُ هَمزهُ نحو : أَدْؤرٍ (وإنْ كانَ قبلَ الواوِ المتحركةِ وهيَ طَرفٌ حرفٌ متحركٌ فلا يخلو ما قبلَها أَنْ يكونَ مفتوحاً أَوْ مضموماً أَو مكسوراً فإنْ كانَ مفتوحاً قلبتْ ألفاً نحو : غَزَا وقَضَى وإنْ كانَ مكسوراً قلبتْ ياءً نحو (غُزِي) وإنّ كانَ مضموماً في (فِعْلٍ) تُرِكَ على حالِه نحو : يَغزُو فإنْ كَانَ في اسمٍ أبدلتْ ياءً وكسرَ ما قبلَها كما قالوا في جَمعِ دَلْوٍ : أَدْلٍ وكانَ الأصلُ أَدْلُواً فإنْ كانتْ بهذِه الصفةِ وبعدهَا هاءُ التأنيثِ صحتْ وذلكَ نحو : (قَمَحدوةٍ) فإنْ كانتِ الواوُ غيرَ طرفٍ فَليستْ تخلو مِنْ أَنْ تكونَ بينَ ساكنينِ أَو متحركينِ أَو بينَ ساكنٍ ومتحركٍ فإنْ كانتْ بينَ ساكنينِ فهيَ على حالِها إلاَ أَنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَها ياءً فإنَّها تقلبُ ياءً ويدغمُ فيها ما قبلَها وذلكَ نحو : (فَيْعُولٍ) مِنْ يَقُومُ قَيوم وإنْ كانتْ متحركةً بينَ متحركينِ وكانَ الذي قبلَها مفتوحاً قلبتْ ألفاً وذلكَ نحو : (قَالَ) وبَابٍ ودَارٍ وخَافَ ولا تُبالِ (إلى) أيّ حركةٍ كانتْ

مفتوحةً أَو مكسورةً أَو مضمومةً فإنَّها تقلبُ أَلفاً إلاّ مَا جَاء على (فَعَلانٍ وفَعَلَى) نحو (جَوَلاَنٍ وحَيَدى) جَعلوهُ بمنزلةِ ما لا زائدَ فيهِ فأخرجوهُ بذلكَ مِنْ شبهِ الفِعْلَ فصارَ بمنزلةِ الحولِ والغِيَرِ الذي ليسَ على مثالِ الفِعلِ وقَد أعلَ بعضُهم (فَعَلاَنَ وفَعَلى) جَعلوا الزيادةَ كالهاءِ وذلكَ قولُهم : دَارَانٌ وهَامَانٌ
قالَ سيبويه : وهذَا ليسَ بالمطردِ وإنْ كانَ ما قبلَها مضموماً وهيَ مفتوحةٌ فهيَ علَى حالِها نحو : رَجلٍ نُوَمٍ ولا تعتلُّ هذِه لأَنَّ هذَا

الوزنَ لا يكونُ فِعْلاً وإنْ كانت مكسورةً وقبلها مضمومٌ فَهذا لا يكونُ إلا في (فُعِلَ) مثلُ قِيلَ كانَ الأصلُ قُولَ وهذَا مُبِينٌ في موضعهِ ومنهم مَنْ يقولُ : قُوَلَ وإنْ كانَ ما قبلَها مسكوراً وهيَ مفتوحةٌ صحتْ لأنَّها ليستْ علَى مثالِ الفعلِ نحو : حَوِلَ إلاّ أنْ يكونَ جمعاً لواحدٍ قَدْ قُلبَ فإنهُ لا يثبتُ في الجمعِ إذا كانَ قبلهُ كسرةٌ وذلكَ نحو : ديمةٍ ودِيَمٌ وحِيلَةٍ وحِيَلٌ وقَامَةٍ وقِيَمٌ وإنْ كانتْ مضمومةً وقبلَها مضموم فإنْ كانَ الإسم علَى (فُعُلٍ) أسكنوا الواوَ لإجتماعِ الضمتينِ وذلكَ قولُهم : عَوَانٌ وعُونٌ ونَوَارٌ ونُورٌ ويجوزُ تثقيلُ فَعِلَ في الشعرِ ولا يجوزُ أن تقعَ مضمومةً وقبلَها كسرةٌ لأنها ليسَ في الكلامِ مثلُ (فُعِلٍ) وفِعِلٌ أيضاً ليسَ في الكلامِ إلاّ في (إبِلٍ و إطِلٍ) فإنْ وقعتْ بينَ ساكنٍ ومتحركٍ فحكمُها حكمُ التي تقعُ بينَ ساكنين لأنَّها لا يغيرُها ما بعدَها فهيَ علَى

حالَها إلاّ أَنْ يكونَ الساكنُ الذيَ قبلَها ياء فإنَّها تقلبُ ياءً وتدغمُ فيها نحو : (سَيِّدٍ ومَيِّتٍ كانَ الأصلُ : سَيوِدٌ ومَيوِتٌ) وإنْ وقعتْ بينَ متحركٍ وسَاكنٍ فهيَ علَى حالِها إلاّ أنْ تكونَ في مصدرٍ قَد اعتلَّ فعلُه وقبلَها كسرةٌ وبعدَها أَلفٌ نحو : قُمْتُ قِياماً وحَالتْ حِيَالاً أو تكونُ كذلكَ في جمعٍ قد أعِلَّ واحدهُ نحو : دَارٍ ودِيَار وإذَا كانَ بعدَها الألفُ فهي أَجدرُ أَنْ تقلبَ أو تكونَ كذلكَ أيضاً في جمعِ الواوِ ساكنةً في واحدِه نحو : ثَوبٍ وثِيَابٍ وسَوطٍ وسِيَاطٍ لأَنَّ الكسرةَ قَدْ دخلتْ علَى ما أصلهُ السكونُ فإنْ جئتَ بِفِعَالٍ غيرِ مُجرٍ لَهُ عَلى (فِعْلٍ) ولا جَمع لشيءٍ مِما ذكرَنا صححت فقلتَ : هَذا قِوامُ الأمرِ فإنْ جاءَ الجمعُ في هذَا بغيرِ ألفٍ نحو : عُودٍ وَعِوَدَةٍ وزَوجٍ وَزِوَجَةٍ لَم يُعَلَّ وقَد قالوا : ثَورٌ وَثِوَرَةٌ وَثِيَرَةٌ
قالَ سيبويه : قلبوها حيثُ كانتْ بعدَ كسرة قالَ : وليسَ هُوَ بمطردٍ
قالَ أبو العباس : بنوهُ على (فِعْلَةٍ) ثُمَ حركوهُ فَصَار ثِيَرةً
قالَ أبو بكر : والأقيس عندي في ذَا أَنْ يكونوا أرادوا (فِعَالة)

وقَصروا لأَنَّ (فِعَالةً) مِنْ أَبنيةِ الجمعِ (وَفِعَلَةً) لَيْسَ من أَبنيةِ الجمعِ التي تكثرُ فيهِ ولا يُقاسُ عَليهِ فَإنْ لم يَقَعْ في هذَا البابِ قبلَ الواوِ كسرةٌ صحتِ الواوُ أَلاَ تَراهم جَمعوا : (قَيْلٌ) : إقْوال وأَجرى مجرى حِيَالٍ اخترتُ اختياراً : (تِيارٌ) مِنْ اختيار مثلُ (حِيَالٍ) وانقدتُ انْقياداً (قِيَاداً) (مثلُ) حِيَالٍ فأَمَّا جِوَارٌ فصح لصحتِهِ في الفعلِ وذلكَ قولُهم : جاورتُ وإنْ وقعَ بعدَ الواوِ المتحركةِ واوٌ ساكنةٌ نحو : (فُعُولٍ) تركتْ على الأَصلِ ويهمزونَ إنْ شاءوا وكذلكَ (فَعُولٌ) نحو : قَوُول إنْ شاءَ على الأَصلِ وإنْ شَاءَ همزَ المضمومةَ وأَمَّا طَويلٌ وَطِوالٌ فصحتْ في الجمعِ لصحتِها في الواحدِ وقَد تقدمَ مِنْ قولِنا : إنَّ حروفَ العلةِ أَربعةٌ : الواوُ والياءُ والهمزةُ والألفُ وقد ذكرتُ أُصولَ الياءِ والواوِ وهُما الحرفانِ المعتلانِ كثيراً
والهمزةُ قد مضى ذكرُها في بابِ الهمزِ والألفِ فلا تكونُ أَبداً إلا زائدةً أَو منقلبةً مِنْ شيءٍ إلاّ أَنْ تبنى من صوتٍ أَو حرف معنى فِعْلٍ علَى مذهبِ الحكايةِ أو لمعنىً سِوى ذلكَ نحو : عَاعيتُ وحَاحيتُ إنَّما هُوَ صوتٌ بنيَ منهُ (فِعْلٌ) وكذلكَ لو اكثرتَ مِنْ قولِكَ (لا) لجازَ أَن تقولُ : لا ليتُ تُريدُ : قُلتُ لاَ
ذِكرُ تكررِ هذهِ الحروفِ المعتلةِ واجتماعِ بعضِها معَ بعضٍ
الياءُ مكررة : إذَا اجتمعتِ الياءانِ فلا تخلوانِ مِنْ أَن تكونا متحركتينِ

أَو إحداهما متحركةٌ والأُخرى ساكنةٌ فإن كانتا متحركتينِ وهُما عينٌ ولامٌ أُعلتِ اللامُ دونَ العينِ ولَم يجزْ أَن تُعلا جميعاً وهذَا مذكورٌ في بابِ (حَيِيْتُ) وما أَشبهُ يَلزمُ اللام ما يلزمُ ياءَ (رَمَيْتُ) وخَشِيْتُ ولا يجوزُ إعلالُ العينِ وتصحيحُ اللامِ إلاّ فيما جاءَ شَاذاً مِمَا لم يُستعملْ منهُ (فِعلٌ) وإنْ كانتا متحركتينِ كيفَ وقعَتا فليسَ يجوزُ أَنْ تعلا جميعاً فحكمُ الواحدةِ المعتلةِ منهما حكمُ المنفردةِ فإنْ اجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ في الفعلِ أُعلتْ الآخرةُ نحو : حَيَا يَحْيَى وَهْوَ مُحَييٌّ ولا تكونُ هذِه الياءاتُ الثلاثُ إلاّ في اسمٍ مبنيٍّ علَى (فِعْلٍ)

فإنْ جَاءَ في غيرِ ذلكَ حذفتِ الآخرةُ وذلكَ قولُهم في تصغيرِ عَطَاءٍ : عَطَيٌّ وتصغيرِ أَحْوى : أُحَيِيٌّ وكان الأصلُ : أَحَيْيِيٌ وعُطَيِيٌ فإنْ كانتِ المتحركةُ قبلَ الياءِ المشددةِ في مثلِ النسبِ إلى (عَمٍّ) قلتَ : عَمَويٌّ نقلتْهُ مِنْ (فَعِلَ) إلى (فَعَلَ) كما قلتَ في (النَّمِرِ : نَمريٌّ) فلما انفتحَ ما قبلَ الياءِ قلبتْ ألفاً فلمَّا جئتَ بياءِ النَّسَبِ بعدَها صارَ حكمُها حكمُ (رَحَى) فقلتَ : عَمَويٌ كما قلتَ : (رَحَويٌّ) ولا توجدُ هذهِ الياءاتُ مجتمعةً في أُصولِ كلامِهم إلاّ في هذَا النوعِ فإنْ اجتمعتْ أربعُ ياءاتٍ فإنّما تجدُ ذلكَ في مثلِ النَّسَبِ إلى : أُمَيَّةَ في قَولِ مَنْ قالَ : أُمَيَّيٌّ هؤلاءِ جَعلوا المشددَ كالصحيحِ لأَنَّهُ قَدْ قَوِيَ ومنهم مَنْ يقولُ : أُمَوِيٌّ وَهم الأكثرُ والأفصحُ فتحذفُ الياءُ الساكنةُ ويصيرُ مثلَ عَمَويٌّ
الواوُ المكررةُ : فإنّ اجتمعتْ واوٌ مع واوٍ أولاً هُمِزَتْ الأولى إِلاَّ أَنْ

تكونَ الثانيةُ مدةً وإن كانتا آخرَ كلمةٍ والأولى ساكنةٌ مدغمةٌ في الثانيةِ صحتا إلا ما قد استثنياهُ فِيمَا تقدمَ وإِنْ كانتا في فِعْل بنيَ على (فَعِلٍ) حتى تنقلبَ اللامُ الآخرةُ ياءً نحو : قَوِيتُ مِنَ القوةِ وإِنْ كانتا متحركتينِ أُعلتْ إحداهُما الإِعلالَ الذي قَدْ تَقَدَّمَ ذكرهُ وسيأتي بعدُ أيضاً ولا تجتمعُ واوانِ في إحداهما ضمةٌ
قالَ سيبويه : تقولُ في (فَعُلاَنٍ) من (قَويتُ) : فَوَّانٌ وغَلطَ في ذلكَ : وقالوا : ينبغي لَهُ إِنْ لم يُدغم أَنْ يقولَ : قَوِيَانٌ : فيدغمُ الأُولى ويقلبُ الثانيةَ ياءً لأَنَّهُ لا يجتمعُ واوانِ في إِحداهما ضمةٌ والأُخرى متحركةٌ وهذاَ قولُ أَبي عُمَر
وأَمَّا اجتماعُ ثلاثِ واواتٍ فقالوا في مِثَالِ : اغْدَوْدَنَ مِنْ قلت : إِقْوَوَّلَ تكررُ عينَ الفعلِ وبينهما واوٌ زائدةٌ فتدغم الواوَ الزائدةَ في الواوِ التي بعدَها فإذا بنيتَهُ بناءَ ما لم يسمَّ فاعلهُ قلتَ : افْوووِلَ ولا تدغمُ لأَنَّها قد صارتْ مدةً كما تقولُ : اغدودَنَ (فتوافقُ هذهِ الواوُ الواوَ التي تكونُ بدلاً مِنَ الألفِ في (سُوَيرٍ) وهذَا قولُ الخليلِ وكانَ أَبو الحسنِ الأَخفشِ يقولُ في (اغْدَوَّدَنَ) مِنَ قلتُ اقْوَيَّلَ فيقلبُ الواوَ الآخرةَ ياءً ثُمَ يقلبُ التي يليها لأَنَّها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ ويقولُ : أكرهُ الجمعَ بينَ ثلاثِ واواتٍ ولا يجوزُ أن تجتمعَ

هذهِ الواواتُ وفي إِحداها ضمةٌ لأَنَّهُ إِذا لم يكنْ في الواوينِ فهوَ مِنَ الثلاثةِ أَبعدُ
وإِذا بنيتَ

مثالَ (فَعْلُوةٍ) مِنْ (غَزَوْتُ) قلتَ : غَزْوُيَةٌ وكانَ الأصلُ : (غَزْوُوَةً) فأَبدلتَ الثانيةَ لأَنَّها لامٌ وهيَ أَولى بالعلةِ وإِنَّما جَاءَ : اقْوُووِلَ لأَنَّ الواوَ الساكنةَ مدةٌ فهيَ نَظيرةُ الياءِ والألفِ وكان أَبو الحسن الأخفش يقولُ في (افْعَوعَلَ) اقْوَيَّلَ فيبدلُ الواوَ الآخرةِ ياءً ثم يقلبُ لَها التي تَليها لأَنَّها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ ويقولُ : أَكرهُ الجمعَ بينَ ثلاثِ واواتٍ وإِذَا قالَ : (فُعِلَ) قالَ : اقْوُووِلَ فلا يقلبُ وصارتِ الوُسطى مدةً بمنزلةِ الأَلفِ فلا يلزمهُ تغييرٌ لذَلكَ فَهذا يدلُّكَ علَى أَن ثلاثَ واواتٍ لَيْست مِنْ أُصولِ كلامِهمِ ولَو سُمِعَ منهم شيءٌ لاتبعوهُ أَو ذكروهُ
وأَمَّا الأَلِفُ فلا تكونُ أَصلاً إِلاّ زائدةً أو منقلبةً في حرفٍ جَاءَ لمعنىً ليسَ باسمٍ ولاَ فعلٍ أَو صوتٍ كالحرفِ فحكم هذا مَتَى احتيجَ إِلى تكريرهِ أَن تُبدلَ همزةً لتشبهَ ما انقلبَ من ياءٍ أَو واوٍ وأَمَّا الهمزةُ فقدَ ذكرنا حكمها إِذَا تكررتْ في كتابِ الهَمزِ وأَنَّهما لا يجتمعانِ محققتينِ في كلمةٍ إِلا أَن يكونَا عيناً مشددةً نحو : رأْسٍ فإِذا اجتمعتا متحركتينِ أَولَ كلمةٍ وكانتِ الأُولى والثانيةُ مفتوحتينِ أُبدلتِ الثانيةُ أَلفاً فإِن احتجتَ إِلى تحريكِ الأَلفِ والألفُ لا تحركُ أَبدلتَها واواً وذلكَ قولُكَ في آدَمَ : أَوَادِمَ وفي آخرَ : أَواخرُ وكذلكَ في التصغيرِ تقولُ : أُويدِمٌ فأَشبهتْ أَلفَ (فاعِلٍ) وفَاعَلٍ لأَنها وإِنْ كانتْ مبدلةً مِنْ همزةٍ فَليست بأَصلٍ في الكلمةِ كأَلفِ فَاعِلٍ ليست بأَصلٍ وإِنْ كانتِ الهمزتانِ متأخرتينِ لامينِ قلتُ في مثلِ (قِمْطْرٍ) مِنْ (قَرأْتُ) : قِرَأْيٌ ومثلُ مَعَدٍّ (قَرَايُ) فتغيرُ الهمزةَ
قالَ المازني : وسألتُ الأخفش وهو الذي بدأ بهذهِ المقالةِ فقلتُ

مَا بالُ الهمزةِ الأُولى إذا كانَ أصلهُ السكونُ لا تكونُ مِثلَ همزةِ (سَأَلٍ ورَأسَ) فقالَ : مِنْ قِبَلِ أَنَّ العينَ لا تجيء أبداً إلاّ وبعدَها مثلُها واللامُ قد تجيءُ بعدَها لامٌ لَيْسَتْ من لفظِها أَلا تَرى أَنَّ قِمَطراً وَهِدَمْلَةً قد جاءتِ اللامانِ مختلفتينِ
قَالَ المازني : والقولُ عِندي كَما قَالَ
قالَ : وسألته عن : هَذا أفعلُ مِن هَذا (مِن) أَمَمْتُ : أَي : قصدتُ فَقالَ : أقولُ هذَا أَوَّمُ منهُ فجعلَها واواً حينَ تحركتْ بالفتحةِ كَما فعلوا ذلكَ في (أويدم) فقلتُ لهُ : كيفَ تصنعُ بقولِهم : (أَيِمَّةٌ) ألا تَراها أَفْعَلَةً والفاءُ فيها هَمزةٌ فقال : لمّا حركوها بالكسرةِ جعلوها ياءً
وقالَ الأخفشُ : لو بنيت مثلَ : أُبْلُمٍ مَنْ (أَممْتُ) لقلتَ : أُوَّمٌ أجعلُها واواً
قالَ المازني : فسألتنهُ : كيفَ تصغرُ (أَيِمَّةً) فقال : أُوَيِمّةً لأَنَّها قد تحركتْ بالفتحةِ
والمازني يرد هَذا ويقولُ : أُيَيْمَّةٌ والقياسُ عِندَهُ أن يقولَ في هَذا أفعلُ مِنْ هَذا مِنْ (أَمَمْتُ) وأخواتِها هَذا أَيَمٌّ مِنْ هذَا ولا يُبدلُ الياءَ واواً لأَنَّها قد ثبتت ياءً بدلاً منَ الهَمزةِ إلاّ هذهِ الهمزةَ إذا لم يلزمْها تحريكٌ فبنيتَ مثلَ (الأُبْلُمِ) مِنَ الأَدْمَةِ قلتَ : أُوْدُمٌ ومثلُ : إصْبَعٍ إيْدَمٌ ومثلُ (أفكلٍ) أَأْدَمٌ وهذَا أصلُ تخفيفِ الهمزِ فإذَا احتجت إلَى تحريكها في تكسيرٍ أو تصغيرٍ جعلتَ كُلَّ واحدةٍ منهن على لفظها الذي

بنيتْ عليهِ والأَخفش يَرى أَنَّها تحركتْ بفتحةٍ أَبدلها واواً كما ذكرت لكَ . هذا آخرُ التصريفِ
مسَائلُ التصريفِ
هذهِ المسائلُ التي تُسألُ عنها مِنْ هذَا الحدِّ على ضَربينِ : أَحدهما : ما تكلمتْ بهِ العربُ وكانَ مشكلاً فأحوجَ إلى أن يبحثَ عن أُصولهِ وتَقديراتِه
والضربُ الثاني : ما قِيسَ علَى كلامِهم

ذِكرُ النوعِ الأَولِ مِنْ ذلكَ
قالتِ العربُ : حَاحيتُ وهَاهيتُ وعَاعيتُ
وأَجمعَ أَصحابُنا علَى أَنَّ الألفَ بَدلٌ مِنْ ياءٍ وللسائلِ أَن يسألَ فيقول : ما الدليلُ على أَنَّها بَدلٌ مِنْ ياءٍ دونَ أَن يكونَ بدلاً مِنْ واوٍ وإذا ثبتَ أَنَها بَدَلٌ مِنْ ياءٍ فَلهُ أَنْ يسألَ فيقول : لِمَ قُلبتْ وهيَ ساكنةٌ ألفاً فالجوابُ في ذلكَ يقالُ لَهُ : وجدنَا كُلَّ ما جاءَ مِنَ الواوِ في هَذا البابِ قد ظهرتْ فيهِ الواوُ نحو : (قوقيتُ وضوضيتُ وزَوزيتُ) ولَمْ نَر منهُ شيئاً جَاءَ بالياءِ ظاهرةً واجتمعَ معَ

هذَا أنا وجدنَا الألِفَ قد أُبدلتْ في بَعض المواضعِ مِنُ الياءِ الساكنةِ ولم نجدها مبدلةً مِنَ الواوِ الساكنةِ وذلكَ قولُهم في (طَيىءٍ طائي وإِنَّما هُوَ : طيِّئي) فقلبوا الياءَ ألفاً
وقَالَ الأخفش : إِنَّهم يقولونَ في (الحِيرةِ) حَارِي قالَ أَبو بكر : فلو قالوا : حَيْحَيتُ لاجتمعتِ الياءات ولا يكونُ ذَلكَ في ذواتِ الواوِ لأَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تقول : (قَوْقوتُ) لأنَّ الواوَ إِذا صارتْ رابعةً انقلبتْ ياءً وإِذَا كانتِ الياءُ رابعةً لم تُقلبْ إِلى غيرِها في مثلِ هذا فقولُكَ : (قَوْقَيْتُ) لَمْ يجتمعْ في الحرفِ واوانِ ولَو قلتَ : حيحيت (لاجتمعت) ياءانِ
قال أبو بكرُ : وكانَ القياسُ عندي أَنْ تظهرَ الياءُ ولكنَّهم تنكبوا ذلكَ استثقالاً للياءينِ أن يتكررا معَ الحاءِ في (حَاْحَيْتُ) والعينُ في (عَاعَيْتُ) وخَفَّ ذلكَ في ذواتِ الواوِ لإختلافِ اللفظِ بما أَوجبتهُ العلةُ وَمَعَ ذلكَ فإِنَّ هذَا الفعلَ بنيَ مِنْ صوتٍ الألفُ فيهِ أَصلٌ ليستْ منقلبةً مِنْ شيءٍ ألا تَرَى أَنَّ الحروفَ والأصواتَ كلها مبنيةٌ على أَصولها ووجدناهم قد قلبوا الألفات في بعضِ الحروفِ إِلى الياءِ نحو : عَليهِ وإِليهِ فلمَّا قلبتِ الألفُ إِلى الياءِ وجبَ أَنْ تقلبَ الياءُ إِلى الألفِ والدليلُ أيضاً على أَنَّ الألفات في

الحروفِ غيرُ منقلباتٍ أنَّهُ لا تجوزُ أَمالُتها ولو كانتْ منقلبةً لوجبَ إِمالةُ (حَتى) لأنَّ الألفَ إِذَا كانتْ رابعةً في اسمٍ أَو فعلٍ فهيَ منقلبةٌ فلَيس لَكَ أَنْ تقولَ في أَلِف (لاَ) إِنَّها منقَلبةٌ مِنْ شيءٍ ولاَ ألفِ (ما) ولاَ (يا) لأنَّ الحروفَ حكمُها حكمُ الأَصواتِ المحكيةِ ولذلكَ بُنَيْتْ
وقالَ الأخفش : لم يجيء مِنْ هذَا البابِ مما علَمنا إِلا هذهِ الثلاثةُ يعني : حَاحيتُ وهَاهيتُ وعَاعيتُ
وقالَ محمد بن يزيد : مِما يُسألُ عنهُ فيما جاءَ على أَصلهِ من بناتِ الواوِ التي علَى (فَعَلَ) نحو : الخَوَنةِ والحَوكَةِ والقَوَدِ هَلْ في الياءِ مثلُ هذا وقد استويا في : عَوِرَ وصَيِدَ البعيرُ قال : والجوابُ في ذلكَ : أَنَّ عَوِرَ وصَيِدَ فِعْلانِ جَاءا في معنى ما لا يعتل مِنَ الأفعالِ فَصحا ليدلا علَيه نحو : اعْوَرَّ واصْيَدَّ كما صحَّ : اجْتَوَرُوا واعتَونُوا إِذاَ أردتَ معنى : تَجاوروا وتُعاونوا فأَمَّا : الخَوَنةُ والحَوَكَةُ ونحوهُما فإِنَّما كانَ ذلكَ في الواوِ لأَنَّها تباعدتْ مِنَ الألفِ فَثبتَ كما تَثبُتَ ما رُدَّ إِلى الأَصلِ ولَمْ تجيء الياءُ في : نَابٍ وغَارٍ وَبَاعَهُ ولا في شيء منه على الأَصلَ لشبهِ الياءِ بالألفِ لأَنَّها إِليها أَقربُ وبها أَحقُّ ألا تَرى أنَّ (بَابَ) : قَوْقَيْتُ وَصَوْصَيْتُ يظهرُ فيهِ الواوُ لا يأتي ما كانَ من بنَاتِ الياءِ في هِذَا البابِ إِلاّ مقلوباً نحو : حَاحَيْتُ وَعَاْعَيْتُ وإِنَّما هُوَ (فَعْلَلْتُ) قالَ أَبو بكر : ولمعترضٍ أَن يعترضَ بقولِهم : غَيَبٌ وصَيَدٌ فجوابهُ

أَنْ يقالَ لهُ : (صَيَدٌ) صَحَّ كَما صَحَّ فعلهُ وصَحَّ (عَوَرَ) أَيضاً مثلهُ ويجوزُ أَنْ يكونَ : (غَيَبٌ) شُبهَ بِصَيَدَ وإِنْ كانَ جمعُ (غائب) لأَنهُ يجوزُ أَنْ يكونَ ينوي بهِ المصدرَ
قالَ : قولُ سيبويه في بَابِ : علَى وإِلى ولدى لِمَ انقلبتِ الألفُ فيهنَّ مَعَ المضمرِ في قولِكَ : عليكَ وإِليكَ ولديكَ وكذلكَ : جَاءني كلامِ الرجلينِ ورأَيتُ كِلا الرجلينِ ومررتُ بكلام الغلامينِ فإِذَا اتصلَ بذلكَ مضمرٌ في موضع جَرٍّ أَو نَصْبٍ قلبتِ الألفُ ياء فقلتَ : رأيتُ كليهما ومررتُ بكليهما وفي الرفعِ تبقى على حالِها فتقولُ : جاءني أَخواكَ كلاهما فزعمَ سيبويه : أَنَّ ذلكَ لأَنَّ (على وإِلى وَلَدى)

ظروفٌ لا يَكُنَّ إلا نَصباً أو جراً كقولِكَ : غَدَتْ مِنْ عليهِ فشبهت (كِلا) معَ المضمرِ بهنَّ في الموضعِ الذي يقعنَ فيه منقلباتٍ ولَمْ تكنْ مِما ترتفعُ فبقيتْ (كِلاَ) في الرفعِ على حالِها وشبهَ (كِلا) بهن لأنَّها لا تفردُ كما لا يُفْردنَ
قالَ أَبو العباس : قِيلَ لسيبويه : أَنتَ تزعمُ أَنَّ الألفاتَ في (على) ونحوِها منقلباتٌ مِنْ واوٍ ويستدلُ علَى ذلكَ بأَنَّ الألفاتَ لا تكونُ فيها إمَالةٌ ولو سُميَ رجلٌ بشيءٍ منهنّ قالَ في تثنيتِه : عَلَوانِ وأَلَوانِ فَلمَ قلبتَها مع

المضمرِ ياءً هلاَّ تركتَها على حالِها فقلتَ : عَلاكَ وإلاكَ كما يقولُ بعضُ العربِ . قال : فقالَ : مِنْ قِبَلِ أَنَّ هاتينِ يعني : علَى وَلَدى اسمانِ غيرُ متمكنينِ و (إلى) حرفٌ جاءَ لمعنىً
ففصلَ بينَ ذلكَ وبينَ الأَسماءِ المتمكنةِ فقيلَ لهُ : فهلاّ فصلتَ بينَها معَ الظاهرِ أيضاً فقالَ : لأَنَّ المضمرَ يتصلُ بهَا
قِيلَ : فَبَينَ وعِنْدَ ونحوِ ذلكَ غيرُ متمكنةٍ فلَم لا فصلتَ أَيضاً بينَها وبينَ المتمكنةِ قَالَ : لأَنَّ الواوَ والياءَ والألفَ مِنَ الحَظِّ في إبدالِ بعضهن مِنْ بعضٍ ما ليسَ لِسَائرِ الحروفِ قِيلَ لَهُ : فَما بالُ قولِكَ : فيكمِ وفينا وفيَّ بمنزلةِ : مسلميكَ ونحوِها وما علمتُ بينَ هذينِ فصلاً مقنعاً قال : والقولُ عندي في هذا أَنَّ هذهِ الحروفِ لمَّا كَانتْ لا تخلو مِنَ الإِضافةِ كما لا يخلو مِنَ الفاعلِ بَنَوْها علَى المُضمرِ علَى إسكانِ موضعِ اللامِ مِنْها كَما فُعِلَ ذلكَ الفِعْلُ بالفعلِ مَعَ الفاعلِ والحجةُ واحدةٌ وأَمَّا (كِلا) فإنَّما أشبهتهنَّ في الجرِّ والنصبِ علَى ما قالَ سيبويه . قالَ : وهذَا القولُ مذهبُ الفراءِ وأَصحابهِ
قالَ أَبو العباس : في هذَا البابِ نظرٌ أكثرُ مِن هذَا وقَد صَدَقَ
وقالَ : زعمَ أَصحابُ الفراءِ عنهُ أنهُ كانَ يقولُ في بناتِ الحرفينِ مِن الأَسماءِ نحو : أُختٍ وبنتٍ وقُلةٍ وثَبَةٍ وجميعُ هذَا المحذوفِ أَنَّ كُلَّ شيءٍ حذفتْ منهُ الياءُ فأولهُ مكسورٌ ليدلَّ عليها وكُلَّ ما حذفتْ منهُ الواوُ فأولهُ مضمومٌ يدلُّ عليها فأُختٌ مِنْ قولِكَ : أَخواتٌ وبنتٌ كُسِرَ أَولُها لأَنَّ المحذوفَ (ياءٌ) وقُلِةٌ المحذوفُ (واو) فيقالُ لَهُ أَمَّا (قُلَةٌ) فَمَا تنكرُ أن تكونَ مِنْ (قَلَوْتُ) إذا

طَردت وقولُكَ في (بنتٍ) دَعوى ويُبطلُ ما تقولهُ (عِضَة) لأَنَّ أولَها مكسورٌ وهيَ مِنَ الواوِ يقالُ في جمعِها (عِضَوَاتٌ) . قالَ الشاعرُ :
(هَذَا طَرِيقٌ يآزِمُ المآزِمَا ... وَعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهازِمَا)
وكانَ يلزمهُ أَنْ يضمَّ أولَ (سَنَةٍ) فيمَنْ قَالَ (سَنَواتٌ) لأَنَّها مِنَ الواوِ وكذلكَ : هَنَةٌ هَنَواتٌ ينشدون فيها :
(أَرَى ابنَ نِزارٍ قَدْ جَفَاني وَمَلَّنَى ... عَلَى هَنَواتٍ شَأنُها مُتَتَابِعُ)
قالَ أبو العباس : الذاهبُ مِنْ (ابن) واوٌ كمَا ذهبَ مِنْ (أَبٍ وأَخٍ)

فإنْ قِيلَ : فَما الدليلُ عليهِ وليسَ براجعٍ في تثنيةٍ ولاَ جمعٍ ما يدلُّ علَى أحدهما دونَ الآخِرِ قُلنا : نَستدلُّ بالنظائرِ أَمَّا (ابن) فإنَّكَ تقولُ في مؤنثهِ : (ابنةٌ) وتقولُ : (بنتٍ) مِنْ حيثُ قلتَ : (أُختٌ) ومِنْ حيثُ قلتَ : (هَنْتٌ) ولِمَ نَرِ هذهِ التاءَ تلحقُ مؤنثاً إلاّ ومذكرهُ محذوفُ الواوِ يدلك علَى ذلكَ (أَخوانِ) ومَنْ رَدَّ في هَنٍ قَالَ : هَنَوانِ
قالَ : وأَمَّا (اسمٌ) فَقَد اختُلفَ فيهِ
فَقالَ بعضُهم هَوَ (فِعْلٌ) وقالُ بعضُهم : (فُعْلٌ) وأَسماءٌ تكونُ جمعاً لهذَا الوزنِ وهذَا الوزنُ تقولُ في جِذْعٍ : أَجْذَاعٌ كمَا تقولُ في (قُفْلٍ) : أَقفَالٌ وهَذا لا تُدركَ صيغتُه إلا بالسمعِ وأكثرهم أنشد :
(... في كُلِّ سُورَةٍ سُمُه)
فَضمهُ وجاءَ به عَلَى (فُعُلٍ) وأَنشدَ بعضُهم : (سِمُهْ) فكسرَ السينَ وَهُو أقل وأنشدَ أبو زيد فذكرَ الوجهينِ :

(فَدَعْ عنكَ ذِكْرَ اللهوِ واعمِدْ لِمدحَةٍ ... لغيرِ مَعَدٍّ كُلُّها حيثُما انتُمى)
(لأَعْظَمِهَا قَدْرَاً وأكرمِهَا أباً ... وأَحْسَنِهَا وَجْهَاً وَأَعْلَنِهَا سُمَا)
فأَمَّا (ابنٌ) فتقديرهُ (فَعَلٌ) متحركٌ وذلكَ أَنَّكَ تقولُ في جمعهِ (أَبَناءُ) كَمَا تقولُ : جَمَلٌ وأَجْمَالٌ وجَبَلٌ وأَجبَالٌ فإنْ قالَ قائلٌ : فلعلهُ (فِعْلٌ) أَو (فُعْلٌ) فإنَّ جمعَها علَى (أَفعالٍ) قيلَ لَهُ : الدليلُ عَلى ذلكَ أَنَّكَ تقولُ : بَنُونَ في الجمعِ فتحركُ بالفتحِ فإنْ قَالَ : ما أَنكرتَ مِنْ أَنْ يكونَ علَى (فَعْلٍ) ساكن العينِ قِيلَ لأن البابَ في جَمعِ (فَعْلٍ) علَى (أَفْعُلٍ) نحو : كَلْبٍ وأَكْلُبٍ وكَعْبٍ وأَكْعُبٍ فأَما دَمٌ فهوَ فَعْلٌ لأَنَّكَ تقولُ : دَمِيَ يَدمى فهوَ دَمٍ فَهذَا مثلُ : فَرِقَ يُفْرَقُ فَرَقاً فهو فَرِقٌ (فَدَمٌ) مَصدرٌ مثلُ بَطَرَ وحَذِرَ هَذا قولُ أَبي العباس
قالَ أَبو بكر : وليسَ عندِي في قولهم : دَمِيَ يَدْمَةٍ دَماً حجةٌ لِمَنْ ادَّعى أَنَّ (دَمَاً) فَعَلٌ لأَنَّ قولَهم : دَميَ يَدْمى دَمَاً إنَّما هُوَ (فِعْلٌ) ومَصدرٌ اشتقا مِنَ الدمِ كمَا : اشتقَّ تَرِبَ مِنَ (التُّرابِ) وشَعرُ الجبينِ مِنَ الشَعَرِ فقولُهم (دَمَاً) اسمٌ للحدثِ والدمُ اسمٌ للشيءِ الذي هُوَ جسمٌ وقَد بينتُ هِذَا الضربَ في كتابِ الإشتقاقِ ولكنَّ : قولَهم : دَميانِ دَلَّ علَى أَنَّهُ (فَعَلٌ) قالَ الشاعرُ لمَّا اضطر

(فَلَو أَنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيانِ بالخَبرِ اليَقِينِ)
وأَمَّا يَدٌ فتقديرُها (فَعلٌ) ساكنةُ العينِ لأنكَ تقولُ : أَيدٍ في الجَمْعِ فَهَذَا جَمْعُ (فَعْلٍ) ولو جَاءَ شَيءٌ لا يعلمُ ما أَصلُه مِنْ هذهِ المتقوصاتِ لكانَ الحكمُ فيهِ أنْ يكونَ فِعْلاً ساكنَ العينِ لأَنَّ الحركةَ زيادةٌ والزيادةُ لا تثبتُ إلاّ بدليلٍ وأَمَّا أستٌ (فَفَعَلٌ) متحركةُ العينِ يدلُّك على ذلكَ (أَسْتَاهٌ) فإنْ قيلَ فلعلها فَفَعَلٌ أو فُعْلٌ فإنَّ الدليلَ على ما قُلنا قولكَ : سَهٌ فتردَّ الهاءَ التي هيَ لامٌ وتحذفُ العينَ وتفتحُ السينَ فأَمَّا حِرُ المرأةِ فتقديرهُ (فِعْلٌ) لقولِهم : أَفعالٌ في جمعهِ بمنزلةِ : جِذْعٍ وأَجذاعٌ ودليلهُ بَينٌ لأَنَّ أَولَهُ مكسورٌ
قالَ محمد بن يزيد : ما كانَ على حرفينِ ولا يُدرى

ما أَصلهُ الذي حُذِفَ مِنهُ فإنَّ حكمَهُ في التصغيرِ والجمعِ أَنْ تثبتَ فيهِ الياءُ لأَنَّ أَكثرَ ما يحذفُ مِنْ هَذا : الواوُ والياءُ فالياءُ أَغلبُ علَى الواوِ مِنْ الواوِ عليها فإنَّما القياسُ علَى الأَكثرِ فلو سَمينا رجلاً بإنْ التي للجزاءِ ثُمَ صغرنَا فقلنا . أَنَيٌّ وكذلكَ : أَنِ التي تنصبُ الأفعالَ فإنْ سميناَ (بِإنْ) الخفيفةِ مِنَ الثقيلةِ قُلنا : أَنيَنْ
فاعلم . لأَنا قد علَمنا أَنَّ أَصلَها (نونٌ) أُخرى حذفتْ منها وكذلكَ لو سميناهُ (بِرُبَ) الخفيفةِ (مِنَ) رُبَّ الثقيلةِ لقلنَا : رُبَيبٌ لأَنا قد علمنا ما حذفَ منهُ وكذلكَ (بَخٍ) المخففةِ تردُّ فيهما الخَاءُ المحذوفَةُ لأَنَّ الأَصلَ التثقيلُ كما قالَ :
(... في حَسَبٍ بَخٍّ وعَزٍّ أَقْعَسَا)

ولو سميت رَجُلاً : ذُوَ لقَلنا : ذَوَاً قَد جاءَ لأَنَّهُ لا يكوونُ اسمٌ علَى حرفينِ أَحدهما : حرفُ لينٍ لأَنَّ التنوينَ يذهبُ بهِ فيبقى علَى حرفٍ فإنَّما رددتُ ما ذَهَبَ وأَصلُه فَعَلٌ يدلُّكَ علَى ذلكَ : (ذَواتا أفنانٍ) و (ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ)
وإنَّما قلتَ : هذَا ذُو مالٍ فجئتَ بهِ على حرفينِ لأَنَّ الإضافةَ لازمةٌ لَهُ ومانعةٌ مِنَ التنوينِ كمَا تقولُ : هذَا فو زيدٍ ورأيتُ فا زيدٍ فإذَا أفردتَ قلتَ : هذا فَمٌ فاعلم لأن الإسم قد يكونُ علَى حرفين إذَا لم يكنْ أَحدُهما حرفَ لينٍ كما تقدمَ مِنْ نحو : يَدٍ ودمٍ وما أَشبهَهُ
قال : فإذَا سميتَ رَجُلاً (بُهوَ) فإنَّ الصوابَ أَن تقولَ : هذَا هُوٌّ كَما تَرَى فتثقلُ وإن سميتَهُ (بِفي) مِنْ قولِكَ : في الدارِ زيدٌ زدتَ علَى الياءِ ياءً فقلت : هذا فيٌّ فاعلم
وإن سميته (بلا) زدتَ علَى الأَلفِ أَلفاً ثُمَ همزتَ لأَنكَ تحركُ الثانيةَ والألفُ إذا حُرِّكتْ كانتْ همزةً فتقول : هذا لاَءٌ فاعلم
وإنَّما كَانَ القياسُ أَنْ تزيدَ علَى كُلِّ حرفٍ مِنْ حروفِ اللينِ ما هَوَ

مثلهُ لأَنَّ هذهِ حروف لا دليلَ علَى توالِيها لأَنَّها لم

تكنْ أَسماءً فيعلمُ ما سقطَ مِنْها وَهوَ وهيَ اسمانِ مضمرانِ
مجراهما مجرى الحروفِ فيِ جميعِ محالِهما وكذلكَ قالتِ العربُ :
: في (لَوِّ) حَيثُ جعلْتُه اسماً . قالَ الشاعرُ
(ليتَ شِعْري وَأينَ مِني لَيْتٌ ... إنَّ لَيتاً وإنَّ لَوَّاً عَنَاءُ)
فزادَ علَى الواوِ واواً ليلحقَ الأسماءَ وإنْ سميتَ رجلاً (كَيْ) قلت :
هَذا كَيٌّ فاعلَم
وكذلكَ كُلُّ ما كانَ علَى حرفينِ ثانيةِ ياءٌ أَوْ وَاوٌ أَو أَلفٌ
وقالَ أبو الحسن الأخفش : ما كانَ علَى حرفينِ فَلم تدرِ مِنَ الواوِ
هَوَ أَمْ مِنَ الياءِ فالذي تحملهُ عليهِ الواو لأَنَّ الواوَ أكثرُ فيما عرفنا
أَصلَهُ مِنَ الحرفينِ فيما يُعلم أَنَّهُ مِنَ الواو (أَبٌ) لأَنكَ تقولُ : أَبوانِ
وأَخٌ لأَنَكَ تقولُ : أَخوانِ وهَنٌ لأَنكَ تقولُ : هنوانِ وَغدٌ لأَنَّهم قَد
قالوا : وغَدْوَاً بَلاقعُ
قالَ : وأما (ذو) ففي القياس أن يكون الذاهب اللام وأنْ يكونَ

ياءً لأَنَّ ما عينهُ واوٌ ولامُهِ ياءٌ أَكثرُ مما عينهُ ولامهُ واوانِ
وأَمَّا (دَمٌ) فَقَد استبانَ أَنهُ مِنَ الياءِ لقولِ بعضِ العربِ إذا ثنّاهُ :
دَمَيانِ وقال بعضُهم : دَمِوانِ فَما علمتَ أَنَهُ مِنَ الواوِ أَكثرُ لأَنَّهم قد
قالوا : هَنَوانِ وأَخوانِ وأَبوانِ فقد عرفتَ أَنَّ أَصلَ دمِ : فَعَلٌ وَغَدٌ قَدْ
استبانَ لكَ أَنَّهُ (فَعْلٌ) بقولِهم : وَغَدْوَاً بلاقع
وإنما يحملُ البابُ علَى الأَكثرِ
وذكَر الأخفش (سنينَ وَمِئينَ) فَقَالَ : فِيهَا قولين : أَختارُ أَحدَهما
وهو الصحيحُ عندنا فَقالَ : وأَمَّا سنينُ وَمِئينُ في قولِ مَنْ رفعَ النونَ
فهوَ فَعيلٌ ولكنْ كسرَ الفاءَ لكسرةِ ما بعدها وأجمعوا كلُّهم على
كسرِها وصارتِ النون في آخرِ (سنين) بدلاً مِنَ الواوِ لأَنَّ أَصلَها

مِنَ الواوِ وفي (مِئينَ) النونُ بدلٌ مِنَ الياءِ لأَنَّ أَصلَها من الياءِ كأَنَّها كانتْ (مئي) مثلُ مَعي وقَدْ قالوها في بعضِ الشعرِ ساكنةً ولا أَراهم أَرادوا إلاّ التثقيلَ ثُمَّ اضطروا فخففوا لأَنَّهم لو أَرادوا غيرَ التخفيفَ لصارَ الإسمُ علَى (فَعِلٍ) وهذَا بِنَاءٌ قليلٌ
: قالَ الشاعرُ

(حَيْدَةُ خالي ولَقيطٌ وعَلي ... وحَاتمُ الطائيُّ وَهَّابُ المِئي)
مثلُ (المِعِي) وأَمَّا قولُهم : ثلاثُ مِئي فاعلم . فإِنَهُ أَرادَ (بِمئي) جَماعةَ المائةِ كَتَمْرٍ وتَمْرَةٍ وتقولُ فيهِ : رأيتُ مِئياً مثلُ : مِعيَاً وقولهم : رَأيتُ مِئاً مثلُ : مِعَىً خطأٌ لأَنَّ المِئي إنَّما جاءتْ في الشعرِ فتقولُ : ليسَ لكَ أَنْ تدعي أَنَّ هذهِ الياءَ للإطلاقِ وأنتَ لا تجدُ ما هُوَ علَى حرفينِ يكونُ جماعةً ويكونُ واحدهُ بالهاءِ نحو : تَمْرَةٍ وتَمْرٍ
قالَ أبو الحسن : وَهوَ مذهبُ وَهوَ قولُ يونس يعني (الياءَ) قالَ والقياسُ الجيدُ عندنا أَنْ يكونَ سنينَ فِعلينَ مثلُ غِسْلينَ محذوفةٌ ويكونُ قولُ الشاعرِ : سني والمئي مرخماً
فإن قلتَ : فإنَّ (فِعْلينَ) لم يجيء في الجمعِ وقدَ جاءَ (فَعيلٌ) نحو : كَليبٍ وعَبيدٍ وقَدْ جَاءَ فيهِ ما لزمهُ (فَعيلٌ) مكسور الفَاءِ نحو : (مِئينٍ) فإنَّ مِنَ الجمعِ أَشياءً لم يجىءُ مثلُها إلاّ بغير إطرادٍ نحو (سَفْرٍ) وقد جَاءَ منهُ ما ليسَ لَهُ نظيرٌ نحو : (عِدى) وأَنتَ إذا جعلتَ (سنينَ) فَعِيلاً جَعلتَ النونَ بدلاً والبدلُ لا يقاس ولا يطردُ

ومخالفةُ الجمعِ للواحدِ قد كثَر فإنْ تحملهُ علَى ما لا بدلَ فيهِ أَولى وليسَ يجوزُ أَنْ تقولَ : إنَّ الياءَ في سنينَ : أَصليةٌ وقَد وجدتها زائدةً في هَذا البناءِ بعينهِ لمّا قلتَ : (فِعْلينَ) وفِعلونَ : يعني أَنكَ تقولُ : سِنينَ يَا هَذا وسنونَ وقالَ : اعلم : أَنَّ قولَ العرب : (آوَّه) لا يجوزُ

أن تكونَ فاعلةً والدليلُ عَلَى أنَّ الهاءَ للتأنيث قولُ العرب :
(أوتاهُ) وإنَّما هَذا شاذٌّ لأَنَّهُ حرفٌ بنيَ هكذَا لم يسمعْ فيهِ (فِعْلٌ)
قَط العينُ واللامُ مِنَ الواوِ فلمَّا بنوهُ كأَنَّهُ لم يكن لَهُ (فَعْلٌ) بنوهُ
علَى الأصلِ كمَا قالوا : مِذْرَوَانِ فبنوهُ علَى الأصلِ إذ لم يكنْ لَهُ
واحدٌ يقلبُ فيهِ الواوُ إلى الياءِ وكَما قالوا : ثِنايانِ فلم يهمزوا إذَا لم
يكنْ لهذَا واحدٌ تكونُ الياءُ آخرَهُ قَالَ : وأما قولُ الشاعرِ :
(فَأَوِّ لِذكْرَاها إذَا مَا ذَكَرْتُها ... ومِنْ بُعْدِ أَرْضٍ دونَها وسَمَاءُ)
فإنهُ مِنْ قولِهم : أوتاهُ ولكِنْ جعلَهُ مثلَ : سَبَحَ وهَلَّلَ وقولُه : أَو يريدُ
: افعَلْ ورأيتُ بخط بعضِ أصحابنا مِما قُرِيءَ علَى بعضِ مَشَايخِنا
مِنْ كلامِ الأخفش
اعلَمْ : أَنَّ قولَ العربِ (أَوَّه) لا يجوزُ أَنْ يكونَ إلاّ (فَاعلةً) ورأَيتُ
إلا ملحقةً في الكتابِ

قالَ أبو بكر : جميعُ الأصواتِ التي تُحكى محالفةٌ للأسماءِ والأَفعالِ
في تقديرِها فليسَ لَنَا أَن نقولَ في (قَد) أن أَصلَها (فَعْلُ) كما
تقولُ في (يَدٍ) ولا ندَعي أَنهُ حذفَ مِنْ (قَدْ) شيءٌ كَما حذفَ في
(يَدٍ) ولاَ لنَا أَنْ نقولَ : إنَّ الألفَ في (مَا ولاَ) منقلبةٌ مِنْ شيءٍ
وكذلك صَهْ ومَهْ وألفُ (غَاقٍ) لا تَقولُ : إنَّها منقلبةٌ وإنَّما تقدرُ
الأسماءَ والأفعالَ بالفاءِ والعينِ واللامِ لتبينَ الزوائدُ مِنْ غيرِها
والحروفُ والأصواتُ أصولٌ لاَ تكادُ تجَدُ فيها زَائداً ولا تحتاجُ إلى
تقديرِها بالفاءِ والعينِ واللامِ لأَنَّها لا تتصرفُ تصرفَ الأسماءِ ولا
تصرفَ الأفعالِ لأَنَّها لا تصغرُ ولا تُثَنى ولا تجمعُ ولا يُبنى منها فِعل
ماضٍ ولاَ مستقبلٍ وأَنَّما جعلتِ الفاءُ والعينُ واللامُ في التمثيل
ليعتبرَ بهنَّ الزائدُ مِنَ الأصلِ والأَبينةُ المختلفةُ
فَما لا تدخلهُ الزيادةُ ولا تختلفُ أبنيتهُ فلا حاجَةَ إلى تمثيلهِ وتقديرهِ
فأَمَّا قولهُم (تَأَوّهَ) فإنَّما هو مشتقٌّ مِنْ قولهم : آوَّهَ يرادُ بهِ أَنهُ
قَالَ : أَواهُ كمَا قالوا : سَبَّح إذَا قالَ سبحانَ اللهِ وهلَّلَ إذَا قَالَ : لا
إلهَ إلاّ الله فهَللَ فَعَّلَ أخذتِ الهاءُ واللامُ مِنْ بعضِ الكلامِ الذي تكلم
بهِ وجازَ تقديمُ الهاءِ لأَنَّهُ غيرُ مشتقٍ مِنْ مصدرٍ وإنَّما يصيرُ للكلمةِ
تقديرٌ إذَا كانتْ اسماً أو فعلاً فمَا عَدا ذلكَ فَلا تقديرَ لَهُ وقولُ

: الشاعِرِ
(... مِنْ أَعقابِ السُّمِي)

فالسُّمِي مخففٌ مِنْ السّمِيٌّ ويدلكَ علَى ذلكَ أَنَّ (فُعِلَ) ليسَ مِنْ بناءِ الأسماءِ : وإنَّما أرادَ : السُّمِيَ فخففَ وهيَ (فُعُولٌ) مُثل عُصِيَ فلمَّا خَفَف صارَ : سُميٌ
قال الأخفشُ : ولو سُمَى بهِ لأنصرفَ لأَنهُ (فُعُولٌ) محذوسف وهوَ ينصرفُ إذا كانَ اسمَ رجلٍ ألا تَرى أَنَّ (عُنُوقَ جَماعةُ العَنَاقِ) لو كانْت اسمَ رَجلٍ فرخمتهُ فيمنْ قالَ : يَاحَارِ لقلتَ : بَاعُني تحذفُ القافَ وتقلبُ الواو ظو
قَالَ : ولو سميتَ بهِ لصرفتَهُ لأَنَّهُ ليسَ (بَفُعِلُ) ونظيرُ التخفيفِ : في سُمِى قولُ الشَاعرِ
(حَيدةُ خَالي ولَقيطٌ وعَلَي ... وحَاتمُ الطائيُّ وَهَّابُ المِئِي)
: فخففَ الياءَ مِنْ (عَليّ) وقالَ في بيتٍ آخرَ
(... يأكلُ أَزمانَ الهُزَّالِ والسِني)
فهذَا إمَّا أَنْ يكونَ رخمَ (سنينَ) ومِئينَ وإما أن يكون بَنى : سنةً ومائةً على : سِني ومِئي وكانَ أَصلهما : سُنْوٌ ومِئْوٌ فلمَّا حذفَ النونَ ورخم بقيَ الإسمُ آخرهُ واوٌ قبلها ضمةٌ فلما أَراد أَن يجعلَهُ اسماً كالأَسماءِ التي لم يحذفْ منها شيءٌ قلبَ الواوَ ياءً وكسرَ ما قبلها لأَنَّهُ

ليسَ في الأَسماءِ اسمٌ آخرهُ واوُ قبلَها ضمةٌ فمَتى وقعَ شيءٌ مِنْ هذا قلبتِ الواوُ فيهِ ياءً وقَدْ بُيّنَ هذا فيما تقدمَ
قِالَ أبو بكر : ويجوزُ عندي أَنْ يكونَ تقديرُ قولِ الشاعر : (سُمِي) أَنَّهُ (فُعُلٌ) قصرهُ مِنْ (فَعُولٍ) فلمَّا وقعتِ الواوُ بعدَ ضمةٍ وهيَ طرفٌ قَلبها يَاءً وهذا التأويلُ عِندي أَحسنُ مِنْ حذفِ اللامِ لأَنَّ حذفَ

الزائدِ في الضرورةِ أَوجبُ مِنْ حَذفِ الأَصلِ وسَماءٌ مثلُ (عَناقٍ) في البناءِ والتأنيثِ وكذلكَ جمعهما سَواءٌ تَقُولُ (سُمِيٌّ) وعُنُوقٌ فَسُمِيٌّ (فُعُولٌ) وعُنُوقٌ (فُعُولٌ) وقَد حكوا : ثَلاثَ أَسميةٍ بنوها عِلَى (أَفْعِلَةٍ) وهيَ مؤنثةٌ وإنَّما هذَا البناءُ للمذكرِ وإنَّما فعلوا ذلكَ لأَنَّهُ تأنيثٌ غيرُ حقيقيٍّ وليسَ كعَناقٍ لأَنَّ (عناقاً) تأنيثُها حقيقيٌّ واعلم : أَنّ قولَهم (يُهَرِيقُ) الهاءُ مفتوحةٌ في مكانِ الهمزةِ وكانَ الأَصلُ : يُؤَرِيقُ لأَنَّ أَصلَهُ (أَفْعَلَ) مثلُ (أَكْرَمَ) فأَكرَم مثلُ (دحرجَ) ملحقٌ بهِ وكانَ القياسُ أَن يقولَ في مضارعِ أكرمَ يُؤكرِمُ مثلُ (يُدحرِجُ) فاستثقلوا ذلكَ لأَنَّهُ كانَ يلزَمُ منهُ أَنْ يقولَ : أَنا أُكْرِمُ مثلُ أُدَحْرِجُ أَأَكرِمْ فحذفوا الهمزةَ استثقالاً لإجتماعِ الهمزتينِ ثُمَّ أتبعوا باقي حروفِ

المضارعةِ الهمزةَ وكذلك يفعلونَ أَلاَ تَراهم حَذفوا الواوَ من (يَعدُ) استثقالاً لوقوعها بين يَاءٍ وكسرةٍ ثُمَّ أسقطوها مَع التاءِ والألفِ والنونِ فقالوا : أَعِد ونَعِد وتَعِد فتبعتِ الياءُ أَخواتِها التي تَأتي للمضارعةِ فالذي أبدلَ الهاءَ مِنَ الهمزةِ فَعَلَ ذلكَ استثقالاً لئلا يلزمَهُ أَن يجمعَ بينَ همزتينِ في أَنا أَفعلُ وأبدلَ فَلَم يحذف شيئاً فإنْ قَالَ قَائلٌ : فمَا تقديرهُ مِنَ الفعلِ قلتَ : يُهَفْعِلُ لأَنَّ الهاءَ زائدةٌ وحَقُّ كُلِّ زائدٍ أَنْ ننطقَ بهِ بعينهِ وكذلكَ لَو قالَ الشاعرُ : (يؤكرم) كمَا قالوا : يُؤَثْفِيَنْ لكانَ تقديرهُ ووزنهُ مِنَ الفعلِ (يُؤفعِلُ) وتقولُ في قَولِ مَنْ قالَ (يُهْرِيقُ) فأسكنَ الهاءَ وجعلَها عوضاً مِنْ ذَهابِ الحركةِ إِنْ قيلَ : ما تقديرهُ مِنَ الفعلِ لم يجزْ أَنْ تنطقَ بهِ عَلى الأَصلِ لأَنَّكَ إذَا قيلَ لكَ : ما وَزنُ : يُريقُ قلتَ : يُفْعِلُ وكذا عادةُ النحويينَ والفاءُ ساكنةٌ والهاءُ ساكنةٌ فلا يجوزُ أَن تنطقَ بهما إذَا كانَ تقديرُ (يُريقُ) يُفْعِلُ
وأَنا أُبينُ لكَ ذلكَ بياناً أكشفهُ بهِ فإنَّ الحاجةَ إلى ذلكَ في هذهِ الصناعةِ شديدةً فأَقولُ إني قَد بينتُ ما دَعا النحويينَ إلى أَن يزنوا بالفاءِ والعينِ واللامِ
وأنهم قَصدوا أَنْ يفصلوا بينَ الزائدِ والأصلِ فالقياسُ في كُلِّ لفظٍ مقدرٍ إذا كانَ فيهِ زائدٌ أَن تحكيَ الزائدَ بعينهِ فتقولُ في (أكرَم) إنَهُ

(أَفعلُ) وفي (كَرامةٍ) أَنها (فَعَالَةٌ) وفي كَريم أَنَّهُ (فَعيلٌ) ومُكرَمٌ مُفْعَلٌ لأن ذلكَ كُلَّهُ مِنَ الكَرم فالأَصلُ الذي هُوَ الكافُ والراءُ والميمُ موجودٌ في جميعِها فالكافُ فاءٌ والراءُ عَيْنٌ والجيمُ لامٌ فَعَلى هَذا يجري جميعُ الكلام في كُلِّ أَصلي وزَائدٍ فإذا جئنا إلى الأصول التي تعتلُّ وتحذفُ فإنَّ النحويينَ يقولونَ إذا سئلوا : ما وزنُ (قَامَ) قَالوا : (فَعَلَ)

فيذكرونَ الأَصلَ لأنه عندَهم مثلُ (ضَرَبَ) وإنَّما كانَ الأَصلُ (قَومَ) ثُمَّ قلبتِ الواوُ ألفاً ساكنةً وإذَا قيلَ لَهم : ما وزنُ يَقولُ : قالوا : (يَفْعُلُ) لأَنَّ الأَصلَ (كانَ يَقْوُلُ) فحولتِ الحركةُ التي كانت في الواوِ إلى القافِ وإذَا قيلَ لَهم : ما وزنُ مَقولٍ قالوا : مفولٍ لإنَّ الأَصلَ : مقوولٌ فحولتِ الضمةُ إلى القافِ فاجتمعَ ساكنانِ فَحذفَ أَحدهُما فهذَا الذي قالوهُ صحيحٌ وإنِّما يريدونَ بذلكَ المحافظةَ على الأُصولِ لتُعلمَ وأَنَّ ما يغيرُ مِنَ اللفظِ فَلعلةٍ إلاَّ أَنهُ يجبُ أَنْ تمثلَ الكلمةُ المعتلةُ بما هيَ عليهِ مِنَ اللفظِ كمَا يمثلُ الأصل فيقولُ : مِثَالها المسموعُ كَذا : والأَصلُ كَذا كمَا قالوا في (رُسْلٍ) فيمَن خففَ إنَّ الأَصلَ (فُعُلٌ) وإنَّ الذينَ خَففوا قَالوا : (فُعْلٌ) فيجبُ علَى مَنْ أَرادَ أَن يمثلَ الكلمةَ مِنَ الفعلِ بمَا هيَ عليهِ ولم يقصد الأَصلَ إذا قيلَ لَهُ : ما وزنُ (قَالَ) بَعدَ العلةِ قالَ (فَعْلَ) وإنْ قيلَ لَهُ : ما وزنُ قُلْتُ قالَ : فلتُ : فإنْ قيلَ : ما الأَصلُ قَالَ : فَعُلْتُ قيلَ لَهُ : ما وَزنُ قِيلَ قالَ : فِعْلَ فإنْ أَريدَ الأَصلَ قالَ : فُعِلَ فإنْ قيلَ لَهُ : ما وَزنُ مَقولٍ فإنْ كانَ ممن يقدرُ حذفَ واوِ مفعولٍ وذاكَ مذهبهُ قَالَ (مَفُعْلٌ)
وإنْ كانَ ممن يذَهبُ إلى أَنَّ العينَ الذاهبةَ قالَ : مَفولٌ فإنْ سُئلَ عَنِ الأصلِ قالَ : مَفعولٌ وكذلكَ إذا سُئلَ عَنْ (يَدٍ) قَالَ (فَعٍ) فإنْ سُئِلَ عَنِ الأصلِ قالَ (فَعْلٌ) كمَا بينا فيمَا تقدم وإنْ سُئلَ عَنْ (مُذْ) قالَ : (فَلْ) فإنْ سُئِلَ عَنِ الأصلِ قالَ : فُعْلٌ لأَنَّ أصلَ (مُذْ) : مُنْذُ فالعينُ هيَ الساقطةُ وكَذلكَ : (سَهْ) إنْ قالَ : ما وزنُها في النطقِ (قلت) (فَلْ) فإنْ

قالَ : ما الأَصلُ قلتَ (فَعْلُ) كمَا ذكرنَا ويلزمُ عندي مِنْ مثلِ قَالَ : يَفْعَلُ ومقولٌ : بِمَفْعُولٌ أَن يمثلَ يُكْرِمَ بيؤفعلُ فيذكرُ الأَصلَ فأمَّا (أُمهاتٌ) فوزنُها (فُعْلَهاتٌ) يدلُّكَ عَلَى ذلكَ أَنَّهم يقولونَ : أُمٌّ وأُمهاتُ فيجيئون في الجمعِ بمَا لم يكنْ في الواحدِ
وقد حكى الأخفشُ علَى جهةِ الشذوذِ أَنَّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ : (أَمَّهَةٌ) فإنْ كانَ هذَا صحيحاً فإنَّهُ جعلَها فُعَّلَةً وألحقَها بِجُخْدَبٍ ومَنْ لم يعترف بِجُخْدَبٍ ولَم يثبتْ عندَهُ أَنَّ في كلامِ العربِ (فُعْلَلاً) وَجَبَ عليهِ أَنْ يقولَ (أُمَّهَةٌ) فُعْلَهَةٌ كمَا قالَ : إِنَّ جُنْدَباً فُنْعَلٌ ولَم يَقلْ : فُعْلُلٌ وإذَا قيلَ لكَ ما وَزنُ (يَغْفُر) فإن قالَ السائلُ ما أَصلهُ فقلْ : يَفْعَلُ ولكنْ أتبعُوا الضمَّ الضمَّ وإنْ كانَ سُئِلَ عَنِ اللفظِ فَقُلْ (يُفْعُلُ) وكذَلكَ (مِنْتِنٌ) إنْ قَالَ ما وزنهُ قَلتَ : الأَصلُ (مُفْعِلٌ) ولكنْ أتبعوا الكسرَ الكسرَ واللفظُ (مِفْعِلٌ) وتقولُ في (عِصِي) إنَّها (فُعولٌ) في الأَصلِ وفَعيلٌ في اللفظِ والتمثيلُ باللفظِ غيرُ مَألوفٍ فَلا تلتفتْ إلى مَنْ يستوحشُ منهُ ممن يطلبُ العربيةَ فإنَّ مَنْ عرفَ أَلفَ ومَنْ جَهلَ استوحشَ وهذَا مذهبُ أَبي الحسن الأخفش وتقولُ في (قِسِيٍّ) أَصلهُ : فُعُولٌ وكانَ حقهُ (قُووُسٌ) ولكنْ قدَموا اللامَ علَى العينِ وصيروهُ (فُلُوعٌ) وكانَ حقهُ أَنْ يكونَ (قِسُوٌ) فصنَعوا بهِ ما صنَعوا بعِصِيٍّ قلبوا الواوَ ياءً وكسروا القافَ كما كسروا عينَ (عِصيٍّ) فالمسموعُ مِنْ (قِسيٍّ) (فِليعٌ)

وأَصلُ (فِليعٌ) فُلُوعٌ وفُلُوعٌ مقلوبٌ مِنْ فُعُولٍ
وقَالوا في (أَيْنُقٍ) إنَّ أَصلَها (أَنْوَقٌ) فاستثقَلوا الضمةَ في الواوِ فحذفتِ الواوُ وعُوضتِ الياء فيقولونَ إذا سئلوا عَنْ وزنِها أَنَّها (أَفْعُلٌ) واللفظ علَى هذا التأويلِ هو (أَيْفُلٌ) ولقائلٍ أَنْ يقولَ : إنَّهم قلَبوا فَصارَ (أَونقاً) ثُمَّ أبدلوا مِنَ الواوِ ياءً والياءُ قَدْ تبدلُ مِنَ الواوِ لغيرِ علةٍ استخفافاً فَعَلى هَذا القول يكونُ وزنُ (أَينُقٍ)

(أَعفُل) كما قالَ الخليلُ في أَشياءٍ : إنَّها (لَفْعَاء) لأَنَّ الواحدَ شَيءٌ فاللامُ همزةٌ فلمَّا وجدَها مقدمةً قالَ هيَ : لَفْعاء وقَد قالَ غيرهُ : إنَّها (فَعْلاَءُ) كانَ الأصلُ عندَهُ شَيئَاءُ فحذفتِ الهمزةُ
قَالَ المازني : قالَ الخليلُ : أَشياءُ (فَعْلاَءُ) مقلوبةٌ وكانَ أَصلُها شَيئاءَ مثل : حمراءَ فقلبَ فجعلتِ الهمزةُ التي هي لامٌ أولاً فَقَالَ : أَشياءُ كأَنَّها لَفْعَاءُ ثُمَّ جَمعَ فَقالَ : أَشاوى مثلَ : صَحَارى وأَبدلَ الياءَ واواً كمَا قالَ : جَبَيْتُ الخراجَ جِبَاوَةً وهَذا شَاذٌّ وإنَّما احتلنا لأَشاوى حيثُ جاءتْ هكذَا لتعلمَ أَنَّها مقلوبةٌ عن وجهِها
قالَ : وأخبرني الأصمعي : قَالَ : سمعتُ رَجلاً مِنْ أَفصحِ العربِ يقولُ لخلفٍ الأحمر : إنَّ عندكَ لأَشَاوِي قالَ : ولو جاءتِ الهمزةُ في (أَشياءَ) في موضِعها مؤخرَةً بعدَ الياءِ كنتَ تقولُ : شَيئاءُ

قالَ : وكانَ أَبو الحسنِ الأَخفش يقولُ : أَشْيئَاءُ أَفْعِلاَءُ وجُمعَ شيَءٌ عليهِ كما جَمعوا شَاعراً على شعراءَ ولكنَّهم حذفوا الهمزةَ التي هيَ لام استخفافاً وكانَ الأصلُ : أُشْيئاءُ أُشْيِعَاعٌ فثقل ذلك فحذفوا فسألتهُ عَن تصغيرِها فقالَ : العربُ تقول أُشَيَّاءٌ فاعلَم فيدعونَها على لفظِها فقلتُ : لِمَ لاَ رُدتْ إلى واحدِها كما رُدتْ (شعراءُ) إلى واحِدها فَلَم يأتِ بمقنعٍ
وقالَ : قَالَ الخليلُ : أَشَياءُ مقلوبةٌ كما قلبَوا (قِسيٌّ) وكانَ أَصلُها (قُوُوسٌ) لأَنَّ ثانيَ (قَوْسٍ) واوٌ فَقُدّمَ السينُ في الجمعِ وهم مما يغيرونَ الأكثرَ في كلامِهم قَالَ الشَاعرُ :
(. ... . مَروانُ مَروانُ أَخوُ اليومِ اليَمِي)

يريدُ (اليومَ) فأخَّرَ الواوَ وقدمَ الميمَ ثمَ قَلَب الواوَ حيثُ صارتْ طرفاً كما قالَ : (أَدلٍ) في جَمعِ (دَلْوٍ) ومما أَلزمَ حذفُ الهمزةِ لكثرةِ استعمالِهم (مَلَكٌ) إنَّما هُوَ (مَلأَكٌ) فلمَّا جَمعوهُ وردوهُ إلى

أَصلهِ قالوا : ملائكةٌ وملائكُ وقَد قالَ الشاعرُ فَ ظَردَّ الواحدَ إلى أصله حين احتاج :
(فلَسْتُ لإِنْسِيٍّ ولكنْ لَمَلأَكِ ... تَنَزَّلُ مِنَ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ)
قالَ : ومِنَ القلبِ : طأمنَ واطمأنَ قال : وأَمَّا : جَذَبَ وجَبَذَ فلَيسَ واحدٌ منهما مقلوباً عَنْ صاحبهِ لأَنَّهما يتصرفانِ وأما (طَأْمَن) فليسَ أَحدٌ يقولُ فيهِ (طمأنَ) ومما يُسأَلُ عنهُ (أَوَّلُ) إنْ قالَ قائلٌ : هذهِ همزةٌ أُبدلَ منها واوٌ واحتجَّ بأَنَّهُ لم يرَ الفاءَ والعينَ مِنَ جنسٍ واحدٍ قيلَ لَهُ : قَد قالوا :

الدَّدَنُ وكَوْكَبٌ ويقالُ لِمَن اعترضَ بهذَا أَي : الواوين مِنْ أَوَّلِ تجعلَها بدلاً مِنَ الهمزةِ فإن قالَ : الأَولى قيلَ لَهُ : لو كانتْ همزة لوجبَ أَنْ تبدلَ الفاءَ كمَا قالوا : آمِنٌ وإنْ قالَ : الثانيةُ قيلَ لَهُ : لو كانتِ الثانيةُ همزةً لوجبَ حذفُها في التخفيفِ وكنتَ تقولُ : أَوَّلُ فَعَّلُ كمَا تقولُ في تخفيفِ (مَؤَلةٍ) مَوَلَةٌّ فإنْ قالَ : وَلَم قالوا : أَوائلُ ولم يقولوا : أَواولُ قيلَ : هذَا كانَ الأصلُ ولكنَّهم تجنبوا اجتماع الواوينِ وبينَهما ألف الجمعِ ومِما يغيّرُ في الجمعِ الهمزتانِ إذَا اكتنفتا الألفَ نحو : ذُؤابة إذا جمعتها قلتَ : ذَوَائِبٌ وكَان الأصلَ : (ذأآئبٌ) لأن الألف التي في (ذُؤَابةٍ) كالألفِ التي في (رِسَالةٍ) حقُّها أَنْ تبدلَ منها همزةً في الجمعِ ولكنَّهم استثقلوا أَنْ تقعَ أَلَفُ الجمعِ بينَ همزتينِ كما استثقلوا أَنْ تقعَ بينَ واوينِ فأبدلوا الأُولى التي هيَ أَصلٌ وتنكبوا إبدالَ الثانيةَ التي هيَ بَدلٌ مِنْ حرفٍ زائِدٍ الزوائدُ أصلُها السكونُ وإنَّما أبدلتْ لمّا أرادوا حركتها واضطرهم إلى ذلك الفرارُ مِنَ الجمعِ بينَ ساكنينِ وكانَ ملازمةُ الهمزةِ تدلُّ علَى أنَّ المبدلَ زائدٌ فأمَّا خَطَايا وأَدَاوَى فإنَّهم جعلوا موضعَ الهمزةِ ياءً وواواً وأزالوا البناءَ عَنْ وزنِ (فَعَائلِ) إلى (فَعَالِ) ثم نقلوها إلى (فَعَائِلَ) وعَاولَ فجاءوا ببناءٍ أخرَ وَلمْ ينطقوا بالهمزةِ معَ هذا البناءِ وإنَّما هو شيءٌ يقدرهُ النحويون أَلا تَرَى أَنَّ الشاعرَ إذَا اضطَرَّ فقالَ :

(... سَماءُ الإلهِ فوقَ سَبعِ سَمَائِيَا)
لمَّا رَدَّ البناءَ إلى (فَعَائلَ) وكسرَ رَدَّ الهمزةَ فحروفُ المَدِّ إذَا أبدلتْ للضرورةِ قَبُحَ أنْ تبدلَ بدلاً بعدَ بدَلٍ فتشبهُ الأُصولَ ألاَ ترى أنَّ ألفَ (سَائرٍ) لما أُبدلتْ في (سُوَيرٍ) واواً لم تُدغم فتقديرُ خَطيئةٍ : فَعَيلةٌ وتقديرُ إدَاوةٍ : فِعَالةٌ وخَطِيئةٌ مثلُ : صَحيفةٍ كانَ القِياسُ عَلَى ذلك أنْ يقالَ فيها : خَطائيٌ خَطَاعيٌ مثل صَحَائف فكانَ يجتمعُ همزتانِ فتنكبوا (فَعَائِلَ) إلى (فَعَائَلَ) كما قَالوا في مَدَارِي : مَدَارَى وكانَ مَدَارِي : مَفَاعِلُ فجعلوه (مَفَاعَلَ)
والنحويونَ يقولونَ : إنَّهُ لما نقلَ وقعتِ الهمزةُ بينَ أَلفينِ فأُبدلتْ يَاءً : قالوا : وإنَّما (فُعِلَ) ذلكَ بها لأنَّكَ جمعتَ بينَ ثلاثةِ ألفاتٍ وهذَا المعنى إنَّما يقعُ إذَا كانتِ الهمزةُ عارضةً في الجمعِ وهَذا تقديرٌ قدروهُ لا أنَّ هَذا الأصلَ سُمعَ مِنَ العربِ كما قد تأتي بعضُ الأشياءِ على الأصولِ مثل : حَوكةٍ واستحوذَ فَخَطايا وبابُها لم يُسمع فيه إلاَّ الياءُ وأما (إداوةٌ) فهي (فِعَالةٌ) مثلُ (رِسَالةٍ) وكانَ القياسُ فيها (أدَائيء) مثلُ (رَسَائل) تثبتُ الهمزةُ التي هيَ

بَدلٌ مِنْ أَلفِ (إداوةٍ) كما تثبتُ الهمزةُ التي هيَ بَدلٌ مِنْ أَلفِ (رِسَالةٍ) فتنكبوا (أَدَاي) كما تنكبوا (خَطاي) فجعلوا فَعَائِلَ : فَعَائَلَ وأبدلوا منها الواوَ ليدلوا علَى أنَّهُ قد كانتْ في الواحدِ واوٌ ظاهرةٌ فقَالوا : أَدَاويٌ فهذهِ الواوُ بَدلٌ مِنَ الألفِ الزائدةِ في (إدَاوةٍ) والألفُ التي هي لامٌ بَدلٌ مِنَ الواوِ التي هيَ لامٌ في (إدَاوةٍ)
ومِمَا يُسأَلُ عَنهُ (سُرِيَّةٌ) ما تقديرُها مِنَ الفعلِ وهَلْ هيَ (فُعَلِيَّةٌ) أو (فُعِيلَةٌ) ومِمَّ هيَ مشتقةٌ والذي عندي فيها أنَّها فُعْلِيَّةٌ مشتقةٌ مِنَ (السرِّ) لأنَّ الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويسترُ أَمْرَها عن حُرَّتِهِ وكانَ الأخفشُ يقولُ : إنَّها (فُعِيلَةٌ) مشتقةٌ مِنَ (السرورِ) لأنَّها يُسَرُّ بها وإنَّما حكمنا بأنَّها (فَعْلِيَّةٌ) ولم نَقلْ : إنَّها (فُعِيلةٌ) لضربينِ : لأنَّ مثالَ (فَعْلِيَّةٌ) كثيّر نحو : قُمْرِيةٍ وفُعِيلةٌ قليلٌ نحو : مُرِيقَةٍ والضربُ الآخرُ : الإشتقاقُ ومَا يدلُّ عليهِ المعنى لأنَّ الذي يقولُ إنَّها

(فُعِيلةٌ) يُقالُ لَهُ : مِمَّ اشتققتَ ذلكَ فإنْ قالَ : أَردتُ : ركبتُ سراتَها وسراةُ كُلِّ شيءٍ أَعلاهُ فقدَ ردَّ هَذَا أبو الحسن الأخفش فقالَ : ذَا لا يشبهُ لأنَّ الموضعَ الذي تؤتى المرأةُ منهُ ليسَ هُوَ سراتُها وإنَّما سَرَاةُ الشيء ظهرهُ أوْ مقدمهُ لأنَّ أولَ النهارِ سَرَاتُه وظهرُ الدابةِ : سَرَاتها فهذَا عندي بعيدٌ كمَا قالَ أبو الحسن فإنْ قيلَ : إنَّهُ من (سَرَيْتُ) فهوَ أقربُ مِنْ أن يكونَ من (السَّرَاةِ)
والصوابُ عندي ما بدأتُ بهِ وأمَّا (عُلِيّةٌ) فهيَ (فُعِيّلةٌ) ولو كانتْ (فُعْليّةً) لقلتَ (عُلْويّةٌ) وهيَ من (عَلَوتُ) لأنَّ هذِه الواوَ إذا سكنَ ما قبلَها صحتْ كما تنسبُ إلى (دَلوٍ) دَلَوِيٌّ ولكنَّها قلبتْ في (عُلِيّةٍ) لمَّا كانتْ

مثلُ (مُرِيَّقةٍ) وكانَ الأصلُ (عُلْيُوَة) فأبدلتِ الواوُ ياءً (فُعِيَّلَةٌ) وأُدغمتِ الياءُ فِيَها وكذلكَ كُلُّ ياءٍ ساكنةٍ بعدَها واوٌ تقلبُ لَها ياءٌ وتدغمُ فيها وقَد مضَى ذِكرُ هذَا في الكتابِ
ومِنَ ذلكَ قولهُم : لا أدرِ ولَم يكُ ولَم أبلِ وجميعُ هذهِ إنّما حذفتْ لكثرةِ استعمالِهم إيّاها في كلامِهم وإنّما كثر استعمالُهم لهذهِ الأحرفِ للحاجةِ إلى معانِيها كثيراً لأنَّ : لا أدري أصلٌ في الجهالاتِ ويكونُ عبارةٌ عن الزمانِ ولَم أبلِ مستعملةٌ فيما لا يكترثُ بهِ وهذهِ أحوالٌ تكثُر فيجبُ أن تكثَر الألفاظ التي يعبرُ بهنَّ عنْها وليسَ كُلُّ ما كثر استعمالهُ حُذِفُ فأصلُ لا أدرِ : لا أدري وكانَ حَقُّ هذهِ الياءِ أنْ لا تُحذفَ إلاّ لجزمٍ فحذفتْ لكثرةِ الإستعمالِ وحَقُّ لم يكُ : لم يكنْ وكانَ أصلُ الكلمةِ قبلَ الجزمِ (يكونُ) فلمَّا دخلتْ عليها (لَم) فجزمتَها سكنتِ النونُ فالتقى ساكنانِ لأنَّ الواوَ ساكنةٌ فحذفتِ الواوِ لإلتقاءِ الساكنينِ فوجبَ أنْ تقولَ : لم يكنْ فلمَّا كثرَ استعمالُها وكانتِ النونُ قد تكونُ زائدةً وإعراباً في بعض المواضعِ شبهت هذه بها وحذفت هنا كما تحذف في غير هذا الموضع وأمَّا : لَم أبل فحقهُ أنْ تقولَ : لم أبالِ كَما تقولُ لَم أرِام يَا هذَا فحُذفتِ الألفُ لغيرِ شيءٍ أوجبَ ذلكَ إلاَّ ما يؤثرونَهُ مِنَ الحذفِ في بعضِ ما يكثُر استعمالُه وليسَ هذَا مما يُقاسُ عليهِ
وزَعَم الخليلُ : أنَّ نَاساً مِنَ العربَ يقولونَ : لَم أُبَلِهِ لا يزيدونَ على

حذفِ الألفِ كما حذفوا : عُلَّبِطٍ وكذلكَ يفعلونَ في المصدرِ
: فيقولونَ

بَالَةٌ : (بَالِيةٌ) كمَا قيلَ في عَافَى : عِافيةٌ
ولم يقولوا : لا أَبَلْ لأَنَّ هَذا موضعُ رفعٍ كمَا لم يحذفوا حينَ قالوا :
لم يكنِ الرجلُ لأَنَّ هذَا موضعٌ تُحَركُ فَيهِ النونُ ومما يشكلُ قولَهم :
مِتَّ تَموتُ وكانَ القياسُ أَن يقولَ مَنْ قَالَ : مِتَّ : تَماتُ مثلُ :
خَفْتُ تَخافُ ومَنْ قالَ : تَمُوتُ وجبَ أَنْ يقولَ : مُتَّ كَما قلتَ :
قُمتَ تَقُومُ فهذَا إنّما جاءَ شاذّاً كَمَا قالوا في الصحيح : فَضِلَ يَفْضُل
قالَ المازني : وأَخبرني الأَصمعي قالَ سمعتُ عيسى بن عمر يُنشدُ
: لأبي الأسود
ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابن عَامرٍ ... وما مَرَّ مِنْ عيشي ذكرتُ وَما)
(فَضِلْ
قالَ : ومثلُ (مِتَّ تَموتَ) : دِمْتَ تَدومُ وهَذا مِنَ الشاذِّ ومثلُه في
الشذوذِ : كُدتُ أَكادُ

وزَعِم الأصمعي : أَنَّهُ سمعَ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ : لا أَفعلُ ذاكَ ولاَ
كَوْداً فجعلَها مِنَ الواوِ
وقالَ أصحابِنا : إنَّ (لَيْسَ) أَصلُها لَيِسَ نحو : صَيِدَ البعيرُ ولَم يقلبوا
الياءَ ألفاً لأَنَّهم لم يريدوا أَنْ يصرفوها فيستعملوا مِنْها (يَفْعَلُ) ولا
فَاعِلُ ولا شيئاً مِنْ أَمثلةِ الفِعْل فأسكنوا الياءَ وتركوها على حالِها
بمنزلةِ (لَيْتَ) ومِنْ ذلكَ (هَمّرِشٌ)
قالَ الأخفش : الميمُ الأُولى عندَنا نونٌ لتكونَ من بناتِ الخمسةِ
حتَّى تصيرَ في مثالِ (جَحْمَرِشٍ) لأَنَّهُ لم يجىء شيءٌ من بناتِ
الأربعةِ علَى هذا النباءِ وأَمَّا (هُمَّقِعٌ) فَهما ميمانِ لأَنَّا لم نجدْ هذَا
البناءَ في بناتِ الخمسةِ وكذلكَ (شُمّخرٌ) ندعهُ على حالِه ونجعلهُ

من بناتِ الأَربعةِ لأَنَّ الأربعةَ قد جاءتْ علَى هذَا البناءِ نحو (دُبَّخْسٍ) وكذلك (غُطَمّشٌ) مثلُ : عَدَبّسٍ وهوَ مِنْ بناتِ الأَربعةِ

قالَ : ولو كانتْ منْ بناتِ الخمسةِ وكانتِ الأُولى نوناً لأظهرتَ النونَ لئلا تلتبسَ بمثلَ (عَدَبَّسٍ)
وقال : إنْ صَغَّرْتَ (هَمَّرِشٌ) فالقياسُ أنْ تقولَ : هُنَيمِرٌ لأنّ الأولى كانت نوناً وإن شئتِ قلتَ : هُمَّيرِشٌ وقلتَ مثلَ هذَا يجوزُ أَنْ يكونَ جمعهُ (هَمَارِشَ) لأَنَّ النونَ والميمَ مِنَ الحروفِ الزوائدِ وإنْ لم تكنْ في هذا المكانِ زائدةً فإنّها تشبهُ ما هُوَ زائدٌ فَتُلقَى هَا هَنَا قَالَ : فإنْ قلتَ : ما لكَ لم تبينْ النونَ في (هَمَّرِشٍ) فلأَنَّهُ لَيسَ لَها مثالٌ تلتبسُ بهِ فتَفصلُ بينَهما
وقالَ الأخفشُ : كلَمونٌ مثلُ : زَرَجُونَ وَهوَ العنبُ تقولُ : هذهِ كلمونُكَ لأَنَّ هذهِ النونَ مِنَ الأصلِ وهذَا مِنْ بناتِ الأربعةِ مثلُ : (قَرَبُوسٍ) ولَمْ تزدْ فيهِ هذهِ الواوَ والنونُ كزيادةِ نونِ الجميعِ وحكي عَن الفَراءِ في قولِهم : ضَرَبَ علَيهِم سَايةً أَنَّ معناهُ طَريقٌ قالَ : وهيَ فَعْلَةٌ مِنْ (سَوَّيتُ) قلبوا الياءَ أَلفاً استثقالاً لسِيَّةٍ فقلبوا الياءَ لأَنَّ قبلَها فتحةً كمَا قالوا : دَوِيَّةٌ ودَاويةٌ وهذاَ الذي قالهُ الفراءُ يجوزُ أَنْ يكونَ كما قالَ والقياسُ أَنْ يكونَ وزنُ (سايةٍ) فَعْلَةً لأَنَّ الألفَ لا تُبدلُ إبدالاً مطرداً إلاّ مِنْ حرفٍ متحركٍ وقدَ مضَى ذِكرُ هذَا في الكتابِ

وقالَ محمد بن يزيد : قولُ سيبويه في (ضَيْوَنٍ) إذَا جمعهُ قالَ : ضَياونُ فيصححهُ في الجمعِ كما جاءَ في الواحدِ علَى أصلِه
وزعمَ أَنَّهُ لو جَمع (أَلبَبَ) في قولِه : قَدْ عَلِمتْ ذاكَ بناتُ أَلَبه لقالَ (الأَلَبَّب) فَاعِلّةٌ قالَ : فيقالُ لَهُ : هَلا صححتُه في الجمعِ كما صَحَّ في الواحدِ أَو أَعللتَ (ضَيْوَنَ) في الجمع كما أعللتهُ وقلتَ :

صححتهُ في الواحدِ شذوذاً فأَردهُ في الجمع إلى القياسِ كما فَعَلْتَ (بألببٍ) ولِمَ فرقتَ بينَهما وقد استويَا في مجيءِ الواحدِ علَى الأصلِ
وزعمَ أَنَّهُ إِذَا صغَّرَّ أَلْبِب وحَيْوَةً وضَيْوَنَ أَعلَّهُنَ وسَوَّى بينهَن في التصغيرِ فقالَ (أُلَيّبٌ وضُيَيَنٌ وحُيَيَّةٌ)
فيقالُ لَهُ : لِمَ استوينَ في التصغيرِ وخالفتَ بينَ (أَلبَب) وبينَهما في الجمعِ ولِمَ خالفَ بينَ جمعِ (حَيوةٍ) وبينَ تصغيرِها فصححتَ (ضَيْوَنَ) في الجمعِ وأعللتَها في التصغيرِ وزعَم أَنَّ الواوَ لا تصحُّ بعدَ ياءٍ ساكنةٍ وقد صحَتا في الواحِد في (حَيوُةٍ وضَيْوَن) على الأصلِ شَاذتينِ فهَلاّ أتبعتهما التصغيرَ أو رددتَ إلى القياسِ في الجمعِ كما فعلتَ في التصغيرِ كما سويتَ بينَ جمعَ (أَلبَبٍ) وتصغيرهِ في الردِ إلى القياسِ

قالَ : والجوابُ عندي في ذلكَ أَنَّ البابَ مختلفٌ فأَمَّا (ضَيْوَنٌ) فَقَد جُعلَ في الواحدِ بمنزلةِ غيرِ المعتلِّ فالوجهُ أَن يجريَ علَى ذلكَ في الجمعِ فيصيرُ : (ضَيَاونُ) بمنزلةِ جَدَاولٍ وأَسَاودٍ وتقولُ في التصغيرِ : ضُيَيِّنٌ علَى ما قالَهُ سيبويه لأَنَّ ياءَ التصغيرِ قبلَ الواوِ فيصيرُ بمنزلةِ (أُسَيّدٍ) ولا يكونُ أمثل منهُ حالاً مَع ما فيهِ قبلَ التصغيرِ ويكونُ جمعهُ بمنزلةِ (أَسَاودٍ) ومَنْ قالَ في التحقيرِ : (أُسَيودٌ) فلاَ أرى بأساً بأَنْ يقولَ : (ضُيَيْونٌ) لأَنَها عينٌ مثلُها ولا يكونُ إلاّ ذلكَ لصحتِها
وأَمَّا (أَلبَبُ) فيجبُ أَنْ يكونَ في الجمعِ والتحقيرِ مُبيّناً جارياً على الأصلِ فتقولُ : (أَلاَبِبُ وأُلَيَبَبٌ) فتُجرِي جمعَهُ علَى واحدِه كما فعلتَ (بضَيْوَنٍ) لا فرقَ بينَهما وكذلكَ تصغيرهُ لأَنَّ ياءَ التصغيرِ ليسَ لها فيه عَملٌ كَما كانَ لَها في تصغيرِ (ضَيْوَنٍ) فكذلكَ خالَفهُ وكانَ تصغيرهُ كجمعِه وأَمَّا (حَيْوَةٌ) فَمِنْ بنات الثلاثةِ والواوُ في موضعِ اللامِ فلا سبيلَ إلى تصحيحِها لأَنَّ أقصى حالاتِها أَنْ تجعلَ (كَغَزْوَةٍ) فَي التصغيرِ فتقولُ : (حُيَيّةٌ) وجمعُها كجمعِ (فَرْوَةٍ) حَياءٌ تقولُ : (فِرَاءٌ)
وأَمَّا (مَعِيشَةٌ) فكانَ الخليلُ يقولُ : يصلحُ أَنْ تكونَ (مَفْعَلةً)

ويصلحُ أَن يكونَ (مَفْعِلةً)
وكانَ أبو الحسن الأخفش يخالفهُ ويقولُ في (مَفْعُلَةٍ) مِنَ العيشِ (مَعُوشةٌ) وفي (فُعْلٍ) مِنَ البيعِ والعيشِ (بُوعٌ وعُوشٌ) ويقولُ فَي (أبيضَ وبِيضٍ) : هُوَ (فِعْلٌ) ولكنَّهُ جَمعٌ والواحدُ ليسَ علَى مذهبِ الجمعِ

قالَ أبو عثمان المازني : قولُ الأخفش في (مَعيشةٍ) (مَعُوشةٌ) تَركٌ لقولِه في (مَبيعٍ ومَكيلٍ) وقياسهُ علَى (مَكيلٍ ومَبيعٍ)
(مَعِيشةٌ) لأَنَّهُ زعمَ أَنَّهُ حينَ ألقى حركةَ عِينٍ (مَفْعولٍ) علَى الفاءِ انضمتِ الفاءُ ثُمَّ أُبدلتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ لأَنَّ بعدَها ياءً ساكنةً وكذلكَ يلزمهُ في (مَعْيشةٍ) وإِلاّ رجعَ إِلى قولِ الخليلِ في (مَبيعٍ) وذكرَ لي عَن الفراءِ أَنَّهُ كانَ يقولُ : (مَؤونةٌ مِنَ الأَينِ) وَهوَ التعبُ والشدة فكانَ المعنى : أَنَّهُ عظيمُ التعبِ في الإِنفاقِ علَى مَنْ يَعُولُ قَال أبو بكر : وهَذا علَى مذهبِ الخليلِ لا يجوزُ أَن يكونَ : (مَوْؤنةً مِنَ الأَينِ) لأَنَّها (مَفْعُلَةٌ) ولو بنى (مَفْعُلَة) مِن الأَينِ لقالَ : (مَئِينُةٌ) كَما قالَ : (مَعِيشةٌ) وعلَى مذهبِ الأَخفشِ يجوزُ أَنْ تكونَ (مؤونةٌ) مِنَ الأينِ إِلاّ أَنَّ أبا عثمان قَد ألزمهُ المناقضةَ في هَذا المذهبِ وَمَوْؤُنَةٌ عندي وَهْوَ القياسُ (مَفْعُلَةٌ) مأخوذٌ مِنَ (الأَونِ) يقالُ (للأتانِ) إِذا أقربتْ وعظمَ بَطنُها : قد (أَوَّنَتْ) وإِذَا أكلَ الإِنسانُ وشَربَ وامتلأَ بطنهُ وانتفختْ خاصرتاهُ يقالُ : قَد (أَوَّنَ :) تأويناً . قالَ رؤبةُ :
(... سِرْاً وَقدْ أَوَّنْ تأْوينَ العُقُقْ)

وقالَ أَيضاً : (الأَوْنَانِ) جَانبا الخرجِ فينبغي أَنْ يكونَ (مَوؤُنَةٌ) مأخوذةً مِنَ (الأونِ) لأَنّها ثقلٌ علَى الإِنسانِ فتككونُ (مَوؤُنةً) مَفْعُلَةً فإِنْ قَالَ قائلٌ : إِنَّ مَوؤُنةً مَفْعُولَةٌ قيلَ لَهُ : فَقُلْ في مَعِيَشةٍ

إنَّها مَفْعُولةٌ مثلُ : (مَبِيَعةٍ) ومَفعولٌ ومَفعولةٌ لا يكادُ يجيءُ إلاّ علَى ما كانَ مبنياً علَى (فَعْلٍ) تقولُ : (بِيعَ) فهوَ مَبِيعٌ وبِعتُ فهيَ مَبِيعَةٌ وقِيلَتْ فهيَ مَقُولةٌ وليسَ حَقُّ المصادر أنْ تجيء على (مَفْعُولةٍ) وقَد اختلفَ أصحابُنا في (مَعقولٍ) فقالَ بعضُهم : هَوَ مصدرٌ وقالَ بعضُهم : صفةٌ ولَو كانَ (معقولٌ) مصدراً لا خلافَ فيهِ ما وجَبَ أن يردَّ إليهِ شيءٌ ولا يقاسُ عليهِ إذَا وجدَ عنهُ مذهبٌ لقلتِه . ومِنْ هَذا البابِ (أُسطُوانةٌ)
قالَ الأخفش : تَقولُ في (أُسطُوانةٍ) إنَّهُ فُعْلُوانةٌ لأَنكَ تقولُ : أَسَاطينُ فأساطينُ فَعَالين كانتْ (أَفْعُلاَنةً) لم يجزْ : أَسَاطينُ لأَنَّهُ لا يكونُ في الكلامِ (أَفاعينُ)
وقَد قالَ بعضُ العربِ في ترخيمِ (أُسطُوانةٍ) : سُطَينةٌ فَهَذا قولُ مَنْ لغتهُ حَذْفُ بعضِ الهمزِ كما قَالوا : ويلمهِ يريدونَ : وَيْلٌ لأمُهِ

وقَد قالَ قومٌ علَى قولِ مَنْ قالَ : سُطَينةٌ أَنها (أُفْعُلاَنةٌ) وَغُيِّرَ الجَمعُ فَجُعِلَ النونُ كأَنَّها مِنَ الأصلِ كما قالوا : مَسيلٌ وَمُسْلان وهَذا مذهبٌ وَهوَ قليلٌ والقياسُ في نحو هذا أنْ تكونَ الهمزةُ هيَ الزيادةَ
وقَد قَالَ بعضُ العربِ (مُتَسَطٍّ) فهذَا يدل على أَنَّ (أُسطُوانَة) أُفْعُوالةٌ وأشباهها نحو : (أُرجُوانةٍ وأُقحُوانةٍ) الهمزةُ فيها زائدةٌ لأَنَّ الألفَ والنونَ كأَنَّهما زيدا علَى (أَفْعَلٍ) ولا يجيء في الكلامِ (فُعْلُوٌ) ومَع ذَا إنَّ الواوَ لو جعلَها زائدةً لكانتْ إلى جنبِ زائدتينِ وهَذا لا يكادُ يكونُ
قالَ : وأمّا مُوسَى فالميمُ هِيَ الزائدةُ لأَنَّ (مُفْعَلٍ) أَكثر مِنْ (فُعْلَى) مُفْعَلٌ يُبنى مِنْ كُلِّ (أَفْعَلتُ) ويدلُّكَ علَى أَنَّهُ (مُفْعَلٌ) أَنَّهُ يصرفُ في النكرةِ . و (فُعْلَى) لا تنصرفُ علَى حالٍ
: الضربُ الثاني ما قِيسَ على كلامِ العربِ وليسَ من كلَامِهم
هَذا النوعُ ينقسم قسمينِ : أحدهما : ما بُنيَ مِنْ حروفِ الصحةِ وأُلحقَ بما هُوَ غيرُ مضاعَفٍ والقسمُ الآخرُ : ما بُنيَ من المعتلَ بناءَ الصحيحِ ولَم يجىء في كلامِهم مثالُهُ إلاّ مِنَ الصحيحِ
النوعُ الأولُ : وهوَ الملحقُ إذَا سُئلتَ كيفَ تبني مثلَ (جَعْفرٍ) مِنْ

ضَرَبَ قلتَ : ضَرْبَبٌ ومِنْ (عَلِمَ) قلتُ : عَلْمَمٌ . ومِنْ ظَرُفَ قلتُ : (ظَرْفَفٌ) وإِنْ كانَ فعلاً فكذلكَ تُجريهِ مَجرى : دَحْرَجَ في جميعِ أحوالِه
وقالَ أبو عثمان المازني : المطردُ الذي لا ينكسرُ أَنْ يكونَ موضعُ

اللام مِنَ الثلاثةِ مكرراً للإلحاقِ مثلُ : (مَهْدِدٍ وقَرْدَدٍ) قالَ : وأَمَّا مثالُ : حَوْقَلَ الرجلُ حَوْقَلةً وَبَيْطَرَ الدابةَ بيطرةً وَسَلْقَيْتُهُ وَجَعْبَيتُهُ فليسَ بمطردٍ إلاّ أَنْ يُسْمَعَ
قالَ : ولكنَّكَ إِنْ سئلتَ عن مثالِه جعلتَ في جوابِكَ زائداً بإزاءِ الزائدِ وجعلتَ البناءَ كالبناءِ الذي سُئلتَ عنهُ فإِذَا قيلَ لكَ : ابنِ مِنْ ضَرَبَ مثلُ (جَدْوَلٍ) قلتَ : ضَرْوَبٌ ومثلُ (كَوْثَرٍ) قلتَ : ضَوْرَبُ ومثلُ جَيْأَلٍ قلتَ : ضَيْرَبٌ وإِنْ كانَ فعلاً فكذلكَ
وقَد يبلغُ ببناتِ الأربعةِ الخمسةَ مِنَ الأسماءِ كما بلغَ بالثلاثةِ الأَربعةَ فما أُلحقَ مِنَ الأربعةِ بالخمسةِ قَفَعْدَدٌ ملحقٌ (بسَفَرْجَلٍ) وهَمَرْجَلٍ وقَد يلحق الثلاثةَ بالخمسةِ نحو (عَفَنْجَجٍ) هُوَ مِنَ الثلاثةِ فالنونُ وإِحدى الجيمينِ زائدتانِ ومثلُ ذلكَ : حَبَنْطَى

ودَلَنْطَى وسَرندَى النونُ والألفُ زائدتانِ لأنكَ تقولُ : حَبِطَ ودَلَظَهُ بيدهِ وسَرَدهُ فهذا مِنَ الثلاثةِ وقالَ جميعُ أصحابنا إِذَا بنيتَ مِنْ (ضَرَبَ) نَحو : دَحْرَجَ قلت : ضَرْبَبَ حتى يَصِيرَ الحرف أربعة ولا يدغم الباءَ في الباءِ لأنكَ إنما أردت أن تلحقه بوزن دَحْرَجَ ولو أدغمتَ لحركتَ ما كان ساكناً وسكنت ما كان متحركاً وزَال دليلُ الإلحاقِ وإِنْ بنيت مِنْ (دَحْرَجَ) مثلُ : سَفَرجلٍ اسماً زدتَ حرفاً حتى يكونَ خمسةً تقولُ : دَحَرْجَجٌ ولا تكونُ الألفُ ملحقةً أبداً إلاّ أَنْ تكونَ آخراً نحو : (عَلقَى) وتعرفُ أَنَّها ملحقةٌ إِذا رأَيتها منونةً في كلامِ العَربِ لأَنَّها إِنّما تكونُ للتأنيثِ في نحو : عَطْشَى وَبُشرى فإِذَا

لم تكنْ للتأنيثِ كانتْ ملحقةً وكانتْ منونةً نحو (عَلْقًى وَمِعْزَىً) لأنَّها منونةٌ ومِنَ العربِ مَنْ ينونُ دِفْلَى وذِفْرى فيجعلهما ملحقتينِ واعلَمْ : أنَّ الواوَ إذَا انضمَّ ما قبلَها والياءُ إذا انكسَر ما قبلَها لا يكونانِ ملحقينِ نحو : عَجُوزٍ وعَمُودٍ وسَعيدٍ وقَضِيبٍ وإذَا كانَ ما قبلَها مفتوحاً نحو : حَوْقَلَ وبَيْطَرَ فهما ملحقتانِ وكذلكَ إذا سُكِّنَ ما قبلَهما فحكمُها حكمُ الصحيحِ نحو (جَهْوَرٍ) وحِذْيَمٍ وأمَّا الميمُ والهمزةُ فلا تكادانِ تكونانِ ملحقتينِ إلاَّ قليلاً في نحو : زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ وشَأملٍ

وشَمْأَلٍ وَدُلاَمِص وأَمَّا التاءُ فتكونُ ملحقةً في نحو : (سَنْبَتَةٍ) وعَنْكبوتٍ وجَبَروتٍ وبِنْتٍ وأُختٍ إلاَّ أنَّها في (بنتٍ) وأُختٍ قامتْ مَقامَ حَرفٍ مِنَ الأصلِ ولا تكونُ السينُ ملحقةً وكذلكَ الهاءُ ولا تكونُ اللامُ ملحقةً إلاَّ في (عَبْدلٍ) وحِدَهُ والنونُ تكونُ ملحقةً في (رَعْشَنٍ) و (سِرحانٍ) وأمَّا حروفُ الأصلِ فتكونُ كلها ملحقةً نحو : مَهْدِدٍ وقَعْدَدٍ وَجِلبابٍ وكَوَأَلَلٍ واسْحَنْكَك فإذَا وجدتَ شيئاً ملحقاً قد ضعفَ واجتمعَ فيه حرفانِ مثلانِ فلا تدغمهُ فإنَّهُ إنّما ضعفَ ليبلغَ زِنَةَ ما أُلحقَ بهِ فمثلُ : اسْحَنْكَكَ واقْعَنْسَسَ لا يدغمُ لأنَّهُ أُلحقَ باحْرنجَمَ وأمَّا (احمرَّ واصفرَّ) فهوَ مدغمُ لَيْسَ لَهُ شيءٌ مثلُه لَيْسَ فيهِ حَرفانِ مثلانِ فيلحقُ بهِ وكذلكَ اطمأنَّ مدغمٌ لأنَّهُ لَيسَ لَهُ شيءٌ مثلهُ لَيْسَ فيهِ حَرفانِ مثلانِ فيلحقُ بهِ وأمَّا : مَعَدٌّ وصُمَلٌّ وطِمِرٌّ فإنَّ هذهِ إنّما أُدغمتْ لأنَّ

الأولَ منها ساكنٌ وبعدَهُ حرفٌ مثلهُ فإذَا التقى حرفانِ مثلانِ والأَولُ منهما ساكنٌ لم يكنْ فيهما إلاّ الإدغامَ
واعلَمْ : أنَّ النونَ الساكنةَ إذَا كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ معَ الميمِ والواوِ والياءِ والراءِ واللامِ فإنَّهم يبنونَها في نحوِ : أَنْمُلةٍ ومُنْيَةٍ وأَنْوَكَ لأنَّهم

لو أَدغموها لالتبستْ فَتُوهم السامعَ أَنَّها مِنَ المضَاعفِ وإِنّما قالوا : امّحَى فأَدغموا النونَ لأَنَّ هَذا بناءٌ لا يكونُ إِلا (انْفَعَلَ) ولا يكونُ في الكلام (افَّعلَ) فيخافُ أَن يلتبسَ بهذَا وكذلكَ (انفعل) مِنْ وَجِلْتُ اوَّجَلَ ومِنْ رأيتُ ارَّأى ومِنْ لَحَنَ الحَّنَ لا تبينُ النون لأَنَّ هَذا موضعٌ لا يخافُ أَنْ يلتبسَ بغيرهِ وتقولُ في مثل : قُنْفَخْرٍ مِنْ : عَمِلَ عُنْمَلٌّ ومثلُ : عَنْسَلٍ مِنْ : بِعْتُ وقُلْتُ : بَنْيَعٌ وقَنْوَلٌ ومثَالُ : قِنْفَخْرٍ بِنْيَعٌ وَقِنوَّلٌ فتبينُ النونَ لئلا يلبسَ ما كانَ مِنْ قِنْفَخْرٍ بِعِلِكِدٍ وتقولُ في مِثْلِ : جَحْنْفَلٍ مِنْ عَلِمتُ عَلَنْمَمٌ فتبينُ النونَ لئلَا يلبسَ بِغَطمّشٍ

قالَ الأخفش : ولا تقولهُ مِنْ كَسَرتُ ولا جَعَلْتُ لأَنَّ النونَ تقعُ قبلَ لام أَوْرَاءٍ فإِنْ بنيتَها ثَقُلَ الكلامُ لقربِ اللامِ والراءِ منها وإِنْ أدغمتَ خشيتَ الإلتباسَ ولا تقولُ أيضاً مثلُ (عَنْسَلٍ) مِنْ شَرَيتُ ولاَ مِنْ عَلِمتُ لأَنَّ النونَ مِنْ مخرج الراءِ واللام فإِنْ أدغمتَ التبسَ وإِنْ بنيتَ ثَقُلَ وتقولُ في مِثْلِ (عَنْسَلٍ) مِنْ قَلتُ وعَمِلتُ : عَنْمَلٌ وقَنْوَلٌ ومِنْ (بِعْتُ) بَنْيَعٌ ولَم يجزِ الإدغامُ فيلتبسُ قَالَ : وتقولُ في مِثْلِ (كُنْتَأَلٍ مِنْ قَويتُ) قُنْوَيٌّ تبين النونَ لأَنَّكَ لو أدغمتَها التبستْ (بِفُعَّلٍ) مِنْ قَوِيْتُ إِذَا ثقلتَ العينَ واللامَ وكذلكَ مثلُ (كُنْتَأَلٍ) مِنْ نَمَيْتُ نُنْمَيٌّ ومَنْ قَالَ : نَمَوْتُ قالَ : نَنْمَوٌّ ومِنْ حَييتُ حُيْيَيٌّ وتقولُ فيماَ كانَ مِنَ المضاعفِ على مثالِ (فَعَلٍ) بغير الإدغامِ وذلكَ نحو قَصَصٍ مِنْ قَصَّ يَقُصُّ ومثلُه : مَشَشٌ وعَسَسٌ وتقولُ عَلَى مثالِ ذلكَ مِنْ (رَدَدْتُ رَدَد) فإِنْ كانَ المضاعفُ على مثالِ : فَعُلٍ وفَعِلٍ لَمْ يقعْ إِلاّ مدغماً وذلكَ رجلُ صَنفٌّ الحالِ هُوَ (فَعِلٌ) والدليلُ على ذلكَ قولُهم : الصَّفَفُ في المصدرِ فهذَا نظيرهُ من غيرِ المضاعفِ الحَذَرُ والرجلُ حَذِرٌ وقَدْ جَاءَ حرفٌ منهُ علَى أَصلهِ قالوا : قَومٌ ضَفِفُو الحالِ فَشذَّ هذَا كَما شَذَّ (الحَوكةَ) وإِنْ كانَ المضاعفُ (فُعَلٌ) أَو (فِعَلٌ) أَو (فُعُلٌ) مِما لا

يكونُ مثالُه فعلاً فهوَ علَى الأَصلِ نحو : خُزَرٍ وَمِرَرٍ وحُضَضٍ وحُضُضٍ
وأَمَّا قولهُم قَصَصٌ وقَصٌّ وهم يعنون المصدرَ فهما اسمانِ : أَحدهما محركُ العينِ
والآخرُ ساكنُ العينِ في لغتينِ
: وأَمَّا قولُ الشاعرِ
(. ... . . هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كُمُنْهَاضِ الفَكَك)
فإِنَّهُ احتاجَ فحركَ فجعلَ الفَكَّ الفكَكَ
قالَ المازني : فإِذَا أَلحقتَ هذهِ الأشياءُ الأَلفَ والنونَ في آخرِها

تركتَ الصدرَ على ما كانَ عليهِ قبلَ أَن تُلحقَ وذلكَ نحو : رَدَدَانَ
وإِنْ أَردتَ (فَعُلاَنَ) أَو (فَعِلانَ) أدغمتَ فقلتَ : رَدَّانَ فيهما وهوَ أَوثقُ مِنْ أَن تُظهرَ
قالَ : وكانَ أَبو الحسنِ الأخفش يُظهرِ فيقولُ : رَدُدَانُ وَرَدِدَانُ
ويقولُ : هُوَ ملحقٌ بالأَلفِ والنونِ ولذلكَ يظهرُ ليسلَمِ البناء
قَالَ المازني : والقولُ عندي علَى خِلافِ ذلكَ لأَنَّ الألفَ والنونَ يجيئانِ كالشيءِ المنفصلِ ألاَ تَرَى أَنَّ التصغيرَ لا يُحتسبُ بهما فيهِ كَما لاَ يحتسبُ بياءي الإِضافةِ ولاَ بألفي التأنيثِ فيحقرونَ
(زَعْفَرَانَ) : زُعَيفِرَانٌ وَخُنْفَساءَ : خُيَنفَساءُ فَلَو احتسبوا بهما لحذفوهما كما يحذفونَ ما جاوزَ الأربعةَ . قَالَ : وهذَا قولُ الخليلِ وسيبويه وَهوُ الصوابُ
: الضربُ الثاني مِما قيسَ مِنَ المعتلِّ علَى الصحيحِ
هذَا الضربُ يَنْقسمُ بعددِ الحروفِ المعتلةِ ثلاثةِ أَقسامٍ وهِيَ : الياءُ والواوُ والهمزةُ ثُمَّ يمتزجُ بعضُها معَ بعض فتحدثُ أَربعةُ أَقسامٍ : ياءٌ وواوٌ ويَاءٌ معَ همزةٍ وَواوٌ معَ همزةٍ واجتماعُ ياءٍ وَواوٍ وهمزةٍ فذَلكَ سبعةُ أَقسامٍ

: القِسمُ الأولُ : المسائلُ المبنيةُ مِنَ الياءِ
تقولُ : في مثالِ حَمَصِيصَةٍ مِنْ رَمَيْتُ رَمَوِيَّةٌ وكانتْ قبلَ أَن تغيرَها رَمَيِيَّةٌ فاجتمعَ فيها مِنَ الياءاتِ ما كانَ يجتمعُ في رَحَيِيَّةٍ إذا نسبتَ إلى رَحَى فغيرتَ كما غَيرتَ (رَحَى) في النسبِ فقَلَبتَ اللامَ الأولى ألفاً ثم أبدلتَها واواً لأَنَّ بعدَها ياءً ثقيلةً كياءِ النسبِ فإنْ قلتَ : إنَّ ياءَ النسبِ منفصلةٌ فَلِمَ شَبَّهْتَ هَذَا بهَا فإنَّهم إذا كرهوا اجتماعَ الياءاتِ في المنفصلِ فهم لغيرِ المنفصلِ أكرَهُ ألا تَرى أَنَّ الهمزتينِ إذا التقتَا منفصلتينِ خلافهما إذا اجتمعتَا في كلمةٍ واحدةٍ لأَنَّ الجميعَ مِنْ أهلِ التحقيقِ والتخفيفِ يجمعونَ على إبْدَالِها إذَا كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ ومَنْ قَالَ في (حَيَّةٍ) في النسَبِ (حُيَّيٌّ) وفي أُمَيّةٍ : أُمَيَّيٌّ فجمعَ بينَ أربعِ ياءاتٍ لم يَقلْ ذلكَ في (مثلِ) (حَمَصِيصَةٍ) مِنْ (رَمَيتُ) ولَمْ يكنْ فيها إلاّ التغيرُ وهَذا أقيسُ وكانَ الخليلُ وسيبويه وأبو الحسن الأخفش يَرَوْنَهُ وَهوَ قولُ المازني وتقولُ في (فَيْعِلٍ) مِنْ حَيِيْتُ حَيٌّ وكانَ الأَصلُ : حَيِيٌّ فاجتمعتْ ثَلاثُ ياءاتٍ الأُولى الياءُ الزائدةُ في (فَيْعِلٍ) والثانيةُ عينٌ والثالثةُ لامٌ فحذفتِ الأخيرةُ كمَا فعلَوا في تصغيرِ أحوى حينَ

قالوا : أُحَيٌّ فحذفوا استثقالاً للجمعِ بينَ هذهِ الياءاتِ الثلاثِ التي آخرُها لامٌ قبلَها كسرةٌ وتقولُ في فَعُلانٍ من حَيِيتُ : حَيُوانٌ فتقلبُ الياءَ التي هيَ لامٌ واواً لإنضمامِ ما قبلَهاَ ومَنْ أسكنَ قالَ : حَيْوَان (كما يقولُ إذَا أسكنَ) (لَقَضْوَ الرجلُ) لا يغيرُ لأَنَّ الإسكانَ لَيْسَ بأصلٍ فإنْ قيلَ لِمَ لَمْ تُقلبِ الياءُ مِنْ حَيوانٍ ألفاً وهيَ عينٌ متحركةٌ قبلَهاَ فتحةٌ قيلَ : إذا أُعْلتِ اللامُ لَمْ تُعل العينُ والواجب إعلالُ اللامِ دونَ العينِ لأَنَّ اللامات متى لم تدخلْ عليها الزوائدُ كانتْ أطرافاً يقعُ علَيها الإعرابُ ويلحقُها التغيرُ أيضاً إذا دخلتْ علَيها الزوائدُ وقالَ الخليلُ : أقولُ في مثلَ (فَعَلانَ) مِنْ حَيِيتُ : حَيَّانُ وتسكنُ وتدغمُ إنْ شئتَ ويقولُ في مِثَالِ (مَفْعُلةٍ) مِنْ (رَمَيتُ) : مَرْمُوةٌ إذا بنيتَها علَى التأنيثِ ومَرْمِيةٌ إذَا بنيتَها علَى التذكيرِ ومعنى قولي : بنيتَها علَى التأنيثِ أي : لا يقدرُ فيها التذكيرُ قبلَ الهاءِ ثُمَ تدخلُ الهاءُ

إنّما تجعلها في أَولِ أَحوالِها وَقَعتْ وصَيغِتْ مَع الهاءِ فإنْ قَدرتَ أنَّ التذكيرَ سبقَ ثُمَ أدخلتَ الهاءَ للتأنيثِ فلا بُدَّ مِنَ الإعلالِ لأَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يكونَ اسمٌ آخرهُ واوٌ قبلَها ضمةٌ والدليلُ عَلى أَنَّ الذي يُبنى علَى التأنيثِ لا

يقلبُ فيها الواوُ قراءةُ الناسِ : خُطُواتِ لأَنَّهُ إنما عَرَض التثقيلُ في الجمعِ ولم تكنِ الواحدةُ مثقلَةً ومَنْ ثقلَ (خُطُواتٍ) لزمهُ أَنْ يقولَ : في كُلْيةٍ كُلُواتٌ لأَنَّ الياءَ انضمَّ ما قبلَها وَهوَ موضعٌ تثبتُ فيهِ الواوُ لأَنَّها غيرُ طَرفٍ ولكنَّ العربَ لا تقولهُ لأَنَّ لَهُ نظيراً مِن غيرِ المعتلِّ لا يحولُ في أَكثرِ كلامِ العربِ نحو (ظُلْماتٍ) والرُّسْلِ فألزمَ هذَا الإسكانَ إذْ كانَ غيرُ المعتلِّ يسكنُ ولكِنْ مَنْ قالَ (مِدْيةٌ) في (مُديةٍ) فَلا بأْسَ بأَنْ يقولَ : مِدِيَاتٌ لأَنَّهُ لا يلزمهُ قَلْبُ شيءٍ إلى شَيءٍ والإسكانُ أَكثرُ في الياءِ والواوِ لإستثقالِهم الحركةَ فِيهما ومَنْ قَالَ : رِشْوَةٌ ثُمَ جَمعَ بالتاءِ فحركَ فقياسهُ رِشِيَاتٌ كما يلزمهُ أَنْ يقلبَ الياءَ في كُلْيةٍ واواً إذَا انضمَّ ما قبلَها كَذا يلزمهُ أَنْ يقلبَ الواوَ ياءً إذا انكسرَ ما قبلَها للجمعِ في (رِشْوَةٍ) كمَا كانَ قَائلاً في (كُلْيةٍ) كُلُواتٌ ولكنَّ هذَا متنكبٌ كَمَا كانُ تثقيلُ كُليةٍ متنكباً
وقالَ الأخفشُ : تقولُ في (مَفْعُلةٍ) مِنْ (رَميتُ) مَرموةٌ إذَا بنيتَها علَى التأنيثِ ومَرْمِيةٌ إذا بنيتَها علَى التذكيرِ كمَا تقدمَ مِنْ قولِنا مثلُ (عَرْقُوةٍ) وفُعْلُلَةٌ مِنْ (رَميتُ) رُمْيُوَةٌ وَفُعْلَةٌ مِنْ (قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ) إذَا لم تبنهِ علَى تذكيرِ (قُضُوَةٌ وَرُمُوَةٌ إنْ بنيتَهُ على تذكيرٍ قَلتَ : رُمْيَةٌ . وفَعَلانٌ مِنْ (رَمَيْتُ) رَمَيَانُ كمَا قلتَ : رَمَياَ . وتقولُ في فِعْلاَلةٍ مِنْ رَميتُ : رِمْيَايةٌ ومِنْ (حَيِيْتُ) حِيايَّةٌ وإذَا كانتْ علَى تذكيرٍ همزتَ وتقولُ في (فِعْلِلَةٍ) مِنْ

رِمِيِيةٌ قالَ : وتقولُ في (فَعَلانٍ) مِنْ حَيِيتُ حَيَيانٌ لا تدغمُ (رَميتُ)

وإنَّما قالتِ العربُ : الحَيَوانُ فصيروا الآخرةَ واواً لأَنَّهم استثقلوا الياءين وكانَ هذَا البابُ مِما لا يدغمُ فَحولوا الآخرةَ واواً لئلا يختلفَ الحرفانِ
قالَ : وتقولُ في (فَعُلانٍ) مِنْ حَيِيتْ : حَيُوانٌ فتبدلُ الآخرةَ واواً لمَا انضمَّ ما قبلَها
قالَ : وتقولُ في (فُعُلانِ وَفُعَلانَ) : حُيُيَانٌ وحُيَيَانٌ ولا تقلبُ الأُولى واواً وإنْ كانَ ما قبلَها مضموماً لأَنَّها في موضعِ العينِ
قالَ أبو بكر : إنْ كانَ ما حُكيَ عن الأخفشِ مِنْ قولِه في (فُعُلانٍ) مِنْ (حَيِيتُ) : حُيُيانٌ صحيحاً عَنْهُ فهو غَلَطٌ لأَنَّهُ قَد تركَ قولَهُ في (فَعُلانٍ) حَيُوَانٌ فإنْ احتجَّ عنهُ محتج أَنَهُ كانَ يلزمُ أَنْ يقولَ (حُوُوَانٌ) فتقلبُ الياءين للضمتينِ ثم تقلبُ الواو الأخيرةَ ياءً وتكسرُ ما قبلَها فلمَّا فَعَلَ ذلكَ وأَعلَّ اللاَّم لَمْ يجزْ أَنْ يعلَّ العينَ رَدَّ الياءَ قيلَ لَهُ : إذَا وجبَ إعلالُ اللامِ دونَ العينِ لَمْ يتسعْ لنَا هذَا التقديرُ لأَنَّ العينَ كالحرفِ الصحيحِ إذَا كانتِ اللامُ معتلةً وكانَ بعضُ أَصحابِنا مِنَ الحذاقِ بالتصريفِ لا يجيزُ في شيءٍ مِنَ الأبنيةِ أَنْ يجتمعَ واوانِ بينَهما ضمةٌ
وقالَ : أجري هذهِ الأَشياءَ على ما تلفظُ بهِ العربُ فأَنقلُ (فَعُلَ) إلى (فَعَلَ) في (حَيُوانٍ وقَوُوَانٍ) فأقولُ : قَوِيَانٌ وحَيِيَانٌ فأَمَّا (فُعُلانُ) فأستقبح أَن أبنيَ مثلَهُ لأَنَهُ يخرجُ إلى ما ليسَ في الأسماءِ نحو : فُعِلَ وفُعِلاَنَ فإنْ قالَ قائلٌ : فَلِمَ لا تُدغم قيلَ : لا يجوزُ الإدغامُ في (فُعُلٍ) و (فُعُلانٍ) لخروجهِ

عَنْ مثالِ الفعلِ فالوجهُ أَنْ لا أَبني مثلَ هَذَا كما أَنهُ لو قيلَ لي : كيفَ تبني علَى مثالِ (كَابُلٍ) مِنْ (ضَرَبْتُ) لم يجزْ أَن أبني
وقالَ الأخفشُ : (أَفْعُلَّةٌ) مِنْ رَمَيْتُ (أَرْمُوَّةٌ) وتقولُ في مثالَ (دُرَجَةٍ) مِنْ (رَمَيْتُ) : رُمَيةٌ وجميعُ ما ذكرتُ لكَ من هذَا المثقلِ بُنيَ مثقلاً علَى أَنَّ الحرفَ الأولَ منهُ سَاكنٌ وتقولُ في مثلِ (عُرَضْنَةٍ مِنْ) رَمَيْتُ : رُمَيْنَةٌ وتقولُ في مثلِ (صَمَحْمَحٍ) مِنْ (رَمَيْتُ) : رَمَيْمَاً وتقولُ في مثلِ (حِلِبْلاَب) من (رَميتُ) : رِمِيْمَاءٌ ولو قالَ قَائلٌ : ابن لي مثلَ بكرٍ مِنْ يَدٍ قلتَ لَهُ : إنَّ العربَ

لما أَرادتْ هذَا البناءَ جاءتْ بهِ منقوصاً وإذَا أَتمَمتَهُ فلَيس مِنْ كلامِهم فإنْ أَحبَّ أَنْ تتكلفَ لَهُ ذلكَ لتريهِ كيفَ يكونُ لو تكلموا بهِ قلتَ : يَدْيٌ أثبت الياءَ وأَعربتَ لأَنَّهُ مثلُ (ظَبيٍ) فإنْ قالَ لكَ قَائلٌ : ابنِ لي مِنْ ياءٍ مثلُ (بكرٍ) قلتَ : ليسَ في أسماءِ العربِ اسمٌ فاؤهُ وعنيهُ ولامهُ من موضعٍ واحدٍ فإن تكلفتَ ذلكَ علَى قياسِ كلامِهم قلتَ : يَيْيٌ يَا هَذا جمعتَ بينَ ثلاثِ ياءاتٍ كمَا فعلتَ ذلكَ في تصغيرِ (حَيَّةٍ) حينَ قلتَ : حُيَيَّةٌ وهيَ في هذَا أَقوى منها في (حُيَيّةٍ) لأَنَّ الياءَ الأُولى في موضعِ الفاءِ وهيَ في تصغير (حَيَّةٍ) في موضعِ العينِ وموضعُ العينِ أَضعفُ مِنْ موضعِ الفاءِ فإنْ قَالَ قائلٌ ابنِ من ياءٍ مثال (جَعْفرٍ) قلتَ : (يَيْنَاً) ولَو بنيتَ مثالَ : قُعْدُدٍ لقلتِ : يُيْنُيٌ تحذفُ

الرابعةَ وتدعُ ثلاثَ ياءاتٍ ولَو أَردتُ مِثلَ (سَفَرجلٍ) أَو مثلَ (صَمَحْمَحٍ) لقلتَ فيهما جَميعاً (يَوَيَّاً) تبدلُ الواوَ
قالَ الأخفَش : لأَنكَ إذَا أبدلتَ الرابعة أبدلت معها الثالثة وينضم إلى مَا قالَ مِمَّا احتجَّ بهِ أَنّهُ لا أَصلَ يرجعُ إليهِ في اجتماعِ الياءاتِ إلاّ ما جاءَ في النَّسبِ ونحو هذَا إذا وقَعَ في النَّسَبِ قلبوا الياءَ ألفاً ثُمَ قلبوها واواً فإنْ بنيتَ نحو (جحمرِشٍ) مِنَ الياءِ
قالَ الأخفش : تقولُ : يَيَّوِيٌ ثلاثُ ياءاتٍ ثُمَّ واوٌ ثُمَّ ياءٌ بعدَها واجتمعتِ الياءاتُ الأول لأَنَّهنَّ لسنَ بأَثقلَ مِنْ بابِ تصغيرِ (حَيَّةٍ) إذا قلتَ (حُيَيَّةٌ)
قالَ : ومثالُ (جَحمرِشٍ) مِنْ حَيِيتُ : (حَيَوَيٌ) تقلبُ إحدى الياءاتِ واواً لئلا تجتمعَ أَربعُ ياءاتٍ ولم تقلبِ الأُولى والثانيةَ من (حَيِيتُ) لأَنكَ لو قلبتَها كنتَ قد قلبتَ حرفينِ فكانَ قلبُ الحرفِ الرابعِ أَولى لأَنَّكَ إنَّما تَقلبُ حرفاً واحداً
قالَ : وتقولُ في مثالِ (قُذَعْمِيلةٍ من (قَضِيتُ) قُضَوِيَّةٌ لأَنَّها تصيرُ في مثلِ النَّسَبِ إلى (أُمَيّةٍ) فيجتمعُ فيها أَربعُ ياءاتٍ فتحذفُ منهنَّ واحدةً ثُمَ تبدلِ الأُولى واواً كمَا قلتَ في أُميَّةٍ : أُمَويٌّ وتقولُ في مثلِ (قُذَعْمِلَةٍ) وهيَ القصيرةُ مِنْ (قَضِيتُ قُضَيَّةٌ فتحذفُ ياءً وكانَ الأَصلُ (قُضَيِّيَةٌ) فتكونُ ثلاثُ ياءاتٍ أَولُها ساكنٌ فحذفوا الآخرةَ كما

أَنَّ أَصلَ (مُعَيَّةٍ) إذا صغرتَ : مُعَوِية مُعَيِّيةٌ فحذفوا الآخرةَ وإذَا بنيتَ (فَعُلاً) مِنْ

قَضَيْتُ اسماً قلتَ : قَضٍ وإنْ بنيْتُه (فَعْلاً) قلتَ : قَضْوَاً وإنَّما قلبتْ الواوَ ياءً في الإسم لأَنَّ الأسمَ لا يكونُ آخرهُ كذا وكذلكَ إنْ بنيتَ اسماً علَى (فَعِلٍ) مِنْ (قَضَيْتَ) يستوي لفظُ (فَعِلٍ وفَعُلٍ) فإنْ قالَ قَائلٌ : فكيفَ لا تخافُ في هذَا اللبسَ وكيفَ لا تتركُ بناءَ هذَا أصلاً إذا كانَ يلتبسُ كما تركتُ بناءَ (فَنْعَلٍ) مِنْ (ضَرَبْتُ) إذ كانَ يلتبسُ بِفَعَّلَ قيلَ : إنَّ بينَ هذينِ فرقاً لأَنَّ (فَنْعَلَ) مِنْ (ضَرَبْتُ) لا يظهرُ بناؤهُ واضحاً أبداً وأَمَّا (فَعُلَ) مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ فَقَدْ يصحُّ إذَا قلتَ (فَعُلَةٌ) ولم تبنهِ على تذكيرهِ نحو : رَمُوَةٍ وغَزُوَةٍ وتقولُ هو أيضاً في الفعلِ فيصحُّ تقولُ : لرَمُوَ الرجلُ ولغَزُوَ الرجلُ وأنتَ لا تصحِحُ فَنْعَلَ مِنْ ضَرَبْتُ في وجهٍ مِنَ الوجوه
واعلَم : أَنَّ أربعَ ياءاتٍ لا يجتمعنَ إلاّ في لغةٍ رَديئةٍ هذَا عَدِييٌّ وأُمَيَّيٌّ في النَسَبِ إلى (عِدَيٍّ) وأُمَيَّةَ وهذَا لا يقاسُ علَيهِ ولا يقولُه إلاّ قليلٌ مِنَ العربِ
واجتماعٌ ثلاثِ ياءاتٍ مرفوضٌ أَيضاً إذا سكنتِ الأُولى
فأَمَّا إذا سكنَ ما قبلَ الياءِ الأُولى وهنَّ ثلاثُ ياءاتٍ فإنَّ ذلكَ في الكلامِ كثيرٌ
نحو : (ظَبِييٌّ) ومكان مَحْييٌّ فيهِ وإذَا كانتْ ثلاثُ ياءاتٍ فكانتِ الأُولى منهنَّ مكسورة وما قبلَ الأُولى متحركٌ . فإنَّ ذلكَ أيضاً مرفوضٌ تقلبُ الأُولى منهنَ واواً نحو : (شَجَوِيٍّ ورَحَوِيٍّ) فإنْ كانتِ الوسطى متحركةٍ والأُولى متحركةٍ وما قبلَها سَاكنٌ فإنَّ ذلكَ متروكٌ في

كلامِهم فإنْ بنيتَ مثلَ (جَحمرِشٍ) مِن (رَمَيْتُ) فالأَصلُ فيهِ أَن

تقولَ : رَمْيَيٌّ فتجتمعُ ثَلاثُ ياءاتٍ والميمُ قبلَ الياءِ الأولى ساكنةٌ وهذَا لا مِثْلَ لَهُ
قَالَ الأخفش : مَنْ جمعَ هذِه الياءات فإنْ أَرادَ أَنْ يدغمَ في قولِ مَنْ قالَ : قَتَّلوا فإنَّهُ يقولُ : رَمَيٌّ ياءانِ ويحذفُ الآخرةَ لأَنَّ الأُولَى قد سكنتْ قالَ : وما أَرى إذا كانتِ الياءُ الأُولى والثانيةُ متحركتينِ إلاّ أَنْ تُلقَى ياء إذا كُنَّ فيهِ ثلاثُ ياءات متحركاتٍ لأَنَّ ياءً متحركةً أَثقلُ مِنْ ياءٍ ساكنةٍ
: القسمُ الثاني : المسائلُ المبنيةُ مِنَ الواوِ
تقولُ في مثلِ : أَغْدَوْدَنَ مِنْ قلتُ : أَقْوَوَّلَ تكررُ العينَ وهيَ واوٌ وتجعلُ واوَ افعَوعلَ الزائدةَ بينهما وهيَ ساكنةٌ فتدغمُها في الواوِ التي بعدَها وكانَ أَبو الحسن الأخفش يقولُ : أقوَيَّلَ فيقلبُ الواوَ الآخرةَ ياءً ثُمَ يَقلبُ لهَا الواوَ التي تَليها لأَنَّها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ ويقولُ : أَكرهُ الجمعَ بينَ ثلاثِ واوات وإذَا قلتَ (فُعِلَ) منْ هذَا قلتَ : (أُبْيُويعٌ وأُقْووُلَ) فلم تدغم لأن الواو مدة فهي بمنزلة الألف ويقول أبو الحسن : اقْوُوِولَ فلا يقلبُ ويقول : صارتِ الوسطى مدةً بمنزلةِ

الأَلفِ فلا يلزمهُ تغييرٌ لذلكَ ويشبهُ ذلكَ (بفُوعِلٍ) مِنْ وَعَدَ إذَا قالَ فيها (وَوُعِدَ) فلاَ يلزمهُ الهمزُ كمَا يلزمهُ الهمزُ إذَا اجتمعت واوانِ في أولِ كلمةٍ لأَنَّ الثانيةَ مدةٌ ومثلُه قولُ الله جَلَّ ثناؤهُ : (مَا وَرِي عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا) وجميعُ ذا عن المازني وتقولُ في مثلِ (هِدَّمْلَةٍ) مِنْ قُلْتُ : قِوَلَّةٌ وتقولُ في مثلِ عَنْكَبُوتٍ مِنْ (بِعْتُ) وقُلْتُ : قَوْلَلُوتٌ وَبَيْعَعُوتٌ فإذا جمعتَ قلتَ : بياعِعٌ وقَوَاللٌ وإن عوضتَ قلتَ : بَيَاعيعُ وقَوَاليلُ ولَمْ تدغم قبلَ العوضِ لأَنَهُ ملحق ببناتِ الأربعةِ ولَم يعرضْ فيهِ ما يهمز مِنْ أَجلهِ فذهَبَ الإدغامُ لذلكَ وتقولُ في مثالِ : اطمَأَنَنْتُ مِنْ (غَزَوْتُ) : اعزَوّا ومِنْ (رَمَيْتُ) ارْمِيَّا فتبدلُ الطَّرف ويقولُ النحويونَ فيها مِنَ القولِ والبيعِ : اقْوَلَّلٌ وابْيَعَّعٌ وإنّما فعلتَ هَذَا بالواوِ والياءِ لأَنَّ هذَا موضعٌ لا تعتلانِ فيهِ ويجريانِ مَجرى غيرِهِما ويقولونَ فيها مِنَ الضربِ (اضْرَبَّبٌ) يحولونَ الحركةَ علَى اللاَّم الأُولى كمَا فَعلوا في (اطمأَنَّ) والذي يذهبُ إليهِ

أبو عثمان وهوَ الصوابُ عندي أَن يقولُ : اضْرَبَّبَ فيدعُ الكلامَ علَى أَصلِه إذْ كنتَ تَخرجُ مِنْ إدغامٍ إلى

إدغامٍ وإنّما تفعلُ هذَا إذا اختلفتِ اللاماتُ أَلاَ تَرى أَنَّ (اطمأنَّ) لامهُ الأُولى همزةٌ والأُخريانِ مِنْ جنسٍ واحدٍ فلَم يوصلْ إلى الإدغامِ حتَى أَلقى حركةَ الأُولى علَى الهمزةِ وليسَ ذلكَ في بابِ (ضَرَبَ) لأَنَّ اللامات من جنسٍ واحدٍ فإذَا أَنْتَ غيرتَ لم يخرجك ذلكَ مِنْ أَن يكونَ الإستثقالُ على حالِه كما قالَ سيبويه في (فَعَّلَ) مِنْ (رَدَدْتُ) لا أَغيرهُ لأني لو فعلتُ ذلكَ لصرتُ مِنْ كثرة الدالاتِ إلى مثلِ ما فررتُ منهُ فأقررتُ البناءَ على أصلِه فكذلكَ هذَا إذا بنيتَهُ علَى مثالِ (اطمأنَّ) تركتَهُ علَى أَصلهِ وحَقُّ هذَا في التقديرِ أَن لا تجعلَ اللاَمَ الأُولى أَصلاً فتكون قَد جمعتَ بينَ لامينِ زائدتينِ فتجمعُ ما لا يجمعُ مثلهُ وكذلكَ أَيضاً إنْ جعلتَ الآخرةَ أصلاً ولكنْ تجعلُ الأُولى زائدةً ملحقةً والثانيَة أَصلاً والآخرةَ زائدةً وإذَا قلتَ (يَفْعَلُ) مِنْ ارْمِيٌّ واغْزوَّا قلتَ : يَرْميُّ ولَمْ يَرْميُّ فاعلَمْ ولَنْ يَرْمِيَّ يا فتى وكذلكَ : يَغْزَوِّي ولَن يَغْزَوِّيَ فاعلَمْ ولَمْ يَغْزَوِّ يا هَذَا فَأَمَّا مثالُ : (اغْدَوْدَنَ) مِن (رَدَدتُ) فإنَّكَ تقولُ : ارْدَوَدَّ تدغمُ لأَنَّ اغدودنَ قد تكررتْ فيهِ الدالُ وهوَ ثلاثي وليسَ بملحقٍ بالأربعةِ لأَنهُ ليسَ في الأربعةِ مثلُ : احْرَوْجَمَ فيكونُ : اغْدَوْدَنَ ملحقاً بهِ وتقولُ فيهِ مِنْ وَدِدْتُ ايْدَوَدَّ تقلبُ الواوَ ياءً لانكسارِ ما قبلَها وهيَ ساكنةٌ وتقولُ في (فُعْلُولٍ) مِنْ (غَزوتُ) غُزْوِيٌّ تبدلُ الواوَ الآخرةَ ياءً فيصيرُ غُزْوِوْيٌ فتبدلُ الواوَ

الساكنةَ ياءً مِنْ أَجلِ الياءِ التي تليها ثُمَ تدغُمها فيها فتصيرُ بمنزلةِ ياءِ النَّسَبِ إلى عَدْوٍ وغَزْوٍ وتقولُ في مَفعُولٍ مِنَ القُوَّةِ مَقْوِيٌّ وكانَ الأَصلُ : مَقْووٌّ فغيرتَ لإجتماعِ الواواتِ

قالَ سيبويه : تقولُ في (فُعْلُولٍ) مِنْ غَزَوتُ : غُزْوِيٌّ وأَصلُها : (غُزْوُوٌّ) فلمَّا كانوا يستثقلون الواوينِ في (عُيِيٍّ) ومَعْدِيٍّ ألزمَ هذَا بدلِ الياءِ حيثُ اجتمعتِ ثلاثُ واواتٍ مَع الضمتينِ في (فُعْلُولٍ) فأُلْزِمَ هذَا التغييرُ كَما أُلزم (مَحْنِيةِ) البدَلُ إِذْ غيرتْ في ثِيَرةٍ وسِيَاطٍ ونحوهما وتقولُ في (فُعْلُولٍ) من (قَوِيْتُ) : قُوِيٌّ تغيرُ منهما ما غيرتَ مِنْ (فُعْلُولٍ) مِنْ (غَزَوْتُ) وتقولُ في (أُفْعُولةٍ) مِنْ (غَزَوْتُ) : أُغْزُوَّةٌ وقَد جاءَ في الكلامِ (أُدْعُوَّةٌ) وقَد تكونُ أُدْعِيَّةٌ على أَرضٍ مَسِنيةٍ هَذا قولُ سيبويه
وتقولُ في (أُفعُولٍ) في (قَوِيْتُ) أُقْوِيٌّ لأَنَّ فيها ما في مَفعُولٍ مِنَ الواواتِ
وقالَ سيبويه تقولُ في فَعلاَنٍ مِنْ (قَوِيْتُ) : قَوَوانٌ وكذلكَ (حَيِيْتُ) فالواوُ الأولى كواوِ (عَوِرَ) وقَوَيتْ الواوُ الأخيرةُ كقوتِها في (نَزَوَانٍ)

وصارتْ بمنزلةِ غيرِ المعتلِّ ولم يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا لَوَوِيٌّ وَأَحْوَوِيٌّ ولا تدغمُ لأَنَّ هَذا الضربَ لا يدغمُ في (رَدَدْتُ)
وقالَ المازني : تصحُّ اللامُ في (فَعَلانٍ) فتقولُ : (قَوَوانٌ) كَما صحتْ في (نَزَوانٍ) وتصحُّ العينُ كما صحتْ في (جَوَلانٍ)
وقال سيبويه : تقولُ في (فَعَلانٍ) مِنْ (قَوِيْتُ) قَوَّانٌ وكذلكَ (فَعُلانٌ) مِنْ حَيِيْتُ حَيَّانٌ تدغمُ لأَنَّكَ تُدغمُ (فَعُلاَنَ) مِنْ (رَدَدتُ) وقَد قويتِ الواوُ الأخيرةُ كقوتِها في (نَزَوانٍ) فصارت بمنزلةِ غَيرِ المعتلِّ
قالَ : ومَنْ قَالَ : حَيِيَّ عَنِ بَيِّنةٍ قالَ : (قَوُوانٌ)
قال أبو العباس : قَوُوانٌ غَلط يَنبغي إِن لم تُدغمْ أَن تقولَ : (قَوِيَانٌ) فتكسرُ الأولى وتقلبُ الثانيةُ ياءً لأَنَّهُ لا يجتمعُ واوانِ في أَحدِهما ضمةٌ والأُخرى متحركة
قالَ : وهَذا قولُ أَبي عُمَرَ وجميعِ أهلِ العلمِ قالَ سيبويه : تقولُ في (فَيْعِلاَنٍ) مِنْ حَيِيْتُ وقَوِيْتُ وَشَوَيْتُ : قَيَّانٌ وحَيَّانٌ وشَيَّانٌ لأَنَّك تحذفُ ياءً هَا هُنا كَما حذفتها في (فَيْعِلٍ) يَعني أَنَّكَ لو قلتَ : (فَيْعِلٌ) مِنَ القوةِ لقلت (قَيٌّ) كي لاَ يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ قبلَ

الأخيرةِ التي هيَ لامٌ ياءٌ

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 371]

مشددةٌ مكسورةٌ قالَ : فهم يكرهونَ هَا هُنا مَا يكرهونَ في تصغيرِ (شَاوِيةٍ) في قولهم : رأيتُ شُوَيّةً
قالَ أبو بكرٍ : فجعلَ الألفَ والنونَ نظيرتي الهاءِ لأَنَّهما زائدتانِ كزيادتِها وأَنَّ ما قبلَ الألفِ مفتوحٌ كَما أَنَّ ما قبلَ الهاءِ مفتوحٌ وتقولُ في (فُعُلَةٍ) مِنْ : غَزَوْتُ ورَمَيْتُ : غُزُوَةٌ ورُمُوَةٌ فإنْ بنيتَها على (فُعُلٍ) علَى التذكيرِ قلتَ : غُزَيةٌ وَرُمِيَةٌ لأَنَّ مذكرهما : رُمٍ وغُزٍ
قالَ أَبو بكرٍ : وهوَ عندي قبيحٌ لأَنَّهُ يخرجُ إلى مثالٍ لا يكونُ إلا للفعلِ فأَمَّا (خُطُواتٌ) فلَم يقلبوا الواوَ لأَنَّهم لم يجمعوا (فُعُلَ) ولاَ فُعُلةً جاءت علَى (فُعُلٍ) وإنّما عَرَضَتْ هذه الحركةُ في الجمع ألاَ تَرى أَنَّ الواحدة خُطْوَةٌ فَخُطوةٌ نظيرُ فُعْلَةٍ التي لا مذكّر لَها ومَنْ قَالَ : خُطُواتٌ بالتثقيلِ فإنَّ قياسَ ذلكَ أن تقولَ في (كُلْيةٍ) : كُلُواتٍ ولكنَّهم لم يتكلموا إلاّ بكُلَياتٍ مخففةً فراراً مِنْ أَنْ يصيروا إلى ما يستثقلونَ ولكنَّهُ لا بأسَ بأَنْ تقولَ في مِدْيَةٍ : مدِياتٌ كَما قلتَ في خُطْوةٍ : خُطُواتٌ لأَنَّ الياءَ مَع الكسرةِ والواوَ مع الضمةِ ومَنْ ثقلَ في (مِدِيَاتٍ) فإنَّ قياسَهُ أَنْ يقولَ : جِرْوَةٌ جِرِيَاتٌ لأَنَّ قبلَها كسرةً وهيَ لامٌ ولكنَهم لا يتكلمونَ بذلكَ إلاّ مخففاً فِراراً مِنَ الإستثقال والتغييرِ

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 372]

فإذَا كانتِ الياءُ مَع الكسرةِ والواوُ مَع الضمةِ فكأَنَّكَ رفعتَ لسانَكَ بحرفين مِنْ موضعٍ واحدٍ رفعتَهُ لأَنَّ العملَ مِنْ موضعٍ واحدٍ فإنْ خالفتَ الحركةَ فكأَنَّهما حرفانِ مِنْ موضعينِ متقاربينِ الأولُ ساكنٌ نحو : (وَنْدٍ) هَذا قولُ سيبويه : يريدُ أَنَّ الضمة في (خُطْوةٍ) مَع الواوِ مِنْ مخرجٍ واحدٍ وكذلكَ الكسرةُ مِنْ (مِدْيَةٍ) مَع الياء مِنْ

موضعِ واحدٍ مِنَ الفمِ ولَيْسَت كذلكَ في (جِرْوَةٍ) ومِدْيَةٍ فشبَّه الضمةَ معَ الواوِ والكسرةَ معَ الياءِ بِدَالٍ سَاكنةٍ لقيتْ دَالاً متحركةً فأُدغِمتْ فيها ضرورةً لا بُدَ مِنْ ذلكَ وشَبَّه الكسرةَ معَ الواوِ والضمةَ معَ الياءِ بحرفينِ متقاربينِ من مخرجٍ واحدٍ التقيا والأولُ ساكنٌ فالنطقُ بهِ ممكنٌ لا ضرورةٍ أحوجتْ إلى إدغامهِ لأَنَّ الإدغامَ إنّما هَوَ حرفٌ ساكنٌ لقيَهُ حرفٌ مثلُهُ فمتى لَمْ يقفِ المتكلمُ وقَعَ الإدغام ضرورة
وقالَ سيبويه : تقولُ في (فَوْعَلَّةٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غَوْزَوَّةٌ وأُفْعُلَّةٍ : أَغْزَوَّةٌ وفي (فُعُلٍّ) : غُزُوٌّ وفَوْعُلٍّ : غَوَزَوٌّ
وأُفْعُلَّةٌ مِنْ رَميتُ : أُرميَّةٌ تكسرُ العينَ كما تكسرُها في (فُعُولٍ) إِذَا قِلتَ : ثُدِيٌّ ومَنْ قَالَ في عُتُوٍّ عُتيٌّ قَالَ في (أُفْعُلَّةٍ) مِنْ غَزَوْتُ . أُغْزِيَّةٌ
وتقولُ في (فِعْلاَلَةٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غِزْواوَةٌ إِذا لَم تكنْ علَى (فِعْلاَلٍ) وتقولُ في مِثْلِ : كوَأْلَلٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَوَزْوَاً ومِنْ قَوِيْتُ : قَوَوَّاً ومِنْ حَيِيتُ : حَوَيّاً وتقولُ في (فِعْوَلٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غِزْوَوٌّ لا تجعلَها ياءً والتي قبلَها مفتوحةٌ ألا تَرى أَنَّهم لم يقولوا

في (فَعَلٍّ) : غَزَيٌّ للفتحةِ كما قَالوا : عُتِيٌّ
وتقولُ في مِثال (عِثْوَلٍّ) مِنَ القوةِ : قِيَّوٌّ وكانَ الأصلُ : قِيْوَوٌّ ولكنَّكَ قلبتَ الواوَ ياءً كما قلبتَها في (سَيّدٍ)
وتقول . في مثلِ : حِلِبْلابٍ مِنْ (غَزَوْتُ) ورَمَيْتُ : غِزِيزاءُ وَرِميَماءُ كسرتَ الزايَ والواوَ ساكنَةٌ وقلبتَها ياءً
وتقولُ في (فَوْعَلَّةٍ) من أَعْطَيْتُ : عَوْطَوَّةٌ علَى الأصلِ لأَنَّها مِنْ (عَطَوْتُ) وتقولُ في (فَعِلٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غَزٍ تلزمُها البدلَ إِذَا كانْتُ تُبدلُ وقبلَها الضمَّة فَهي هَا هُنَا بمنزلةِ مَحِنيَةٍ
وتقولُ في (فَعْلَوَةٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غَزْوِيَةٌ وكانَ الأصلُ : (غَزْوُوَةٌ) فقَلبتَ الأخيرةَ وكسرتَ ما قبلَها لأَنَّهُ لَا يجتمعُ واوانِ الأُولى مَضمومةٌ ولكن إِذَا كانتْ واوٌ واحدةٌ قبلَها ضمةٌ قَد ثَبتتْ إِذَا لم تَكنْ طَرفَ اسمٍ نحو : عَرْقُوةٍ جعلت الواو في (سَرُوَ وَلَغْزُوُ) ألا تَرى أَنَّ (فَعَلْتُ) في المضاعفِ مِنَ الواوِ لم يستعملْ لم يقولوا :

قَوَوْتُ مِنَ القوةِ وأَلزموهُ (فَعِلْتُ) لتنقلبَ الواوُ ياءً وأَمَّا (غِزَوٌّ) فلمَّا انفتحتِ الزايُ صارتِ الواوُ الأولى بمنزلةِ غَيرِ المعتلِّ وصارت بمنزلةِ واوِ (قَوٍّ) هَذا لَفظُ سيبويه
وتقولُ في (فَيْعَلى) من غَزَوْتُ غَيْزَوَى لأَنَّكَ لَمْ تلحقِ الألفَ (فَيْعَلاً) ولكنَّكَ بنيتَ الاسمَ عَلَى هَذا ألا تَراهم قَالوا : مِذْرَوانِ إِذْ كانوا لا يفردونَ الواحد فهوَ في (فَيْعَلَى) : أَجدرُ لأَنَّ هذهِ الألفَ لا تلحقُ اسماً بُنيَ على التذكيرِ

وقالَ الأخفش : إِذا اشتققتَ مِنْ (وعَدتُ) اسماً علَى (أَفْعَلَ) مثلَ (يزيدٍ) في العلةِ قلتَ : هَذا عِدٌ وإِن أَردتَ اسماً علَى حَدِّ (أَبْيَنَ) قلتَ : أَيْعَدٌ وكذلكَ (يَفْعِلُ) : يَوْعِدُ
قالَ أبو بكر : قولهُ : إِشتققتَ اسماً على (أَفْعَلَ) إِنْ لم يردْ بهِ أَنَّه سَمى بالفعلِ بعدَ أَنْ أَعلَّ كما سَمى (بيزيدَ) وإِلاّ فالكلامُ خَطأٌ لأَنَّ هَذا البناءَ لا يكونُ إِلاّ للفعلِ أَعني : عِدْ ولَو سميتَ (بقُمْ) لقلتَ : هَذا قُوْمٌ لأَنَّ الواوَ إِنَّما كانت تسقطُ لإِلتقاءِ الساكنينِ فلمَّا وجبَ الإِعرابُ وتحركتِ الميمُ ردتِ الواوُ فإِنْ سميتَ بالمصدرِ مِنْ وَعَدْتُ قلتَ : عِدَةٌ ومن (وَزَنْتُ) زِنّةٌ فإِنْ أَردتَ أَنْ تبنيَ (فِعْلَةً) ولا تَنوي مصدراً قلتَ : وِعدَةٌ وَوزنَةٌ وأَما (وجْهَةٌ) فإِنَّهُ جاءَ علَى الأصلِ ولم يَبنِ علَى (فِعْلٍ)
قالَ الأخفشُ : وأَمَّا قولُهم : الدَّعَةُ والصَّعَةُ وفي الوَقَاحِ : هَذا بَيِّنُ القَحةِ فكل شَاذ فالذينَ قَالوا : الضِّعَةُ والقِحَةُ أخرجوهُ علَى فِعْلَةٍ ونقصوهُ لعلةِ الواوِ وإِنَما يقولونُ في الوضيعِ : قَدْ وَضَعَ يَوضُعُ ولكنَّ المصدرَ لا يجيءُ على القياسِ وتقولُ في (فَوْعَلٍ) مِنْ وَدَدْتُ : أَوْدَدَ وكانَ الأصلُ : وَوْدَدَ فأُبدلَتِ الأُولى همزةً لإِجتماعِ الواوينِ في أول

الكلمةِ وتقولُ في المَفعُولِ : مُوَودَدٌ ولا تدغمُ لأَنَّهُ ملحقٌ ولا تهمزُ كَما تهمزُ (فَوْعَلَ) لأَنَّ الواوَ ليستْ أَولَ الكلمةِ أَلاَ تَرَى أَنَّ مَنْ يقولُ : أَعِدُ يَقولُ : مَوْعودٌ ولا يبنيهِ عَلَى (أَعِد) لأن تلكَ العلةَ قد زَالتْ وهيَ أَنَّ الواوَ مضمومةٌ
قالَ : الأخفشُ : وليسَ كُلُّ مَا غُيِّرَ (فُعِلٌ) منهُ غُيِّرَ المفعُولُ منهُ ألا تَرَى أَنَّهم يقولونَ : غُزِيٌ ودُعِيٌ ثُم يَقولونَ : مَغْزوٌّ ومَدعُوٌّ وتقولُ في (فَيْعُولٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غَيْزُوٌّ مِثْلُ : مَفْعُولٍ منهُ إِذا قلتَ : مَغْزُوّ وفَيْعُولٌ مِنْ قَوْيتُ : قَيُّوٌّ تقلبُ الواوَ التي في موضعِ العينِ ياءً لأَنَّ قبلَها ياءً ساكِنةً وتقولُ في (مَفْعُلَةٍ) مِنْ قَوِيْتُ : مَقْوِيَةٌ تقلبُ الأخيرةَ ياءً لأَنَّهُ لا يجتمعُ وَاوانِ إِحداهما مضمومةٌ وتقولُ في مِثَالِ : عَرْقُوةٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَزْوِيَةٌ لئلاَ يجتمعَ واوانِ إِحداهما مضمومةٌ وتقولُ في (فُعْلَةٍ) مِن غَزَوْتُ : غُزْيَةٌ إِنْ بنيتَها على تذكيرٍ فإِنْ لم تبنِها على تذكيرٍ قلتَ : غُزُوَةٌ لأَنَّهُ غيرُ منكرٍ أَنْ يكونَ في حَشوِ الكلمةِ واوٌ قبلَها ضَمةٌ وإِنَّما يتنكبُ ذلكَ إِذَا كانتْ طَرفَ اسمٍ وتقولُ في مثلِ : مَلَكوتٍ مِنْ غَزَوْتُ وَقَضَيْتُ : غَزَوتٌ وقَضَوْتٌ وكانَ الأصلُ : غَزَوُوتٌ فقلبتَ الواوَ التي هيَ لامٌ أَلفاً لأَنَّها (فَعَلُوتٌ) فالتقى ساكنانِ فحذفتِ الألفُ لإلتقاءِ الساكنينِ وكذلكَ عَمِلْتُ في (قَضَوُتٍ) وتقولُ في (فَعْلاَلَةٍ) مِن غَزَوْتُ وقَوِيْتُ : غِزْوَاوَةٌ وَقِوَّاوَةٌ إِذَا لَم يكنْ عَلَى تذكيرٍ فإِنْ كانتْ على تذكيرٍ همزَتها فقلتَ : قَوَّاءةٌ

وغِزَوّاءةٌ وتقولُ في مثالِ : كَوَأَلَلٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَوَزْوَاً ومن (قَوِيْتُ) عَلَى مذهبِ الأخفشِ : قَوِيَّاً وعَلَى مذهبِ غيرِه : قَوَوّاً تجمعُ بينَ ثلاثَ واواتٍ كما فعلَ ذلكَ في (افْعَوعَلَ) مِنْ : قُلْتُ فقالَ افْوَوَّلَ والأخفشُ يقولُ : افْوَيَّلَ
قَالَ أبو بكر : والذي أَذهبُ إِليهِ : القلبُ والإِبدالُ كَما فَعلَ الأخفشُ لأَنّي وجدتُهم يقلبونَ إِذا اجتمعتْ واوانِ وضَمةٌ فإِذَا اجتمعت ثَلاثُ واواتٍ فهيَ أَثقلُ لأَنَّ الضمةَ بعضُ واوٍ والكلُّ أَثقلُ مِنَ البعضِ وتقولُ في (فِعْلِيَّةٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غِزْوِيّةٌ ومِنْ قَوِيْتُ : قَوِيَّةٌ
وقالَ الأخفش : تقولُ في (فِعْلٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غِزْيٌ لا تكونُ فيه إلاّ الياءُ لإنكسارِ ما قبلَها

وقال بعضُ أصحابِنا : لا أَقولَ إلاَّ غِزْوٌ فأَمَّا مذهبُ الأخفشِ فإِنَّهُ أَبدلَ الواوَ الأُولى الساكنةَ لكسرهِ ما قبلَها ثُمَ أدغَمها في الأُخرى فقلبَها ياءً أَو يكونُ أَبدلَها لأَنَّها طَرفٌ قبلَها كسرةٌ وحجةُ مَنْ لم يبدلْ أَنْ يقولَ : المدغمُ كالصحيح ولا يكونُ قَلبُ الأُولى ياءً لأَنَّها غيرُ

منفصلةٍ مِمّا بعدَها وإِنَما وقعتاَ معاً مشددةً وإِذَا كانتْ مشددةً فهيَ كالحرفِ الصحيحِ
: القسمُ الثالث : المسائلُ المبنيةُ مِنَ الهمزةِ
تقولُ فيما فاؤُهُ همزةٌ إِذا ألحقتها همزةً قبلَها نحو : أَخَذَ وأَكَلَ وأَبقَ لَو قلتَ : هَذا أَفعلُ مِنْ ذَا قَلتَ : هَذا آكِلُ مِن ذَا تبدلُ الهمزةَ التي هيَ فَاءٌ أَلفاً ساكنةً كأَلفِ (خَالدٍ) فإِذَا أَردتَ تكسيرَهُ أَو تصغيرَهُ جعلتَها واواً فتقولُ في تصغيرِ آدمٍ : أُويدِمٍ وفي تصغيرِ آخرَ : أُوَيخرٍ وزعَم الخليلُ : أَنَّهم حينَ جَعلَوا الهمزةَ أَلِفاً جعلوها كَالألفِ الزائدةِ التي في (خالدٍ وحَاتِمٍ) فحينَ احتاجوا إلى تحريكِها فعلَوا بها ما : فَعلوا بأَلفِ (خَالدٍ وحَاتِمٍ) حينَ قالوا : خَوَالدُ وحَوَاتمُ قالَ الشاعِرُ (أَخالد قَدْ هَويتُكَ بعدَ هِنْدٍ ... فَشيبني الخَوَالدُ والهنودُ)
فكذلكَ فعلَوا بألفِ (آدمٍ) حينَ قالوا : أَوادمُ
قَال المازني : سألتُ أَبا الحسن الأخفش عن : هَذا أَفعلُ مِنْ هَذا

مِنْ (أَمَّمْتُ) أَي : قصدتُ فقالَ : أَقولُ : هَذا أَوَّمُ مِنْ هَذا فجعلَها واواً حينَ تحركتْ بالفتحةِ كما فعلَوا ذلكَ في أُويدمٍ
قالَ : فقلتُ لَهُ : فكيفَ تصنعُ بقولِهم : أَيَّمَةٌ أَلاَ تَراها : أَفْعِلَةٌ والفاءُ منها همزةٌ فقالَ : لِمَّا حركوها بالكسرةِ جعلوها ياءٍ وقالَ : لو بنيتَ مثلَ (أَبْلَمٍ) مِنْ (أَممتُ) لقلتَ : أَوَّمٌ أَجعلُها واواً فسألتهُ : كيفَ تصغرُ أَيِّمةً فقالَ : أُوَيِّمَةٌ لأَنَّها قَدْ تحركتْ بالفتحةِ
قالَ المازني : وليسَ القولُ عندي علَى ما قَالَ : لأَنَّها حينَ أُبدلتْ

في آدمٍ وأَخواتِه ألفاً ثبتتْ في اللفظِ أَلفاً كالألفِ التي لا أصلَ لَها في الفأءِ ولاَ في الواوِ فحينَ احتاجوا إلى حركتِها فعلوا بهَا ما فعلوا بالألفِ وأَمَّا ما كانَ مضاعفاً فإنَّهُ تُلْقَى حركتُهُ علَى الفاءِ ولا تُبدلُ همزتُهُ أَلفاً ولو أُبدلتْ أَلفاً لمّا حركوا الأَلفِ لأَنَّ الألف قد يقعُ بعدَها المدغمُ ولا تغيرُ فتغييرهم أيِّمةً يدلُ على أَنَّها لا تجري مَجرى أَيَّمُ ما تُبدلُ منهُ الألفُ
قَالَ : والقياسُ عِندي أَنْ أَقولَ في : هَذا أَفعلُ مِنْ ذَا مِنْ (أَمَمْتُ وأَخواتِها) : هَذا أَيَّمُ مِنْ ذَا وأُصَغِر أَيمةً : أُيَيِمةٌ ولا أُبدلُ الياءَ واواً لأَنَّها قد ثبتتْ ياءً بدلاً مِنَ الهمزةِ إلاّ أَنَّ هذهِ الهمزةَ إذا لم يلزمها تحريكٌ فبنيتَ مثلَ (الأُبلُمِ) مِنَ الأُدْمَةِ قلتَ : أُوْدُمٌ ومثل (إِصْبَعٍ) : إيدَمٌ ومثلُ أَفْكَلٍ فاجعلُها أَلفاً إذا انفتحَ ما قبلَها وياءً ساكنةً إذا انكسرَ ما قبلَها وواواً ساكنةً إذا انضمَّ ما قبلَها فإذَا احتَجْتَ إلى تحريكها في تصغيرٍ أو تكسيرٍ جَعَلْتَ كُلَّ واحدةٍ منهنَ على لَفظها الذي قَدْ بُنيتْ عليهِ فاترك اليَاءَ ياءً والواوَ واواً واقلب الألفَ واواً كما فعلتْ ذلكَ العربُ في تصغيرِ آدمٍ وتكسيرِهِ
قالَ أبو بكر : هَذا مذهبُ المازنيِ والقياسُ عندَهُ وأَبو الحسن الأخفش يَرى : أَنَّها إذا تحركتْ بالفتحةِ أبدلَها واواً
قالَ أبو بكر : والذي أَذهبُ إليهِ قولُ الأخفشِ فأَمَّا الذي قالَهُ المازني في : (هَذا أَفعلُ مِنْ ذَا) (مِنْ) أَقَمْتُ انَّهُ يقولُ : أَيّمٌ مِنْ ذَا وأَنَّهُ يصغرُ أَيَّمةً : أُيَيمةٌ ففيهِ نظرٌ وقولُ الأخفش عندي أقيسُ لأَنَّها أُبدلتْ ياءً في (أَيِّمةٍ) مِنْ أَجل الكسرةِ فإذَا زالتِ العلةُ بَطلَ المعمولُ وقولُه : إني أُصغرُ فأقولُ : أُيِّمةٌ لأَنَّها قَدْ ثبتت في (أَيمةٍ) غير واجبٍ ولَو وجَبَ هذَا لوجب أَن يقولَ في مِيزانٍ : مَيَازين في الجَمعِ ويصغرُ فيقولُ : مُيَيزِينٌ لأَنَّ الياءَ قد ثبتتْ في الواحدِ وليسَ الأَمرُ كَذا أَلا تَرى أَنَّهم يقولونَ :

مِيزَانٌ ومَوَازينُ ومُوَيزينٌ لأَنَّهم إِنَّما أَبدلوا الواوَ ياءً في الواحدِ مِنْ أَجلِ الكسرةِ فَقالوا : مِيزَانٌ والأَصلُ مُوَازنٌ لِأَنَّهُ مِنْ الوزنِ فلمَّا انفتحتِ الميمُ رجعتِ الواوُ فقالوا : مَوَازينُ لِأَنَّ ذلكَ السببَ قَد زالَ والهمزتانِ إِذَا اجتَمعا في كلمةٍ فحقُّ الثانية أَنْ تُبدَل فتقولُ في : أَنا أَفعلُ مِنْ (أَمَمْتُ) : أَنا أؤمُّ الناسَ وتقولُ فيها مِنْ أطَ : أَيِطَّ وكانَ الأصلُ : أَأْمُمٌ وآطِطٌ فأُدغمتْ وأُلقيتِ الحركةُ علَى الهمزةِ وأُبدلت منها الحرفُ الذي فيهِ حركتُها وكذلكَ (أَيَّمةٌ) كانَ أَصلهُ : أَأْمِمَةٌ فإِنْ قَالَ قائلٌ : فَلِمَ لَمْ تبدلْ مِنَ الهمزةِ ألفاً كما فعلتَ في (آدم) وهيَ ساكنةٌ مثلُها قبلَها فَتحةٌ كمَا أَنَّ قبلَها فتحةٌ فهلا قَلتَ : أَنا أَأُمُّ إِذا أَردتَ : أَوَمُّ وآمُّهُ في أَيِمّةٍ وهذَا موضعٌ يقعُ فيهِ المدغمُ كَما قالوا : آمَّةُ وهم يريدونَ (فَاعِلةً) قِيلَ لَهُ : الفرقُ بينَ : آمَةٍ وأَيمةٍ أَنَّ الأَلفَ في (فَاعِلةٍ) لا يجوزُ أَنْ تتحركَ لأَنَّها زائدةٌ غير منقلبةٍ مِنْ شيءٍ وإِذا قدرتَ في (أَيِمَّةٍ) القلبَ فصارتْ آمِمَةً فأَردتَ الإِدغامَ ساغَ لكَ أَن تُلقِي الحركةَ علَى ما قبلَ الميم لأَنَّ الأَلفِ بدَلٌ مِنْ همزةٍ والهمزةُ يجوزُ أَنْ تتحركْ وأَنْ تثبتَ إِذَا لم يكنْ قبلَها همزةٌ وليستْ أَلفُ (فاعِلةٍ) كذلكَ ولاَ أَعلمُ للمازني في ذلكَ حجةً إِلاّ أن يقولَ : إِنَّهُ أبدلتِ الهمزةُ لغيرِ الكسرةِ ويحتجّ بأَنَّها قد تبدلُ ياءً في بعضَ المواضعِ لغير كسرٍ يقولُ في مثلِ (اطْمَأَنَنْتُ) مِنْ قَرَأْتُ : اقْرَأْيَأْتُ

فيبدلُ مِنَ الهمزةِ الوسطى ياءً لئلا تجتمعَ همزتانِ ويدعُ باقي الهمزِ علَى حالهِ فإِذَا قلتَ : هُوَ يَفعلُ قلتَ : هُوَ يَقْرَئْي يا فتى مثلُ : يَقْرَعِيْنَ فَلم يغيرْهُ ولَمْ يُلقِ حركة الياءِ علَى الهمزةِ لأَنَّ هذَا ليس موضعَ تغييرٍ وقَد فَارقَ حُكمَ (اطمأنَ) لأَنَّ الحروفَ قد اختلفتْ ووجبَ ذلكَ فيها والهمزة أختُ الحروفِ المعتلاتِ فإِذَا كانتْ لاماً مكررةً أُبدلتِ الثانيةُ ياءً وجَرى عليهَا ما يجري علَى ياء (رَمِيْتُ) ولَو بنيتَ مثلَ (دحْرَجتُ) مِنْ (قَرأْتُ) قلتَ : قَرْأَيْتُ ومثلُه مِنْ كلامِ العرَبِ جاءٍ وتقولُ في مِثَالِ (قِمَطْرٍ) مِنْ (قَرأْتُ) : قِرَأْيٌ ومثلُ (مَعَدٍّ) : قَرَأْيُ فتغيرُ الهمزةَ

قالَ المازني : سأَلتُ أبا الحسن الأخفش وهوَ الذي بدأَ بهذهِ المَقالةِ فقلتُ : ما بالُ الهمزةِ الأُولى إِذَا كان أَصلُها السكونَ لا تكونُ كهمزةِ : سأَآلٍ وَرَأَآسٍ فقالَ : مِنْ قبلِ أَن العينَ لا تجيءُ أَبداً إِلاّ وبعدَها مثلُها واللامُ قدَ يجيءُ بعدَها لامٌ لَيْستْ مِنْ لفظِها أَلا تَرَى أَنَّ قِمَطراً و (هِدَمْلَةً) و (سِبَطْرْاً) قَد جاءتِ اللامانِ مختلفتين وكذلكَ

جميعُ الأربعةِ والخمسةِ والعينانِ لا تنونانِ كذلك فلذلكَ فرقتُ بينهما
قال المازني : والقولُ عندي كَما قَال
قالَ الأخفش : وقَد ذكروا في (جائي وشائي) أَنَّهما يهمزانِ جميعاً فيرفعونه ويجرونه وينصبونَ ويهمزونَ همزتينِ
قالَ : وقَد سمعنا مِنَ العرب مِنَ يجمعُ بينَ همزتين فيقولُ : غَفر الله لَهُ خَطَائئه وخَطَائيٌ
قالَ : وهوَ قليلٌ لا يكادُ يعرفُ قال : وإِنَّما أبدلوا في (جَاءٍ وشَاءٍ) ولم يفتحوا كما فتحوا في (خَطَائي) لأَنَّ خَطَائي قَد وجدوا لَها نظيراً من الجمع يقولونَ في مَدارٍ : مَدَارَى وفي إبلٍ مَعَاي مَعَايا ولم يجدوا في (فَاعلٍ) بناءً قد ذهبَ بهِ إليهِ غيرُ فاعل فيذهبوا بهِ إليهِ
وقالَ بعضُهم : إِنَّ همزةَ جائي هيَ اللامُ وقلِبَ العينَ وجعلَها بعدَ اللامِ كمَا قالوا : لاثٍ وشَاكٍ يريدونَ : شَائِكاً ولائِثاً وأَمَّا الذينَ قالوا : شَاكُ السلاحِ فإِنَّهم حذفوا الهمزة ولم يقلبُوها

بَابُ اجتماعِ الحروفِ المعتلةِ في كلمةٍ

هَذا البابُ ينقسمُ أَربعةَ أَقسامٍ : اجتماعُ ياءٍ وواوء وَيَاءٍ معَ همزةٍ وواوٍ مَع همزةٍ واجتماعُ الثلاثةِ
الأَولُ : اجتماعُ الياءِ والواوِ في كلمةٍ . تقولُ في مثلِ (كَوَألٍ) مِنْ

رَمَيْتُ : رَوَمْيَاً ومِنْ حِيِيتُ : حَوَيَّاً ومِنْ شَوَيْتُ : شَوَيَّاً وحدَها شَوَوْياً ولكنَّكَ قلبتَ الواوَ إذ كانت ساكنةً
وتقولُ في مثالِ (عَثْوَلٍ) مِنْ شَوَيْتُ : شِيَيٌّ والأَصلُ (شِيْوَيٌّ) ولكن قَلَبتَ الواَوَ ياءً وأَدغمتَ
وتقولُ في مُثلِ (اغْدَوْدَنَ) مِنْ رَمَيْتُ : ارْمَومَا فكررتَ العينَ ثُمَّ قلبتَ الياءَ أَلفاً لأَنَّها لامُ الفعلِ قبلَها فتحةٌ
وقالَ المازني : تقولُ في مِثَالِ (قَوْصَرَّةٍ) مِنْ (بِعتُ : بَيَّعَّةٌ) وكانَ أَصلُها (بَوْيَعَّةً) فالواوُ ساكنةُ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ فلذلكَ قلبتَ كما قلتَ : لويتُ يدُه ليَّةً ولو جمعتَها كما تجمعُ (قَوَاصرَ) لقلتَ (بَوَائعَ) فهمزتَ

كما تهمزُ (أَوَائلَ) لإجتماعِ الواوِ والياءِ
ليسَ بينَهما إلاّ الألفُ كما همزتَ (فَوَاعلَ) مِنْ (سِرْتُ) وتقولُ في مِثَالِ (عَنْكَبوتٍ) مِنْ رَمَيْتُ : رَمْيَوُتٌ فتكررُ اللامَ فتنقلبُ الثانيةُ أَلفاً لإنفتاحِ ما قبلَها ولأَنَّ أَصلَها الحركةُ
وتقولُ مِنْ (بِعْتُ) : بَيْعَعُوتٌ فإِذَا جمعتَ قلتَ : بَيَاععُ وإِنْ عوضتَ قلتَ : بَيَاعيعُ ولَمْ تدغمْ قبلَ العوضِ لأَنَّهُ ملحقٌ ببناتِ الأَربعةِ فذهبَ الإِدغامُ لذلكَ
وتقولُ في مثالِ (حَمَصِيْصَةٍ) مِن غزوتُ : غَزَوِيَّةٌ وكانَ الأَصلُ (غَزَوِيْوَةً) فأَدغمتَ الياءَ في الواوِ فصارتْ ياءً مشددةً وقُلبت الواوُ الأُولى أَلفاً لأَنَّها لامٌ متحركةٌ قبلَها فتحةٌ ثُمَّ أَبدلتَها واواً كما فعلتَ في النَّسَبِ إِلى (رَحَى) حينَ قلتَ : رَحَويٌّ وتقولُ في (فُعْلُول) مِنْ (رَمَيْتُ) رُمِيِيٌّ لا تغيرُ لأَنَّ الحرفَ الذي قبلَ الياءِ الأُولى ساكنٌ فصارَ بمنزلةِ النَّسبِ إلى (ظَبْيٍ)
وتقولُ في (فُعْلُولٍ) مِنْ (شَوَيْتُ) وَ (طَوَيْتُ) شُوَوِيٌّ وَطُوَوِيٌّ وكانَ الأَصلُ : شُوَيْوُيٌ وطَوَيوُيٌ فقلبتِ الواوُ الأُولى ياءً لأَنَّ بعدَها ياءً متحركةً وقلبتِ الواوُ الأُخرى ياءً للياءِ التي بعدَها أَيضاً فاجتمعتْ أَربعُ ياءاتٍ وصارتْ بمنزلةِ (أُمَيِّيٍّ) فكأَنَّها (طُيَيْيٌّ) (وَشُيَيْيٌّ) ففعلتَ بها ما فعلتَ بأُمَيَّةَ حينَ نَسبتَ إِليها فقلتَ : أُمَوِيٌّ وتقولُ في (فَيْعُولٍ) من غَزَوْتُ : غَيْزُوٌّ فتصيرُ بمنزلةِ (مَغْزُوٍّ) وتقولُ فيها

مِنْ قَوَيْتُ : قَيُّوٌّ فتقلبُ العينَ التي هيَ واوٌ ياءً لأَنَّ قبلَها ياءً ساكنةً وتدغمُ الياءَ الأُولى فيها وتدعُ واوي الطرفِ

علَى حالِهما لأَنَّ هَذا ليسَ موضعَ تغيرٍ وتقولُ في (فَيْعَلٍ) مِنْ (حَوَيتُ) وَ (قَوِيْتُ) : حَيَّاً وقَيَّاً فتقلبُ العينَ ياءً لأَنَّ قبلَها ياء ساكنة وتقلبُ اللاَمَ ألفاً لأَنَّ أَصلها التحريكُ وقبلَها فتحةٌ وتقولُ في (فَيْعَلٍ) مِنْ (حَوَيْتُ) و (قَوِيْتُ) : حَيٌّ وقَيٌّ وكانَ الأَصلُ (حَيْوِوٌ وَقَيْوِوٌ) لأَنَّهُ مِن الحُوَّةِ والقُوَّةِ فقلبت الواو الأُولى ياءً مِنْ أَجلِ الياءِ التي قبلَها وسكونِها وأَدغمتَها فيها ثُمَّ قلبت الواوُ التي هيَ لام ياءٍ لإنكسارِ ما قبلَها لأَنَّها لامٌ فصارَ (حَيِيٌّ) فاجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ فحذفتْ كما تحذفُ مِنْ تصغيرِ (أَحْوَى) حينَ قلتَ : أُحَيٌّ كما تَرى
قالَ أبو عثمان : تقولُ في (فَيْعَلانٍ) مِنْ قَوِيْتُ وحَوَيْتُ وشَوَيْتُ : قَيَّانٌ وحَيَّانٌ وشَيَّانٌ تحذفُ الياءَ التي هيَ آخرُ الياءاتِ ولَمْ تعدْ هذهِ الألفُ أَنْ تكونَ كهاءِ التأنيثِ وألفِ النصبِ فهكَذا أجرِ هَذا
قالَ : وأَمَّا قولُهم : حَيَوانٌ فجاءَ علَى ما لا يستعملُ ليسَ في الكلامِ فِعْلٌ يستعملُ موضعَ عينهِ يَاءٌ ولامهُ واوٌ فلذلكَ لم يشتقوا منهُ فِعْلاً وعلَى ذلكَ جاءَ (حَيْوةٌ) فافهمهُ
وكانَ الخليلُ يقولُ : (حَيَوانٌ) قلبوا فيهِ الياءَ واواً لئلا تجتمعَ ياءانِ استثقالاً للحرفينِ مِنْ جنسٍ واحدٍ يلتِقيانِ

قالَ أَبو عثمان : ولا أَرى هَذا شيئاً ولكنَّ هَذا كقولِهم : فاظَ الميتُ يَفيظُ فَيظاً وفَوْظاً ولا يشتقونَ مِنْ فَوِظَ (فَعلاً) وكذلكَ : وَيلٌ وَوَيسٌ ووَيحٌ هذهِ مصادر وليسَ لهن فِعلٌ كراهةَ أَنْ يكثرَ في كلامِهم ما يستثقلونَ ولإستغنائِهم بالشيءِ عَنِ الشيءِ حتَى يكونَ المُستغنى عَنهُ مسقطاً وتقولُ في مثلِ (قَمَحْدُوَةٍ) مِنْ رَمَيْتُ : رَمَيْوَّةٌ وتقولُ في مثالِ (تَرْقُوَةٍ) مِنْ رَمَيْتُ : رَمْيُوةٌ وعَلَى التذكيرِ : رَمِيْيةٌ لأَنَّكَ

تقلبُ الطرفَ ياءً كما فعلتَ (بأدَلٍ وَعَرقٍ) لأَنَّكَ جئتَ بالهاءِ بعدَ ما لزم الواو القلبُ والدليلُ على أَنَّ الذي يُبنَى علَى التأنيثِ لا تقلبُ فيهِ الواوُ قراءةُ الناسِ (خُطُواتٍ) لأَنَّهُ إِنّما عَرضَ التثقيلُ في الجمعِ
وتقولُ في مثلِ (أُحْدُوثةٍ) مِنْ قَضَيْتُ : أُقْضِيَّةٌ وفي مثلِ (فَعْلَولٍ) مِنْ (طَوَيْتُ وشَوَيْتُ) : طَوَوِيٌّ وَشَوَوِيٌّ كمَا قالوا في حَيَّةٍ : حَيَوِيٌّ
وتقولُ في (فَيْعُولٍ) مِنْ غَزوتُ : غَيْزُوٌّ مثلُ (مَفْعولٍ) مِنْ (غزوتُ)
وتقولُ في (فَيْعُولٍ) مِنْ قَويتُ : قَيُّوٌّ تقلِبُ الواوَ التي في موضعِ العينِ ياءً لأَنَّ قبلَها ياءً ساكِنةً وتقولُ في (فَيْعُولٍ) من (حَيِيتُ وعَيِيتُ) : حَيَوِيٌّ وعَيَوِيٌّ لأَنَّهُ اجتمعَ أربعُ

ياءاتٍ
وتقولُ في (فَيْعَلٍ) مِنْ (قَويتُ وطَويتُ) : طَيَّاً وقَيَّاً هَذا قولُ الأخفش
قالَ : وإن شِئْتَ بنيتَها علَى (فَيْعِلٍ) فهوَ وجهُ الكلامِ لأَنَّ (فَيْعِلاً) فِيما عينهُ واوٌ أكثرُ فإِنْ بنيْتَه علَى (فَيْعِلٍ) قلتَ : طَيٌّ وقَيٌّ لأَنك أنقصتَ ياءً لأَنَّهُ لا تجتمعُ ثلاثُ ياءاتٍ
قالَ : وتقولُ في (فَيْعِلانٍ) مِنْ (شَوَيْتُ وطَوَيْتُ) : طَيَّانٌ وشَيَّانٌ تحذفُ إِحدى الياءاتِ لِأَنَّهنَ اجتمعنَ وكذلكَ إِنْ أَردتَ (فَيْعَلانَ) قلتَ : طَيَّانٌ وشَيَّانٌ لأَنَّهُ قد اجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ لا يجتمعُ مثلهنُ
قالَ : وهَذا في قولِ مَنْ قالَ في شَاوي : شُوَيٌّ وفي مَعاوِيةَ : مُعَيَّة ومَنْ قالَ في شَاوٍ : شُوَيِيٌ وفي أَحوى : أُحَيٌّ قالَ فيهِ : شَيَّيَانٌ وطَيَّيَانٌ وتقولُ في (فَعْلِيةٍ) مِنْ غَزَوْتُ : غِزْوِيَةٌ ومِنْ قَوِيْتُ : قَوِيَّةٌ ومِنَ شَوَيْتُ : شِيْيَّةٌ وتقولُ في (فَوْعَلَةٍ) مِنْ رَوَيْتُ : رَوِيَّةٌ وتقولُ في (فَوْعَلَةٍ) مِنْ حَيِيتُ في لغةِ مَنْ قالَ : (أُمَيِيٌّ) : حُيَيَّةٌ ومَنْ قَالَ : أُمَوِيٌّ قال : حَيَوِيةٌ
: الثاني : اجتماعُ الياءِ والهَمزةِ
تقولُ في مِثالِ (اغْدَوْدَنَ) مِنْ رأَيتُ : ارْأَوأَيتُ وَأَرْأَوَأَ زَيدٌ تكررُ الهمزةَ لأَنَّها عينُ الفعلِ كما كررتَ الدالَ في (اغْدَوْدَنَ) فإِنْ

خفَّفتَ الهمزةَ الثانيةَ قلتَ : أرْأَويتُ وارْأَوَى زيدٌ حذفتَ الهمزةَ وأَلقيتَ حركتَها على الواوِ فإنْ خفَّفتَ الأُولى قلتَ : رَوْأَا وارْوآيتُ مثلُ رَوْعيتُ

حذفتَ الهمزةَ وأَلقيتَ حركتَها علَى الراءِ فلمْا تحركتِ الفاءُ سقطتْ ألفُ الوصلِ فإنْ خفَّفتَ الهمزتينِ جميعاً صارَ : (رَوَيتُ) حذفتَ الهمزةَ الأُولى وأَلقيتَ حركتَها علَى الواوِ وسقطتْ ألفُ الوصلِ ثُمَّ حذَفتَ الثانيةَ وأَلقيتَ حركتَها على الواوِ وتقولُ في مثالِ (عِرَضْنَةٍ) مِنْ رأيتُ : رَأينةٌ وتقولُ في مثلِ (صَمَحمِحٍ) مِنْ رأَيتُ : رَأَيْاأٌ وتقولُ في مثلِ (جَعْفرٍ) مِنْ جئتُ : جَيَّأٌ فإنَّ خفَّفتَ قلتَ : جَيا
: الثالثُ : اجتماعُ الواوِ والهمزةِ
تقولُ في مثالِ (قَوصَرّةٍ) مِنْ آبَ يَؤوبُ : أَوَّبةً أَدغَمتَ واوَ فَوْعَلَّةٍ الزائدةَ في العينِ فإنْ جمعتَهُ قلتَ : أَوَائبُ فأبدَلتَ مِنَ الواوِ همزةً لإجتماعِ الواوينِ مَعَ الألفِ كما فعلتَ في (أَوائلَ) وحذفتَ إحدى الياءينِ كما حذَفتَ إحدى الراءينِ مِنْ قَوَاصرَ ومَسَائلَ : هَذا البابُ والبابُ الذي قبلهُ يدلُّ عليها ما يأتي في البابِ الذي تجتمعُ فيها الهمزةُ والواوُ والياءُ ويُغني عنهما لأنَّهُ يعمُّهما ويزيدُ علَيهما
: الرابعُ : اجتماعُ الثلاثةِ
تقولُ في مثالِ (اطمأنَّ) مِن وأَيتُ : ايايا وكانَ الأَصلُ : أَوْايا لأَنَّ (اطْمَأَنَّ) أَصلُه (اطمأنَنَ) فاللامُ الأُولى ساكنةٌ والثانيةُ مفتوحةٌ والآخرةُ

حرفُ الإعرابِ ولكنَّهُ لمّا أَدغمَ النونَ في النونِ أَلقى الحركةَ علَى الهمزةِ فلذلكَ قلتَ في هذهِ (أَيٌّ) أيايا فأبدَلتَ الواوَ التي هيَ ألفٌ يَاءً لإنكسارِ ما قبلَها فصارتْ الياءُ الأُولى نظيرةَ الطاءِ والهمزةُ

نظيرةَ الميمِ والياءُ الأولى نظيرةَ الهمزة مِنْ (اطمَأنَّ) إلاّ أَنَّ هذهِ الياءَ ساكنةٌ على أَصلِها لم تُلقَ عليها حركةُ ما بَعْدَها لأنَّ ما بعدَها مثلُها ولامُ الإعرابِ قَد انقلبتْ أَلفاً
وتقولُ في مثالِ (إِصْبَعٍ) مِنْ وَأَيتُ : إِيأَيٌ
كانَ الأصلُ (أِوْأَيٌ) فقلبتِ الواوُ ياءً لسكونِها وإنكسارِ ما قبلَها وقُلِبتِ الياءُ التي هيَ اللامُ أَلفاً وتقولُها من أَويتُ : أَيَّاً وكانَ الأصلُ : إِوْأَيٌ فقلبتِ الياءُ التي هيَ اللامُ أَلفاً لإنْفِتاحِ ما قبلَها ولكنَّكَ لو قلتَ في مثلِ (إِصْبَعٍ) من وَدَدْتُ لكانَ : إِوَدٌّ وكانَ الأصلُ : إِوْدَدٌ فلزمكَ أَن تُبدِلَ الواوَ ياءً لكسرهِ ما قبلَها ووَجبَ أَنْ تدغمَ الدالَ في الدالِ فلمَّا أَدغَمتَ احتجتَ إلى أَن تُلقِيَ حركةَ الدالِ على ما قبلَها فلمّا تحركتْ رددتَها إلى الأصلِ وهوَ الواوُ فقلتَ : إِوَدٌّ والذي كانَ أَوجبَ قَلبَ الواوِ ياءً أَنَّها ساكنةٌ وقبلَها كسرةٌ فلمَّا تحركتْ زالتِ العلةُ قَالَ المازني : ومِثْلُ ذلكَ : إِوَزَّةٌ

وتقولُ في مِثْلِ (أُبْلَمٍ) مِنْ وَأَيتُ : أَوْءٍ وكانَ ينبغي أَنْ يكون : أَوْأُيٌ ولكنْ لا يجوزُ أَنْ تكونَ الواوُ لاماً وقبلَها ضمةٌ ومتَى وقعتْ كذاكَ قُلِبْتْ ياءً كما قالوا : أَدْلٍ وعَرْقٍ وأَصلهُ : أَدْلُوٌ وعَرْقُوٌ وتقولُ فيها من أَويتُ : أَوٍّ وكانَ الأصلُ : أَوْوُيٌّ فأبدِلَتِ الهمزةُ الثانيةُ واواً لأنَّها ساكنةٌ وقبلَها همزةٌ مضمومةٌ ثُمَ تدغمُها في الواوِ التي بعدَها وهيَ عينُ (أَويتُ) وتبدلُ مِنَ الضمةِ كسرةً لتَثبُتَ الياءُ وهوَ موضعٌ لا تكونُ فيهِ واوٌ قبلَها ضمةٌ إلاّ قُلبَتْ كَما قد بُيِّنَ في مواضعَ
وتقولُ في مثالِ (أَجرِدٍ) مِنْ وَأَيْتُ : إِياءٍ وكانَ الأصلُ : إِوْإِيٌ فقلبتِ الواوُ ياءً لإنكسارِ ما قبلَها وتقولُ فيها مِنْ أَويتُ : إِيٌّ وكانَ الأصلُ إِئويٌ فأَدغمتُ الواوَ في الياءِ فصارتْ (إِيَّيٌ) فاجتمعَ ثَلاثُ ياءاتٍ كمَا اجتمعَ في تصغيرِ (أَحْوَى) فحُذِفَتْ منها الياءُ التي هيَ طَرفٌ فإن خفَّفتَ مثالَ (أَجرِدٍ) مِنْ وأَيْتُ قلتَ : إِوٍ فُتُرَدُّ الواوَ إلى الأصلِ وتُلقي عليهَا حركةَ الهمزةِ وتَحذِفُ الهمزةَ كمَا تفعلُ ذلكَ إِذا خفَّفتَ الهمزةَ وقبلَها ساكنٌ مِمَّا تُلقى عليهِ الحركةُ
وتقول في مثلِ (أِوَزَّةٍ) مِنْ وَأَيْتُ : إياأَةٌ ومثلها مِنْ أَوَيْتُ : إِيَّاةٌ لأَنَّ

إفَعْلَةٌ والدليلُ علَى ذلكَ قولُهم : وَزّةٌ ولو بنيتَ مِثالَ : (إِوَزَّةً) (هِرَمْلَةٍ) . مِنْ وأيتُ قلتَ : وَأيَّةٌ ومِنْ أويتُ : إِوَيَّةٌ
وتقولُ في مثالِ (قَوْصَرَّةٍ) مِنْ أويتُ : أَوَيَّةٌ لأَنَّ العينَ واوٌ فلو جمعتَها كما تجمعُ (قَواصرَ) لقلتَ : أَوَايا وكانَ الأَصلُ : أَوَاوٍ فصارتْ كأَوَائلٍ ثُمَّ غُيِرَّتْ لأَنَّها عرضتْ في جَمعٍ ولأنها معتلةٌ وقَد مضَى تفسيرُ هذا ولو عوضتَ قلتَ (أَوَاويٌّ) فَلَم تهمز ولم تُغيرْ كمَا لم تهمز طَوَاويسَ ومَا أَشبهَها ولو بنيتَها مِنْ وأيتُ لقلتَ : أَوْأَيَّةٌ لأَنَّهُ اجتمعَ في أولِه واوانِ وكانَ الأصلُ (وَوْأَيَّةٌ) فهمزتَ الأولى فإنْ جمعتهُ قلتَ : أَوَاوٍ لأَنَّ الهمزةَ لم تعرضْ في جمعٍ ولوَ عوضتَ قلتَ أَوَائي
وتقولُ في مِثَالِ (عنكَبوتٍ) من أَوَيْتُ : أَيَّوْتٌ وكانَ الأصلُ أَوْيَيُوتٌ فأبدلتَ الواوَ الأُولى للياءِ التي بعدَها وحذفتَ الياءَ التي أبدلتَها ألفاً لإلتقاءِ الساكنينِ يعني : الياءَ الأخيرةَ لأَنَّها متحركةٌ قبلَها فتحةٌ فقُلِبتْ ألفاً والواوُ التي بعدَها ساكنةٌ فسقطتْ لإلتقاء الساكنينِ
وتقولُ فيها مِنْ وَأيتُ : وَأَيُوْتٌ والعلةُ في الحذفِ واحدةٌ
ولو جَمعتَهُ من وأيتُ لقلتَ : وَأَايٌ ولا تهمزُ لأَنَّهُ ملحقٌ ولم يَعرضْ لَهُ ما يهمزُ مِنْ أَجلِهِ
ولو جمعَتُه من أَويتُ لقلتَ : أَوَايا وكانَ الأَصلُ (أَواوِيٌ) فوجبَ الهمزُ من حيثُ وجبَ في (أَوَائلَ)

فصارتْ (أَوَايٌّ) فعرضتِ الهمزةُ في جَمعٍ فقلتَ : أَوَاياَ ولو عوضتَ لقلتَ أَوَايِيٌّ كما قلتَ : طَوَاويسُ وَعَواويرُ فلم تَهمزْ
وتقولُ في مثالِ (اغْدَوْدَنَ) مِنْ وَأيتُ : أَيْأَوْأَي كمَا تقولُ فيها من وَعَيْتُ : ايُعوعي فتكررُ الهمزةَ لأَنَّها عينُ الفعلِ كما كررتَ الدالَ في (اغدودنَ) فإِنْ خفَّفتَ الهمزةَ الثانيةَ قلتَ : إيأَوَيٌ ألقيتَ حركتَها على الواوِ فحركتَ الواوَ وحذفتَ الهمزة وإِنْ خفَّفت الأُولى

وتركتَ الثانيةَ قلتَ : أَوأَيٌ وكانَ الأَصلُ (وَوْأَيٌ) لأَنَّكَ أَلقيتَ حركةَ الهمزةِ التي هيَ عينُ الفعلِ الأولى علَى الفاءِ وكانتْ واواً في الأَصلِ فانقلبتْ ياءً لكسرةِ أَلفِ الوصلِ فحَذفتَ أَلفَ الوصلِ لتحريكِ ما بعدَها فرجعت واواً وبعدَها الواوُ الزائدةُ فهمزتَ موضعَ الفَاءِ لئِلا تجتمعَ واوانِ في أَولِ كلمةٍ فإنْ خففتَهما جميعاً قلتَ : أَوَيٌ والعلةُ واحدةٌ وتقولُ فيها مِنْ أَويتُ : إيْوَوّي لأَنَّ (أَويتُ) عينَها واوٌ فتكررُ الواوَ وتكونُ الواوُ الزائدةُ بينَ الواوين اللتينِ هُما عينانِ فتُدغِمُ الزائدةَ في الواوِ التي بعدَها فتصيرُ فيها ثَلاثُ واواتٍ كَما كانَ ذَلكَ في (اقْوَوَّلَ) وَمنْ رأَى التغييرَ في (اقْوَوَّلِ) رآهُ هَا هُنا .
وتقولُ في مِثَالِ (صَمَحْمَح) مِنْ وأَيتُ : وَأْيَأَا ومِنْ أَويتُ : أَويَّا

بَابُ ما ذكَرهُ الأخفشُ مِنَ المسائلِ علَى مِثالِ مَرمَريسَ

قالَ أَبو بكر : وإنَّما أَفردتُ هذَا البابَ لأَنَّهُ مخالف لِمَا مضَى مِنَ المسائلِ لا شكلَ لهُ وجميعُ ما مضَى مِمَّا فيهِ تكريرٌ فإنَّما هوَ تكريرُ عين نحو : (افْعَوعَلَ) أَو تكريرُ لامٍ نحو : (فَعْلَلَ) أو تكريرُ عينٍ ولامٍ نحو : (فَعَلْعَلَ)
ومَرْمَرِيسُ وَزنُها (فَعْفَعِيْلٌ) فقد كرَّرتَ الفاءَ والعينَ وإنما استدلوا على ذَلكَ بأنَّها مشتقةٌ مِنَ المَراسةِ
قالَ : إذا بنيتَ مثالَ مَرْمَرِيْسٍ مِنْ واوٍ قلتَ : أَوَّيِيٌّ واوانِ وثلاثُ ياءاتٍ وكانَ الأَصلُ أَنْ يكونَ الأَولُ ثلاثَ واواتٍ فهمزتَ الأُولى لأَنَّهُ إذَا اجتمعَ في أولِ الكلمةِ واوانِ هُمزَتِ الأُولى
وقالَ : تقولُ في مثالَ (مَرْمَرِيسٍ) مِنَ (الويلِ والوَيحِ) . وَيْيَيْلٌ وَوَيْيَيْحٌ أَربعُ ياءاتٍ بينَ الواوِ واللامِ وبينَ الواوِ والحاءِ فَمَنْ كانَ مِنْ قولِه جمعٌ بينَ ثلاثِ يَاءاتِ في هذهِ الصفةِ جمعَ بينَ هذهِ الأربع ياءاتٍ لأَنَّ الياءَ الرابعةَ لا يحتسبُ بها لأَنَّها مثلُ ياء (مُهَيْيِمٍّ) وإذَا كانتْ

مدةً هكذا لم يحتسبْ بها أَلا تَرى أَنَّكَ لو قلتَ في قَوَّامٍ (قُوييمٌ) لَمْ يكنْ تثقيلٌ كما تثقلُ في (أُحيٍّ) ومَنْ حذف حذف واحدةً لئلا يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ يكنَّ مثلَ ياءاتِ (شُوَيِيٍّ) تصغيرُ (الشَّاوي) فإذَا قلتَ : مَرْمريسٌ مِنْ يَومٍ قلتَ : يَيَوّيمٌ وكانَ الأَصلُ : يَوْيَوِيمٌ فقلبتُ الواوُ للياءِ التي بعدَها واجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ لأَنَّهنَ مثلُ النَّسبِ إلى (طَيِيءٍ) إذا قلتَ : طَيِيٌّ ولَو أَردتَ مِثلَ (مَرْمَرِيسٍ) مِنْ أَتيتُ قلتَ : أَتْأَتيٌّ فإنْ خفَّفتَ الهمزةَ قلتَ : أَتَتِيٌّ ومِنْ أُبتُ : أَوْاوِيبٌ فإنْ خفَّفتَ قلتَ : أَوَوِيبٌ وتقولُ مثالُ مَرْمَرِيسٍ (منْ) إنْ أَوْأَوِيٌ ومِنْ أَأْأَةٍ) أَوْأَوِيٌ
وحُكيَ عَنِ الخليلِ أَنّهُ كانَ يصغر (أَأْأَةً) . أُوئَةٌ قالَ : وتأسيسُ بنائِها مِنْ تألفِ واوٍ بينَ همزتينِ فلو قلتَ : ألا أوٍ كما تقولُ مِنَ النومِ مَنَامَةٌ على تقديرِ (مَفْعَلَةٍ) لقلتَ : أَرضُ مَأَآةٌ ولو اشتق منهُ (مَفْعُولٌ) لقلتَ : مَوُوءٌ مثلُ (مَعُوعٍ)
وتقولُ في مِثَالِ : (مَرْمَريسٍ) مِنْ أَولٍ : أَوَييلٌ فتقلبُ الواوَ الآخرةَ ياءً أُقربهنَّ إلى العلةِ وتهمزُ الأُولى لإجتماعِ واوينِ في أولِ كلمةٍ وكانَ أَصلُها (وَوَّوِيلٌ) أربعُ واواتٍ الثانيةُ منهنَّ مدغمةٌ في الثالثةِ وَمَن أَجازَ جمعَ ثلاثِ واواتٍ فقالَ في (افْعَوعَلٍ) مِنْ قلتُ : اقْوَوَّلَ قالَ في هذَا : أَوَّوِيلٌ
قالَ الأخفشُ : وهذَا عندي ضَعيف

وقالَ : وتقولُ في مثلِ (قَصْعَةٍ) مِنَ الواوِ وَيَّةٌ لأَنَّهُ لا تجتمعُ ثلاثُ واواتٍ وكانَ أَصلُها (وَوَّةٌ) وإنْ شئتَ قلتَ : أَوَّةٌ فجعلتَ الأُولى همزةً وكُلٌّ مذهبٌ
قالَ : إلاّ أَنَّ الأُولى أقواهما لأَنَّ موضعَ العينِ إنْ كانَ ياءً فَلاَ بُدَّ مِنْ (وَيَّةٍ) إلا أَنَّ النحويين لا يجعلونَ الألفَ التي في (واوٍ) إلاّ واواً
قالَ : وما أعلمهُ إلاّ أبعدَ الوجهينِ وهُم يصغرونَ (واواً) أُوَيَّةً
قالَ : وإنَّما جازَ أَنْ أَبنيَ مِنْ واوٍ اسماً لأَنَّ الواوَ اسمٌ ولا يجوزُ أن أبني مِنها فِعْلاً وذكرَ بعدَ هذَا كيفَ يُبنى مِنَ التامِّ مثلُ المنقوصِ المحذوفِ

قالَ أَبو بكر : وهذَا لا يجوزُ عندي ولا دُربةَ فيهِ لأَنَّ الحذفَ ليسَ بعملٍ ولكني أَذكرُ ما قالَ
قالَ : ويُبنى من رَأَيتُ مثلُ (شَاةٍ) رَاةٌ قالَ : ومثلُها مِنَ القولِ : قَاةٌ ومِنَ البيعَ : بَاةٌ وضعَّفهُ مع ذلكَ

بَابٌ : مِنْ مسائلِ الجَمعِ
تقولُ فِي (فَيْعُولَ) مِنْ بِعتُ : بَيُّوعٌ فإذا جمعتهُ قلتَ : بَيَابِيعُ فلا تهمزُ لأَنَّها لمَّا بعدتْ مِنَ الطرفِ قويتْ فَلَم تهمزْ وإذَا جمعت (فَوْعَلاً) مِنْ (قُلْتُ) هَمزَتَ فقلتَ : قَوَائِلُ وتهمزُ فَوَاعلَ مِنْ (عَوْرتُ وَصَيْدتُ) وكذلكَ إذا جمعت (سَيْدَاَ وَعيَّلاً) وذلكَ قولُكَ : سَيَائدُ وعَيَائلُ وميائتُ جمعُ (مَيِّتٍ) علَى التكسيرِ شبهوهُ (بأَوائِلَ) قالَ المازني : وسألتُ الأَصمعي عن عَيّلٍ : كيفَ تكسرهُ العربُ فَقَالَ : عَيَائلُ يهمزونَ كما يهمزونَ في الَواوينِ يَعني في أَوَّلٍ وأَمَّا (ضَيْوَنٌ

وضَيَاون) فلم يهمزوا لأَنَّها صحتْ في الواحدِ فجاءتْ على الأَصلِ : وقولُ الشَّاعرِ
(... وكَحَلِ العَيْنَينِ بَالعَوَاوِرِ)
إنَّما تركَ الهمزَ لأَنَّهُ أَرادَ : العَوَايرَ ولكنَّهُ احتاجَ فحذفَ الياءَ وتركَ الواوَ على حالِها
قالَ الأخفشُ : فإذَا جمعت (فَعَلٌّ) نحو : هَبَيٍّ وَرَمَيٍّ وأَنْتَ تريدُ مثلَ : مَعَدٍّ قلتَ : هَبَايٌّ وَرَمايٌّ تجريهِ مجرى ما ليسَ من بناتِ الياءِ نحو : طِمِرٍ ومَعَدٍّ تقولُ : طِمارٌّ ومَعَادٌ تدعهُ على إدغامِه ولا تظهرُ التضعيفَ وقَد كانَ الأَصلُ التضعيفُ لأَنَّهُ ملحقٌ ولكنَّ العربَ لما وجدتِ الواحدَ مدغماً أَجرتْ الجمعَ على ذلكَ
قالَ : وليسَ هُوَ بالقياسِ وكذلكَ (فَعَلٌّ) نحو : غَزَوٍّ تقولُ : غَزَاوٌ إذا

جمعتَها
قالَ : وإذا جمعت (فَعْلَلُ) من غَزَوْتُ وَرَمْيتُ وهو غَزْوَاً وَرَمْيَاً قلت : غَزَاوٍ وَرَمَايٍ ولم تَهمزْ لأَنَّها مِنَ الأَصلِ
قالَ : فإن أردت فعاليلَ قلتَ : رَمَائِيٌّ فهمزتَ لمَّا اجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ قبلَهُنَّ ألفٌ والألفُ شبهُ الياءاتِ فشبّهوا ذلكَ بالنَسبِ إلى (رايةٍ)

تقولُ : رَائِيٌّ وقالَ بعضُهم : رَاوِيٌّ فأبدلَها واواً فلهذَا يقولُ في (فَعَاليلَ) مِنْ رمَيتُ : رَمَاوِيٌّ ومَنْ قَالَ : أَمَيٌّ قالَ : رَمَايِيٌّ فلم يُغيرْ وتركهنَ ياءاتٍ وكذلكَ (فَعَاليلُ) مِنْ (حَيِيتُ) ومَفَاعيلُ تحذفُ أو تبدلُ واواً لأَنَّهم قَدْ كرهوا جمعَ ياءينِ في نحوِ (أَثافٍ) حتى خففوهَا وخفَفَ بعضُهم : أَغاني وأَضاحِي ومِعْطَاءِ وَمَعَاطِي
قالَ : ولو قالَ قائلٌ : أَحذفُ هذَا في الجمعِ إذا رأَيتُهم قَد حذفوَا إحدى الياءين في (مَعَاطٍ) و (أَثافٍ) ذهَب مذهباً وما غُيِّرَ مِنَ الجَمعِ كثيرٌ نحو : مَعَايَا وَمَكُّوكٍ وَمَكَاكيُ
قالَ : (وفَعَاليلُ) مِنْ غزوتُ : غَزَاوِي لا تغيِّرهُ لأَنَّهُ لم يجتمعْ فيهنَ ثلاثُ ياءاتٍ

بسم الله الرحمن الرحيم
بَابُ الإِدغامِ
قالَ أَبو بكرٍ : أَصلُ حروفِ العربيةِ تسعةٌ وعشرونَ حرفاً الهمزةُ الألفُ الهاءُ العينُ الحاءُ الغينُ الخاءُ القافُ الكافُ الضادُ الجيمُ الشينُ الياءُ اللامُ الراءُ النونُ الطاءُ الدالُ التاءُ الصادُ الزايُ السينُ الظاءُ الذالُ الثاءُ الفاءُ الباءُ الميمُ الواوُ
وتكونُ خمسةً وثلاثينَ . حرفاً مستحسنةً النونُ الخفيفةُ وهمزةٌ بينَ بينَ والأَلفُ الممالةُ والشينُ كالجيمِ والصادُ كالزاي وأَلفُ التفخيمِ

ويكونُ اثنين وأربعينَ حرفاً بحروفٍ غير مستحسنةٍ

مخارجُ الحروفِ ستةَ عَشَرَ
فللحقِ ثلاثةٌ فأقصاها مخرجاً : الهمزةُ والهاءُ والألفُ
والأوسطُ : العينُ والحاءُ . والأدنى مِنَ الفم : الغينُ والخاءُ
الرابع : أقصى اللسانِ وما فوقَهُ مِنَ الحَنَكِ : القافُ
الخامس : أسفل مِنْ موضعِ القافِ مِنَ اللسانِ قليلاً ومما يليهِ من الحَنَكِ : الكافُ
السادس : وسطُ اللسانِ بينَهُ وبينَ وسطِ الحَنَكِ : الجيمُ والشينُ والياءُ
السابع : مِنْ بين أَولِ حافةِ اللسان وما يليها مِنَ الأضراسِ : الضادُ
الثامن : مِنْ بينِ أولِ حافةِ اللسانِ مِنْ أدناها إلى منتهى طرفِ اللسانِ ما بينهما وبينَ ما يليها من الحنكِ الأعلى مما فُويق الضاحكِ والنابِ والرباعيةِ والثنيةِ : مخرجُ اللامِ
التاسعُ : النونُ وهيَ من طرفِ اللسانِ بينهُ وبينَ ما فُويقَ الثنايا
العاشر : وَمِنْ مخرج النونِ غير أنَّهُ أدخلَ في ظهر اللسانِ قليلاً لإنحرافه إلى اللامِ : مخرجُ الراءِ
الحادي عشَرَ : ومما بينَ طرفِ اللسانِ وأصول الثنايا : مخرجُ الطاءِ والدالِ والتاءِ
الثاني عَشَر : مِمَّا بينَ اللسانِ وفُويق الثنايا السُّفلى : مخرج الزاي

والسينِ والصادِ
الثالث عشَرَ : مِمَّا بينَ طرفِ اللسانِ وأَطرافِ الثنايا : مخرجُ الظاءِ والثاءِ والذالِ
الرابع عشَرَ : ومِنْ باطنِ الشَّفةِ السفلى وأَطرافِ الثنايا العليا : مخرجُ الفاءِ

الخامس عَشَر : ومما بينَ الشفتينِ : الباءُ والميمُ والواوُ
السادس عشَر : ومِنَ الخَياشيم مخرجُ النونِ الخفيفةِ
أَصنافُ هذهِ الحروفِ أَحدَ عَشَر صنفاً
المجهورةُ والمهموسةُ والشديدةُ والرخوةُ والمنحرفُ والشديدُ الذي يخرجُ معهُ الصوتُ والمكررةُ واللينةُ والهاوي والمطبقةُ والمنفتحةُ
: الأول : المجهورةُ
وهيَ تسعةَ عَشَرَ حرفاً : الهمزةُ والألفُ والعينُ والغينُ والقافُ والجيمُ والياءُ والضادُ واللامُ والزايُ والراءُ والطاءُ والدالُ والنونُ والظاءُ والذالُ والباءُ والميمُ والواوُ
فالمجهورةُ كُلُّ حرفٍ أُشبِعَ الإعتمادُ في موضعهِ ومُنِعَ النفسُ أَنْ يجريَ معهُ حتّى ينقضي الإعتمادُ يجري الصوتُ إلاّ أَنَّ النونَ والميمَ قد يعتمدُ لهما في الفمِ والخَياشيمِ فتصيرُ فيهما غُنَّةٌ والدليلُ على ذلكَ أَنَّكَ لو أمسكتَ بأنفِكَ ثُمَّ تكلمتَ بهما رَأَيْتَ ذلكَ قد أَخلَّ بهما

: الثاني : المهموسةُ
وهيَ عشَرةُ أَحرفٍ : الهاءُ والحاءُ والخاءُ والكافُ والسينُ والشينُ والتاءُ والصادُ والثاءُ والفاءُ
وهوَ حرفٌ أَضعفُ الإعتمادِ في موضعهِ حتّى جَرى معهُ النفسُ وأَنتَ تعرِفُ ذلكَ إِذا اعتبرتَ فرددتَ الحرفَ مع جَري النفسِ وَلَو أَردتَ ذلكَ في المجهورةِ لم تقدرْ عليهِ
: الثالثُ : الشديدُ مِنَ الحروفِ
هُوَ الذي يمنعُ الصوتَ أَنْ يجريَ فيهِ وهيَ ثمانيةُ أَحرفٍ : الهمزةُ والقافُ والكافُ والجيمُ والطاءُ والتاءُ والباءُ والدالُ فلو أُردتَ مَدَّ صوتِكَ بالحرفِ الشديدِ لَمْ يَجْرِ لكَ وذلكَ أَنَّكَ لو قلتَ : أَلحَجَ لَمْ يَجْرِ لكَ مَد الصوتِ بالجيمِ
: الرابعُ : الحروفُ الرَّخوةُ
الهاءُ والحاءُ والغينُ والخاءُ والشينُ والصادُ والضادُ والزايُ والسينُ والظاءُ والثاءُ والذالُ والفاءُ وذلكَ أَنَّكَ إذا قلتَ : الطِّسْ وانْقَض وأَشباهُ ذلكَ أَجريتَ فيهِ الصوتَ إِنْ شئتَ أَما (العينُ) فبينَ الرَّخْوةِ والشديدةِ تصلُ إِلى الترديدِ فيها لشبهِها بالحاءِ

: الخامسُ : الحرفُ المنحرفُ
وَهوَ حرفٌ شديدٌ جرى فيهِ الصوتُ لإنحرافِ اللسانِ مع الصوتِ ولَمْ يعترضْ على الصوتِ كإعتراضِ الشديدةِ وهوَ اللامُ وإنْ شئتَ مددتَ فيهِ الصوتَ وليسَ كالرَّخوةِ لأنَّ طرفَ اللسانِ لا يتجافى عَنْ موضعهِ وليسَ يخرجُ الصوتُ مِن موضعِ اللامِ ولكنْ مِنَ ناحيتي مُستدقِّ اللِّسانِ فُويقَ ذلكَ
: السادسُ : الشديدُ الذي يخرجُ معهُ الصوتُ
لأنَّ ذلكَ الصوتَ غنَّةٌ مِنَ الأنفِ فإنَّما تخرجهُ مِنْ أَنفِكَ واللسانُ لازمٌ لموضعِ الحرفِ لأنَّكَ لو أمسكتَ بأنفِكَ لم يجرِ معهُ صوتٌ وهوَ النونُ والميمُ
: السابعُ : المكررُ
وهوَ حرفٌ شديدٌ جرى فيهِ الصوتُ لتكريرهِ وإنحرافهِ إلى اللامِ فَتَجافى للصوتِ كالرِّخوةِ ولَوْ لَمْ يكررْ لَمْ يجرِ الصوتُ فيهِ وهو الراءُ
: الثامنُ : اللينةُ
الواوُ والياءُ لأنَّ مخرجَهما يتسعُ لهواءِ الصوتِ أَشدُّ مِنَ اتساعِ غيرهِما

: التاسعُ : الهاوي
حرفٌ اتسعَ لهواءِ الصوتِ مخرجُهُ أشدُّ مِن اتساعِ مخرجِ الياءِ والواوِ لأَنَّكَ قَدْ تضمُّ شفَتيكَ في الواوِ وترفعُ لِسَانَكَ في الياءِ قَبَلَ الحَنَكِ وهِيَ الألفُ وهذِهِ الثلاثةُ أخفى الحروفِ لإتساعِ مخرجِها وأخفاهُنَّ وأوسعهنَّ مخرجاً الألفُ ثُمَّ الياءُ ثُمَّ الواوُ
: العاشرُ : المطبقةُ
هيَ أربعةٌ : الصادُ والضادُ والطاءُ والظاءُ

: الحادي عَشَر : المُنفتحةُ
وهَوَ كُلُّ ما سِوى المطبقةِ مِنَ الحروفِ لأَنَّكَ لا تُطبقُ لشيءْ منهنَّ لسانَكَ ترفعهُ إلى الحَنَكِ وهذهِ الأربعةُ الأحرفُ إذَا وضعتَ لِسَانَكَ في مواضعهن انطبق لسانُكَ من مواضعهنَّ إلى ما حَاذى الحَنَكَ الأعلى مِنَ اللسانِ ترفعهُ إلى الحَنَكِ فإذَا وضعتَ لِسَانَكَ فالصوتُ محصورٌ فيما بينَ اللسانِ والحَنَكِ إلى موضعِ الحروفِ
وأَمَّا الدالُ والزايُ ونحوهما فإنَّما ينحصرُ الصوتُ إذا وضعتَ لِسَانَكَ في مواضعهِن ولولا الإطباقُ لصارتِ الطاءُ دالاً والصادُ سيناً والظاءُ ذالاً ولخرجتِ الضادُ مِنَ الكلامِ لأنهُ ليس شيءٌ من موضعِها وغيرُها

ذِكرُ الإدغامِ

وَهَو وصلُكَ حرفاً ساكناً بحرفٍ مثلهِ مِنْ موضعهِ مِنْ غيرِ حركةٍ تفصلُ بينَهما ولا وقف فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ ترفعُ اللسانَ عَنهما رفعةً واحدةً ويشتدُّ الحرفُ ألاَ ترى أَنَّ كُلَّ حرفٍ شديدٍ يقومُ في العَروضِ والوزنِ مُقامَ حرفينِ الأولُ مِنْهُما ساكنٌ والإدغامُ في الكلامِ يجيءُ على نوعينِ : أحدهما : إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يتكررُ والآخرُ : إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يقاربُه
: النوع الأولُ
إدغامُ الحرفينِ اللذينِ تضعُ لسانَكَ لهَما موضعاً واحداً لا يزولُ عنهُ وذلكَ يجيءُ على ضربينِ : أحدهما : أَنْ يجتمعَ الحرفانِ في كلمةٍ واحدةٍ والآخرُ : أنْ يكونا من كلمتينِ
فأَمَّا ما كانَ من ذلكَ في الفعلِ الثلاثي الذي لا زيادةَ فيهِ فجميعهُ مدغمٌ متَى التقى حرفانِ مِنْ موضعٍ واحدٍ متحركينِ حذفتِ الحركةُ وأدغمَ أحدُهما في الآخرِ وذلكَ نحو : فَرَّ وسُرَّ والأَصلُ : فَرَرَ وَسُرِرَ فَفَرٌّ . نظيرُ (قَامَ) أُعلَّتِ العينُ فِي ذَا كما أُعلَّتْ في ذا وَسُرَّ : نظيرُ (قِيلَ) في أَصلِها ألاَ ترى أَنَّ بعضَهم يقولُ : قُوْلَ

وبُوعَ كمَا أنَّ منهم مَنْ يقولُ : رِدَّ مثلُ (قِيلَ) وأَمَّا مُدُّ وفِرَّ في الأمرِ فَقَد ذكرناهُ في حَدِّ الوقفِ والإبتداءِ وكذلكَ ما جاءَ من الأسماءِ علَى وزنِ الأفعالِ المدغمةِ أُعِلَّ وأُدغِمَ لأَنَّ الإدغامَ اعلالٌ إلاَّ (فَعَلٌ) مثلُ (طَلَلٍ وشَرَرٍ) فإنْ كانَ المضاعفُ علَى مِثَالِ (فَعُلٍ) و (فَعِلٍ) لَمْ يقعْ إلاّ مدغماً وذلكَ رَجلُ ضَفُّ الحَالِ هُوَ (فَعِلٌ) والدليلُ علَى ذلكَ قولُهم الضفَفُ في المصدرِ فهذا نظيرُهُ من غيرِ المُضَاعفِ
الحَذَرُ وَرَجلُ حَذِرٌ وقَد جاءَ حرفٌ منهُ علَى أَصلِهِ كما قَالوا (الخَوَنةُ والحَوَكَةُ) علَى أُصولِهما قالوا : قَوْمٌ ضَفَفُو الحالِ فَشَذَّ هَذا كما شَذَّ غيرهُ
لَمْ يسمعْ منهُ شيءٌ جاءَ على أَصلِه وإنْ كانَ المضاعفُ (وفَعُلٌ) (فُعْلاً) أو (فِعَلاً) أو فُعُلاً مِمّا لا يكونُ مثالُه فِعْلاً فهوَ على الأصلِ نحو : (خُزَوٌ ومَرِرٌ) وحُضُضٍ وضُضَ فَأَمَّا قولهُم : قَصَصٌ وقَصٌّ وَهُم يعنونَ المصدَرَ فإنّما هُما اسمانِ : أحدهما مُحَرَّكُ العينِ والآخرُ ساكنُ العينِ
فجاءا علَى أُصولِهما ومثلُه مِنْ غيرِ المضاعفِ : مَعَزٌ ومَعْزٌ وشَمَعٌ وشَمْعٌ وشَعَرٌ وشَعْرٌ وهَذا كثيرٌ ولَيْسَ أَنَّ (قَصّاً) مسكّنٌ مِنْ : (قَصَصٍ) ولكن كُلِ واحدْ منهما أَصلٌ وأما قَولُ الشاعرِ
(. ... . . هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كمنَهاضِ الفَلَكْ)

: فإنّما احتاجَ إلى تحريكهِ فبناهُ على (فَعَلٍ) كَما قالَ
(... ولَمْ يُضِعْها بينَ فِرْكٍ وعَشَق)
وإنَّما هُوَ عِشْقُ فاحتاجَ فبناهُ على (فَعَلٍ)
قالَ المازني : وزعمَ الأصمعي قَالَ : سألتُ أَعرابياً ونحن بالموضعِ : الذي ذكرَهُ وزهيرُ حيثُ يقولُ
ثم استَمرّوا وقَالوا : إنَّ مشرَبكم ... مَاءٌ بشرقيّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ (رَكَكُ
هل تعرفُ (رَكَكاً) فقالَ : قَدْ كانَ هَا هُنَا ماءٌ يُسَمَّى ركّاً
فهذَا مثلُ فَكَكٍ فإذا ألحقتَ هذه الأشياءَ التي ذكرتَ الأَلِفَ والنونَ

في آخرها فإنّ الخَليلَ وسيبويهِ والمازنيَّ يدعونَ الصدرَ علَى ما كانَ عليهِ قبلَ أَنْ يلحقَ وذلكَ نحو : ردَدَانِ وإنْ أَردتَ (فَعُلانٌ) أو (فَعِلانٌ) أدغمتَ فقلتَ : (رَدَّانٌ) فيهما وكانَ أَبو الحسن الأخفش يظهرُ فيقولُ : رَدُدَانٌ وَرَدِدَانٌ ويقولُ : هُوَ ملحقٌ بالألفِ والنونِ فلذلكَ يظهرُ لِيَسْلَمَ البناء

قال المازني : والقول عندي على خلاف ذلك لأَن الألفَ والنونَ يجبُ أَنْ يكونا كالشيءِ الواحدِ المنفصلِ أَلاَ تَرى أَنَّ التصغيرَ لا يحتسبُ بهما فيهِ كمَا لا يحتسبُ بياءي الإضافةِ ولا بألِفَي التأنيثِ ويحقرونَ (زَعْفَراناً) فيقولونَ : زُعَيفَرانٌ وخُنْفُساءُ . خُنَيفِسَاءُ فَلَو احتسبوا بهما لحذفوهما كمَا يحذفونَ ما جاوزَ الأربعةَ فيقولونَ في (سَفَرْجَلٍ) . سُفَيرِجٌ فأَمَّا ما جاءَ مِنَ التضعيفِ فيما جاوزَ عدتهُ ثلاثةَ أَحرفٍ فإنّهُ يكونُ علَى ضربينِ . ملحقٍ وغيرِ ملحقٍ فالمُلحقُ يظهرُ فيهِ التضعيفُ نحو : مَهْدَدٍ وجَلْبَبَةٍ . فَمَهْدَدٌ ملحقٌ بجَعْفَرٍ وجَلْبَبَةٌ ملحقٌ بدَحْرَجَةٍ
وإنْ كانَ غيرَ ملحقٍ أُدغمَ وذلكَ نحو : احمّارَ واحمر ولو كانَ لَهُ في الرباعي مِثالٌ لَمَا جَازَ تضعيفهُ كَما لم يجزْ إدغامُ (اقْعَنْسَسَ) لمَّا كانَ ملحقاً (باحْرَنْجَمَ) وقَد مَضَى ذِكرُ ذَا وأَشباهه وأَمَّا (اقْتَتَلوُا) فَليسَ بمحلقٍ والعربُ تختلفُ في الإدغامِ وتركهِ فمنهم مَنْ يجريهِ مَجرى المنفصلينِ فلاَ يدغمُ كَما لا يُدغمُ اسمُ (مُوسَى) وإنَّما فُعِلَ بهِ ذلكَ لأَنَّ التاءَ الأُولى دخلتْ لمعنى فَمَنْ أَبَى الإدغامَ كرِهَ أَنْ يُزيلَ البناءَ الذي دخلتْ لَهُ التاءُ فيزولُ المعنى وذَهب إلَى أَنَّ التَاءَ غيرُ لازمةٍ وأَنَّها لَيْست

مِثلَ راءِ (احْمَرَرْتُ) اللازمةِ لأَنَّهُ يجوزُ أَنْ يقعَ بعدَ تاءِ (افتَعلُوا) كُلُّ حرفٍ مِنْ حروفِ المعجمِ

ومنهم مَنْ أَدغمَ لمَّا كانَ الحرفانِ في كلمةٍ ومضَى علَى القياسِ فقالَ : يَقتُّلُونَ وَقَدْ قِتّلوا كسروا القافَ لإلتقاءِ الساكنينِ وشبهتْ بقولهم : (رُدَّ)
وقالَ آخرونَ : قَتَّلوا أَلقوا حركةَ المتحركِ علَى الساكنِ وتصديقُ ذلكَ قراءةُ الحَسَنِ . (إِلاَّ مَنْ خَطَّفَ الخَطْفَةَ) ومَنْ قَالَ : يَقَتِّلُ قَالَ : مُقَتِّلٌ ومَنْ قَالَ : يَقتِّلُ قَالَ : مُقَتِّلٌ
قالَ سيبويه : حدثني الخليلُ وهارون : أَنَّ ناساً يقولونَ : مُرُدِّفِينَ يريدونَ : مُرْتَدِفِينَ أَتْبعوا الضمةَ الضمة ومَنْ قالَ هَذا قالَ : مُقُتِّلِينَ وهَذا أَقلُّ اللغاتِ
وكُلُّ مَا يجوزُ أَن تدغمَهُ ولا تدغمهُ فلكَ فيهِ الإِخفاءُ إلاّ أَنْ يكونَ قبلَهُ ساكنٌ وبعدَهُ ساكنٌ كنحوِ (أَرْدُدْ)

: الضربُ الثاني
أَنْ يكونَ الحرفانِ من كلمتينِ منفصلتينِ وهوَ ينقسمُ قسمينِ
أَحدهما : ما يجوزُ إدغامُهُ
والآخرُ : لا يجوزُ إدغامُهُ
وأَحسنُ ما يكونُ الإِدغامُ في الحرفينِ المتحركينِ اللذينِ هُمَا سواءٌ إذَا كانا منفصلينِ أَن تتوالى خمسةُ أَحرفٍ متحركةٍ بهما فَصَاعداً لأَنَهُ ليسَ في أَصلِ بناءِ كلامهم بناءٌ لكلمةٍ علَى خمسةِ أَحرفٍ متحركةٍ وقَد تتوالى الأَربعةُ متحركةً في مثلِ (عُلَبِطٍ) وهو محذوفٌ مِنْ عَلاَبط ولا يكونُ ذلكَ في غيرِ المحذوفِ وليسَ في الشعرِ خَمسةُ أَحرفٍ متحركةً متواليةً وذلكَ نحو : جَعَلَ لَكَ وفَعَلَ لَبِيدُ لَكَ . أَن تُدغَم ولكَ أَنْ تُبينَ والبيانُ عربي حجازي لأَنَّ المنفصلَ ليسَ بمنزلةِ ما هُوَ في كلمةٍ واحدةٍ لا ينفصلُ نحو : مَدَّ واحْمَرَّ ولكَ الإِدغامُ في كُلِّ حرفينِ منفصلينِ إلاّ أَنْ يكونَ قبلَ الأولِ حرفٌ ساكنٌ فحينئذٍ لا يجوزُ الإِدغَامُ لأَنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ إلاّ أَنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَ الأَوّلِ حرفُ مَدٍّ فإنَّ الإِدغام يجوزُ في ذلكَ كما كانَ في غيرِ الإِنفصالِ كما قالوا : رَادَّ وتُمُودَّ الثوبُ
فأَمَّا المنفصلَ فنحو قولِكَ : المالُ لَكَ وهم يُظْلِمُونيِّ والبيانُ هَا هُنَا

يزدادُ حسناً لسكونِ ما قبلَهُ فإنْ كانَ قبلَهُ ساكنٌ لَيْسَ بحرفِ مَدٍّ لَم يجزِ الإدغامُ وذلكَ قولُكَ : ابنُ نُوحٍ واسمُ مُوسى لا تُدغِم ولكنَّكَ إنْ شِئتَ أخفيتَ وتكونُ بزنةِ المتحركِ ولا يجوزُ إذَا كانَ قبلَ الحرفِ الأولِ حرفٌ ساكنٌ أنْ يُدغمَ
ويُحركُ ما قبلَهُ لإلتقاءِ الساكنينِ فأَمَّا قولُ بعضِهم : (نِعِمَّا) مُحَرَّكَ العينِ فَلَيْسَ على لُغةِ مَنْ قالَ (نِعْمَ) فأسكنَ ولكنْ على لُغةِ مَنْ قالَ : (نِعِمَ) فحرّكَ العينَ هَذَا قولُ سيبويه
قال : وحدّثَنا أبو الخطابِ : أنَّها لغةُ هُذيَلٍ وكسروا كمَا كسروا (لِعِبٌ) وأَمَّا قولهُ (فلا تتناجوا) فإنْ شِئْتَ أسكنتَ وأدغمتَ لأَنَّ قبلَهُ حرفُ مَدٍّ وهوَ الألفُ وأَمَّا (ثَوبُ بَكْرٍ) فالبيانُ هَا هُنَا أحسنُ منهُ في الألفِ لأَنَّ الواوَ في (ثَوْبٍ) لا تشبهُ الألفَ لأَنَّ حركةَ ما قبلَها لَيْسَ مِنها وكذلكَ (جَيْبُ بَكْرٍ) والإدغامُ في هَذا جَائزٌ وإنْ لِم يكونا بمنزلةِ الألِفِ وإنَّما يكونانِ بمنزلةِ الألفِ إذَا كانَ قبلَ الواوِ ضَمَّةٌ قبلَ الياءِ كسَرةٌ فالإدغامُ في (ثَوْبِ بَكْرٍ) في المنفصلِ مثلُ (أُصَيْمٌ) في المتصل وإنَّما فُعِلَ ذَلكَ بياءِ التصغيرِ لأَنَّها لا تحركُ وأَنَّها نظيرُ الألفِ في (مَفَاعِلَ ومَفَاعيلَ)

: القسمُ الثاني : الذي لا يجوزُ إدغامُهُ
وإذا قلتَ : مررتُ بوليٍّ يزيدَ وعَدوٍّ وليدٍ فإن شِئْتَ أخفيتَ وإنْ شِئتَ بنيتَ ولا يجوزُ الإدغامُ لأنكَ حيثُ أدغمتَ الواوَ في (عَدوٍّ) والياءَ في (وَليٍّ) فرفعتَ لِسَانَكَ رفعةً واحدةً ذهبَ المدُّ وصارتا بمنزلةِ ما يدغمُ مِنْ غيرِ المعتل فالواوُ الأولى في (عَدوٍّ) بمنزلةِ اللام في (دَلْوٍ) والياءُ الأُولى في (وَليٍّ) بمنزلةِ الباءِ في (ظَبيٍ) والدليلُ على ذَلكَ أَنَهُ يجوزُ في القوافي (ليَّا) معَ قولِكَ : ظَبْياً و (دوّا) معَ قولِكَ : غَزْواً وإذَا كانتْ الواوُ قبلَها ضَمّةٌ والياءُ قبلَهَا كسرةٌ فإنَّ واحدةً منهما لا تدغمُ إذَا كانَ مثلُها بعدَها وذلكَ قولُكَ :

ظَلَمُوا واقِداً واظْلِمِي يَاسراً ويغزوُ واقِدٌ وهَذَا قاضي يَاسرٍ لا تدغمُ وإنّما تركوا المَدَّ علَى حالهِ في الإنفصالِ كمَا قالوا : قَد قُوْوِلَ حيثُ لم تَلزمِ الواوُ وأرادوا أَنْ تكونَ علَى زنةِ (قَاوَلَ) فكذلك هذهِ إذا لم تكُنْ الواوُ لازمةً فأَمَّا الواوُ إذَا كانتْ لازمةً بعدَها واوٌ في كلمةٍ واحدةٍ فهيَ مدغمةٌ وذلكَ نحو : مَعْزِوٌّ وَزَنهُ مَفْعُولٌ فالواوُ لازمةٌ لهذَا البناءِ ولَيْسَتْ بمنزلةِ قُوْوِلَ الذي إذَا بنيتَه للفاعِلِ صَارَ : قَاولَ وإذَا قلتَ وأنتَ تأمرُ : اخْشَي يَّاسِراً واخْشَوا وَاقِداً أدغمتَ لأَنَّهما لَيسا بحرفَي مَدٍّ كالألفِ لأَنَّهُ انفتحَ ما قبلَ الهاءِ والواوِ

والهمزتانِ لَيْسَ فيهما إدغامٌ في مثلِ قولِكَ : قَرَأَ أَبُوكَ وأَقْرِىءْ أَبَاكَ وقَدْ ذُكرَ في بابِ الهمزِ ما يجوزُ في ذَا وما لا يجوزُ
: النوعُ الثاني مِنَ الإدغامِ وهُوَ مَا أُدغَمَ للتقاربِ
اعلَمْ : أَنَّ المتقاربةَ تنقسمُ قسمينِ : أحدهما : أَنْ يُدغمَ الحرف في الحرفِ المقاربِ لَهُ والقسمُ الآخرُ لا يدغمُ الحرفُ في مقاربِه
فأَمَّا الذي يُدغمُ في مقاربهِ فهوَ علَى ضربينِ
أَحدهما : يدغم كُلٌّ واحدٍ مِنَ الحرفينِ في صاحبه والآخرُ : لَيْسَ كذلكَ بَلْ لا يدغمُ أحد الحرفينِ فِي الآخرِ ولا يدغمُ الآخرُ فيهِ
ذِكرُ ما يدغمُ في مقاربهِ
اعلَمْ : أَنَّ أحسنَ الإدغامِ أَنْ يكونَ في حروفِ الفَمِ وأَبعدُ ما يكونُ في حروفِ الحَلقِ فكلَّما قَرُبَ مِنَ الفمِ فالإدغامُ فيهِ أحسنُ مِنَ الإدغامِ فِيمَا لا يقربُ والبيانُ في حروفِ الحلقِ
وما قَرُبَ مِنها أحسنُ وما قَرُبَ مِنَ الفمِ لا يُدغَمُ في الذي قبلَهُ
واعلَمْ : أَنَّ هذهِ المُدغمةَ تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ مِنْها ما يبدلُ الأولُ بلفظِ الثاني ثُمَّ يُدغمُ فيهِ وهذَا أحقُّ الإدغامِ ومِنْها ما يبدلُ الثاني بلفظِ

الأولِ ثُمَ يدغمُ الأَولُ في الثَاني ومِنْها ما يبدلُ الحرفانِ جميعاً بما يقاربهما ثُمَّ يُدغمُ أَحدُهما في الآخرِ وقَد كتبنَا جميعَ ذلكَ في مواضعهِ وقَد قلنا : إنَّ المخارجَ ستةَ عَشَرَ مَخرجاً ونحنُ نذكرُ جميعَ ذلكَ وما يجوزُ ومَا لا يجوزُ وما يحسنُ وما لاَ يحسنُ

: الأولُ : ما يدغمُ مِن حروفِ الحَلقِ

ولهَا ثلاثةُ مَخَارج كمَا ذكرنا الهاءُ معَ الحاءِ تَدغمُ كقولِكَ : اجْبَهْ حَمَلاً البيانُ أَحسنُ ولا يدغمُ الحاءُ في الهاءِ العينُ معَ الهاءِ : أَقْطَعْ هِلاَلاً البيانُ أَحسنُ فإن أَدغمتَ لقربِ المخرجينِ حَوّلتَ الهاءَ حَاءً والعينَ حاءً ثُمَّ أَدغمت الحاءَ في الحاءِ لِأَنَّ الأَقربَ إلى الفمِ لا يدغمُ في الذي قبلَهُ وكانَ التقاءُ الحاءينِ أَخفَّ في الكلامِ مِنَ التقاءِ العينينِ وبنو تميمٍ يقولونَ : مَحّمْ يريدونَ : مَعَهم وَمحّاؤُلاءِ يريدونَ : مَعَ هَؤلاءِ

: العينُ مَعَ الهاءِ

اقْطَع حّمَلاً الإدغامُ حَسَنٌ والبيانُ حَسَنٌ لأَنَّهما مِنْ مَخْرَجٍ واحدٍ ولا تُدغمُ الحاءُ في العينِ لأَنَّ الحاءَ يفرُونَ إليها إذا وقعتِ الهاءُ مَعَ العينِ

: الحاءُ معَ العينِ

قالَ سيبويه : ولكنَّكَ لو قلبتَ العينَ حاءً فقلتَ في (امْدَحْ عَرَفَةَ) : امْدَحَّرَفَةَ جازَ

: الغينُ معَ الخاءِ

البيانُ أَحسنُ والإدغامُ حَسَنٌ وذلكَ قولُكَ : أَدْمَغْ خَلَفاً

: الخاءُ معَ الغيَنِ

البيانُ أَحسنُ ويحوزُ الإدغام لأَنَّهُ المخرجُ الثالثُ وَهوَ أَدنى مخَارج الحلقِ إلى اللسانِ أَلا تَرَى أَنَّ بَعْضَ العربِ يقولُ : مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ فيُخفي النونَ كما يخفيها معَ حروفِ اللسانِ وذلكَ قولُكَ في اسْلَخْ غَنَمَكَ : اسْلَغَّنَمكَ ويدلُّكَ على حُسنِ البيانِ عِزتُها في بَاب (رَددتُ) لأَنَّهم لا يكادونَ يُضعِفُونَ ما يستثقلونَ

: القَافُ مع الكَافِ

الْحَقْ كَلَدَةَ الإدغام حَسَنٌ والبَيانُ حَسَنٌ

: الكافُ معَ القاَفِ
انْهَكْ قَطِنَاَ البيانُ أَحسنُ والإدغام حَسَنٌ وإنّما كانَ البيانُ أَحسنُ لأَنَّ القافَ أَقربُ إلى حروفِ الحلقِ مِنَ الكافِ فإدغامُ الكافِ فيها أَحسنُ مِنْ إدغامِها هيَ في الكَافِ
: السادسُ الجيمُ معَ الشينِ
ابْعَجْ شَبَثَاَ الإدغامُ والبيانُ حَسنانِ
: السابعُ اللامُ معَ الراءِ
اشْغَل رَّجَبَةَ يُدغم وَهو أَحسنُ
: النونُ معَ الراءِ واللامِ والميمِ
مِنْ رَّاشدٍ يُدغمُ بغُنَّةٍ وبِلاَ غُنَّةٍ وتُدغمُ في اللامِ (مَن لَّكَ) إنْ شِئْتَ كانَ إدْغاماً بِلا غُنَّةٍ وإنْ شِئْتَ بغُنّةٍ وتُدْغَمُ النونُ معَ الميمِ
: النونُ معَ الباءِ
تُقلبُ النونُ معَ الباءِ ميماً ولَمْ يجعلوا النونَ باءً لبعدِها في المخرجِ

وأَنّها ليستْ فيها غُنَّةٌ وذلكَ قولُهم : مَمْبِكَ يريدون : مَنْ بِكَ وشَمبَاءُ وعَمبرٌ يُريدونَ : شَنبَاءَ وعَنبراً
: النونُ معَ الواوِ
وتُدغمُ النونُ معَ الواوِ بُغنّةٍ وبِلا غُنَّةٍ لأَنَّها مِن مخرجِ ما أُدغمتْ فيهِ النونُ وإنَّما منعَها أَنْ تُقلبَ معَ الواوِ ميماً أَنَّ الواوَ حرفُ لِينٍ تَتَجافى عنهُ الشَّفتانِ والميمُ كالباءِ في الشدةِ وإلزامِ الشَّفَتينِ
: النونُ معَ الياءِ
تُدغمُ بغُنَّةٍ وبِلا غُنَّةٍ لأَنَّ الياءَ أُختُ الواوِ وقد تُدغمُ فيها الواوُ فكأَنَّهما من مخرجٍ واحدٍ لأَنَّهُ ليسَ مَخرجٌ مِنْ طرفِ اللسانِ أُقربُ إلى مخرجِ الرَّاءِ منهُ الياءُ أَلاَ تَرى أَنَّ الألثغَ بالراءِ يجعلُها يَاءً وكذلكَ الأَلثغُ باللامِ وتكونُ النونُ مَعَ سَائرِ حروفِ الفَمِ حَرفاً خفياً مخرجهُ مِنَ

الخَياشيمِ وذلكَ أَنَّها مِنْ حروفِ الفمِ وأَصلُ الإدغامِ لحروفِ الفمِ لأَنَّها أَكثرُ الحروفِ فلمَّا وصلوا إلى أَنْ يكونَ لها مخرجٌ مِنْ غيرِ الفمِ كانَ أَخفَّ عليهم أَنْ لا يستعملوا ألسنتَهم إلا مرةً واحدةً وذلكَ قولُكَ : مَنْ كانَ ومَنْ قالَ ومَنْ جَاءَ وهيَ مَعَ الراءِ واللامِ والياءِ والواوِ إذا أُدغمتَ بغُنَّةٍ ليسَ مخرجُها مِنَ الخياشيمِ ولكنَّ صوتَ الفمِ أُشربَ غُنَّةً ولَو

كانَ مخرجُها مِنَ الخِياشمِ لَما جازَ أَنْ تدغمها في الواوِ والياءِ والراءِ واللامِ حتَى تصيرَ مثلهن فَي كُلِّ شيءٍ وهيَ معَ حروفِ الحلقِ بنيةٌ موضعُها مِنَ الفم
قالَ سيبويه : وذلكَ أَنَّ هذهِ الستّةَ تباعدتْ عَنْ مخرجِ النونِ فَلَمْ تُخْفَ هَا هُنَا كمَا لا تُدغمُ في هذَا الموضعِ وكمَا أَنَّ حروفَ اللسانِ لا تُدغمُ في حروفِ الحلقِ وإنَّما أخفيتَ النونَ في حروفِ الفمِ كما أدغمتَ في اللامِ وأخواتِها تقولُ : مِنْ أجلِ ذَنْبٍ وَمِنْ خَلْفِ زيدٍ ومِنْ حَاتِمٍ ومَنْ عَلَيكَ ومَنْ غَلبَكَ ومُنْخُلٌ فَتبينُ وَهوَ الأجودُ والأكثرُ وبعضُ العربِ يُجري الغينَ والخاءَ مَجرى القافِ وإذَا كانتِ النونُ متحركةً لم تكنْ إلا مِنَ الفمِ ولَمْ يجز إلاّ إبانتَها وتكونُ النونُ ساكنةً مَعَ الميمِ إذا كانتْ مِنْ نَفسِ الحرفِ بَينَةٌ وكذَلكَ هيَ معَ الواوِ والياءِ بمنزلتِها معَ حروفِ الحلقِ وذلكَ قولُه : شَاةٌ زَنَماءُ وغَنَمٌ

زُنْمٌ وَقنْواءُ وقِنِيةٌ وكُنْيةٌ
وإنَّما حَمَلهم علَى البيانِ كراهيةُ الإلباسِ فيصيرُ كأَنَّهُ مِنَ المضاعفِ لأَنَّ هذَا المثالَ قد يكونُ في كلامِهم مضَعَّفاً أَلاَ تَراهم قَالوا : امّحَى حيثُ لم يخافوا الإلباسَ لأَنَّ هذَا المثالَ لا تضاعفُ فيهِ الميمُ
قَالَ سيبويه : وسمعتُ الخليلَ يقولُ في انْفَعَلَ مِنْ (وَجِلْتُ) : اوَّجَلَ كمَا قالوا : امَّحَى لأَنَّها نونٌ زِيدتْ في مثالٍ لا تضاعفُ فيهِ

الواوُ فصارَ هَذا بمنزلةِ المنفصلِ في قولِكَ : مَنْ مِثْلكَ وكذلكَ إنْ بنيتَ (انْفَعَلَ) مِن (يَئِسَ) قلتَ : إيَّاسَ وإذا كانتْ مَع الباءِ لم تَتَبينْ وذلكَ قولُكَ : شَمْباءُ لأَنَّكَ لا تُدغِمُ النونَ وإنما تُحوِّلُها ميماً والميمُ لا تقعُ ساكنةً قبلَ الباءِ في كلمةٍ فَلَيْسَ في هذَا لَبْسٌ ولا تعلمُ النونُ وقعتْ في الكلامِ ساكنةً قبلَ راءٍ ولاَ لامٍ لَيْسَ في الكلامِ مثلُ : قِنْرٍ وَلا . عِنْلٍ وإنَّما احتملَ ذلكَ في الواوِ واليَاءِ لبعدِ المخارجِ ولَيْسَ حرفٌ مِنَ الحروفِ التي تكونُ النونُ معَها مِنَ الخَياشيمِ تُدغَمُ في النونِ لم تُدغمْ فيهنَّ فأمَّا اللامُ فَقَدْ تُدغمُ في النونِ وذلكَ قولُكَ : هَنَّرَى

فتدغمُ في النونِ والبيانُ أَحسنُ لأَنَّهُ قَد امتنع أَنْ يُدغمَ في النونِ ما أَدْغَمْتَ فيهِ سِوَى اللامِ فكأَنَّهم يستوحشونَ مِنَ الإدغامِ فيها ولَم يُدغموا الميمَ في النونِ لأَنَّها لا تُدغمُ في الياءِ التي هِيَ مِنْ مخرجِها فلمَّا لم تُدغَمْ فيما هُوَ مِنْ مخرجِها كانتْ مِنْ غيرِه أبعدُ ولامُ المعرفةِ تُدغمُ في ثلاثةَ عَشَرَ حَرفاً ولا يجوزُ فيها معهن إلاّ الإدغامُ لكثرةِ لامِ المعرفةِ في الكلامِ وكثرةِ موافقتِها لهذِهِ الحروفِ واللامُ مِنْ طرفِ اللسانِ وهذهِ الحروفُ أَحدَ عَشَرَ حرفاً منها مِنْ طرفِ اللسانِ وحرفانِ بخالطانِ طرفَ اللسانِ فلمَّا اجتمَع فيها هذَا وكثرتُها في الكَلام لم يجز إلا الإدغامُ والأَحدَ عَشَر حَرفاً : النونُ والواوُ والدالُ والتاءُ والصادُ والطاءُ والزايُ والسينُ والظاءُ والثاءُ والذالُ

وَقَدْ خالطتها الضادُ والشينُ لأَنَّ الضادَ استطالتْ لرخاوتِها حتَى اتصلتْ بمخرجِ الطاءِ وذلكَ قولُكَ : النعمانُ والرجلُ فكذلكَ سائرُ هذِه الحروفِ فإذَا كانتْ غيرَ لامِ المعرفةِ نحو لامِ (هَلْ وبَلْ) فإنَّ الإدغامَ في بعضِها أَحسنُ وذلكَ قولُكَ : هَرَّأيتَ لأَنَّ الراءَ أَقربُ الحروفِ إلى اللامِ وإنْ لَمْ تدغمْ فهيَ لغةٌ لأهلِ الحجاز وهيَ عربيةٌ جائزةٌ وهيَ معَ الطَاءِ والدالِ والتاءِ والصادِ والزاي والسينِ جائزةٌ وليسَ ككثرتِها معَ الراءِ وإنَّما جازَ

الإدغامُ لأنَّ آخرَ مخرجِ اللامِ قريبٌ مِنْ مخرجِها وهيَ حروف طرفِ اللِّسانِ وهيَ معَ الظاءِ والثاءِ والذالِ جائزةٌ وليسَ كحُسنِهِ معَ هؤلاءِ وإنَّما جازَ الإدغامُ لأنَّهنَّ مع الثنايا وهُنَّ مِنْ حروف طرف اللسان كما أنهن منه واللام مع الضاد والشين أضعف لأنَّ الضاد مخرجُها من أولِ حافةِ اللسانِ والشين مِنْ وسطهِ
: قال طريف بن تَميم العنبري
(تَقولُ إذَا اسْتَهْلَكْتُ مَالاً للذَّةٍ ... فُكَيهَةُ هَشَّيءٌ بِكَفيكَ لأَنْقِ)
يُريدُ : (هَلْ شَيءٌ) فأدغمَ اللامَ في الشين
وقرأ أبو عمرو : هَثُّوبَ الكُفَّارُ فأدغمَ اللامَ في الثاءِ وقُرِىءَ :
(بَتؤَّثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا) فأدغمَ اللامَ في التاءِ
قَالَ سيبويه : وإدغامُ اللامِ في النونِ أقبحُ مِنْ جميعِ هذهِ

الحروفِ لأنَّها تُدغمُ في اللاّمِ كما تدغمُ في الياءِ والواوِ والرَّاءِ والميمِ فَلَم يجسروا أنْ يخرجوها مِنْ هذِه الحروفِ التي شَاركتَها في إدغَامِ النّونِ وصارتْ كأحدِها في ذلك
الإدغامُ في حروف طرف اللسانِ والثنايا
: الدالُ معَ الطاءِ
اضْبِطْلاَمَه يريدُ : اضْبِطْ دُلامَه تُدغِمُ وتدعُ الإطباقَ علَى حالِه فلا تُذهبْهُ لأنَّ الدَّالَ ليسَ فيها إطباقٌ وبعضُ العرب يُذهبُ الإطباقَ حتَى يجعلَها كالدَّالِ سواءً والدالُ في الظاءِ وذلكَ قولكَ : أفْقُدْ ظَالِماً
: الطاءُ مع التَاءِ
تُدغِمُ وتدعُ الإطباقَ بحالِه وذهابُ الإطباقُ معَ الدالِ أَمثلُ لأَنَّ الدالَ

مجهورةٌ والتاء مهموسةٌ وكُلٌّ عربيٌّ وذلكَ : أُنْقُتَّوْأَماً تُدغمُ وكذلكَ التاءُ في الطاءِ وذلكَ قولُكَ : انْعَطَّالِبَاً وهذَا لا يُجحفُ فيهِ بالإِطباقِ
: التاءُ معَ الدَّالِ
كُلٌّ واحِدةٍ منهما تُدغمُ في صاحبتِها إلاَّ أَنَّ إدغامَ التاءِ في الدالِ أحسنُ لأَنَّ الدّالَ مجهورةٌ والأحسنُ إدغامُ الناقِص في الزائِدِ وذلكَ قولُكَ : انْعَدُّلاماً وانقُتِّلْكَ فتُدغِمُ ولو بينتَ فقلتَ : اضْبِطْ دُلاَماً واضْبِطْ تِلْكَ وانْعَتْ دُلاَماً لجازَ وهوَ يثقلُ الكلامُ بهِ

بَابُ الصادِ والزاي والسينِ

: الصادُ مَعَ السينِ
تدغمُ فتصيرُ سيناً وتدعُ الإِطباقَ لأَنَّها مهموسَةٌ مثلُها (افْحَسَّالِماً) وإنْ شِئتَ أذهبتَهُ وإذهابُ الإِطباقِ معَ السينِ أمثلُ مِنْ إذهابِ الإِطباقِ إذَا أدغمتَ الطاءَ وتُدغمُ السينَ في الصادِ وذلكَ احْبِصَّابِراً
: الزاي معَ الصادِ
وتدغمُ الزاي في الصادِ وذلكَ : أَوْجِصَّابراً
: الزاي والسينُ
احْبِزَّرَدَةَ تدغمُ وكذلكَ الزاي في السينِ وَرُسَّلَمةَ تدغمُ

بَابُ الظاءِ والذالِ والثاءِ

: الظاءُ مَع الذالِ
احْفَذِّلِكَ تُدغمُ وتدعُ الإِطباقَ وإن شِئْتَ أَذهبته لأَنَّها مجهورةٌ مثلُها وتُدْغمُ الذّالَ في الظاءِ نحو : خُظَّالِماً
: الثاءُ معَ الظاءِ
ابْعَظَّالماً تُدْغِمُ
: الذّالُ معَ الثاءِ
تُدْغَمُ كُلٌّ واحدةٍ منهما في صاحبتِها وذلكَ : خُثَّابِتاً وابْعَذِّلِكَ والبيانُ

فيهنَّ أَمثلُ منهُ في الصادِ والسينِ والزاي
إدغامُ مخرجٍ في مخرجٍ يقاربهُ
الطاءُ والدالُ والتاءُ يُدغَمنَ كلهنَّ في الصادِ والزاي والسِّينِ لقربِ المخرجينِ وذلكَ : ذَهَبسَّلْمَى وَقَسَّمِعَتْ فتُدغِمُ واضْبِزَّرَدَةَ فتُدغم

وَانْعَصَّابِراً وقرأَ بعضهمُ : (لاَ يَسَّمَّعُونَ) . يريدُ : لا يَتَسمَّعونَ والبيانُ عربيٌّ حَسنٌ
وكذلكَ : الظاءُ والذالُ والثاءُ تُدغمُ في الصادِ وأختيها وذَلكَ قولُكَ : ابْعَسَّلَمةَ واحفسَّلَمَةَ وخُصَّابِراً واحفَزَّرَدَةَ سمعناهم يقولونَ : مُزَّمان فيدغمونَ الذّال في الزاي ومُسَّاعة فيُدغمونها في السينِ والبيانُ فيها أَمثلُ منهُ في الظاءِ وأُختيها
والظاءُ والثاءُ والذالُ أخواتُ
الطاءُ والتاءُ والدالُ لا يمتنعُ بعضهُنَّ من بعضٍ في الإدغام وذلكَ أهْبِظَّالِماً وابْعِذَّلِكَ وانْعَثَّابِتاً واحْفَطَّالِباً وَخُدَّاوُدَ وابْعَتَّلِكَ وحجتهُ قولهم : ثلاثُ دراهم تُدغمُ الثاءُ في التاءِ التي هي بَدَلٌ مِنَ الهاءِ التي في الدارهم وقالوا : حَدَّثّهُم فجعلوهَا تاءً والبيانُ فيهِ جيدٌ فأَمَّا الصادُ والسينُ والزايُ فلا تدغمهنَ في هذه الحروفِ لأَنَّهنَ حروفُ الصفير وهُنَّ أندى في السمعِ فامتنعتْ كما امتنعتِ الراءُ أَنْ تدغَم في اللامِ وتدغمُ الطاءُ والدالُ والتاءُ في الضادِ وذلكَ اضْبِضَّرَمَةَ وانقصَّرَمَةَ وانْعِصَّرَمَةَ
قالَ سيبويه : وسَمعنا مَنْ يوثقُ بعربيتهِ قالَ : ثَارَ فَضَجَّصَّجَّةً رَكائِبهْ فأدغَم التاءَ في الضادِ
والظاءُ والثاءُ والذالُ يدغمنَ في الضادِ وذلكَ : احْفَضّرَمَةَ

وخُصَّرَمَةَ وابْعَصَّرَمَةَ ولا تُدغمُ الضادُ في الصادِ والسينِ والزايِ لإستطالةِ الضّادِ كما امتنعتِ الشينُ وهيَ قريبةٌ مِنها ولا تُدغمُ الصادُ

وأُختاها في الضادِ فالضادُ لا تُدغمُ فيما تدغمُ فيها والبيانُ عربيٌّ جَيّدٌ وتدغُم الطاءُ والتاءُ والدالُ في الشينِ لإستطالتِها حينَ إتصلتْ بمخرجِها وذلكَ : اضْبشَّبَتاً وَانْقُشَّيَتاً والإدغامُ في الضادِ أقوى وتُدغمُ الظاءُ والذالُ والثاءُ في الشينِ لأنَّهم أنزلوها منزلَة الضادِ وذلكَ قولُكَ : احْفَشَّنباءً وابْعَشَّنْباءَ وخُشَّنباءَ والبيانُ عربيٌّ جيّدٌ وهو أجودُ منهُ في الضادِ
واعلَم : أنَّ جَميعَ ما أَدغمتَهُ وهُوَ ساكنٌ يجوزُ لكَ فيهِ الإدغامُ إذَا كانَ متحركاً كما تفعلُ ذلكَ في المثلينِ وحالهُ فيمَا يحسنُ فيهِ ويقبحُ الإدغامُ ومَا يكونُ فيهِ حَسَنٌ وما كانَ خَفياً وهو بزنتهِ متحركاً قَبلَ أَنْ يخفى كحالِ المثلينِ وإذَا كانتْ هذهِ الحروفُ المتقاربةُ في حرفٍ واحدٍ ولَم يكنِ الحرفانِ منفصلين ازدَاد ثُقلاً واعتلالاً كمَا كانَ المثلان إذَا لم يكونا منفصلين أثقل لأنَّ الحرفَ لا يفارقهُ ما يستثقلونَ فَمِنْ ذلكَ قولُهم في (مُثْتَرِدٍ) : مُثَّرِدٍ وقَدْ ذُكِرَ بابُ (افْتَعَلَّ) في التصريفِ وما يُدغمُ منهُ وما يُبدَلُ ولا يُدغمُ
: ذِكرُ ما امتنَع مِنَ الحروفِ المتقاربةِ
وهيَ تجيءُ علَى ضربينِ : منها ما يُدغمُ في مقاربهِ ولا يُدغمُ مقاربهُ فيهِ ومنها ما لا يدغمُ في مقاربهِ ويدغمُ مقاربهُ فيهِ

فالحروفُ التي تُدغمُ فيما قاربَها ولا يُدغمُ فيها مقاربُها : الهمزةُ والألفُ والواوُ لا تدغمُ وإنْ كانَ قبلَها فتحةٌ في شيءٍ من المقاربةِ وكذلكَ الواوُ لو كانتْ معَ هذهِ الياءِ التي ما قبلهَا مفتوحٌ مَا هُوَ مثلُها سواءٌ لأدغمتَها ولم تستطعْ إلاّ ذلكَ وإذَا كانتِ الواوُ قبلَها ضمةٌ والياءُ قبلَها كسرةٌ فهوَ أبعدُ للإدغامِ
الحروفُ التي لا تُدغمُ في المقاربة فيها : الميمُ والراءُ والفاءُ والشينُ
فالميمُ لا تُدغمُ في الباءِ لأنَّهم يقلبونَ النونَ ميماً في قولهم : العنبَرُ ومَنْ بِكَ وأمَّا إدغامُ الباءِ في الميمِ فنحو : اصحَمَّطَراً تريدُ : اصْحَبْ مَطراً
والفاءُ لا تُدغمُ في الباءِ والباءُ تدغمُ فيها وذلكَ : اذْهَفَّي ذَلكَ
والرّاءُ لا تُدغمُ في اللامِ ولا في النونِ لأنَّها مكررةٌ وتُدغمُ اللامُ

والنونُ في الراءِ
والشِّينُ لا تُدغمُ في الجيمِ وتُدغمُ الجيمُ فيها
وجملةُ هَذا أنَّ حَقَّ الناقصِ أَنْ يُدغمَ في الزَّائدِ وحَقُّ الزائدِ أَنْ لا يُدغمَ في الناقصِ وأصلُ الإدغامِ في حروفِ الفمِ واللسانِ وحروفِ الحلقِ وحروفُ الشَّفةِ أبعدُ مِنَ الإدغامِ فَما أدغمَ من الجميعِ فلمقاربةِ حروفِ الفَمِ واللسانِ

هَذا بابُ
الحرفِ الذي يُضارعُ بهِ حرفٌ من موضعهِ والحرف الذي يُضارعُ بهِ ذلكَ الحرفُ وليس مِنْ موضعهِ فأَمَّا الذي يُضارعُ بهِ الحرفُ الذي مِنْ مخرجهِ فالصادُ الساكنةُ إذا كانَ بعدَها الدالُ نحو : مَصْدَرٍ وأَصدَر والتقديرُ فما لم يمكن أَنْ يُعَلَّ ضارعوا بها أَشبهَ الحروفِ بالدالِ مِنْ مَوضعهِ وهيَ الزايُ
قالَ سيبويه : وسمعْنا الفصحاءَ يجعلونَها زاياً خالصةً وذلكَ قولُكَ في التَّصدير : التَّزديرُ وفي الفَصدِ : الفَزْدُ وفي أَصدرتُ : أَزدرتُ ولم يجسروا علَى إبدالِ الدالِ لأَنَّها ليستْ بزائدةٍ كالتاءِ في (افتعلَ) فإنْ تحركتِ الصادُ لم تُبْدَل لأَنَّهُ قَدْ وقعَ بينَهما شيءٌ ولكنَّهم قَدْ يضارعونَ بهَا نحو صَادِ (صدَقتُ) والبَيانُ أَحْسَنُ فرُبّما ضارعوا بها وهيَ بعيدةٌ نحو : مَصادر والصِّرَاط لأَنَّ الطَاء كالدال والمضارعةُ هُنَا وإنْ بعدتْ كما قالوا : صَوِيقٌ ومَصَاليق فأبدلوا السينَ صَاداً والبيانُ هُنا أَحسنُ

فإنْ كَانَ موضعُ الصادِ سيناً ساكنةً أُبدلَت فقلتَ في التَّسدير : : التُّزديرُ وفي يُسدلُ ثَوبَهُ : يُزدلُ ثَوْبَهُ لأَنَّهُ ليسَ فِيها إطباقٌ يذهبُ والبيانُ فيها أَحسنُ وأَمّا الحرفُ الذي ليسَ من موضعهِ فالشينُ وذلكَ أَشْدَقُ فتضارعُ بهَا الزايَ والبيانُ أكثرُ وهذا عربيٌّ كثيرٌ والجيمُ

أَيضاً يقولونَ في (الأَجدر) أَشدرُ ولا يجوزُ أَن يجعلَها زاياً خالصةً ولا الشينُ لأَنَّهما ليستا من مخرجِهما وقد قَالوا : اجدمعوا في اجتمعوا واجدَرَؤوا يريدونَ : اجتَرؤوا

هذاَ بَابُ ما يقلبُ فيهِ السينُ صاداً في بعضِ اللغَاتِ
تقلبُها القافُ إذا كانتْ بعدهَا في كلمةٍ واحدةٍ نحو صُقْتُ وَصَبَقْتُ والصَّمْلَقُ ولم يبالوا ما بينَ السينِ والقافِ مِنَ الحواجزِ وكذلكَ الغينُ والخاءُ يقولونَ (صَالغُ) في (سَالغٍ) وصَلَخ في (سَلَخ) فإنْ قلتَ : زَقَا وَزَلَقَ لم تغيرها لأَنَّها حرفُ مجهورٌ وإنَّما يقول : هذَا مِنَ العربِ بنو العنبرِ وقَالوا : صَاطعٌ في (سَاطعٍ) ولا يجوزُ في ذُقْتُها أن تجعلَ الذالَ ظاءً وأَمَّا الثاءُ والتاءُ فليسَ يَكونُ في موضعهما هذا

هَذا بَابُ ما كانَ شَاذاً : مِمّا خَفَّفُوا على أَلسنِتِهم ولَيس بمطردٍ
فَمِنْ ذلكَ (سِتٌّ) وأَصلُها (سِدْسٌ) أبدلَ مِنَ السينِ تَاءً ثُمَّ أَدغمَ ومِنْ ذلكَ قولُهم : وَدٌّ إنما أَصلُهُ : وَتِدٌ وهيَ الحجازيةُ الجيدةُ ولكنَّ بني تميمٍ أسكنُوا التاءَ فأدغموا ولم يكنْ مطرداً لِمَا ذكرتُ مِنَ الإلتباسِ حتَّى تَجشموا : وَطْداً وَوَتْداً وكانَ الأَجودُ عندَهم : تِدَةٌ وطِدَةٌ وممّا بينُوا فيهِ (عِنْدَانٌ) وقَد قالوا : (عِدّانٌ) شبهوهُ (بَوَدٍّ) وقلما تقعُ التاءُ في كلامِهم ساكنةً في كلمةٍ قبلَ الدالِ
ومِنَ الشاذِّ : أَحَسْتُ وَمَسْتُ وَظَلْتُ فحذفُوا كمَا حذفوا التاءَ مِنْ قولِهم : يستطيعُ استثقلوا التاءَ مع الطاءِ وكرهوا أَنْ يدغموا التاءَ في الطاءِ فتُحركُ السينُ وهيَ لا تحركُ أَبداً ومَنْ قالَ : يسطيعُ فإنَّما زَادَ السينَ عَلَى (أَطاعَ يُطِيعُ)
ومِنَ الشاذِّ : قولُهم : تَقَيْتُ يَتَقى ويَتسَعُ حذفُوا الفاءَ

لأَنَّ التاءَ تبقى متحركةً ومَنْ قالَ تَتقى يقدرُ أَنَّهُ مخففٌ من اتّقَى ومَنْ قَالَ : تقى مِثلُ تَرى يبدلُ التاءَ مِنَ الواوِ وقَالَ بعضُ العربِ : اسْتَخَذَ فلانُ أرضاً يريدُ : اتَّخذَ أبدلوا السينَ مكانَ التاءِ كما أبدلتِ التاءُ مكانَها في (سِتٍّ) ومثلُ ذلكَ قولُ بعض العربِ : اطَّجَعَ في اضْطَجَعَ كراهيةَ التقاءِ المُطبقينِ فأبدلَ مكانَها أقربَ الحروفِ مِنها وفي (اسْتَتْخَذَ) قولٌ آخرُ أَنْ يكونَ (استفعلَ) فحذفَ التاءَ للتضعيفِ مِن (اسْتَتْخَذَ) كما حَذَفُوا (لاَم) ظَلْتُ
وقَالَ بعضهم : (يَستيعُ) في يستطيعُ فإنْ شِئْتَ قلتَ : حَذَفَ الطاءَ كمَا حذفَ لامَ (ظَلْتُ) وتركوا الزيادةَ كما تركوا في (تُقَيتُ) وإنْ شِئْتَ قلتَ : أبدلوا التاءَ مكانَ الطاءِ ليكونَ ما بعدَ السين مهموساً مِثْلَها كمَا قالوا : ازْدانَ ليكونَ ما بعدَهُ مجهوراً فأبدلوا مِنْ موضِعها أشبهَ الحروفِ بالسينِ فأبدلوها مكانَها كما تبدلُ هيَ مكانَها في الإطباق
ومِنَ الشاذِّ قولُهم في بني العنبرِ وبني الحارث : بلحرثُ وبِلعنبرُ فحذفتِ النونُ وكذلكَ يفعلونَ بِكُلِّ قبيلةٍ تظهرُ فيها لاَم المعرفةِ فإذَا لم تظهرِ اللامُ فَلا يكونُ ذلكَ لأَنَّها لمّا كانتْ مِمّا كَثُرَ في كلامِهم وكانتِ اللامُ والنونُ قريبتي المَخارجِ حذفوها وشبهوها (بِمَسْتُ) لأَنَّهما حرفانِ متقاربانِ ولم يَصِلُوا إلى الإدغامِ كَما لم يصلوا في (مَسِسْتُ) لسكونِ اللامِ وهذَا أبعدُ لأَنَّهُ اجتمعَ فيهِ أَنَّهُ منفصلٌ

وأَنَّهُ ساكنٌ لا يتصرفُ تَصرفَ الفعلِ حينَ تدركهُ الحركةُ ومثلُ هَذا قولُ بعضِهم : عَلْمَاءِ بنو فلانٍ فحذفوا اللامَ وَهُوَ يريدُ : عَلَى الماءِ بنو فلانٍ وهيَ عربيةٌ

بَابُ ضرورةِ الشَّاعرِ

ضرورةُ الشاعرِ أن يُضطرَّ الوزنُ إلى حذفٍ أَو زيادةٍ أَو تقديمٍ أَوْ تَأخيرٍ في غير موضعهِ وأبدالِ حرفٍ أو تغييرِ إعرابٍ عَنْ وجههِ علَى التأويلِ أو تأنيثِ مُذكرٍ علَى التأويلِ وليسَ للشاعِرِ أَنْ يحذفَ ما اتفقَ لَهُ ولا أَنْ يزيدَ ما شَاءَ بَلْ لذلكَ أصولٌ يعملُ عليها فمنها ما يحسنُ أَنْ يستعملَ ويُقاسِ عَليهِ ومنها ما جاءَ كالشاذِّ ولكنَّ الشاعرَ إذَا فَعَلَ ذلكَ فلا بُدَّ مِنْ أَن يكونَ قَدْ ضارعَ شيئاً بِشيءٍ ولكنَّ التشبيهَ يختلفُ فمنهُ قَريبٌ ومنهُ بَعيدٌ

ذِكرُ الذي يحسنُ مِنْ ذلكَ ويقاسُ عَليهِ

اعلَمْ : أَنَّ أحسنَ ذلكَ ما رُدَّ فيهِ الكلامُ إلى أَصلِه وهوَ في جميعِ ذلك لا يخلُو مِنْ زيادةٍ أو حذفٍ فالزيادةُ صَرفُ ما لا ينصرفُ وإظهارُ التضعيفِ وتصحيحُ المعتلِّ ويتبعهُ في الحُسنِ تحريكُ الساكنِ في القافيةِ بحركةِ ما قَبلهُ فإنْ كانَ في حشوِ البيتِ فهو عندي أبعدُ وقطعُ أَلفِ الوصلِ في أنصافِ البُيوتِ

وأَمَّا الحذفُ : فَقَصْرُ الممدودِ وتخفيفِ المشدد

في القوافي فَأَمَّا ما لا يجوزُ للشاعرِ في ضرورتِهِ فَلا يجوزُ لَهُ أَنْ يلحنَ لتسويةِ قافيةٍ ولاَ لإقامةِ وزنٍ بأَنْ يُحركَ مجزوماً أَوْ يسكنَ معرباً وليسَ لَهُ أَنْ يُخرجَ شيئاً عَنْ لفظِه إلاَّ أَنْ يكونَ يخرجهُ إلى أَصلٍ قَد كانَ لَهُ فيردهُ إليهِ لأَنَّهُ كانَ حقيقَتُه وإنَّما أُخرجَهُ عن قياسٍ لزمَهُ أَو اطرادٍ استمرَّ بهِ أَو استخفافٍ لِعلّةٍ واقعةٍ

الأولُ مِنَ الضربِ : الأول

وهوَ صرفُ ما لا ينصرفُ للشاعرِ أَنْ يصرفَ في الشِّعرِ جميعَ ما لا ينصرفُ وذلكَ أَنَّ أصلَ الأسماءِ كلِّها الصرفُ وذلكَ قولُهم في الشعرِ : مَررتُ بأحمرٍ ورأيتُ أحمراً ومررتُ بمساجدٍ يا فَتى كما قَالَ النابغة :

(فَلْتَأْتِيَنْكَ قَصائدٌ وَلْيَرْكَبنْ ... جَيْشٌ إليكَ قوادمَ الأَكوَارِ)

فقالَ قومٌ : كُلُّ شَيءٍ مما لا ينصرفُ مصروفٌ في الشعرِ إلاَّ أَفعلَ (الذي معهُ مِنْ كذَا نحو : هَذا أفعلُ مِنكَ ورأيتُ أكرمَ مِنْكَ وذهبوا إلى أنَّ (مِنْكَ) يقومُ مقامَ المضافِ إليهِ وهذَا مِنْهم خَطأٌ وإنَّما مُنعَ الصرفُ لأنَّهُ (أفعلُ) وتَمَّ (بمنْكَ) نعتاً فَصارَ كأَحمَر ألاَ ترىَ أنَّكَ تقولُ : مررتُ بخير منكَ وشرٍّ مِنْكَ فمنكَ على حالِها وصرفتَ خيراً وشراً) لأنَّه قد نَقصَ عَنْ وزنِ (أفعلَ) وقال قومٌ : يجوزُ في الشعرِ تركُ صرفِ ما ينصرفُ
قالَ محمد بن يزيد : وهذَا خَطأٌ عظيمٌ لأَنَّهُ ليسَ بأَصلٍ للأسماءِ أن لا تنصرفَ فتردُّ ذلكَ إلى أَصلهِ قالَ : ومِمّا يحتجونَ بهِ قولُ العباسِ بن مرداس :
(... أَتجْعَلُ نهبي ونَهبَ العُبيدِ بَيْنَ عُيَينَةَ والأَقرعِ)
(وما كانَ حِصْنٌ ولاَ حَابسٌ ... يَفُوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ)

وإنَّما الروايةُ الصحيحةُ (يفوقانِ شيخيَ في مَجْمَعِ) ومِنْ ذلكَ روايتهُم في هذَا البيت لذي الإصبعِ العدواني :
(... ومَمِنْ وَلَدوا عَامرُ ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ)
وإنَّمَا عامرُ اسمُ قبيلةٍ فيحتجونَ بقولِهِ (وذو الطولِ) ولم يقلْ : (ذَاتِ) فإنَّما ردَّهُ للضرورةِ إلى (الحَيِّ) كَما قَالَ
(قَامتْ تُبَكيّهِ عَلَى قَبْرِهِ ... مَنْ لِي مِنْ بَعدِكَ يَا عَامرُ)
(تَرَكْتَنِي في الدَّارِ ذَا غُربَةٍ ... قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصرُ)

فإنَّما أرادَ للضرورة إنساناً ذا غربةٍ فهذَا نظيرُ ذلكَ وهذَا الذي ذكرَ أبو العباس كمَا قالَ : إنَّهُ القياسُ أَنْ يُردَّ للضرورةِ الشيءُ إلى

أَصلِه ولكنْ لو صحتِ الرواية في تَركِ صرفِ ما ينصرفُ في الشعر لما كانَ حذفُ التنوينِ بأبعدَ من حذفِ الواوِ في قوله : فَبنَياهُ يَشْرِي رَحلَهُ . . لأنَّ التنوينَ زَائدٌ ولأنَّه قد يحذفُ في الوقفِ والواوُ في (هُوَ) غيرُ زائدةٍ فلا يجوزُ حذفُها في الوقفِ كلاهُما رَديءٌ حذفُهما في القياس
: قالَ أبو العباس : فأَمَّا قَولُ ابن الرقياتِ
(... ومَصْعَبُ حينَ جَدَّ الأمرُ أكثرُها وأطَيبُها)
فزعَم الأصمعي : أَنَّ ابنَ الرقياتِ ليس بحجةٍ وأنَّ الحضريةَ أَفسدتْ عَلَيْه لغتَهُ قالَ : ومَنْ روى هذَا الشعرَ مِمَّنْ يفهمُ الإِعرابَ ويتبعُ الصوابَ ينشدُ :

(... وأَنتمُ حينَ جَدَّ الأمرُ أكثرُها وأطيبُها)
قالَ : ومِنَ الشعراءِ الموثوقِ بهم في لغاتِهم كثيرٌ مِمَّنْ قد أَخطأَ لأَنَّهُ وإنْ كانَ فصيحاً فَقَدْ يجوزُ عليهِ الوهلُ والزللُ مِنْ ذلكَ قولُ ذي الرّمةِ :
(وقَفْنَا فقلنا إيهِ عَنْ أُمِ سَالمٍ ... ومَا بالُ تكليمِ الدّيارِ البلاقعِ)
: وهذَا لا يعرفُ إلاّ منوناً في شَيءٍ من اللُغاتِ وقَولُه
حَتَى إذَا دَوَمتْ في الأرضِ رَاجَعهُ ... كِبْرٌ وَلَو شَاءَ نَجّى نَفْسَهُ)
(الهَرَبُ
: إنَّما يقالُ : دَوّى في الأرضِ ودَوّمَ في السَّماءِ كمَا قالَ
(... والشَّمْسُ حَيْرَى لَها في الجَوِّ تدويمُ)

فأَمَّا ما يضطرُ إليه الشاعرُ ممنْ ينونُ الإسمَ المفردَ في النداءِ فَقد ذكرناهُ في النداءِ
: الثاني مِنَ الضربِ الأَولِ
وَهوَ إظهارُ التضعيفِ وَهوَ زيادةُ حركةٍ إلاَّ أَنَّها حركةٌ مقدرةٌ في

الأصلِ يجوزُ في الشعرِ ولا يجوزُ في غيرِه تضعيفُ المدغمِ فيقولُ في (رَدَّ) : رَدَدَ لأَنَّهُ الأَصلُ ويقولُ في (رَادٍّ) : هذَا رَادِدٌ وفي (أصمّ) أصمم فاعلم
: قالَ مَعْنَبُ بن أُم صَاحبٍ
(مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِن خُلُقي ... أَني أَجُودُ لأَقْوَامٍ وإِنْ ضَنِنُوا)
: يريدُ : ضنّوا وقال : آخرُ

(... الحَمْدُ للهِ العَليِّ الأَجْلَلِ)
يريدُ : الأَجَلِّ
: وقالَ أبو العباس في قولِهم
(... قَدْ عَلمتْ ذاكَ بناتُ أَلْبُبِهْ)
يريدُ : بناتِ أعقلِ هذَا الحي
وقال : ولا أُجيزُ هَذَا إلاَّ في الشعرِ كقولِكَ : (ضَنِنُوا)
فأَمَّا في الكلامِ فلاَ يجوزُ إلاّ بَناتُ أَلبَّهْ
: الثالثُ مِنَ الضربِ الأول
وهوَ تصحيحُ المعتلِّ يجوزُ في الشعرِ وَلا يصلحُ في الكلامِ تحريكُ الياءاتِ المعتلةِ في الرفعِ والجرِّ للضرورة نحو قولِكَ في الشِّعر :
: هَذا قاضيٌ ومررتُ بقَاضي لأَنَّهُ الأصلُ مِنْ ذلكَ قولُ ابن الرقياتِ
(لاَ بَارِكَ اللَّهُ في الغَوَانِي هَلْ ... يُصْبِحْنَ إِلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ)

: وقال جرير
(فَيوماً يُجَازِينَ الهَوى غَيْرَ مَاضِيٍ ... ويَوماً ترَى مِنْهنَّ غُوْلاً تَغَوَّلُ)
فهذِه الياءُ حكمُها على هَذا الشَرطِ أن تفتحَ في موضعِ الجَرِّ إِذَا وقعتْ في اسم لا يَنصرفُ كما ترفعُ في موضِعِ الرفعِ فإِنْ اضطرَّ شَاعِرٌ إلى صَرفِ ما لا ينصرفُ حرّكها في موضعِ الجَرِ بالكسرِ ونَوَّنَها كما يَفعلُ في غيرِ المعتلِّ فأجراها في جميعِ الأشياءِ مَجرى

غير المعتلِّ وكذلكَ حكمُها في الأَفعالِ أَنْ ترفعَ في الياءِ والواوِ
: فتقولُ : زيدٌ يرميُكَ ويغزُوكَ كَما قالَ
(أَلَمْ يَأْتِيْكَ والأنباءُ تَنمِي ... بَمَا لاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ)

: هَذا جَزَمهُ مِنْ قولِه : (هُوَ يَأَتيُكَ) وأَمَّا الأَسماءُ فقولُه
(قَدْ عَجِبَتْ مِني ومِنْ يُعَيْلِيَا ... لمَّا رأَتنْي خَلَقَاً مُقْلَوْلِيَا)
ففتحَ (يُعيلي) لأَنَّهُ لا ينصرفُ ولم يلحقهُ التنوينَ لأَنَّهُ جعلَهُ بمنزلةِ
: غيرِ المعتلِّ ومثلُ ذلكَ قولُه
(أَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ فَاخِرَاتٍ ... بِهنَّ مُلُوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ)
فَهذَا لو أسكنَ فَقالَ : مَعَارٍ فَاخراتٍ لَمْ ينكسرِ الشعرُ ولكنْ فَرَّ مِنَ
: الزحافِ ومثلُ ذلكَ

(فَلَو كانَ عبدُ اللهِ مَوْلىَ هَجَوتُهُ ... ولكنَّ عبدَ اللهِ مَوْلَى مَوَاليا)
: وأَمَّا قولُ القائلِ
(. ... . . سَمَاءُ الإِلهِ فَوقَ سَبعٍ سَمَائِيَاَ)
ففيهِ ثلاثةُ أشياءٍ
مِنْها أَنَّهُ جمَع (سَماءً) عِلَى (فَعَائل) كَما تجمعُ سحابةٌ علَى
سَحائب وكانَ حَقُّ ذلكَ أَنْ يقولَ : سَمَايا فَبَلَغَ بِهِ الأَصل فقالَ :
سَمَاءٌ ثم فَتَحَ فَجَعَلَهُ بمنزلةِ الصحيح
فقالَ سَمَايَ يا فَتى في موضعِ الجرِّ كما تقولُ سمعتُ برسَائلَ يا
فَتى فردَّ (سَمَايَا) إلى الأصلِ مِنْ جهات رَدِّ الألفِ التي هي طرفٌ
(سَمَايَا) إلى الياءِ فصارتْ (سَمَايَ) ثُمَّ رَدَّ الياءَ الأولى التي تلي
الألفَ إلى الهمزةِ فصارتْ (سَمَايَ) ثُمَّ أعربَ الياءَ إعرابَ الصحيح
فلَمْ يصرفْ والياءُ في مثلِ هَذا الجمع يلحقُها التنوينُ فيقولُ : هؤلاءِ
جَوارٍ فاعلَمْ ومررتُ بجوارٍ فاعلَم
ورأيتُ جَواريَ يا هَذا

: الرابعُ : مِنَ الضربِ الأَولِ
مِنَ الزيادةِ وهوَ قطعُ أَلفِ الوصلِ في أنصافِ البيوتِ يجوزُ ابتداءُ

الأَنصافِ بأَلفِ الوصلِ لأَنَّ التقديرَ الوقفُ علَى الأنصافِ التي هيَ
: الصدور ثُمَّ تستأنفُ ما بعدَها فَمِنْ ذلكَ قولُ لَبيدٍ
(ولاَ يبادرُ في الشِّتَاءِ ولِيدُنا ... أَلْقِدْرَ يُنزلُها بِغَيْرِ جِعَالِ)
: وقالَ
(أَو مُذْهَبٌ جُدَدٌ علَى أَلْوَاحِهِ ... أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ)
: وقالَ
(لا نَسَبَ اليومَ وَلاَ خُلَّةَ ... إتَّسَعَ الخَرْقُ علَى الراقِعِ)

ويقبحُ أَنْ يُقَطعَ أَلفُ الوصلِ في حشوِ البيتِ ورُبّما جَاء في الشعرِ وهوَ رَديءٌ
: الضربُ الثاني : مِمّا يستحسنُ للشاعرِ إِذَا اضطر أَنْ يحذفَهُ
: الحذفُ نوعان
الأولُ : قَصْرُ الممدودِ لأَنَّ المدَّ زيادةٌ فإذا اضطر الشاعرُ فقصرَ فَقَدْ رُدَّ الكلامَ إلى أصله وليسَ له أن يمدَّ المقصورَ كما لم يكنْ لَهُ أن لا يصرفَ ما ينصرفُ لأَنَّهُ لو فعلَ ذلكَ لأَخرجَ الأَصلَ إلى الفرعِ والأُصولُ ينبغي أن تكونَ أغلبَ مِنَ الفروعِ وهوَ في الشعرِ كثيرٌ ولكنْ لا يجوزُ أن يمُدَّ المقصور

: الثاني : تخفيفُ المشددِ في القوافي

يجوزُ تخفيفُ كُلِ مشددٍ في قافيةٍ لأَنَّ الذي بقيَ يدلُّ علَى أَنَّهُ قد حُذِفَ منهُ مثلُه لأَنَّ المشدد حرفانِ وإِنّما اقتطعتْهُ القافيةُ لأَنَّ الوزنَ قد تَمَّ فَمنْ ذلكَ قولُه :

(... أَصَحَوْتُ اليومَ أَمْ شاقَتْكَ هِرْ)

ومثله :

(حتَّى إذَا ما لم أَجدْ غَيرَ الشَّرِي ... كُنْتُ امرأً مِنْ مَالِك بِن جَعْفَرِ)

لا بُدَّ مِنْ تخفيفِ ياءِ الشرى ومثلُ هَذا :

(قَتَلْتُ عِلباءً وهندَ الجَمَلي ... وابناً لصُوحانَ علَى دِيْنِ عَلَي)

وقَدْ ذكَرنا في القوافي ما يجوزُ تحريكُ الساكنِ فيه للقافيةِ فَما يجوزُ في الشعرِ ولا يكونُ في غيرِهِ فمنه أَنْ يكونَ الإسمُ على ثلاثةِ أَحرفٍ مسكنِ الأَوسطِ فتحركهُ بالحركةِ التي للحرفِ الأَولِ وذلكَ أَنْ يكونَ علَى (فِعْلٍ) أَو (فَعْلٍ) أو (فُعْلٍ) فتحركُ للضرورة قالَ زهير :

ثُمَّ اسْتَمرُّوا وقالوا : إنَّ مشرَبكم ... مَاءٌ بشَرقيّ سَلْمَى فَيْدُ أو (رَكَكُ)

وإِنّما اسمُ الموضعِ (رَكَّ) ومثلُ ذلك قول رؤبة :

(... هاجَكَ مِنْ أَرْوَى كمنهاضِ الفَكَكْ)

وإِنّما هوَ (الفَكُّ) يقالُ : فَكَّهُ يفكهُ فكّاً وقالَ آخَرُ :

(. ... . يَلْعَجُ الجِلَدَا)

يريد الجِلْدَ فحركَ اللامَ لإِتباعِ ما قبلَها وقَد فَعَل رؤبةُ ما هو أَشدُّ مِنْ هَذا قالَ :

(... وَلَمْ يضِعْهَا بينَ فِرْكٍ وعَشَقْ)

يريدُ : عِشْقٌ فكانَ حكمُ هَذا في الضرورةِ أَنْ يقولَ : عِشْقٌ ولكنَّهُ كَره الجمعَ بينَ كسرتينِ لأَنَّ هذَا عَزيزٌ في الأَسماءِ

فلو قالَ : (الجلَدُ) كما قالَ رؤبة لكانَ حسناً كما يفعلونَ بالجمعِ بالتاءِ في غيرِ الضرورةِ فيقولون في المضموم والمكسورِ : ظُلْمَةٌ وظُلُماتٌ كِسْرَةٌ وكِسِراتٌ وإنْ شَاءوا فَتحوا لتوالي الكَسراتِ والضَّماتِ
: ذِكرُ ما جاءَ كالشاذِّ الذي لا يقاسُ عليهِ
وهوَ سبعةُ أنواعٍ : زيادةٍ وحذفٍ ووضعِ الكلامِ غيرِ موضعِهِ وإبدالِ حرفٍ مكان حرفٍ وتغييرِ وجهِ الإعرابِ للقافيةِ تشبيهاً بمَا يجوزُ وتأنيثِ المذكرِ على التأويلِ وهوَ زيادةٌ إلاّ أنّا أفردناها لِمَعناها
الأولُ : الزيادةُ : فَمِنْ ذلكَ أنْ ينقصَ الوزنُ فيحتاجُ الشاعرُ إلى تَمامِهِ فيشبعُ الحركةَ حتى يصيرَ حرفاً وذلكَ نحو قولِه
: (... نَفْيَ الدَراهيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفُ)

وقالَ محمد بن يزيد : إنّما نظر إلى هذه الياءاتِ التي تقعُ في هَذا المكانِ في الجمعِ فإذَا هيَ تقعُ لعللٍ
إمّا أنْ تكونَ كانتْ في الواحدِ فرجعتْ في الجمعِ نحو : مِصْباحٍ ومَصَابيحٍ وقِنديلٍ وقَنَاديلٍ وجُرموقٍ وجَرَاميقٍ وإمَّا وقعتْ لشيءٍ حذفتهُ مِنُ الإسمِ فجعلتَها عوضاً وذلكَ قولُكَ في (مُنطلقٍ) : مَطَالِقُ حُذفتِ النونُ لزيادتِها شئتَ قلتَ (مَطَاليقُ) فجئتَ بالياءِ عوضاً وذلكَ أنَّ الكسرةَ تلزمُ هذَا الموضعَ فوضعتَ العوضَ مِنْ جنسِ الحركةِ اللازمةِ فلمَّا اضطرَّ أدخلَ هذِه الياءَ تابعةً للحركةِ وإنْ لم تكنْ للواحدِ وجعلَ الصورةَ بمنزلةِ ما عُوضَ للكسرةِ منهُ وقَد كانَ يستعملُ هَذا في الكلامِ تشبيهاً للكسرةِ في غيرِ موضعِ العوضِ ولا الضرورةِ وذلكَ قولُكَ : دَانقٌ ثُمَّ تقولُ : دَوانيقُ وتقولُ في جمعِ (خَاتمٍ) : خَواتيمُ
: الثاني : إجراؤهم الوصلَ كالوقفِ
مِنْ ذلكَ قولُهم في الشعرِ للضرورةِ في نَصبِ (سَبْسَبٍ وكَلْكَلٍ) : رأيتُ سبسبّاً وكَلْكلاً ولا يجوزُ مثلُ هَذا في الكلامِ إلاّ أن يقولَ : رأيتُ سَبْسَبَّاً وكَلْكَلاً وإنَّما جازَ هَذا في الضرورةِ لأنَّك كنتَ تقولُ في الوقفِ في الرفعِ والجرِّ : هَذا سَبْسَبٌّ ومررتُ بسَبْسَبٍّ فتثقلُ لتدلَّ على أنَّهُ متحركُ الآخرِ في الوصلِ لأنَّكَ إذا ثقّلتَ لم يحزْ أنْ يكونَ

الحرفُ الآخرُ

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 452]

إلاّ متحركاً لأَنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ قلَّما اضطرَ إِليه في الوصلِ أَجراهُ على حالهِ في الوقفِ وكذلكَ فُعلَ بهِ في القوافي المجرورةِ والمرفوعةِ في الوصلِ فَمِنْ ذلكَ قولُه :
(إِنْ تَنْجَلِي يَا جُمْلُ أَو تَعْتَلِّي ... أَو تُصْبِحي في الظّاعِنِ المُولَى)
ثُمَّ قالَ :
(... ببَازلٍ وِجْنَاءَ أَو عَيْهَلِّ)
فثَّقل وقَالَ :
(كأَنَّ مَهواهَا على الكَلْكَلِّ ... مَوضعُ كَفَّيِّ رَاهبٍ يُصَلّي)
وقالَ في النصبِ :

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 453]

(. ... . . ضَخْمٌ يُحبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا)
فهذَا أَجراهُ في الوصلِ علَى حدهِ في الوقفِ
الثالث منها : ومِنْ ذلكَ إدخالُ النونِ الخفيفةِ والثقيلةِ في الواجبِ نحو قولِهِ :
(رُبَّمَا أَوفيتُ في عَلَمِ ... تَرْفَعَنْ ثَوبي شَمَالاَتُ)

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 454]

وهذا قديمٌ يقولهُ جذيمةُ الأبرشِ
الرابعُ منها : ومِنْ ذلكَ إثباتُ الألفِ في (أَنا) في الوصلِ وإِنَّما يثبتُ في الوقفِ روَى الأعشى :
(فكيفَ أَنا وانْتِحَالي القَوافي ... بَعْدَ المشيبِ كَفَى ذَاكَ عَارا)

فأثبتَ الألفَ ووصلَ واحتجَّ النحويونَ بأَنَّ الألفَ منقلبةٌ مِنْ ياءٍ أَوْ وَاوٍ فَردوا ما ذهبَ مِنَ الإسمِ
قالَ أبو العباس : هذَا لا يَصلحُ لأَنَّهُ لَو كانَ كما يقولونَ لم تقلبِ الياءُ والواوُ ألفاً لأَنَّهما لا يكونانِ إلاّ ساكنينِ لأَنَّ هذَا اسمٌ مضمرٌ مبنيٌّ فلاَ سبيلَ إلى القلبِ فمنْ هَا هُنا فَسدَ ولِهَذا كانتِ الألفُ في جميعِ الحروفِ التي جاءتْ لمعنىً أَصلاً لأَنَّها غيرُ منقلبةٍ لأَنَّ الحروفَ لا حَقَّ لهَا في الحركةِ وإِنَّما هِيَ مسكَنةٌ فلا تكونُ أَلِفاتُها منقلبةً
وذلكَ : حَتى وأَمّا وإِلاَ ومَا أَشبهها هذهِ ألفاتُها مِنَ الأصلِ غيرُ منقلبةٍ والإسمُ والفعلُ الألفُ فيهما لا تكونُ أَصلاً

: قالَ أبو العباس : وروايةُ البيتِ
(. ... . . فكيفَ يكون انتحالي القوافي بعد المشيب)
: الثاني : الحذفُ
: الأولِ : منهُ حذفُ التنوينِ لإلتقاءِ الساكنينِ نحو قولِه
(... فألْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولاَ ذَاكر الله إلاّ قَلِيلاً)
: وأَقبحُ منهُ حذفُ النونِ . قالَ الشاعرُ
(فَسْتُ بآتيهِ ولا أَسْتَطيعُهُ ... وَلاَكِ اسقِني إنْ كانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ)

: الثاني منه
أَنْ تحذفَ للإضافةِ والألفِ واللامِ ما كنتَ تحذفهُ للتنوينِ لأَنَّ هذه
: الأشياءَ تتعاقبُ . قالَ الشاعر
(كَنَواحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ... وَمَسَحْتِ باللَّثَتَينِ عَصْفَ الإثمِدِ)
فحذفَ الياءَ من (نواحِي) لمَّا أَضافها إلى (ريشٍ) كمَا كَانَ
: يحذفُها معَ التنوينِ وأَما حذفُها مَع الألفِ فنحو قولِهِ

(وأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشأ يَصْرِمْنَهُ ... ويَصِرنَ أَعداءً بُعَيدَ وِدادِ)
: الثالثُ منه : ما رُخّمَ في غَيرِ نداءٍ
: قالَ زهير
خُذوا حظَّكُم يَا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا ... أَوَاصرَكمْ والرَّحْمُ بالغَيْبِ)
(تُذْكَرُ

: يريدُ : عِكْرمةَ وقَالَ
إنَّ ابنَ حَارثَ إنْ أشتَقْ لرُؤيتهِ ... أَو أَمتَدِحْهُ فإنَّ الناسَ قَد عَلِمُوا)
(
: يريدُ : ابنَ حَارِثةَ وهذَا كثيرٌ . وقالَ في قولِه
(. ... . . قَواطِنَاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي)

إنهُ حذفَ الميمَ التي هيَ لامُ الفعلِ وقلبَ ألفَ الحمامِ ياءً وأَحسنُ
مَا قِيلَ فيهَ إنَّ الشاعرَ لمَّا اضطرَّ حذفَ الألفَ مِنَ الحَمامِ لأَنَّها مَدةٌ
كمَا تحذفُها مِنْ سَائرِ المدودِ فصارَ الحَمِمُ فلزمهُ التضعيفُ فأبدلَ
مِنْ إحدى الميمينِ ياءً كمَا فَعلوُا في (تَظَنيْتُ)
: الرابعُ منهُ أَن تحذفَ مِنَ المكنِي في الوَصلِ
كَمَا كنتَ تحذفُه في الوقفِ إلاّ أَنهُ تبقى الحركةُ دَالةً على المحذوفِ
: فَمِنْ ذلكَ قولُه
(فإنْ يَكُ غَثّاً أَوْ سَميناً فإنني ... سأَجْعَلُ عِينيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا)
: وقَالَ

ومَا لَهُ مِنْ مَجدٍ تَليدٍ وَلاَ لَهُ ... مِنَ الريحِ فَضْلٌ لاَ الجُنوبِ ولا الصّبَا)
(
فالواوُ والياءُ في هذا زوائدُ في الوصلِ فحذفها لمّا احتاجَ وأَبعدُ من
: هذَا قولهُ
(فبيناهُ يَشْري رَحلَهُ قالَ قَائلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رَخو الملاطِ نَجيبُ)
فإنَّ هذَا حذفَ الواوَ مِنْ هُوَ والمنفصلُ كالظاهرِ تقفُ علَى الواوِ ولا
يجوزُ حذفُها فيبقى الإسمُ علَى حرفٍ وَهوَ اسمٌ يجوزُ الإبتداءُ بهِ ولا
: كلامَ قَبلَهُ ومثلهُ

(. ... . . دَارٌ لِسُعْدَى اذهِ مِنْ هَوَاكا)
وقَد جَاءَ في الشعرِ حذفُ الياءِ والواوِ الزائدةِ في الوصلِ معَ الحركةِ
: كمَا هيَ في الوقفِ سَواءٌ قالَ رجَلٌ مِنْ أَزد السراةِ
(فَظِلتُ لدى البيتِ العَتيقِ أُخليهُ ... ومَطْوايَ مَشتاقانِ لَهُ أَرِقَانِ)
الخامسُ : منهُ حذفُ الفاءِ مِنْ جَوابِ الجزاءِ
: وذلكَ قولُ ذي الرمة
وإنيّ مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الجَانبِ الذي ... بهِ أَنْتِ مِنْ بَينْ الجَوانبِ)
(ناظِرُ

هُوَ عندَ سيبويه على تقديم الخبرِ نَاظرٌ متى أَشرفُ
وأجاز أيضاً أَنْ يكونَ علَى إضمارِ الفاءِ والذي عندَ أَبي العباس
وعندي فيه وفي مثالِه أَنَّهُ على إضمارِ الفاءِ لا غير لأَنَّ الجوابَ في
: مَوْضِعِهِ فَلا يجوزُ أَنْ تنوي بهِ غيرَ موضعِه إذَ وُجدَ لَهُ تأويلٌ ومثلُه
(يا أَقْرَعُ بن حَابسٍ يا أَقْرَعُ ... إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أَخوكَ تُصْرَعُ)

: فهذاَ على ما ذكرتُ لكَ وكذلكَ قولهُ
(فَقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوقِكَ إنَّها ... مُطَبَّعةٌ مَنْ يأتِها لا يَضيرُها)
أرادَ : لا يضيرها مَنْ يأتِها وإنَّك تصرعُ إنْ يصرعْ أخوكَ عندَ سيبويه وَهْوَ عندنا على إضمارِ الفاءِ
: فأمَّا قولهُ
(مَنْ يَفعلِ الحَسَناتِ اللُه يشكُرُها ... والشرُّ بالشَّرِّ عند اللِه مِثْلانِ)
فإنّهُ عَلَى إضمارِ الفاءِ في كُلِّ قَولٍ
: السادِسُ : منهُ ما حُذفَ مِنهُ المنعوتُ وذُكرَ النعتُ
اعلَم : أنَّ إقامةَ النعتِ مقامَ المنعوتِ في الكلامِ قبيحُ إلاّ أَنْ يكونَ

نعتاً خاصاً يخصُّ نوعاً مِنَ الأَنواعِ كالعاقِل الذي لا يكونُ إلا في الناسِ والكاتبِ ومَا أَشبهَ ذلكَ مِمّا تقعُ بهِ الفائدةُ ويزولُ اللبسُ فإذَا اضطرَ الشاعرُ فلَهُ أَن يقيمَ الصفةَ مقامَ الموصوفِ و (الذي) وضعتْ ليوصفَ بِها معَ صلتِها فَمِن قبيحِ ما جاءَ في ضرورةِ الشّاعر
: قولُه
(مِنْ أَجلكِ يالتي تَيَّمْتِ قَلبي ... وأنْتِ بَخيلةٌ بالوُدِّ عَني)
فأدخلَ (يا) علَى (التي) وحرفُ النداءِ لا يدخلُ علَى ما فيهِ الأَلفُ واللامُ إلا في اسمِ اللهِ عز وجلّ وقَدْ مضى ذِكرُ ذَا فشبهَ الشاعرُ الألفَ واللامَ في (التي) باللامِ التي في قولِكَ (الله عز وجَلَّ) إذ كانتا غيرَ مفارقتينِ للإسمينِ
الثالثُ : مما جاءَ كالشاذِّ وهوَ وضعُ الكلام فِي غيرِ مَوضعهِ وتغيير نِضده
: أَحسنُ ذلكَ قلبُ الكلامِ إذَا لَمْ يُشكلْ فِمِنْ ذلكَ قولُه

تَرى الثَوْرَ فيها مُدخلَ الظِّلَّ رأَسَهُ ... وسَائرهُ بَادٍ إلى الشَمْسِ)
(أَجْمَعُ

فالمعنى : مُدْخِلُ رأسهِ الظلّ ولكنْ جعلَ الظلَّ مفعولاً على السعةِ وأضافَ إليهِ والنحويونَ يجيزونَ مثلَ هذَا في غيرِ ضرورةٍ فيقولونَ : يَا سارِقَ الليلةِ أهلَ الدارِ ...
فَأمَّا الذي يبعدُ فنحو قولِهِ :
(مِثلُ القَنَافذِ هَدّاجونَ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرانَ أَو بَلَغتْ سَوآتِهم هَجَرُ)

فجعلَ (هَجَر) في اللفظِ هِيَ التي تبلغُ السوآتِ لأَنَّ هذَا لا يشكلُ ولا يحيلُ والفرقُ بينَ هَذا وبينَ البيتَ الذي قَبْلَه أَنَّ ذاكَ قُدِّمَ فِيهِ المفعولُ الثاني على المفعولِ الأولِ وَهْوَ غيرُ مُلْبسٍ فَحَسُنَ لأَنَّهُ يجوزُ أَنْ تضيفَ (مدخلَ) إلى (رأسِه) ولا تذكرُ (الظلّ) وتضيفهُ إلى (الظلّ) ولا تذكرُ (رأسَهُ) وهذَا خِلافُ ذلكَ لأنكَ جعلتَ الفاعلَ فيهِ مفعولاً والمفعولَ فاعلاً وينشدونَ في مثلهِ :
(. ... . . وتَشْقَى الرِّماحُ بالضَّياطِرةِ الحُمْرِ)
وإنّما يشقى الرجالُ وقَدْ يحتملُ المعنى غيرَ ما قالوا (قد شقى الخزُّ بفلانٍ) إذْ لم تجعلْهُ أهلاً لَهُ فهذَا على السعةِ والتمثيلِ يكونُ المعنى : قَدْ شَقيَ الرمحُ بأبدانِ هؤلاءِ وكقولِهم : أتعبتُ سيفي في رقابِ القومِ إني فعلتُ بهِ ما إذَا فَعَل بِمَنْ يجوزُ عليهِ التَّعَبُ تَعِبَ :
فأمَّا قَولُ الله عزَ وجَلّ

فَقَدْ احتملَهُ قومٌ علَى مثلِ هَذا (مَا إنَّ مَفَاتِحَهُ لتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ) وقالوا : إنَّما العصبةُ تنوءُ بالمفاتيحِ وتحملُها في ثِقْلٍ
قَالَ أبو العباس : وليسَ هكذا التقديرُ إنَّما التقديرُ : لتنوء بالعصبةِ : أي : تجعلُ العصبةَ مثقلةَ كقولِكَ : انْزِلْ بِنَا أي : اجعلنَا ننزل معكَ وكقولِكَ : ارْحَلْ بِنَا يا فلانُ أي : اجعلْنَا نرحلُ مَعك ومثلهُ قولُ ابن الخطيمِ :
(دِيارُ التي كَادتْ ونَحنُ علَى مِنَىً ... تَحلُّ بِنَا لَوْلاَ نَجَاءُ الرَّكَائِبِ)

: أي : تجعلنا نحلُّ لا أَنَّها هيَ تنتقل إلينا ومِنْ هَذا البابِ قَولُ الشَاعرِ
صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقَلّما ... وصالٌ علَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ)
(
والكلامُ : قَلَّ ما يدومُ وِصالٌ ولَيْسَ يجوزُ أَن يرفع (وصالٌ) بيدومُ
وقَد أَخَّرهُ ولكنْ يجوزُ هَذا عندي على إضمارِ (يكونُ) كأنهُ قالَ :
قُلَّ ما يكونُ وصالٌ يدومُ على طولِ الصدودِ وحَقّ (مَا) إذا دخلتْ
كافةً في مثلِ هذا الموضعِ فإنَّما تدخلُ ليقعَ الفعلُ بعدَها وكذلكَ
) : يكونُ معَ الحرفِ نحو
رُبَّمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا) وإنّما يقومُ زيدٌ وما أَشبهَ ذلكَ مِما لا

يجوزُ أَن يليَهُ الفعلُ فإذَا كُفَّ (بِمَا) وبُنيَ معهَا وَلِيَهُ الفِعْلُ ومِنْ هَذا
: البابِ قولُ الفرزدق
(وَمَا مِثْلُه في النَّاسِ إلا مُمَلكاً ... أَبو أُمهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقَارِبُه)
يريدُ : مَا مثلُه في النَاسِ حَيٌّ يقاربهُ إلاّ مُملكٌ أَبو أُم ذلكَ المملكِ
أَبوهُ ولكنْ نصبَ مملكاً حيثُ قَدَّمَ الإستثناءَ ومِنْ هذَا فصلُهم
: بالظرفِ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ نَحو قولِه
(كَمَا خَطَّ الكتابُ بكفِّ يَوماً ... يهوديٌّ يقارِبُ أَو يُزِيلُ)
وكقول الآخر : للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لامها
: الرابعُ : هو إبدالُ حرفِ اللينِ مِنْ حرفٍ صحيحٍ
: اعلَمْ : أَنَّ الشاعرَ يضطر فيبدلُ حروفَ اللينِ مِنْ غيرِها كَما قَالَ
(لهَا أَشاريرُ مِنْ لَحْمٍ تُتمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعالي وَوَخْزٌ مِنْ أَرانِيها)

يريدُ (الثعالبَ وأرانبَها) فكانَ الشعرُ ينكسر لو ذكرَ (الباءَ) في
الثعالبِ وتفسدُ القافيةُ لأَنَّ رويَهُ الياءُ فابدلَ الباءَ لأَنَّ الحركةَ لا
تدخلُها فينكسرُ الوزنُ فكذلكَ أَبدلَ ياءً في (الحَمِي) وهو يُريدُ
(الحَمامَ) ومِنْ قبيحِ ما جَاءَ في الضرورةِ عندَ النحويينَ

قالَ أبو بكر : وهو عندي لا يجوز ألبتَة بوجه من الوجوه شعر ينشدونه يجعلون فيه الألف التي هي بدل من التنوين بمنزلة هاء التأنيث فيظهرون الياء قبلها كما يقولون : شقاية وشقاوة وذلك قوله :

(إذَا ما المرءُ صُمَّ فَلَم يُكَلَّمْ ... وأَعيَا سَمْعُهُ إلا نَدَايا)
(ولاعَبَ بالعَشي بني بنيهِ ... كفعلِ الهزِّ يَلْتَمِسُ العطَايَا)
(يلاعِبُهم ووَدوا لو سَقوهُ ... مِنَ الذِّيفانِ مُترَعةً إنَايَا)
(فأبعدهُ الإلهُ ولا يُؤتَى ... ولا يُعَطّى مِنَ المَرضِ الشِّفَايَا)
قالَ أبو العباس : فَمَنْ أَجازَ هذا فلا ضرورةَ لَهُ فَي إجازتهِ إلاّ الرِّوايةُ وَهوَ أَحقُّ كلاَمٍ بِالرفعِ وأَولى قَولٍ بالردِّ وإنَّما حقُّ هَذا الشعرِ أَنْ يكونَ مهموزاً فيقولُ : ولا يُعَطّى مِنَ المرض الشِّفَاءَ وكذلكَ العَظَاءَ وَأَعْيَا سمعهُ إلا النداءَ ومِنْ ذلكَ إبدالُ الهمزةِ في الموضعِ الذي لا يقومُ فيهِ الشعرُ بتحقيقهِ ولا تخفيفهِ فإنْ كانَ مفتوحاً جُعِلَ ألفاً وإنْ كانَ مكسوراً جُعِلَ ياءً وإنْ كانَ مضموماً جُعِلَ واواً نحو قول الفرزدقِ :
(رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البغالُ عَشِيَّةً ... فأرْعَى فَزَارةُ لاَ هَنَاك المَرْتَعُ)

وقالَ حسانُ بن ثابتٍ :
(سَأَلَتْ هُذَيْنٌ رسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذيلُ بمَا قَالتْ ولَم تُصِبِ)
وقالَ زيدُ بنِ عمرو بن نُفيلٍ :
(سَأَلَتاني الطَّلاقَ إنْ رأتاني ... قَلَّ مالي قَدْ جِئْتُمَاني بِنُكْرِ)
فهذانِ لَيْسَ من لغتِهما (سِلْتُ أسألُ وسِلْتُ أَسْالُ) لغة مِنْ

غيرِ هَذا الأَصلِ (كخِفْتُ أَخاف) فيِ التقديرِ والوزنُ ليسَ مِنْ أَصلِ الهمزةِ ويقولُ : هُمْ يتساولانِ كقولِكَ : يَتقاولانِ ومِنَ الهمزةِ المبدلَةِ للضرورةِ :

(لاَ يرهبُ ابنُ العمِّ مَتَى صَوْلَتي ... ولا أَخْتَتِي مِن صَوْلةِ المُتَهَدّدِ)

وإنَّما يقالُ (اخْتَتأتُ إذا استترتُ مِنْ خضوعٍ وفَرَقٍ) :

الخامسُ : تغيرُ وجهُ الإعرابِ للقافيةِ

مِنْ ذلكَ إدخالُ الفاءِ في جوابِ الواجبِ ونصبُ ما بعدَها وهذَا لا يجوزُ في الكلامِ وإنَّما ينصبُ ما بعدَها إذا كانَ مخالفاً لما قبلهَا وذلكَ إذا كانتْ جواباً لأمرٍ أو نهيٍ أو تَمنٍّ أو استفهام أو نفيٍ قالَ الشاعرُ :

(سأَتركُ مَنْزِلي لبَني تَمْيمٍ ... فألحقُ بالحِجَازِ فاستريحَا)

وقالَ طرفةُ :

(لَنا هضْبَةٌ لاَ يَدْخلُ الذَّلُّ وسطَها ... ويأوي إليها المُستجيرُ فَيُعصَما)

وإنّما كانَ النصبُ فيما خالفَ الأَولَ على إضمار (أَنْ) إذا قالَ : ما تأتِني فتُكرِمَنِي كأَنَّه قالَ : ما يكونُ مِنكَ إتيانٌ فأَنْ تكرِمَني فإذَا قالَ : أَنتْ تأتيني فتكرُمني فهوَ كقولِكَ : أَنتَ تأتيني وأَنْتَ تكرِمُني فإذَا نَصَبَ للضرورةِ كانَ التقديرُ : أَنْتَ يكونُ مِنكَ إتيانٌ فأَنْ تكرمَني ومِنَ الضروراتِ وهوَ مِنْ أحسنِها في هَذا البابِ

وقالَ أبو العباس : لو تَكلمَ بها في غيرِ شعرٍ لجازَ ذلكَ قولهَ :

(قَد سَالمَ الحياتِ منهُ القَدَمَا ... الأُفعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا)

(... وذاتَ قَرنينِ ضَمُوزاً ضِرْزَمَا)

لِأَنهُ حينَ قالَ : سالَمَ الحياتِ منهُ القَدَما عُلِمَ أَنَّ القدمَ مُسَالِمةٌ كَما أَنَّها مُسَالَمَةٌ فنصبَ الأفعوانَ بأَنَّ القدمَ سَالمتْها لأَنكَ إذا قُلتَ : سَالمتُ زيداً وضَاربتُ عمراً فَقَدْ كانَ مِنكَ مِثلُ ما كانَ إليكَ فإنَّما صَلُحَ هَذَا لإستغناءِ الكلامِ الأولِ فحملت ما بعدَهُ بعدَ اكتفاءِ الكلامِ علَى ما لا ينقضُ معناهُ وقَدْ قرأَ بعُضُ القراءِ : (وَكَذلِكَ زُيِّنَ لكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلُ أوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهم) لمّا استغنى الكلامُ بقولِهِ : قَتْلُ أولادِهم حملَ الثاني على المعنى أي : (زَينهُ شركاؤُهم) فَعَلى هذا تقولُ : ضُرِبَ زيدٌ عبدُ الله لأَنكَ لمّا قلتَ : ضُرِبَ زيدٌ عُلِمَ أَنَّ : لَهُ ضارباً فكأَنكَ قلتَ : ضَربهُ عبدُ الله . وعلَى هذَا ينشد

(... لِيُبكَ يَزيدٌ ضَارعٌ لِخُصومَةٍ)
: ومِنْ هَذا البابِ قولُ القطامي
(فكرتْ تَبتغيهِ فَوَافَقَتْهُ ... علَى دَمِه وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا)
لأَنهُ لمَّا قَالَ : وافقتهُ عُلم أَنَّها قَد صَادفتِ السباعَ معهُ فكأَنَّهُ قالَ : صادفتِ السباعَ علَى دمهِ ومصرعِه ومثلُ ذلكَ
(وَجَدْنَا الصالحينَ لَهُم جَزاءٌ ... وَجَنَّاتٍ وعَيْناً سَلْسَبيلاَ

أَي : وجدنا لَهم عيناً فلهذَا بابٌ في الضروراتِ غيرِ ضَيقٍ ومِمّا يَقْربُ : مِنْ هذا الباب قوله
أَقامتْ علَى رَبْعَيهما جَارَتا صَفاً ... كُميتَا الأَعالِي جَوْنَتا مُصطَلاهُما)
(
وإنَّما الكلامُ : (جُوْنَا المُصطَلَيَينِ) فردهُ إلى الأَصلِ في المعنى لأَنَّكَ إذَا قلتَ مررتُ برجلٍ حَسنِ الوجهِ فمعناهُ : حَسُنَ وجهُهُ فإذَا ثنيتَ قلتَ : برجلينِ حَسَن الوجوهِ فإنْ رددتهُ إلى أصلِه قلتَ : برجلين حَسَن وجوهُهُما فإذا قلتَ : وجُوهُهُما لم يكن في (حَسَنٍ) ذكرُ ما قبلَهُ وإذا أتيتَ بالألفِ واللامِ وأضفتَ الصفةَ إليها كانَ في

الصفةِ ذكر

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 476]

الموصوفِ فكانَ حَقٌّ هذا الشاعر لما قالَ : مُصْطَلاهُما أَنْ يُوَحدَ الصفةَ فيقولُ : جَونٌ مُصْطَلاهُما
: السابع : تأنيثُ المذكرِ علَى التأويلِ
: مِنْ ذلكَ قولُ الشاعر
فكانَ مِجَنّى دونَ مَنْ كنتُ أتقَّي ... ثَلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ)
(
فإنَّما أَنَّثَ الشخوصَ لقصدهِ النساءَ فحملهُ على المعنى ثُمَّ أبانَ عَنْ : إرادتِهِ وكشفَ عَنْ معناهُ بقولِه : كاعبانِ ومُعصرُ ونظيرُ ذلكَ قوله

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 477]

(وإنَّ كِلاباً هذهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وأَنتَ بَرِيءٌ مِنْ قبائِلها العَشْرِ)
فقالَ : عَشْرُ أبطنٍ يريدُ : قَبَائلُ وأبانَ في عجزِ البيتِ ما أرادَ فأَمَّا في النعوتِ فإنَّ ذلك جَيدٌ بَالغٌ تقولُ : عندي ثلاثَةُ نَسَّاباتٍ وعَلاّماتٍ لأنَّكَ إنَّما أردتَ عندي ثلاثةُ رجالٍ ثُمَ جئتَ بنَسَّاباتٍ نعتاً لهم فهذَا الكلامُ الصحيحُ وقد قرأتِ القراءُ : (مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) لأنَّ العددَ وَقعَ على حَسَناتٍ أمثالَها
قالَ محمد بن يزيد : ومن الشيءِ الذي في الشعرِ فيكونُ جميلاً ومجازهُ مجازُ الضروراتِ عندَ النحويينَ وليس عندَه كذلكَ قولُهم في الكلامِ : ذهبتْ بعضُ أصابعهِ لأَنَّ بعضَ الأصابعِ إصْبعٌ فحملهُ على المعنى قالَ جريرُ :
(لَمَّا أَتىَ خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سَورُ المَدِينةِ والجبالُ الخَشَّعَ)

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 478]

: لأَنَّ السورَ من المدينة وقَالَ أَيضاً
(رأتْ مَرَّ السِّنينَ أَخّذْنَ مِنّي ... كما أَخذَ السِّرارُ مِنَ الهلاَلِ)
فَقالَ : أَخذنَ فردهُ إلى السنينِ ولم يردهُ إلى مرِّ لأَنَّهُ لاَ معنَى
: للسنين إلاَ مَرها ومثلُه قولُ الأعشى
وتَشرقُ بالقولِ الذي قَدْ أَذْعْتَهُ ... كَما شَرَقتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ (الدَّمِ
لأَنَّ صدَر القناةِ من القناةِ
قالَ محمد بن يزيد : يردُّ عَلَى مَن ادّعى أَنَّ هذَا مجراهُ مجرى الضرورةِ القرآن أفصحُ اللغاتِ وسيدُها وما لا تعلقُ بهِ ضَرورةٌ ولا

يلحقهُ تجوزٌ
قِالَ الله عز وجلَ : (إنْ نَشَأْ نُنَزِّلُ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ آيةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لهَا خَاضِعِينَ)
: فَخبَّرَ عَنْهم وتركَ الأعناق . وقَالَ : قال أَبو زيدٍ : وقَد قالَ غيرهُ
الأعناقُ : الجماعاتُ مِنْ ذلكَ قولُكَ : جَاءني عُنُقٌ مِنَ الناسِ أي : جماعةٌ كَمَا قالَ القائلُ لعلي بن أبي طالبٍ رضي الله عنهُ :
(... أَبلِغْ أَميرَ المؤمنينَ أَخَا العراقِ إذا أَتيْتَا)
(... أَنَّ العِرَاقَ وأَهلَه عُنُقٌ إليكَ فَهَيْتَ هَيْتَا)
قالَ : فهذا قولٌ والأولُ هو الذي يعملُ عليهِ
قالَ أَبو بكر : والذي عندي في ذلكَ أَنَّ الآية ليستْ نظيرةَ الأَبياتِ التي ذكرتْ لأَنَّ تلك بُنيَ فيها اسمٌ مؤنثٌ على فِعْلٍ مؤنثٍ والآية قد جَاءتْ باسمٍ مذكرٍ بعدَ

مؤنثٍ في اللفظِ فردَ (خاضعينَ) إلى أَصحابِ الأَعناقِ ومِنْ ذلكَ : قَولُ ذي الرمةِ

(مَشَينَ كَمَا اهْتزَّت رِماحٌ تَسَفَّهتْ ... أَعاليهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ)
ومِنْ ذَلك قَولُ الراجز :
(مُرُّ الليالي أَسرَعتْ فِي نَقْضِي ... أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرْكنَ بَعْضِي)
فَقَد ذكرتُ في كُل حَدٍّ مِنَ الحدودِ ما أَجازتهُ الضرورُ
هذَا آخرُ الأصول بحمدِ الله ومنتِه
والحمدُ لله الواحد العدلِ ذي الجلالِ والمنةِ والفضلِ والصلواتُ على رسولِه محمدٍ وآلِهِ

الأصول في النحو [جزء 3 - صفحة 481]

فُرِغَ من انتساخِهِ ثالثَ عَشَر شَهْر رمضانَ سنة إحدى وخمسينَ وستِّ مئةٍ شاكراً على نعمهِ وأفضالهِ ومصلِّياً علَى النبي وآلِهِ قوبلَ بنسخةٍ مقروءةٍ علَى الشيخِ أبي الحسنِ علي بن عيسى النحوي رحمهُ الله كتبهُ محمود بن أبي المفاخر محمود غفر الله ذنوبه وستر عيوبهُ والحمدُ لله رَبِّ العالمينَ وصلَّى الله علَى سيدِنا محمدٍ وآلِهِ الطاهرينَ